المملكة العربية السُّعودية
وزارة التعليم
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميَّة
كلية العلوم الاجتماعيَّة
قسم أصول التربية

تصوّر مقترح لتفعيل البحث الكيفي في تخصّص أصول التربية بالجامعات السعوديّة في ضوء الخبرات العالميّة المعاصرة

رسالة مقدّمة لنيل درجة الدكتوراة في تخصص أصول التربية

إعداد
أسماء إبراهيم عبد الله الموسى

إشراف
د. باسنت فتحي محمود
الأستاذ المشارك في قسم أصول التربية

العام الجامعي:
١٤٣٩- ١٤٤٠هـ
٢٠١٨- ٢٠١٩م

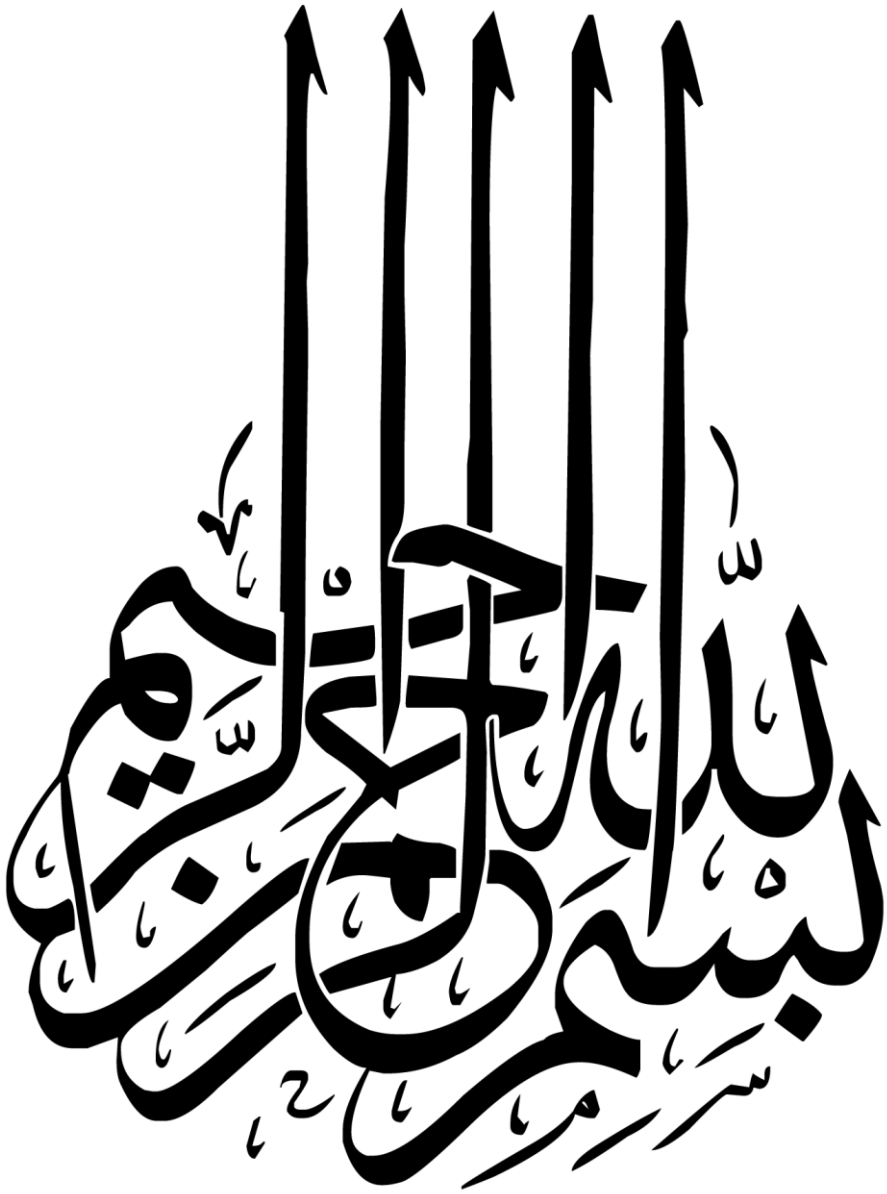
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

من زَرع حصد..... ومن جدَ وجد

أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع ..

إلى من أبتغي رضاهما بعد رضى المولى سبحانه وتعالى.. لوالدّي العزيزين،،

اللَّذان ساندني في مسيرتي العلمية.. وصبرا عن انشغالي عنهما..

ليفرحا ويغتبطا بهذا الإنجاز

وإلى زوجي ورفيق دربي..

الذي كان عوناً لي في مسيرتي العلمية.. وتحمَّل انشغالي ليشاركني الفرحة..

د/ يوسف أحمد العوهلي

وإلى قرة عيني..

(سرى، وجنى، وسلمى، وحصة، وأحمد)

إلى أخواتي وإخواني الأعزاء..

الذين لم يترددوا في تقديم العون والمساعدة

بارك الله فيهم جميعًا..

وإلى كل من شاركني الإنجاز بدعوة .. أو مشورة من أقاربي، وأصدقائي، وأساتذتي، وإلى كل

البَّاحثين في مجال التربية..

راجية من المولى القدير التوفيق والسداد ..

الباحثة

الشكر والتقدير

تمر الأيام تلو الأيام، ويمر بنا أشخاص قد كان لهم بصمة في حياتنا، وفي تغير مسار حياتنا فتبقى ذكراهم راسخة في أذهاننا، ويبقى ما قدموه لنا خالداً في ذاكرتنا؛ ولا سيما في مسيرتنا العلمية.

الحمد لله الشكر له أولاً وأخراً، فما توفيقي إلا به، فالحمد لله حمداً يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه.

وبعد شكر الله تعالى أتقدم بأسمى معاني الشكر والعرفان إلى من كان لهم الفضل بعد الله والدي الكريمين، سعادة الأستاذ/ أبراهيم عبدالله الموسى، والسيدة/ مضاوي علي العليوي؛ على دعمهما ودعواتهما الدائمة لي، فالله أسأل أن يجزل لهما عني الأجر والمثوبة، ويملأ قلبهما فرحاً وسروراً.

وأتقدم بالشكر إلى الدكتورة بسنت فتحي محمود؛ لتفضلها بالإشراف على رسالتي، وأتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى للأستاذ الدكتور عبد الله فالح السكران رئيس قسم أصول التربية لتفضله بأكمال الإشراف على البحث فجزاها الله خير الجزاء.

وباقة شكر وعرفان أهديها للأستاذ الدكتور صالح بن يحي الدوسي، حيث كان لتوجيهاته القيمة وكلماته التشجيعية الفضل الكبير على الباحثة، سائلة الله أن يجعل ذلك في ميزان حسناته.

والشكر والتقدير إلى عضوي لجنة المناقشة، الأستاذ الدكتور صالح بن يحي الدوسي، والأستاذ الدكتور عصام جابر رمضان على تفضلهما بقبول مناقشة الرسالة وإسداء الملاحظات والتوجيهات القيمة لإثرائها وإظهارها بأفضل صورة.

وأشكر جميع أعضاء هيئة التدريس بقسم أصول التربية ومنسوبيها على حسن تجاوبهم وتعاونهم، والشكر موصول لزملائي في الدِّراسة جميعاً على تعاونهم وتشجيعهم.

وأخيراً، وافر الشكر لكل من أسهم في إنجاز هذه الدَّراسة؛ بتوجيه أو نصح أسأل الله أن يجيزهم خير الجزاء.

الباحثة

مستخلص الدِّراسة

عنوان الدِّراسة: تصوّر مقترح لتفعيل البحث الكيفي في تخصّص أصول التربية بالجامعات السعودية في ضوء الخبرات العالميّة المعاصرة.

الباحثة: أسماء بنت إبراهيم بن عبد الله الموسى **المشرف:** د. باسنت فتحي محمود.

الدرجة العلمية: الدكتوراة **الجامعة والكلية:** جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية– كلية العلوم الاجتماعية.

القسم والتخصّص: أصول التربية **العام الجامعي:** ١٤٣٩/١٤٤٠هـ

هدفت الدِّراسة إلى تقديم تصور مقترح لتفعيل البحث الكيفي في تخصّص أصول التربية بالجامعات السعودية في ضوء الخبرات العالمية المعاصرة، بناءً على نتائج تشخيص واقع البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية والكشف عن المعوّقات التي تحول دون تفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية، بالإضافة لتحليل أبرز الخبرات العالمية المعاصرة في مجال البحوث الكيفيّة.

منهجية الدِّراسة اعتمدت هذه الدراسة في منهجها التصميم المختلط (Mixed Method Design)، استخدمت الباحثة (المنهج الوصفي الوثائقى) لتحليل الرسائل العلمية (الماجستير، الدكتوراة)، وتحليل الخبرات العالمية المعاصرة للاستفادة منها في بناء التصور المقترح، و(المنهج الوصفي المسحي) للكشف عن أبرز المعوقات التي تحول دون تفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية، وذلك من خلال تطبيق بطاقة مقابلة الشبه مقننة مع (١٢) أستاذًا (عضو هيئة تدريس) تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية، ثم حللت الباحثة تلك البيانات استقرائياً من الخاص إلى العام. كما وزّعت الباحثة استبانة على أعضاء هيئة التدريس في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية وبلغ عددهم (١٠٨) عضواً، وحللت الباحثة البيانات الكمية بواسطة برنامج (SPSS)، ثم تمت صياغة التصوّر المقترح بصورته النهائية بعد تحكيم أهمية وإمكانية تطبيقه.

أهم نتائج الدراسة:

١. سيادة المناهج الكميّة على الرسائل العلمية (ماجستير، دكتوراة) تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية بنسبة ٩٥% من الرسائل العلمية، وقلة المناهج الكيفيّة في الرسائل العلمية.
٢. ضعف إعداد طلاب الدراسات العليا في البحث الكيفي (النوعي) في برنامج المقررات المقدم لطلاب الدراسات العليا تخصص أصول تربية بالجامعات السعودية.
٣. ضعف نشر ثقافة البحث الكيفي.
٤. ندرة الخبراء المتخصّصين في البحث الكيفي بالجامعات السعودية.
٥. تفضيل الأستاذ الجامعي استخدام أنماط البحث الكمي لأنه المتعارف عليه.
٦. ضعف قناعة الأستاذ الجامعي بجدوى البحث الكيفي التربوي.
٧. ضعف تدريب طلاب الدراسات العليا على البحث الكيفي في الجانب النظري والتطبيقي.
٨. تخوّف طلاب الدراسات العليا من مشقّة البحث الكيفي وطول وقت تنفيذه.

Abstract

Title of Theise: A Suggested Proposal for Activating Qualitative Research in the Foundations of Education Specialization in Saudi Universities in the Light of International Experience

Name of Student: : Asmaa bint Ibrahim bin Abdullah Al-Mousa

Supervisor: Bassant Fathi Mahmoud**.**

College and University: Al-Imam Muhammad Bin Saud Islamic University, College of Social Sciences.

Department: Foundations of Education

Degree: Ph.D. **Academic Year**: 1439/1440 H

The study aimed to present a suggested proposal to activate qualitative research in the Foundations of Education specialization in Saudi universities in the light of contemporary international experience based on the results of diagnosing the reality of qualitative research in the Foundations of Education specialization in Saudi universities and identifying the obstacles that prevent the activation of qualitative research in the Foundations of Education specialization in Saudi universities, in addition to analyzing the world's contemporary leading expertise in qualitative research.

Study methodology: the study adopted the mixed method design. The researcher used the (descriptive documentary method) to analyze the academic theses and dissertations (Master and PhD), and the global contemporary experience to benefit from them in the construction of the suggested proposal; and the (survey descriptive method) to detect the most important obstacles to the activation of qualitative research in the Foundations of Education specialization in Saudi universities by conducting a validated interview checklist on (12) professors (faculty member) specialized in Foundations of Education in the Saudi universities, totaling (108) faculty members. The researcher analyzed the quantitative data by using the SPSS program, and then the suggested proposal was formulated in its final form after being validated in terms of importance and applicability.

Main research results are as follows:

- Predominance of quantitative methods in theses and dissertations (MA and PhD), Foundations of Education specialization in the Saudi universities by 95% out of all theses and dissertations; the lack of qualitative methods in theses and dissertations.
- Weak preparation of postgraduate students in qualitative research in the program of the courses for postgraduate students who specialize in Foundations of Education in the Saudi universities.
- Poor dissemination of qualitative research culture.
- The scarcity of experts specialized in qualitative research in the Saudi universities
- The Professor's preference to use quantitative research patterns because they are widely common.
- The professor's lack of conviction about the usefulness of educational qualitative research.
- Weak training of postgraduate students on qualitative research in theory and practice.

Fear of graduate students from the difficulty of qualitative research and the length of time of implementation.

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	أ
الشكر والتقدير	ب
المستخلص باللغة العربية	ج
المستخلص باللغة الإنجليزية	د
فهرس المحتويات	و
فهرس الجداول	ي
فهرس الأشكال	ك
فهرس الملاحق	ل
الفصل الأول: التعريف بمشكلة الدِّراسة	**١-١٢**
١-١- التمهيد للدِّراسة	٢
١-٢- مشكلة الدِّراسة	٦
١-٣- أسئلة الدِّراسة	٨
١-٤- أهداف الدِّراسة	٩
١-٥- أهمية الدِّراسة	٩
١-٦- حدود الدِّراسة	١٠
١-٧- مصطلحات الدِّراسة	١١
الفصل الثاني: الإطار النظري، والدِّراسات السابقة	**١٣-١٠٧**
٢-١- أولاً: الإطار النظري	١٤
٢-١-١ المحور الأول: البحث الكيفي	١٤
٢-١-١-١ مفهوم البحث الكيفي	١٤
٢-١-١-٢ مسمّيات البحث الكيفي	١٦
٢-١-١-٣ النشأة وتطوّر التاريخ للبحث الكيفي	١٨
٢-١-١-٤ خصائص البحث الكيفي	٢٣
٢-١-١-٥ مبرّرات تطبيق البحث الكيفي	٢٥
٢-١-١-٦ أهمية البحث الكيفي في التربية	٢٧

الموضوع	الصفحة
٢-١-١-٧ الفرق بين البحث الكيفي والكمي	٢٨
٢-١-١-٨ تنوّع البحث الكيفي	٣١
٢-١-١-٩ الانتقادات الموجهة إلى البحث الكيفي	٥١
٢-١-١-١٠ خطوات البحث الكيفي	٥٦
٢-١-١-١١ إجراءات البحوث الكيفيّة	٥٧
٢-١-٢ المحور الثاني: أصول التربية	٥٨
٢-١-٢-١ مفهوم أصول التربية	٥٩
٢-١-٢-٢ أهمية تخصص أصول التربية	٥٩
٢-١-٢-٣ الجامعات السعودية التي لديها تخصص أصول تربية	٦٠
٢-١-٢-٣-١ مسار أصول التربية بجامعة الملك سعود	٦٠
٢-١-٢-٣-٢ مسار أصول تربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية	٦١
٢-١-٢-٣-٣ مسار أصول تربية جامعة طيبة	٦١
٢-١-٢-٣-٤ مسار أصول التربية في جامعة القصيم	٦١
٢-١-٣ المحور الثالث: الخبرات العالمية المعاصرة في تفعيل البحث الكيفي	٦٣
٢-١-٣-١ كندا	٦٤
٢-١-٣-٢ الولايات المتحدة الأمريكية	٦٨
٢-١-٣-٣ المملكة المتحدة (بريطانيا)	٧٢
٢-١-٣-٤ إسبانيا	٧٥
٢-١-٤ المحور الرابع: النظرية التي تقوم عليها الدراسة	٧٦
٢-١-٤-١ النظرية البنائية في المعرفة (الإبستمولوجيا)	٧٨
٢-٢ الدراسات السابقة:	٨٤
٢-٢-١ المحور الأول: دراسات تناولت البحث الكيفي	٨٤
٢-٢-٢ المحور الثاني: دراسات تناولت اتجاهات البحث التربوي	٩٤
٢-٢-٣ التعليق على الدراسات السابقة	١٠٥

الموضوع	الصفحة
الفصل الثَّالث: منهجية الدِّراسة وإجراءاتها	**١٠٨-١٢٣**
٣-١- منهج الدِّراسة	١٠٩
٣-١-١الخطوة الأولى	١٠٩
٣-١-٢ الخطوة الثانية	١١٠
٣-١-٣ الخطوة الثالثة	١١٠
٣-٢ مجتمع الدِّراسة	١١١
٣-٣ أدوات الدِّراسة وإجراءاتها	١١٣
٣-٤ تحليل البيانات	١٢٠
الفصل الرَّابع: نتائج الدِّراسة ومناقشتها وتفسيرها	**١٢٤-١٦٢**
٤-١ نتائج السؤال الأول	١٢٥
٤-٢ نتائج السؤال الثاني	١٢٨
٤-٣ نتائج السؤال الثالث	١٥٥
٤-٣-١كندا (جامعة ألبرتا)	١٥٥
٤-٣-٢ الولايات المتحدة الأمريكية	١٥٥
٤-٣-٣ المملكة المتحدة (بريطانيا)	١٥٦
٤-٣-٤ إسبانيا	١٥٦
٤-٤ نتائج السؤال الرابع	١٥٧
٤-٥ نتائج السؤال الخامس	١٦١
الفصل الخامس: التصوّر المقترح لتفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية في ضوء الخبرات العالمية.	**١٦٣-١٥٧**
٥-١مقدمة	١٦٤
٥-٢ مكونات التصوّر المقترح	١٦٤
٥-٣ الهدف العام للتصوّر المقترح	١٦٥
٥-٤ أسس ومنطلقات التصوّر المقترح	١٦٥
٥-٥ مبررات التصوّر المقترح	١٦٦
٥-٦ عناصر التصوّر المقترح	١٦٧

الموضوع	الصفحة
٥-٧ المحتوى الإجرائي للتصوّر المقترح	١٦٨
٥-٨ مراحل التصوّر المقترح	١٧١
٥-٩ معوقات تطبيق التصوّر المقترح والحلول المقترحة	١٥٧
الفصل السادس: ملخص الدِّراسة وتوصياتها ومقترحاتها	**١٥٨-١٨٨**
٦-١ ملخص الدِّراسة	١٥٩
٦-٢ نتائج الدِّرَاسة	١٦٤
٦-٢-١ النتائج المتعلقة بالسؤال الأول	١٦٤
٦-٢-٢ النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني	١٦٥
٦-٢-٣ النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث	١٦٦
٦-٢-٤ النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع	١٦٨
٦-٢-٥ النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس	١٦٩
٦-٢ -٥-١ معوّقات تطبيق التصوّر المقترح والحلول المقترحة	١٨٧
٦-٣ توصيات الدراسة	١٨٨
٦- ٤ مقترحات الدراسة	١٨٨
المراجع	١٨٩
أولاً: المراجع العربية	١٩٠
ثانيًا: المراجع الأجنبية	١٩٨
الملاحق	٢٠٠

فهرس الجداول

رقم الجدول	العنوان	الصفحة
٢-١	أوجه الاتفاق والاختلاف بين البحوث الكمية والكيفيّة	٢٩
٢-٢	أهم الفروق بين أهم أنواع التوجّهات الأساسية في البحث الكيفي	٥٠
٢-٣	التوجه العام لمنهجيات الأبحاث	١٠٥
٣-١	يوضح عدد الرسائل من عام ١٤٣٣-١٤٣٧هـ	١١١
٣-٢	يوضح أفراد المقابلة	١١٢
٣-٣	توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب المستجيبين من كل جامعة.	١١٢
٣-٤	معاملات الارتباط بين درجات عبارات كل محور والدرجة الكلية للمحور المنتمية إليه العبارة	١١٨
٣-٥	معاملات الارتباط بين درجات محاور الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة	١١٩
٣-٦	معاملات ثبات ألفا كرونباخ للاستبانة ومحاورها المختلفة	١١٩
٣-٧	محكات الحكم على درجة المعوّقات التي تحول دون تفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية	١٢٠
٤-١	يوضّح عدد الرسائل من عام ١٤٣٣-١٤٣٧هـ	١٢٥
٤-٢	يوضح مقررات البحث الكيفي (النوعي) في برنامج الدراسات العليا تخصص أصول تربية بالجامعات السعودية	١٢٧
٤-٣	التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة حول المعوّقات التي تتعلق بإدارة الجامعة	١٣٧
٤-٤	التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة حول المعوّقات التي تتعلق بالأستاذ الجامعي	١٤٢
٤-٥	التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة حول المعوّقات التي تتعلق بطلاب الدراسات العليا	١٤٩
٥-١	عوائق التصوّر المقترح والحلول المقترحة	١٧٣
٦-١	عوائق التصور المقترح والحلول المقترحة	١٨٧

فهرس الأشكال

رقم الشكل	العنوان	رقم الصفحة
٢-١	الفروق الجوهرية بين البحثين الكمي والكيفي	٣١
٤-١	المعوّقات المتعلقة بإدارة الجامعة والتي تحول دون تفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية	١٤٠
٤-٢	المعوّقات المتعلقة بالأستاذ الجامعي التي تحول دون تفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية	١٤٦
٤-٣	المعوّقات المتعلقة بطلاب الدراسات العليا والتي تحول دون تفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية	١٥٣
٥-١	مكونات التصور المقترح	١٦٥
٥-٢	الفئة المنفذة للتصور المقترح	١٦٧

فهرس الملاحق

رقم الملحق	العنوان	الصفحة
ملحق رقم (١)	بطاقة مقابلة لأعضاء هيئة التدريس	٢٠١
ملحق رقم (٢)	استبانة الكشف عن المعوّقات لأعضاء هيئة التدريس	٢٠٤
ملحق رقم (٣)	قائمة بأسماء المحكّمين	٢١٢
ملحق رقم (٤)	استبانة الكشف عن المعوّقات بعد التحكيم	٢١٣
ملحق رقم (٥)	استبانة التصور المقترح في صورتها الأولية	٢١٨
ملحق رقم (٦)	قائمة بأسماء محكمي التصوّر المقترح بصورته الأولية	٢٢٦
ملحق رقم (٧)	خطابات تسهيل مهمة	٢٢٧

الفصل الأوَّل

التعريف بمشكلة الدِّراسة.

التعريف بمشكلة الدِّراسة

١-١ التمهيد للدِّراسة:

تحظى التربية في وقتنا الحاضر بأولوية كبيرة في مختلف الدول، حيث تَبذل جهودًا متواصلة وتنفق أموالًا باهظة من أجل تجويد التعليم وتطوير مختلف مكونات المنظومة التربوية. فقد أصبحت تلك الدول تنظر إلى التربية على أنها المحرك الرئيس للتطوير الاجتماعي والثقافي والاقتصادي. ولعلّ التجديدات التربوية التي تؤثر تأثيرًا بنّاءً تعود إلى البحوث التربوية بأساليبها وأدواتها الحديثة، الأمر الذي يتطلّب تنمية مهارات الباحثين والمربين فيما يتعلق بالبحث العلمي.

وفي مجال التربية والتعليم يأتي البحث العلمي أكثر ضرورة وأهمية، ولاسيما أن جودة البحث التربوي هي الضمان الوحيد لإحداث التطوير التربوي والتحسين الفاعل للعملية التعليميّة (فضل الله، ٢٠١٤م، ص٤). وقد صار البحث العلمي من المجالات الرئيسة لعمل الجامعات، بل أُنشئت له مراكز متخصّصة تتعهده وتقوم عليه.

ويعدّ البحث العلمي أحد الأركان الأساسية في حياة أيّ أمة أو شعب، وهو الداعم الرئيس لنهضة الأمم والشعوب، وهو أساس قيام الحضارات وتحقّق الريادة في مجالات الحياة المختلفة.

وقد شهد البحث العلمي في العقدين الأخيرين، تطورًا بارزًا، فقد تعددت وتنوّعت طرقه بدرجة كبيرة؛ مما أتاح للباحثين مجالات عديدة يختارون منها ما يناسب أهدافهم هذا من جهة، ومن جهة أخرى تنوّعت توجهاته والتي تحددت في توجّهين أساسيين هما: البحوث الكميّة، والبحوث الكيفيّة؛ فكلا المنهجين يسعيان إلى الوصول إلى المعرفة العلميّة.

وفيما يتعلق بالبحوث الكمية، ففي العشرينات من القرن الماضي سادت ميدان البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مناهج بحثية تعتمد البيانات الكمية الميدانية والتحليل الإحصائي لهذه البيانات. وانصبّ التنافس في كسب المنزلة العلمية على درجة التعقيد والتفصيل وطرق جمع تلك البيانات وكيفية تحليلها، وحقّقت تلك المناهج انتشارًا واسعًا بصورة توحي بأنّ من لا يلجأ إلى هذه الأساليب المعقدة لا يكون معدًّا إعدادًا جيدًا في أساليب البحث العلمي (العلواني، ٢٠٠٦م، ص٨)، أما فيما يتعلق بالبحوث الكيفيّة، فالملاحظ منذ الربع الأخير من

القرن العشرين، أن عددًا من العلماء انتقدوا البحوث الكميّة الإحصائية، وتناولوا فلسفتها ومرجعيتها وطرق تفسير النتائج.

وكذلك كثر الحديث عن المناهج النوعية (الكيفيّة) بوصفها بديلًا أكثر ملاءمة للعلوم الإنسانية والاجتماعية (البيلاوي، ٢٠٠٥م، ص٢)، ومن ثم فقد ظهر توجّه يرى قصور التوجه الكمي في البحث التربوي، وأن من الواجب التركيز على الجانب النوعي من البيانات وليس الاقتصار على كمّها فقط (أبوزينة وقنديلجي وعدس والإبراهيم وعليان، ٢٠٠٧م، ص١٣). كما ظهرت دعوات للمزج بين البحوث الكميّة والبحوث الكيفيّة للاستفادة من ميّزات كل منهما، وتبلورت تلك الدّعوات فيما يعرف بطريقة البحوث المختلطة Mixed Researches والتي شاع استخدامها في العشرين سنة الماضية (أبوعلام، ٢٠١٣م، ص ١٥).

ويذكر ماكينل أن التوجّه في البحث التربوي في هذا العصر يتحوّل من البحث عن تعميمات واسعة ومبادئ مجرّدة، كما في التوجه الكمي، إلى الاقتراب من الواقع التربوي والتعليمي، ويتزايد الإقبال على البحث النوعي في مجال التربية لثلاثة أسباب رئيسة:

- محدودية الرضا عن النتائج التي يريد تعميمها.
- رغبة الممارسين للبحث التربوي في إسماع أصواتهم كي يشعروا بامتلاكهم للأفكار الناتجة عن تلك البحوث.
- الاعتقاد بأن المعلمين والتربويين بشكل عام يجب أن يبنوا معارفهم بأنفسهم. (McNeil,2006,p16).

وعلى هذا الأساس فإن دراسة الظواهر الاجتماعية والإنسانية تختلف عن دراسة الظواهر الطبيعية والفيزيائية، فهي تحتاج إلى طرق بحث مختلفة؛ يكون التركيز فيها على فهم السلوك الاجتماعي والإنساني من منظور داخلي يرتبط بطريقة تعايش الأفراد المشاركين مهنيًّا في مؤسسة معينة، ومن دوافع اجتماعية محددة، حيث إن السلوك الإنساني مرتبط بالسياق الذي حدث فيه والواقع الاجتماعي الذي يعايشه (الدهشان، ٢٠١٤م، ص٧).

ومن ثمّ فإن البحث الكيفي أداة ملائمة ومفيدة لفهم العديد من القضايا والمشكلات التعليمية والتربوية داخل المدرسة، مثل العلاقة بين الوضع الاجتماعي والطبقي ونوع التعليم وفرص التعليم المتاحة، وأنماط التفاعل الاجتماعي داخل الفصل والمدرسة، ومظاهر العنف بين الطلاب

بعضهم البعض وبينهم وبين المعلمين وغيرها الكثير، يعدّ مجالًا خصبًا أمام المدخل الكيفي القادر على الفهم والتعايش مع الظواهر داخل المؤسسة التعليمية. (بدران، ٢٠٠٥، ص ١٩)

ورغم تلك الأهمية، فإن المعارضين لمنهج البحث الكيفي يرون أنه يفتقر إلى الموضوعية باعتباره لا يحقق شروط مناهج العلوم الطبيعية في البحث، المعتمدة على معايير الصدق والثبات وأساليب التحليل الكمّي، ويؤكدون ضرورة أن يقف الباحث موقف الحياد في تناوله لدراسة الظواهر الإنسانية والاجتماعية (القرني، ٢٠٠٨م، ص ص٦٧-٦٦). لكنّ المؤيدين للبحث الكيفي يعدّون نقاط الضعف في تصاميم البحث الكيفي هي ذاتها التي تؤدي إلى نتائج يصعب تحقيقها من خلال تصاميم البحث الكمي، كما أن البحوث الكيفيّة عندما يتم إجراؤها بشكل صحيح فهي موضوعيه وغير متحيّزة وتتمتع بالدقة العلمية والعمق (الحنو، ٢٠١٦م، ص١٧٨).

وفي هذا الشأن، شدد برانتلينجر وجيمس وكلينجير وبوجاك وريتشاردسون Brantlinger, Jimenez, Klingner, Pugach and Richardson (٢٠٠٥م) على أن منهجيات البحث الكيفي هي منهجيات علميه لأنها تتميز بما يأتي: (أ) التجريبية؛ أي معرفه مستمدة من الحواس والخبرة والملاحظة الدقيقة، (ب) إنتاج المعرفة بشأن التصورات، والسياق، والفنّيات، (ج) مهارات وأدوات بحثية محددة، حيث تستخدم أساليب نوعية معينة لجمع وتفسير البيانات، (د) إنتاج أدلة علمية تتمتع بالصدق والثبات بشأن المحيط الاجتماعي والمادي لم يتم تحديدها مسبقًا، (هـ) صياغة متناسقة للنتائج؛ أي أن الدراسات الكيفيّة تؤسَّس للغرض من الدراسة والفائدة من النتائج والآثار المترتبة عليها خارج الحدود الفورية للدراسات.

وهناك توجّه معاصر في معظم الجامعات الأوروبية والأمريكية ذات التوجه الكمي الإمبريقي، إلى الاهتمام بالبحث الكيفي، وبتدريسه في معظم التخصصات الإنسانية والاجتماعية، فالجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA) رائدة في البحث الكمي أخذت توجه اهتمامها بالبحث الكيفي، وأصدرت كتابًا في عام (٢٠٠٣م) عن البحث الكيفي (العبد الكريم، ٢٠١٢م، ص٢). ومجلس البحوث الاجتماعية في المملكة المتحدة الممول المالي لتدريب باحثي الدكتوراة في علم النفس، أضحى يشترط تدريبهم على البحوث النوعية (الزهراني، ٢٠١٦م).

ويتجّلى الاهتمام العالمي بالبحوث الكيفيّة من خلال المراجعات للأدب الذي تناول هذه البحوث وأهميتها، مثل المراجعة التي أجرتها اليونيسيف للبحوث الكيفيّة التي درّست الأطفال

والمراهقين المستقلين عن آبائهم، وأكّدت الحاجة إليها لقدرتها على توفير الفرص للفهم والتفاعل مع البيئات الاجتماعية والثقافية والمادية لهم (Stuart, Aitken & Thomas, 2009). كما قام المركز القومي لنشر أبحاث ذوي الإعاقة National Center for the Disseminationof Disability Research [NCDDR] بإعداد معايير للبحوث الكيفيّة من حيث إجراءاتها وكتابة التقرير الخاص بها.

ويلاحظ أنّ البحوث الكيفيّة في التربية نالت اهتمامًا متزايدًا، فالمجلة الدّولية للدراسات الكيفيّة في التربية International Journal of Qualitative Studies in Education [IJQSE]، مثلًا تُعنى بعرض نتائج الأبحاث الكيفيّة التي تهدف إلى تعزيز فهم وتحسين العملية التعليمية، وهي عبارة عن مصدر غني بالبحث الكيفي في التربية، يجمع النتائج من البحوث التربويّة التي أجريت في مختلف المجالات والتخصصات والأساليب المنهجية الكيفيّة، وتهدف هذه الأبحاث في النهاية لتحسين العملية التعليمية أو السياقات التي تحدث فيها.

وقد عقدت جمعية العلوم الوطنية National Science Foundation [NSF] ورشة عمل لأربعة وعشرين عالمًا من أربعة تخصصات علمية هي "الأنثروبولوجيا، والقانون، والعلوم السياسية، والعلوم الاجتماعية"، وضعوا خلالها المعايير المشتركة بين تلك العلوم لتحسين البحث الكيفي، وأوصوا بضرورة دعم البحث الكيفي وزيادة تمويل جمعية العلوم الوطنية (NSF) للبحوث الكيفيّة (NSF ,2009).

وعلى الرغم من التحول الكبير الذي طرأ خلال السنوات الماضية على استخدام البحث الكيفي في المجال التربوي بالمؤسسات الأكاديمية والجامعات في الدول المتقدمة. إلا أنه يُلاحَظ على الصعيد العربي سيطرة المدخل الكمي على المدخل الكيفي في البحث التربوي، وتغلب الصبغة الكمية الإحصائية على بحوث طلاب الدراسات العليا وأعضاء هيئة التدريس في الجامعة العربية، بما في ذلك دراسات الممارسين في الميدان التربوي والتعليمي. ولعل ذلك يعود إلى كون أغلبهم قد تم تدريبهم في مجال البحث الكمي الذي اكتسب مع الوقت شرعية علميّة، مما قلل من اتجاهات الباحثين التربويين إلى البحث عن خيارات منهجية جديدة (نجيب، ٢٠٠٥م؛ بدران، ٢٠٠٥م؛ زيتون، ٢٠٠٦م؛ العبد الكريم، ٢٠١٢م).

وانعكس الاقتصار على استخدام البحوث الكمية في المجال التربوي والتعليمي على مخرجات البحوث الجامعيّة، فعلى الرغم من غزارة الإنتاج البحثي، إلا أن البحوث الكمية لم تسهم

في تحسين الواقع التربوي أو في تطوير المستوى التعليمي (البيلاوي،٢٠٠٥م، ص٢)، مما يدعو إلى ضرورة توجيه الاهتمام باستخدام البحث الكيفي في البحوث والدراسات التربوية، والبحث التربوي بحاجة إلى المدخل الكمي والكيفي معًا؛ فكل ظاهرة إنسانية أو عمليّة اجتماعية وتربوية لها أبعاد كميّة وأبعاد كيفية، شرط أن يدرك الباحث ويتدرب على كيفية استخدام كل مدخل.

١-٢ مشكلة الدِّراسة:

هناك توجّه عالمي نحو استخدام البحث الكيفي في المجال التربوي، بالمؤسسات الأكاديمية والجامعات في الدول المتقدمة. إن نسبة البحوث الكيفيّة المنشورة ما بين ٥٠ %-٦٠ % في أشهر المجلات العلمية الغربيّة، أما البحوث الكميّة لم تتجاوز ٣٠ % مما نشر في عام٢٠٠٦-٢٠٠٨م.(Devetak, 2010).

وهذا ما أكّده ماستروبيري وآخرون .Mastropieri et al (٢٠٠٩م) أن عدد الأبحاث الكيفيّة التي تم نشرها في (١١) مجلة علميّة مرموقة في التربية الخاصة خلال تسعة عشر عامًا (١٩٨٨-٢٠٠٦) كانت البحوث الكيفيّة قليلة في الثمانينيات، واختلف هذا التوجه في التسعينيات، ففي عام (١٩٩٥) بلغت (٤٠) بحثًا نوعيًّا.

وتكتسب منهجية البحث الكيفي زخمًا على نحو متزايد في عدد من ميادين العلم، مثل: التمريض، وعلم النفس، والاقتصاد، والتاريخ، والتربية، وعلى الرغم من أن البحث الكيفي بدأ في ميادين علمية محددة مثل علم الاجتماع وعلم الإنسان، وباستخدام طرق بحث قليلة، إلا أن البحث الكيفي اليوم أصبح ميدانًا علميًّا واسعًا يستفيد منه الكثير من الباحثين عبر الحقول العلمية (الحنو، ٢٠١٦م، ص ١٨١).

وحيث أن البحوث الكيفية في التربية وعلم النفس وغيرهما من المجالات الاجتماعية والسلوكية تمر – الآن – بمرحلة سريعة من التغير والتطور، فقد ظهر عدد من المجالات الجديدة والكتب التي تخصصت في نشر البحوث الكيفية؛ مما يعني أن هناك توجه عالمي نحو إنتاج البحوث الكيفية (أبو علام،٢٠٠٧،ص٢٨٠)

وفي ظلّ التوجّه العالمي نحو البحوث الكيفيّة، يعيش البحث التربوي في العالم العربي سيطرة المنهج الكمي على مجمل أنشطة البحث التربوي، وما تزال استخدامات البحث الكيفي وتطبيقاته ضعيفة في البحوث التربوية والاجتماعية، على الرغم من أهميته العلمية والتربوية.

فالمنهج الكيفي في العالم العربي، ما زال يعاني التشتّت وعدم إثبات هويته وأحقيته بالتطبيق، بوصفه منهجًا بحثيًّا من مناهج البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، أما تدريسها في الجامعات فمحدود، وربما يرجع ذلك إلى ضعف الاهتمام به بوصفه أحد المناهج البحثية، سواء من ناحية نظرية أو تطبيقية (أوراغي، ٢٠٠٧م، ص ٥٤).

وتشير نتائج دراسة الحنو (٢٠١٦م)، حيث قام الباحث بتحليل (٣٤٨) بحثًا منشورًا في عشر مجلات عربية علمية محكمة خلال فترة عشر سنوات من (٢٠٠٥- ٢٠١٤م)، وكشفت نتائج الدراسة أنه تم استخدام منهجية البحث الكيفيّة في (٣) دراسات فقط، وبنسبة بلغت (٠,٨٦%)، في حين استخدمت منهجية البحث الكمي في (٣٢٢) دراسة بنسبة (٩٢,٥٢%) (ص١٧٩). وكشفت نتائج دراسة النفيسة (١٤٣٨هـ) بلغت نسبة الأبحاث النوعية المنشورة في مجلة العلوم الإنسانية الصادرة من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (٣,٧%) من عام ٢٠٠٨م-٢٠١٧م (١١٢).

كما كشفت دراسة البخيت (٢٠٠٥م) عن وجود أزمة منهجيّة في الإنتاج العلمي في رسائل الماجستير والدكتوراة في علم النفس، التي أجريت في الجامعات السودانية في الفترة (١٩٨٠-٢٠٠٥م)، تتمثل في سيادة نوع معين من أنواع مناهج البحث العلمي -المنهج الكمي- وغياب شبه تام للمنهج الكيفي الذي أصبح شائع الاستخدام في الدراسات عمومًا (ص٥٤). وقد أوصت دراسة السبيعي (١٤٣٣) بضرورة تحقيق توازن بين البُعدين الكمّي والكيفي للبحث التربوي في رسائل الماجستير والدكتوراة في أصول التربية، والعمل على إعداد طلبة الماجستير والدكتوراة فكريًّا ونظريًّا وتدريبهم على مناهج البحث الكيفي (ص ٨٣).

والجدير بالذكر أن الجامعات العربية لا تزال بعيدة عن تطبيقات البحوث الكيفيّة رغم ثبات نجاح نتائجها وفاعليتها في تطوير المجال التربوي والتعليمي بشكل عام وبحوث أصول التربية على وجه الخصوص،كما أن الملاحظ في البحوث العلمية بالمملكة العربية السعودية غلبة الطابع الكمي وندرة البحوث الكيفيّة.

فعلى سبيل المثال تبيّن للباحثة من خلال القيام بدراسة استطلاعية على رسائل الماجستير والدكتوراة أصول تربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الموجودة في مكتبة الملك فهد

الوطنية من عام (١٤٣٢- ١٤٣٦هـ) [١]، وقد بلغ عدد رسائل الماجستير والدكتوراة (١٠٥) رسالة، أخذت الباحثة عينة عشوائية مقدارها (٥٠%) من الرسائل العلمية، وتوصّلت إلى أنه يغلب على رسائل الماجستير والدكتوراة استخدام مناهج البحث الكمي، وفي مقدمتها المنهج الوصفي المسحي، ثم الوثائقي، واعتمدت على الاستبانة كأداة لجمع المعلومات، وكذلك قامت الباحثة بسؤال مجموعة من أساتذة الجامعات المهتمين بالبحث الكيفي (أ.د. صالح العساف، أ.د. صالح الدوسي، أ.د. راشد عبد الكريم) الذين أكدوا سيطرة البحث الكمي على البحوث التربوية في الجامعات السعودية، وندرة الدراسات الكيفيّة.

بالإضافة لما سبق فإن أقرب التخصصات التربوية للبحث الكيفي هي أبحاث أصول التربية، فهي من بين الأقسام التربوية الأخرى التي تعتني في أطروحاتها بالنقد والتحليل والاستنباط الذي يسلك طريقًا آخر بعيدًا عن المدخل الكمي، وأول من دعا إلى استخدام البحث الكيفي في العالم العربي هم علماء أصول التربية، أمثال: أ.د. حامد عمار في كتابه "البحث العلمي ودراسة المجتمع" عام (١٩٥٩م)، ود. محمد عيسى فهمي جامعة أم القرى في بحثه، إعداد أعضاء هيئة التدريس في الخارج ومشكلات المعرفة والتعليم في الغرب عام (١٤٠٣هـ).

وقد كشفت دراسة بغاغو (٢٠٠٤م) حول أبعاد أزمة التنظير في البحوث التربوية الأمبريقية في أصول التربية، عن وجود قصور واضح في أنماط التنظير في البحوث التربوية الأمبريقية في أصول التربية وخاصة بين طلاب الماجستير والدكتوراة، ووجود العديد من العوامل التي تحول دون فاعلية التنظير في بحوث أصول التربية، وأوصت الدراسة بضرورة الالتزام بمعايير وآليات بحثية معينة لتحسين الدراسات الأمبريقية في أصول التربية (ص٣٦٨).

وأمام هذه المعطيات التي تؤكد وجود قصور وضعف واضح في تفعيل البحث الكيفي على الرغم من أهميته ومناسبته لمجال أصول التربية والاهتمام العالمي به، تأتي هذه الدراسة لإعداد تصور مقترح لتفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية في ضوء الخبرات العالمية المعاصرة.

١- ٣ أسئلة الدِّراسة:

تسعى هذه الدراسة للإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

---

[١] العام الذي تم فيه تقسيم قسم التربية إلى قسم أصول التربية، قسم الإدارة والتخطيط، قسم المناهج وطرق التدريس.

ما التصور المقترح لتفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية في ضوء الخبرات العالميّة المعاصرة؟

والإجابة عن السؤال الرئيس تتطلب الإجابة عن الأسئلة الفرعية الآتية:

١. ما واقع البحث الكيفي في تخصص أصول التربية في الجامعات السعودية؟
٢. ما أبرز المعوّقات التي تحول دون تفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية؟
٣. ما أهم الخبرات العالميّة المعاصرة في البحث الكيفي تخصص أصول التربية؟
٤. ما الصورة المبدئية للتصوّر المقترح لتفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية في ضوء الخبرات العالمية المعاصرة؟
٥. ما مدى أهمية وإمكانية تطبيق التصوّر المقترح لتفعيل البحث الكيفي في أصول التربية بالجامعات السعودية؟

١-٤ أهداف الدِّراسة:

تهدف الدراسة الحالية لتحقيق الأهداف الآتية:

١. تشخيص واقع البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية.
٢. الكشف عن أبرز المعوّقات التي تحول دون تفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية.
٣. التعرف على أبرز الخبرات العالمية المعاصرة في البحث الكيفي تخصص أصول التربية.
٤. تقديم تصور مبدئي لتفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية في ضوء الخبرات العالمية المعاصرة.
٥. التعرف إلى أهمية وإمكانية تطبيق التصوّر المقترح لتفعيل البحث الكيفي في أصول التربية بالجامعات السعودية.

١-٥ أهمية الدِّراسة:

تنبع أهمية الدراسة من الموضوع الذي تناقشه، ذلك أن البحث العلمي يعدّ الداعم الرئيس لنهضة الأمم والشعوب وله دور في إحداث التطوير والريادة في مجال التربية والتعليم، وتعدّ مناهج البحث العلمي المعيار الأساسي في الحكم على جودة مخرجات البحث العلمي وتطبيقاته، فإن

هذه الدراسة تسلط الضوء على البحث الكيفي الذي نال اهتمامًا عالميًّا واسعًا من الباحثين في المجال التربوي خلال السنوات القليلة الماضية.

لذلك فإن هذه الدراسة من خلال ما ستقدمه من أهمية نظرية وتطبيقية من المأمول أن تقدم إضافة علمية في تفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية في ضوء الاتجاهات البحثية العالمية المعاصرة.

١-٥-١ الأهمية النظريّة:

١. يتوقّع أن تسهم الدراسة الحالية في الإضافة للأدبيات التربوية العربية التي تتعلق بالبحث الكيفي.
٢. أنها تعالج المعرفة التربوية، في تخصص على درجة كبيرة من الأهمية بين العلوم التربوية -وهو تخصص أصول التربية- ويعدّ الأساس لكل العلوم التربوية، وتستند إليه العملية التربويّة، وتنشق منها مبادئها ومقوماتها وغاياتها.
٣. إضافة علمية عن واقع البحث الكيفي في تخصص أصول التربية في الجامعات السعودية.
٤. الارتقاء بمستوى البحث العلمي في تخصص أصول التربية.

١-٥-٢ الأهمية التطبيقيّة:

١. تفيد الدراسة الحالية الجامعات في تصميم المقررات في البحث الكيفي وتوجية بوصلة البحث.
٢. من المأمول أن تساعد هذه الدراسة الحالية في مساعدة أساتذة الجامعات وطلاب الماجستير والدكتوراة على اكتشاف خيارات بحثية ومنهجية جديدة.
٣. ستفيد الدراسة الحالية الأكاديميين والمهتمين بالبحث العلمي، من خلال تفعيل التصوّر المقترح للدراسة الحالية.

١-٦ حدود الدِّراسة:

ستقتصر الدراسة على الحدود الآتية:

- **الحدود الموضوعية:** سوف تتناول هذه الدراسة في حدّها الموضوعي التعرف إلى واقع تطبيق البحث الكيفي في تخصص أصول التربية في الجامعات السعودية، بالإضافة إلى

التعرف إلى معوقات تفعيله، وكذلك الوقوف على الخبرات العالمية المعاصرة في هذا المجال، ثم بناء تصوّر مقترح لتفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية في ضوء الخبرات العالمية المعاصرة.

- **الحدود الزمانية:** طبقت هذه الدراسة في العام الجامعي ١٤٣٨-١٤٣٩هـ.
- **الحدود المكانية:** طبقت هذه الدراسة على الجامعات السعودية الحكومية التي لديها تخصص أصول التربية، وهي (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، جامعة الملك سعود، جامعة طيبة، جامعة القصيم).

١-٧ مصطلحات الدِّراسة:

البحث الكيفي:

هو ذلك النوع من البحث الذي يقدم فيه الباحث عادة فهمًا متعمّقًا وتفسيرًا شاملًا لمجال البحث الموضوعي، ولا يشترط أن يعمد الباحث، في البحث النوعي، إلى تفسير البيانات والنتائج التي يتوصل إليها بالطرق الرقمية والإحصائية، بل يتم ذلك عن طريق استخدام مفردات اللغة الطبيعية، والأسلوب السردي والجمل الإيضاحية (الجراح، ٢٠١٤م، ص١٢٥).

كما يعرّف البحث الكيفي بأنه جمع، وتحليل، وتفسير بيانات شاملة وصفية وبصرية (أي غير عددية) للتوصل إلى استبصارات في ظاهرة معينة موضع اهتمام (علام، ٢٠١٢م، ص٤٣).

وتعرّفه الباحثة إجرائيًّا: كل بحث يهدف إلى استكشاف وفهم الظاهرة الاجتماعية الإنسانية في سياقها الطبيعي غير المتكلّف، دون الاعتماد على الإجراءات الإحصائية أو العددية.

أصول التربية:

الأسس والقواعد والمبادئ والنظريات والمسلّمات والافتراضات والحقائق التي يقوم عليها أي نظام تربوي، أو هي الجذر والمنابع التي تنبثق منها الأفكار والنظريات والممارسات التربوية (عامر، ٢٠٠٨، ص١٤).

وتعرّفه الباحثة إجرائيًّا: قسم من أقسام كلية التربية؛ يُعنى قسم أصول التربية بالدراسات العليا، ولا يقدم برنامجاً تخصصياً على مستوى البكالوريس، إنما يعمل مساند للأقسام الأخرى في إكساب الطلاب مهنة التعليم وأصولها.

الخبرات العالمية المعاصرة:

ويشير إليها اللقاني إلى أنها "كل ما جاء من خلال فكر وبناءً على دراسات وبحوث علمية نظرية وميدانية وتجريبية أثبتت نجاحها في بيئات اجتماعية وثقافية معينة" (في العامر، ٢٠٠٨م، ص ١١).

وتعرّفها الباحثة إجرائيًّا: بأنها الوقوف على أبرز جهود الجامعات ومراكز البحث العلمي في الدول المتقدمة (كندا، أمريكا، بريطانيا، إسبانيا)، فيما يخص تفعيلها للبحث النوعي في مجال البحث التربوي والاستفادة منها بالجامعات السعودية.

الفصل الثّاني

الإطار النَّظري والدِّراسات السَّابقة

أولاً: الإطار النَّظري:

- البحث الكيفي.
- أصول التربية.
- الخبرات العالمية المعاصرة.
- النظرية التي تقوم عليها الدراسة.

ثانياً: الدِّراسات السَّابقة:

الإطار النَّظري والدِّراسات السَّابقة

٢-١ أولًا: الإطار النظري:

يتضمن هذا المبحث مفهوم البحوث الكيفيّة والأبعاد الفلسفية والتاريخية لها، وكذلك خصائصها وأهميتها وأهدافها وأنواعها، والفرق بينها وبين البحوث الكمية، والمصداقية في البحوث الكيفيّة، وخطوات إجراءات البحوث الكيفيّة. وسيشمل الإطار النظري للدراسة المحاور الآتية:

٢-١-١ المحور الأول: البحث الكيفي:

هناك توجّه معاصر في معظم الجامعات الأوروبية والأمريكية ذات التوجه الكمي إلى الاهتمام بالبحث الكيفي، وبتدريسه في معظم التخصصات الإنسانية والاجتماعية، فالجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA) رائدة في البحث الكمي، أخذت توجه اهتمامها بالبحث الكيفي منذ عام ٢٠٠٣م.

٢-١-١-١ مفهوم البحث الكيفي:

البحث الكيفي "Qualitative Research" منهجية بحث في العلوم الاجتماعية، تركّز على وصف الظواهر والفهم الأعمق لها، وينطلق من فلسفة بأن الحقيقة ليست واحدة وأنها متعددة ومتغيرة وتتشكل وتبنى تبعًا لفهم مجموعة من الناس أو الأفراد، يختلف عن البحث الكمي "Quantitative Research" الذي يركز عادةً على التجريب والكشف عن السبب أو النتيجة بالاعتماد على المعطيات العددية. فالسؤال المطروح في البحث الكيفي سؤال مفتوح النهاية، ويهتم بالعملية والمعنى أكثر من اهتمامه بالسبب والنتيجة (العبد الكريم، ٢٠١٢م).

بمراجعة الأدبيات العلمية تظهر صعوبة تحديد تعريف موحد جامع مانع ينظم البحوث الكيفيّة على نحو قطعي الدلالة، نظرًا إلى أن هناك الكثير من الخلط والتداخل والتشويش عند الحديث عن البحوث الكيفيّة؛ ولذلك لا يمكن القول: إن هناك مصطلحًا موحّدًا ينهي التنوّع والاختلاف السائد في تعريف البحوث الكيفيّة، فتنوّع المعاني يساوي تنوع التخصصات العلمية للأفراد، الأمر الذي قد يجعل من البحوث الكيفيّة فضاءً واسعًا للتعدد والثراء (Chenail, 1992, p.1).

ومن تعريفات البحث الكيفي ما يأتي:

يعرف العساف (٢٠١٧م) البحث النوعي بأنه هو الذي لا تقنّن فيه مشكلة البحث تقنينًا ضيقًا ابتداء، وإنما يصل البحث إلى ذلك بعد معايشته الفعلية للظاهرة المدروسة، وجمعه للمعلومات، وتحليلها وتفسيرها (ص ١٤١).

ويعرّف الجراح (٢٠١٤م) البحث الكيفي أنه أحد أنواع البحوث التي يلجأ إليها للحصول على فهم متعمّق ووصف شمولي للظاهرة الإنسانية. يقدم فيه الباحث عادة فهمًا متعمّقًا وتفسيرًا شاملًا لمجال البحث الموضوعي. ولا يشترط أن يعمد الباحث، في البحث الكيفي، إلى تفسير البيانات والنتائج التي يتوصّل إليها بالطرق الرقمية والإحصائية، بل يتم ذلك عن طريق استخدام مفردات اللغة الطبيعية، والأسلوب السردي والجمل الإيضاحية (ص١٢٥).

ويذكر قنديلجي (٢٠١٢م) أن البحث الكيفي نوع من البحوث العلمية، التي تفترض وجود حقائق وظواهر اجتماعية يتم بناؤها من خلال وجهات نظر الأفراد والجماعات والمشاركة في البحث (ص٤٢).

أما العبد الكريم (٢٠١٢م) فيشير إلى أن البحث الكيفي منهجية بحث عامة في العلوم الاجتماعية، تركز على وصف الظواهر والسعي لتحقيق فهم أعمق لها، من خلال المنحى الاستقرائي التفسيري للمعلومات التي تجمع في السياق الطبيعي للظاهرة (ص٣٠).

ويعرف ميلز وإيراسيان Mills and Airasian (٢٠٠٩/٢٠١٢م) البحث الكيفي أنه جمع وتحليل وتفسير بيانات شاملة وصفية وبصرية (أي غير عددية) للتوصل إلى استبصارات في ظاهرة معينة موضع اهتمام (ص٤٣).

ويذكر بدران (٢٠٠٥م) أن المنهج الكيفي أو المدخل الكيفي: تلك الاستراتيجيات البحثية ومنها الملاحظة المشاركة، والمقابلة المتعمقة، والمعايشة الشاملة لنشاط اجتماعي محدّد، والذي يعطي الباحث القدرة على الحصول على المعرفة المباشرة من الواقع الذي يقوم ببحثه ودراسته، ومن هنا يستطيع الباحث الذي يستخدم المدخل الكيفي أن يكون وثيق الصلة بالمعلومات والبيانات التي يصل إليها ويحصل عليها عن طريق انخراطه المباشر بالقضية التي يبحثها (ص١٥).

ويرى الهاشمي (٢٠٠٥م) البحث الكيفي بأنه دراسة يمكن القيام بها أو إجراؤها في السياق أو الموقف الطبيعي، حيث يقوم الباحث بجمع البيانات أو الكلمات أو الصور ثم يحلّلها بطريقة استقرائية مع التركيز على المعاني التي يذكرها المشاركون، وتصف العملية بلغة مقنعة ومعبرة (ص٨). ويعرّف ستراوس وكوربين (١٩٩٠م/ ١٩٩٩م) بأن المقصود بمصطلح البحث الكيفي نوع من البحوث التي تعطي نتائج لم يتم التوصل إليها بواسطة الإجراءات الإحصائية، أو بواسطة أي وسائل أخرى من الوسائل الكميّة (ص١٩).

ومن خلال تحليل التعاريف السابقة يمكن الخروج بالأمور الآتية:

- البيانات في البحث الكيفي وصفيّة وبصريّة.
- لا تحدد مشكلة البحث الكيفي تحديدًا ضيّقًا في البداية.
- يهتم البحث الكيفي بوصف شمولي للظاهرة الاجتماعية أو الإنسانية والفهم العميق لها.
- نتائج البحث الكيفي لا يتوصل إليها بواسطة الإجراءات الإحصائية.
- تجمع المعلومات في البحث الكيفي في السياق الطبيعي للظاهرة.
- تحليل المعلومات في البحث الكيفي يكون من خلال المنحى الاستقرائي التفسيري (من الجزء إلى الكل).

٢-١-١-٢ مسمّيات البحث الكيفي:

أخذ البحث الكيفي العديد من المسميات منذ أن ظهر على ساحة مناهج البحث العلمي، يعبّر عن فلسفة جديدة تستخدم أساليب وأدوات مغايرة لم تكن مستخدمة أو مقبولة من قبل ذلك، ويذكر كلٌ من .(غباري وأبوشندي وأبوشعيرة،٢٠١١م،ص٣٣)، (قنديلجي والسامرائي، ٢٠٠٩م، ص٥٩)، (عبد الحميد، ٢٠٠٩م، ص ٢٦٨-٢٨٣).

ويمكن أن نرصد هذه المسميات كما يأتي:

البحث النوعي Qualitative Research:

وهو الأكثر تداولًا ويسمى بالنوعي، لأنه يهتم بوصف الواقع المعاش كما هو تمامًا واستنتاج الدلالات والبراهين من أحداث مشاهدة في أماكنها.

البحث التفسيري Interpretive Research:

لأن البحث الكيفي لا يكتفي بالوصف فقط بل يتعدى ذلك للتحليل والتفسير، وإعطاء معنى للبيانات من خلال ربطها ببعضها والنظر لها من زوايا مختلفة واكتشاف العلاقات بينها يسمى بالبحث التفسيري.

البحث الإثنوجرافي Ethnographic Research:

وقد يسمّى البحث الكيفي بالبحث الإثنوجرافي أو الميداني؛ خاصة في مجال دراسات علم الإنسان، والعمل الميداني.

البحث المحوري Thematic Research:

يعرف البحث الكيفي باسم البحث المحوري؛ لأن البحث الكيفي يتناول الظاهرة الرئيسة التي تعبّر عن مشكلة الدراسة ثم يستخدم أدواته ليقوم بتحليلها والكشف عن العلاقات بين المتغيرات المختلفة التي تضمها الظاهرة موضوع الدراسة، وذلك دون أن يغفل الظواهر الأخرى المرتبطة بها، حيث يقوم البحث الكيفي بدراسة تلك الظاهرة ومدى تأثّرها في الظواهر الأخرى.

البحث السياقي Contextual Research:

يعرف البحث الكيفي باسم البحث السياقي؛ حيث تتناول البحوث الكيفيّة الظاهرة أو المشكلة المراد دراستها في سياق معين تتضح فيه البيئة والتفاعلات ومؤشرات خارجية وخلفية ثقافية وعلمية والمجتمعية، لها خصائصها في النظام الذي تدرس فيه المشكلة، وكذلك أنظمة المجتمع الأخرى.

البحث الطبيعي Naturalistic Research:

يعدّ تحكّم الإحصاء في البحوث الكيفيّة شبه غائب –أو بمعني أدق– محصورًا، ويتم تناول الظاهرة أو المشكلة التي يراد دراستها كما هي في الواقع وكما تحدث في الطبيعة، وذلك دون تفاعلات اصطناعية ودون تمييز متغيرات عن أخرى.

البحث البنائي constructive Research :

تحليل الظاهرة ودراستها يعتمدان في الغالب على الانتقال من نقطة إلى أخرى، ومع تجميع نتائج النقاط المختلفة، يتم التوصّل إلى نتائج أعم تتم مقارنتها بالدراسة الكلية للظاهرة في إطارها الفلسفي، حتى يتم الحصول على نتائج مضبوطة.

ويُضيف العساف (٢٠١٧م، ص١٥٧) تسميات أخرى منها:

البحث الكيفيQualitative Research:

كيفي، هناك تداخلاً مع البحث الوثائقي والتاريخي من حيث التحليل الكيفي. والتداخل بينهما أدى تسميته النوعي ب الكيفي في بعض الأدبيات، كذلك ترجمة كلمة "Qualitative" إلى كيفي لتقابل ترجمة كلمة "Quantitative".

البحث الحقلي Faild Research:

حقلي، وهذه تسمية ناقصة؛ لأنه من أنماط الوصفي الكمي يتطلب المعايشة، وكذلك يعتمد على الملاحظة أداة رئيسة في البحث، ولكنه مبني على تقنين لمشكلة البحث، وهذا يخالف طبيعة البحث النوعي.

من خلال العرض السابق للمسمّيات الكثيرة للبحث الكيفي، نستنتج أن هناك أنواعًا متعددة تدخل تحت البحث الكيفي، وهذا ناتج عن تنوّع أهداف البحث الكيفي.

٢-١-١-٣ النشأة وتطوّر التاريخ للبحث الكيفي:

يمكن القول إن تاريخ البحث الكيفي ضارب بجذوره في التاريخ، وإن الأدوات والطرق النوعية لجمع المعلومات قديمة قدم التاريخ المسجل منذ العهد الإغريقي واليوناني، فالمتتبّع للتاريخ الاجتماعي يجد كثيرًا من الدراسات التي تصف حياة الناس والمجتمعات والأفراد، وسيرة حياتهم مثل مقدمة ابن خلدون، ولكن لم يتم تطبيق ما يعرف الآن بالمنهجيات الكيفيّة بشكل واعٍ في البحوث الاجتماعية إلا مع بداية القرن العشرين.

ففي عصر النهضة الأوروبي (القرن الثامن عشر الميلادي) ظهر توجّهان عقليّان يعتمدان العقل سبيلًا للوصول إلى الحقيقة العلمية، التوجه العقلاني، التوجه التجريبي، وهذان التوجهان خرجا مقابل التوجه الميتافيزيقي، ثم قام صراع بين التيار التجريبي والتيار العقلاني أدى إلى انحسار الثاني، مما أسهم في تشجيع التجريب ودفع التطوّر في العلوم الطبيعية، وتفاءل بما يمكن أن يحقّقه هذا المنهج لمستقبل البشرية (العبد الكريم،٢٠١٢م، ص٦).

وظهرت المدرسة الوضعية العلمية في القرن التاسع عشر على يد أوجست كونت الذي نادى بوحدانية المنهج، بمعنى دراسة الظواهر الإنسانية مثل دراسة الظواهر الطبيعية. وسيطرت المدرسة الكميّة على الساحة البحثية لفترة امتدت إلى معظم القرن العشرين، التي تنطلق من

الفلسفة الوضعية، وهي تهتم في المقام الأول بأن الحقيقة واحدة، وتهتم بمدى قياس هذه الحقيقة، لذا تجدها تهتم كثيرًا بأدوات القياس والاختبار، والنتائج التي تخرج منها عادة قابلة للتعميم، ويُعتمد عليها في التنبؤ، متأثرًا بذلك بالقوانين التي تحكم البحث في العلوم الطبيعية، وأصبح المنهج الوضعي الإمبريقي هو المنهج السائد في مجال العلوم التربوية والاجتماعية عمومًا. ويقوم هذا المنهج على مُسلّمة أن العلم معتمد على التجريب والتحكم في المتغيرات، وهو العلم المناسب للبحث في العلوم الإنسانية، حيث يُمكّننا من الضبط والتحكم والتنبؤ بدرجة دقيقة مماثلة لتلك الموجودة في العلوم الطبيعية (الطيب، ٢٠٠٥م، ص٢٩٣)

وقد شهد القرن العشرون حوارًا وجدلًا كبيرين ربما لا يزال تأثيره وصداه موجودًا إلى الوقت الحالي، ربما ذلك ساهم بشكل كبير في ظهور البحوث الكيفيّة، وكانت نقطة الجدل تدور حول مدى ملاءمة مناهج البحث المستخدمة في العلوم الطبيعية للعلوم الاجتماعية والإنسانية؛ بمعني هل يمكن أن تستخدم العلوم الإنسانية والاجتماعية نفس المناهج المستخدمة في العلوم الطبيعية أم من الضروري أن تخلق العلوم الإنسانية والاجتماعية منهجًا خاصًا بها يناسب طبيعتها ويناسب موضوعاتها، وانقسم الباحثون إزاء تلك القضية إلى فريقين: الفريق الأول وهم الوضعيون، حيث رأوا أنه لا يمكن التفريق بين العلوم الطبيعية والعلوم الإنسانية والاجتماعية من حيث استخدام المناهج العلمية، فالعلم هو العلم ويجب المحافظة على وحدة المنهج مهما كانت الظروف.

والفريق الثاني يعارض وجهة نظر الفريق الأول بشكل كبير؛ حيث يرى أصحاب هذا الاتجاه أن العلوم الإنسانية والاجتماعية تختلف بشكل كبير عن العلوم الطبيعية، ولذلك لزامًا عليها أن تطور طريقة خاصة بموضوعاتها وتناسب طبيعتها للبحث في هذا الموضوع المعقّد.

وتعدّ أفضل الطرق في ذلك، تلك الطريقة التي نشأت في فكر المدرسة الألمانية، فالأصول الفلسفية للبحث الكيفي ترجع للإرث الفكري الألماني في كتابات مفكرين مثل إدموند هوسيرل، كان من أشد المنتقدين للمنهج الوضعي، وماكس فيبر، وإيمانويل كانت، وهي ما تعرف اصطلاحًا بالفهم "Verstehen" مقابل المعرفة "Wissen " في العلوم الطبيعية، حيث يختلف الفهم بشكل كبير عن مناهج العلوم الطبيعية، فمهما تم إدخال تعديلات على المناهج المستخدمة في العلوم الطبيعية فإنها لن تناسب طبيعة الظواهر الإنسانية وخصائص العلوم الاجتماعية، ولن تجدي في دراسة الإنسان والمجتمع، فالمعرفة في العلوم الطبيعية هي خارجية ترتبط بالتجربة والكم، في حين

أن الفهم في العلوم الاجتماعية والإنسانية داخلي يتجه نحو الخبرة البشرية، ويفحص محتواها فالخبرة هنا ترتبط بالحدس، ولذلك فالتجريب والتجربة يناسبان معالجة الظواهر الطبيعية بينما الاستبطان والفهم مناسبان للعلوم الاجتماعية والإنسانية (بدران، ٢٠٠٥م، ص١٤).

وتُعدّ ثمانينيات القرن العشرين الميلادي وتسعينياته مرحلة إحياء لهذا المنهج في معظم الجامعات خاصة في أوروبا وأمريكا؛ وتجلّى ذلك في محاورات حادة بين أنصار التوجّه الكمي والنوعي، وكل توجّه يحاول أن يقلل من قيمة وعلمية الجانب الآخر، وبنهاية التسعينيات هدأ الخصام بين المنهجين بالتوصل إلى جواز تنوّع المنهجيات والتوجهات البحثية، وأن لكل مصداقيتها.

وبالرغم من أن البحث الكيفي لقي إقبالًا في مجالات كثيرة مثل التربية وعلم الاجتماع والطب، إلا أن الجمعية الأمريكية لعلم النفس APA استمرت مترددة في الأخذ به إلى عام (٢٠٠٣م)، حيث أصدرت كتابًا عن البحث النوعي، أبدى فيه المحرّرون قلقهم من تأخر أقسام علم النفس في الجامعات الأمريكية والأوروبية في تدريس مقررات البحث النوعي في برامجها، بحجة أنها لا تدخل في مظلة التوجّه الوضعي الذي ظل علم النفس مواليًا له وملتزمًا به (العبدالكريم، ٢٠١٢م، ص ٩).

وفي ضوء ذلك يتضح أن المدرسة الوظيفية البنائية بدأت في الانتشار في أوروبا وأمريكا نهاية القرن العشرين، والتي تنطلق من الفلسفة القائلة بأن الحقيقة ليست واحدة وأنها متعددة ومتغيرة وتتشكل وتبنى تباعًا لفهم مجموعة من الناس أو الأفراد، لذا نجد أن في المنظمة الواحدة العديد من الأفكار والحقائق حول موضوع واحد.

ومعظم البحوث الكيفيّة تجرى في سياقات معرفية وفلسفية، وتتمثل تلك السياقات في النماذج التالية:

١- النموذج ما بعد الوضعية:

يشترك نموذج ما بعد الوضعية مع النموذج الوضعي في التفسير الذي يؤدي إلى التنبؤ ثم التحكم؛ ولكن يحاول التغلب على نقاط الضعف، والنقد التي وجهت للنموذج الوضعي. وترى موريس Morris (٢٠٠٦م) أن ما بعد الوضعية تأخذ المنظور الوضعي نقطة بداية لها، وتقبل في الجملة الرؤية التي تتبناها الوضعية، أي أنها تسلم بالأصل الذي قامت عليه الوضعية؛ وهي ترى

وجود حقيقة موضوعية لكن لا يمكن إدراكها تمامًا، فالبيانات الكميّة تعطي بعض الحقيقة، أما بعضها الآخر فلا بد من اكتشافه من خلال الاستكشاف المفتوح، فهي تأخذ منحى استقرائيًّا استكشافيًّا لفهم الحقيقة الموضوعية (في العبد الكريم، ٢٠١٢م، ص ١٧). وما بعد الوضعية ترى أن العالم يخضع في حركته لقوانين ونظريات؛ وما نحتاجه نحن هو اختبار تلك القوانين والنظريات والتأكد من صحتها وتنقيحها حتى يمكننا فهم العالم. لهذا جعلت بناء مقاييس رقمية لما نلاحظه من سلوك للأفراد أمر له الصدارة في فلسفتها (Creswell، ٢٠١٤/٢٠١٨م، ص٤٧).

٢- النموذج البنائي أو التفسيري:

يفترِض النموذج البنائي أو التفسيري أن الحقائق نسبية يبنيها الفرد بتفاعله مع مجتمعه؛ فكل فرد له حقيقة مع وجود نقاط مشتركة بين الأفراد في كل مجتمع، فالفرد يبني نسخته الخاصة به من الحقيقة عن طريق تفاعله مع مجتمعه وبتأثير من ذلك المجتمع، فالحقائق في النهاية إنما هي بنية اجتماعية.

فالغرض الأساسي من النموذج البنائي يتمثل في فهم سياق المشارك، ويتم الوصول إلى نتائج من خلال التفاعل بين الباحث والمشاركين أثناء البحث، ويمثّل التوجه البنائي التحدي الأكبر للتوجه الوضعي التقليدي للبحث، حيث إنه يعارضه في طبيعة الحقيقة، ويرى بأنه لا توجد حقيقة موضوعية، فالطريقة الوحيدة لفهم ظاهرة إنسانية هي فهم إدراكات وبناءات أولئك الأشخاص المشاركين في تلك الظاهرة الإنسانية لتلك الظاهرة، وفي ظل هذا النموذج نحتاج الموثوقية كمعيار للحكم على البحث، وتضم أربعة معايير تقابل المعايير المستخدمة في النموذج الوضعي، وهي:

- الاعتماد مقابل الصدق الداخلي.
- الانتقالية مقابل الصدق الخارجي.
- الاعتمادية مقابل الثبات، من خلال زيادة فترة وجود الباحث في الميدان.
- التأكيدية مقابل الموضوعية، من خلال تعدّد السجلات التي يتم تدوينها أثناء البحث (زيتون،٢٠٠٦م، ص ص١٥-١٦).

وبذلك يتضح مما سبق؛ أن النموذج البنائي يلتزم بالوعي بتأثير قيم الباحث، ويعمل على ضبط ذلك التأثير من خلال المعايير السابقة لضمان الصدق والموضوعية.

٣- النموذج النقدي/ النسوي:

الحركة النقدية تركّز على ما يتعلق بالعرق والطبقة الاجتماعية، وتركز الحركة النسوية على ما يتعلق بالنساء. يرى النقديون والنسويون أن العالم يتكون من هياكل اجتماعية أخذت أوضاعها على مر التاريخ، ولها تأثير حقيقي على فرص الحياة للأفراد. وهذه الهياكل نشعر بها وندركها على أنها حقائق، والفعل الاجتماعي الذي ينتج من هذا الشعور والإدراك يقود إلى معاملة تمييزية للأفراد مبنية على العرق، والجنس والطبقة الاجتماعية. وفي غياب التفكير العميق تكون هذه الهياكل مهيمنة على سلوكنا وفكرنا، كما لو كانت حقيقة (العبد الكريم، ٢٠١٢م، ص ١٨).

وفي ضوء ذلك فالنموذج النقدي يهدف إلى السماح للمشاركين باكتساب المعرفة وتزويدهم بالطاقة الضرورية للتحكم في حياتهم. فالبحث النقدي عمل تعاوني قائم على الخبرات المعاشة للأفراد، ويتم تنظيمه عن طريق النظرية التفسيرية أو الاستقصاء التشاركي؛ مثل الحرية والإرهاب والديمقراطية.

٤- النموذج ما بعد البنيوية:

إن الغرض الأساسي من نموذج ما بعد البنيوية هو تحدّي أي تفسير للحقائق المكوّنة اجتماعيًّا على أنه معرفة كاملة. وتُعرف ما بعد البنيوية بأنها مشكل؛ لأنها من حيث المبدأ ضد التصورات العامة. ولذلك فكثير من الباحثين يعرفها ليس بذكر ما فيها، بل بذكر ما ليس فيها، بحيث تتميز عن غيرها، وبشكل عام فهي تقدم تحديًا أساسيًّا لكل النسخ الحداثية من العلوم الاجتماعية. وترى ما بعد البنيوية أن حقيقة مطلقة غير موجودة ولا يمكن العلم بها، فما يمكن الوصول إليه إنما هو حقيقة فردية ونسبيّة ومحليّة، وليس لها طابع العموم. ولذلك يقوم ما بعد البنيويين بعملية الهدم وتفكيك الحقائق المزعومة (زيتون، ٢٠٠٦م، ص١٨).

مما تقدم يمكن الوقوف على أن تحديد الأساس الفلسفية للدراسة (ما بعد الوضعية، البنائية، النقدية، ما بعد البنيوية) يعدّ خطوة جوهرية لأنه من خلالها تتحدد جميع الاختيارات والقرارات المنهجية، من جمع البيانات وتحليلها ونوع الأدوات والطرائق التي سيعتمد عليها الباحث في الدراسة، وكذلك يوجه النتائج التي سيتم اتخاذها فيما بعد من قبل الباحث.

٢-١-١-٤ خصائص البحث الكيفي:

إن البحث الكيفي يتميز بعدد من الخصائص تجعله مميّزًا في ذاته وفي نفس الوقت تميزه عن البحث الكمي، وهذه الخصائص والمعايير وردت عند مجموعة من الباحثين وهم قنديلجي والسامرائي (٢٠٠٩م، ص٦٠) وقنديلجي (٢٠١١م، ص٤٤) وعلام (٢٠١١م، ص٥٨) والعبد الكريم (٢٠١٢م، ص٦٢) والعياضي (٢٠١٣م، ص١٤٧٥) والجراح (٢٠١٤م، ص ١٢٦) وكريسويل Creswell (٢٠١٤م) والقحطاني (٢٠١٨م، ص٣١٩).

ويمكن تلخيصها فيما يأتي:

١. البحث الكيفي يستكشف الظواهر الاجتماعية في أوضاعها وسياقاتها الطبيعية، ويستخدم معلوماته مباشرة من الوضع الطبيعي، فالطبيعية سمات أساسية في البحث الكيفي يؤكد عليها كثير من أنصاره. البحث النوعي ينطوي ويركز بشكل أساسي على العمل الميداني.
٢. يؤكد البحث الكيفي على الإجراءات أكثر من تأكيده وتركيزه على المخرجات والنتائج.
٣. البحث الكيفي يركّز على التفكير ويأتي القياس كعملية مكملة معمقة له.
٤. يهتم الباحث الكيفي بالدرجة الأساسية بالمعاني المتعلقة بكيفية جعل معنى لحياة الناس وتجاربهم. فمحور البحث الكيفي فهم المعاني التي يبنيها الأفراد ليشاركوا في حياتهم الاجتماعية. فلا يسعى البحث الكيفي لتكوين معنى جزئي أو منتزع من سياقه، مثل العلاقة بين متغيرين، أو أثر متغير على آخر، بل يهدف لتكوين معانٍ أشمل وأعمق عن موضوع البحث.
٥. الباحث في البحث الكيفي الأداة الرئيسة لجمع البيانات وتحليلها، ومن خلاله ومن خلال هذه الأداة البشرية يتم جمع البيانات وتحليلها، ليس من خلال الاستبانات والأدوات الأخرى المماثلة.
٦. الباحث يذهب شخصيًّا وبنفسه إلى الأفراد والجماعات المعنيّة بالبحث، ويحدد المواقع، والمؤسسات المعنية بالبحث والملاحظة والمراقبة، أو تسجيل البيانات المتعلقة بالسلوك في المحيط الطبيعي لها، والبيانات في البحث الكيفي تجمع من المشاركين

مباشرة، ويقضي الباحثون النوعيون قدرًا كبيرًا من الوقت مع المشاركين عندما يبحثون عن التفسيرات البديلة للسلوك الذي يشاهدونه، فالباحث النوعي يسعى للتعمق في جمع المعلومات والتفصيل فيها ويحرص على أن تكون مشتملة لجميع جوانب الظاهرة، وعميقة ومتنوعة.

٧. الذاتية تعدّ سمة للبحث الكيفي؛ فالباحث ينغمس في البحث جمعًا للمعلومات وتحليلًا لها بحيث يصعب انفكاكه عن الظاهرة المدروسة، مهما حاول ضبط تحيّزاته أن تتداخل في إجراءات بحثه، ولذلك ظهر مفهوم الانعكاسية في البحث الكيفي للتأكيد على وعي الباحث بذاته ودوافعه السياسية والثقافية والمنظور الذي ينطلق منه.

٨. البحث الكيفي استقرائي، حيث يستقرئ الباحث ويبني مستخلصاته ومفاهيمه وافتراضاته ونظرياته من خلال التفاصيل التي يحصل عليها.

٩. ينطلق البحث الكيفي من حقيقة أن دراسة الظواهر الاجتماعية والإنسانية (السلوكية) تختلف عن دراسة الظواهر في العلوم الطبيعية والفيزيائية، لذا فإنها تحتاج إلى طرق بحث مختلفة، يكون التركيز فيها على فهم السلوك الاجتماعي والإنساني من منظور داخلي.

١٠. يبدأ البحث الكيفي بتصميم خطة مرنة، لا تقيّده حرفيًّا، بل قد يطور ويغير في تصميم خطة البحث في ضوء التطورات والمتغيرات التي يحصل عليها. فلا يحدد الباحث حجم العينة، مثلًا، أو طبيعة أفرادها بشكل مسبق، لأن المعلومات التي سيحصل عليها كثيرًا ما تقوده إلى أفراد آخرين، من خارج أفراد العينة التي يفكر فيها.

١١. يشمل تقرير البحث وصفًا تفصيليًّا يتضمن ما يقوله المشاركون، وكذلك وصف لدور الباحث وتحيّزاته ومنظوره.

١٢. الاهتمام بالعملية وليس فقط المنتج، فالبحث الكيفي يعتني في بحث الظاهرة بكيفية عمل الناس للأشياء وليس فقط بتلك الأشياء، فدراسة كيف يتواصل الناس إلى حل المشكلة مهم مثل حل المشكلة الذي يتوصّلون له، فالطرق التي يسلكها الناس

للتعامل مع الظاهرة أو التسبّب في وجودها أو كيفية الشعور بها كوجود الظاهرة نفسها. والهدف الأساسي في البحث الكيفي فهم سلوك وشعور المبحوث، وليس فقط دراسة الظاهرة منقطعة باقتطاعها من سياقها الطبيعي. فكيفية قيام الطلاب بعمل ما، مهم كأهمية العمل نفسه.

١٣. الكليّة والتعقيد، البحث الكيفي يبدأ بفرضية أن الوضع الاجتماعي موضوع الدراسة فريدة ومعقّدة، ويدرس الظاهرة بشكل منتظم بوصفه كلًّا متكاملًا.

وفي ضوء ذلك، ترى الدراسة أن ما يتميز به البحث الكيفي من خصائص لا يعني أن هذه الخصائص تجعل البحث الكيفي هو الأفضل دائمًا إنما قد تجعله أفضل في أوضاع معينة حسب طبيعة وأهداف الدراسة.

٢-١-١-٥ مبرّرات تطبيق البحث الكيفي:

يتم اللجوء إلى البحوث الكيفيّة عندما تكون هناك معرفة محدودة أو بسيطة عن مجال أو موضوع معين، وعندما يشك الباحث في المعرفة المتاحة في هذا المجال أو النظريات المتوفرة عنه، أو أن هذه النظريات يراها الباحث على أنها متحيّزة، وعندما يكون سؤال البحث موجّهًا أو يسعى لفهم أو وصف ظاهرة معينة أو حدث معين لا يعرف الباحث الكثير عنه، وإذا لم تتوفر دراسات سابقة من قبل حول المشكلة قيد الدراسة (ريان، ٢٠٠٣م، ص٤٣).

فالبحث الكيفي عادةً يستخدم في المجالات التي يرى فيها الباحث أن المقاييس الكمية والإحصائية لا تستطيع وصفًا وتفسيرًا وافيًا للمشكلة، مثال ذلك خصائص الإبداع والتفوق دراسيًّا، أو وظيفيًّا أو علميًّا، عند شريحة معينة من أفراد المجتمع (الجراح، ٢٠١٤م، ص١٢٥).

وأن الاختيار بين المنهجين الكيفي والكمي في الدراسة يجب أن يتم في ضوء مدى مناسب أو مواءمة كل مدخل للمشكلة قيد الدراسة، وفي ضوء الأدبيات المتوفرة عن موضوع الدراسة، وعلى الباحث ألا يلتفت إلى الانتقادات التي قد يتم توجيهها إليه من قبل الآخرين بخصوص نوع المنهج الذي اختاره للبحث؛ ما دام هذا المنهج (كميًّا أو كيفيًّا) مناسبًا لطبيعة المشكلة التي يقوم بدراستها، لذا هناك عدة اعتبارات يمكن الاسترشاد بها عند اختيار المنهج المناسب للبحث:

١. طبيعة الظاهرة قيد الدراسة: إن نوعية المتغيّرات، وطبيعة التساؤلات التي يطرحها الباحث؛ تساعد في معرفة المنهج الذي يجب اتباعه، بالإضافة إلى المعرفة المتوفرة

لدى الباحث عن الظاهرة أو المشكلة قيد الدراسة، فعلى سبيل المثال: فعند دراسة المشكلات ذات الطابع الواقعي الذي بحاجة إلى دراستها على أرض الواقع للوقوف على أهم الأسباب التي تكمن وراء حدوث هذه المشكلة، كدراسة مشكلة الانضباط المدرسي لدى الطلبة في المدارس، فإن استخدام المنهج الكيفي يبدو مناسبًا على الرغم من وجود بعض المقاييس عن مشكلة الانضباط المدرسي؛ لأن المنهج الكيفي سوف يشرح وبشكل متعمق أسباب هذه المشكلة وطرق علاجها.

٢. درجة نضج المفهوم: يقصد بدرجة نضج المفهوم الكم المتوفر أو المتاح من المعرفة عن هذا المفهوم، أو الدرجة التي تمت دراسته بها، فإذا كانت الدراسة قد أثبتت من خلال الأدب السابق أن هناك القليل من الدراسات المتاحة في نفس الموضوع؛ فمعنى هذا أنه لم تدرس بالقدر الكافي الذي يسمح معه باستخدام المنهج الكمي في الدراسة، وهناك أمر آخر في هذا المجال هو أنه في حالات معينة قد يتوفر كم أو قدر معقول من الدراسات السابقة حول موضوع معين، إلا أنه عند تحليل محتوى هذه الدراسات قد يتضح للباحث أن معظمها بنيت على افتراضات لم يتم التحقّق منها، أو أنها افتراضات يشوبها التحيّز، وهنا يتم اعتماد المنهج الكيفي في الدراسة، وتهدف الدراسة إلى وصف أو فهم الموقف، أو الأحداث أو الأشخاص.

٣. صعوبات مرتبطة بموضوعات الدراسة أو مجتمع الدراسة: قد توجد صعوبات معينة تتعلق بموضوعات الدراسة أو مجتمع الدراسة تحدد نوع المنهج المستخدم في الدراسة، فعلى سبيل المثال إذا كانت عينة الدراسة هي من كبار السن أو الأطفال فالأفضل استخدام البحث الكيفي في الدراسة (الخياط، ٢٠١٠م، ص ص٧٠-٧٢).

ويضيف العساف (٢٠١٧م) من مبررات تطبيق البحث الكيفي:

١. الطعن الإحصائي في البحث الكمي.

٢. تعقّد الظاهرة الإنسانية (ص ١٤٦).

ويمكن تلخيص أهم الأسباب التي تدفع الباحث إلى اختيار تطبيق البحث الكيفي (النوعي) ليكون المنهج المتبع في الدراسة، وهي:

١. إذا كان مجتمع الدراسة صغيرًا جدًّا.

٢. إذا كان الهدف من الدراسة الكشف عن المعاني الدقيقة والعميقة للموضوع.
٣. إذا كانت القضايا الاجتماعية أو التربوية تتميز بالحساسية والعمق العاطفي.
٤. إذا كان يصعب استخدام الطريقة الكمية مع المشاركين في الدراسة.
٥. إذا كانت مشكلة الدراسة لا يعرف عنها الكثير أو غير مكتملة الجوانب.

٢-١-١-٦ أهمية البحث الكيفي في التربية:

نشأ البحث الكيفي أو النوعي في العلوم الإنسانية في حقل علم الاجتماع لدراسة الظواهر الاجتماعية، ولم يدخل مجال الدراسات التربوية بشكل واضح إلا في العقود الثلاثة الأخيرة من القرن العشرين.

وأن أهمية البحث الكيفي تكمن في إدراكه للبحث بوصفه عملية فكرية دائمة حول الوجود الإنساني، الذي لا يمكن فهمه ولا تأويله أو تحليله من خلال جمع البيانات، وتقنيات البحث الكميّة، وبل من خلال فهم علاقة البحث بالحياة، والباحث بالمبحوث، كعملية دينامية وحيوية، تسهم في فهم صحيح لحياة الإنسان. وهكذا فإن البحث الكيفي هو قراءة واقعية لحياة البشر، كما يعيشونها، ويحسون بها، لا كما يكتب عنها الآخرون (عرابي، ٢٠٠٧م، ص ص٤٩-٤٨).

والمتأمِّل في البحوث التربوية يلحظ قصورًا في المنهج الكمي عند تناول المشكلات التربوية ودراسات الظواهر الاجتماعية التي تتكون داخل المدارس بشكل عميق، يؤدي إلى فهم تلك الظواهر وتكوين معنى لها يساعد على حلّها، والبحوث الكمية في الميدان التربوي تركز على اكتشاف العلاقات السببية بين المتغيرات، أو الفروق بين الفئات، أو البحث عن الوصف الكمي لظاهرة ما، معزولة عن مشاعر ومعتقدات الأفراد، وتعتمد غالبًا على الأساليب الإحصائية، في جمع البيانات وتحليلها. وعادة ما تكون نتائج البحوث سطحية في عدم نفوذها إلى عمق الظاهرة، ورصد مشاعر ومعاني من يعيش فيها، والخروج بنظريات تربوية مؤسسة في بيانات الظواهر التربوية المرصودة (العبد الكريم، ٢٠١٢م، ص ص٣١-٣٢).

فالبحث الكمي يسأل ماذا يتعلم الطلاب؟ ما المشكلات التي يعاني منها الطلاب؟ بينما البحث الكيفي يسأل ويستكشف القيمة الحقيقية للمعرفة التي قدمت ويسأل عنها، ويلاحظ المشكلات من خلال الأقوال والأفعال. والمدرسة مجتمع معقّد التركيب تحتاج إلى عمق في الدراسة واقتراب من المبحوثين (معلمين، طلاب، إداريين). وإن مدارسنا والظواهر التربوية بشكل عام لم

تنَل العناية الكافية من ناحية استكشاف أوضاعها والقرب من الواقع وتحسّس مشكلاتها والتعرف عليها من وجهة نظر (المعلمين، والطلاب، وإداريين).

ويذكر ماكينل "McNeil" أن التوجّه في البحث التربوي في هذا العصر يتحوّل من البحث عن تعميمات واسعة ومبادئ مجردة، كما في التوجه الكمي، إلى الاقتراب من الواقع التربوي والتعليمي، ويتزايد الإقبال على البحث الكيفي في مجال التربية لثلاثة أسباب رئيسة:

- عدم الرضا عن النتائج التي يرد تعميمها في الواقع التربوي.
- رغبة الممارسين للبحث التربوي في إسماع أصواتهم كي يشعروا بامتلاكهم للأفكار الناتجة عن تلك البحوث.
- الاعتقاد بأن المعلمين والتربويين بشكل عام يجب أن يبنوا معارفهم بأنفسهم.

ويضيف "ماكينل" في ذات السياق أن استخدام الأساليب الكيفيّة في بحث الظواهر التربوية سوف يسد ثغرة عميقة في البنية المعرفية عن المدارس، ويقود إلى فهم أوسع وأعمق للواقع، ولا سيما في المجتمعات التي يعد الاستتار فيها سمة بارزة، بحيث يمكن القول: إن المعلومات المستترة أو المسكوت عنها لا تقل أهمية عن المعلومات الظاهرة، ولا يمكن الوصول إليها بالطرق الكمية .(McNeil,2006,p16)

ويشير أحمد (١٩٩٩م) إلى أن الهدف من توظيف التوجه الكيفي في التربية يجب ألا يكون مجرد الأخذ بالجديد، بل لما يقدمه هذا المنهج من إضافة للبحث التربوي، فيجب أن يكون للتربويين نظرياتهم ومناهجهم الخاصة بهم في مجال البحث التربوي (ص١٢).

ومن العرض السابق، يتضح أن البحث الكيفي ينطلق من إنسانية الإنسان، ما يقوله وما يفعله، ويعد مدخلًا لفهم الإنسان، والسلوك الإنساني مرتبط بالبيئة التي يعيش فيها المبحوث، وهناك تأثيرات اجتماعية وثقافية وتاريخية على الخبرات الإنسانية.

٢-١-١-٧ الفرق بين البحث الكيفي والكمي:

تشير الدراسة إلى أن هناك أوجه اتفاق واختلاف بين البحوث الكمية والكيفيّة، يمكن إجمال أوجه منها من خلال المقارنة الآتية في الجدول (٢-١) كما بيّن ذلك أبو المعاطي (٢٠١٤م) والعبدالكريم (٢٠١٢م) والخياط (٢٠١٠م) وعرابي (٢٠٠٧م) وزيتون (٢٠٠٦م).

جدول (٢–١) أوجه الاتفاق والاختلاف بين البحوث الكمية والكيفيّة

وجه المقارنة	البحث الكمي	البحث الكيفي
الأصول الفكرية	الفلسفة الوضعية التي لا تقبل أي قضية إلا إذا ثبت صحتها بالرجوع إلى الواقع الأمبريقي واستخدم البحوث الكمية للتحقّق من صحتها.	الفلسفة البنائية التي ترى أن الحقائق المطلقة والعامة غير مدركه، وتؤمن بأن الحقائق نسبية يبنيها الفرد بتفاعله مع مجتمعه.
الاتجاهات	الاتجاهات الأنطولوجية والأبستمولوجية وضعية (يفترض أن العالم الاجتماعي واقعي)	الاتجاهات الأنطولوجية والأبستمولوجية تأويلية (تفترض الواقع عبارة عن تصور اجتماع)
هدف البحث	التنبؤ،الضبط، الوصف، اختبار النظرية.	فهم، وصف، اكتشاف، توليد نظرية.
غرض البحث	تفسير الحياة الاجتماعية، يهتم بسؤال (لماذا) أي يهتم بالأسباب.	فهم الحياة الاجتماعية، يسأل عن(كيف) أي يهتم بالعمليات لمعرفة ما وراء السلوك.
أسئلة البحث	محددة ضيقة، يسعى البحث للحصول على بيانات لقياس متغير قابل للملاحظة. غالباً أسئلة البحث تكون تأكيدية وتنبؤية.	عامة واسعة، تسعى لفهم خبرات المشاركين. الأغلب تكون الأسئلة استكشافية تفسيرية.
النظرية	اختبار فروض ونظريات مسبقة يحددها البحث من بداية البحث.	يهدف أساسًا للوصول إلى فروض ونظريات فهو يسعى للتطوير بدل الاختبار.
المشكلة	دراسة المشكلة بشكل كمي، ويدرس الأجزاء لا الكليات. المشكلة محدّدة مسبقًا، يعمل على عزل المشكلة عن سياقها الاجتماعي.	دراسة المشكلة بشكل كيفي في سياقها الطبيعي. ويتعامل مع بحث كلي وينظر لها نظرة المشكلة كوحدة شمولية مترابطة.
التاريخ	الكمي معني بالحاضر فقط.	يستفيد من التاريخ (المقول) فيما يتعلق بالظاهرة المدروسة.
المنهج	ثابت، منظّم، مخطط، غير قابل للتعديل.	مفتوح، مرن، متطوّر، قابل للتعديل.
ميدان البحث	مغلق بمشكلة محددة وأسئلة وأهداف وفروض محددة سلفًا وخطوات وإجراءات محددة.	مفتوح على ميدان البحث وعلى الأشخاص الموجودين فيه، لا يقبل التقنين بأي شكل من الأشكال
الباحث	الباحث بعيد عن المشاركين فهو مشارك سلبي، ويستخدم الاستبانة.	الباحث قريب من المشاركين، وهو الأداة الرئيسة في البحث.

مراجعة الأدبيات	تلعب دورًا رئيسًا، تبرز مشكلة البحث وتشكل أسئلة الدراسة وفروضه وغرضه.	تلعب دورًا ثانويًّا، تبرز المشكلة البحثيّة.
أدوات البحث	الاستبانات، المقاييس، المؤشرات، الاختبارات المقابلات (مقنّنة).	المقابلات، الملاحظة، الوثائق والسجلات (غير مقنّنة).
العينة	العينة احتمالية (عشوائية) في الغالب، طبقية، مجموعة ضابطة. كبيرة ممثلة لمجتمع الدراسة.	العيّنة غير احتمالية (غير عشوائية). صغيرة غير ممثلة.
البيانات	تجمع البيانات للإجابة عن أسئلة سابقة التحديد. البيانات عددية، تجمع من عدد كبير من الأفراد.	تجمع البيانات بطرق مختلفة، تنبثق الأسئلة من الدراسة وفي ضوئها يتحدد طرق جمع البيانات. البيانات نصوص وصور، وتجمع من عدد قليل من الأفراد والمواقع.
القرب من البيانات	الباحث الكمّي بعيد عن البيانات لأنه قد قنّن البيانات المراد الوصول إليها.	الباحث الكيفي يعيش البيانات على حقيقتها في موقع الظاهرة المدروسة.
تحليل البيانات	يتم تحليل البيانات إحصائيًا بشكل استنتاجي. ويتم التحليل في نهاية جمع المعلومات.	تحليل النصوص بشكل استقرائي ويتم تحليل البيانات أثناء جمعها وبعده.
النتائج	شاملة، كُليّة، توسعية، تُعَمم.	النتائج دقيقة، ضيّقة، اختزالية، لا تعمم إلا في حالات المشابهة.
كتابة تقرير البحث وتقويمه	يستخدم الباحث قالبًا محدّدًا وموحدًا وثابتًا. معايير الصدق ثابته محددة، يتخذ الباحث مدخلًا موضوعيًّا وغير متحيّز.	يكتب تقرير البحث بأسلوب قَصصي سردي. تنبثق معايير الصدق من البحث. يتخذ الباحث مدخلًا انعكاسيًّا متحيّزًا وذاتيًّا.

ولتوضيح ذلك نشير إلى أن الاختلاف بين البحث الكمي والكيفي ليس فقط في الجانب الإجرائي الذي يجعل البحث الكمي يسعى إلى تكميم المعطيات والبيانات والتعبير عنها إحصائيًّا، والبحث الكيفي يسعى إلى استجلاء المعاني عبر تأويل المعطيات النوعية، بل إن الاختلاف يستند إلى أسس فكرية وفلسفية. وايضاً البحث الكمي المعلومات لدى الباحث يضعه والمبحوث يختار، بخلاف البحث الكيفي المعلومات لدى المبحوث والباحث يكتشفها.

والشكل (٢-١) التالي يوضح الفروق الجوهرية بين البحثين الكمي والكيفي:

شكل (٢-١) الفروق الجوهرية بين البحثين الكمي والكيفي

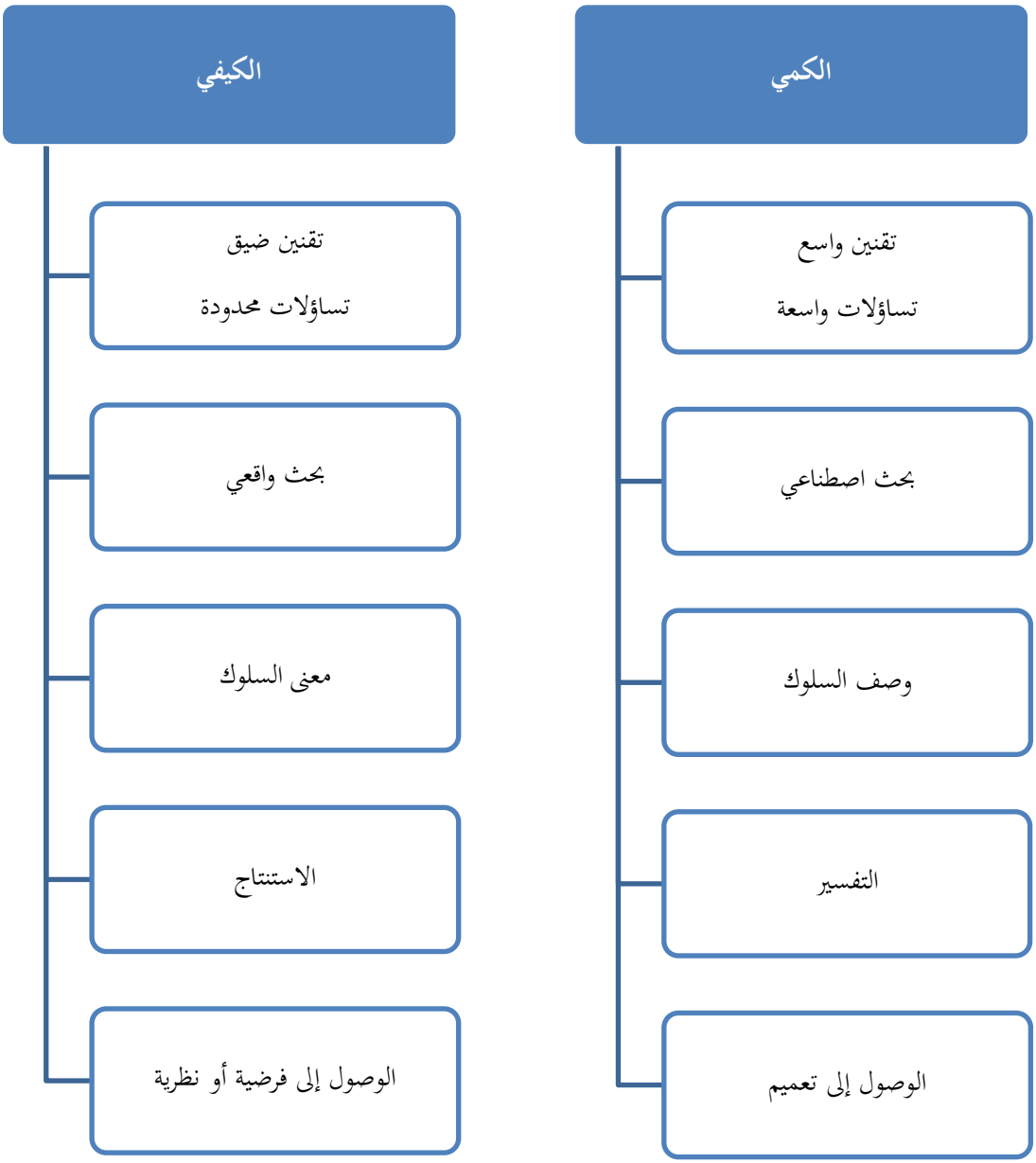

٢-١-١-٨ تنوّع البحث الكيفي:

من السمات الظاهرة في البحث الكيفي التنوّع سواء على مستوى الأسس النظرية أو على مستوى التصميم، ويظهر هذا التنوع في اتجاهات البحث الكيفي، وذلك لأربعة أمور:

١. تعدّد لأطر النظرية التي ينطلق منها الباحث (ما بعد الوضعية، بنائية، نقدية، ما بعد البنيوية).

٢. المرونة الكبيرة المتاحة للباحث في تصميم البحث.
٣. المرونة والتنوّع في أساليب جمع المعلومات.
٤. تعدّد طرق التحليل، وما ينتج عن المزاوجة بين الطرق والأساليب (العبد الكريم، ٢٠١٢م، ص٣٥).
٥. هدف الباحث من البحث العلمي.

ولذلك فإن أهم ما يميّز البحث الكيفي أنه يعتمد على فهم الظاهرة في أوضاعها الطبيعية، وعلى التنوّع في المعلومات وطرق التحليل والبحث دون التقيّد بأسلوب محدد، فهو يحكمه الهدف الذي هو الفهم وتكوين المعنى، بخلاف البحث الكمي تحكمه إجراءاته المنهجية.

أنواع البحث الكيفي:

هناك أنواع متعددة من البحث تدخل تحت مسمى البحث الكيفي، وهذا ناتج عن تنوع أهداف البحث الكيفي، فتارة يكون هدف البحث الكيفي تأسيس نظرية، وتارة يكون الهدف بناء المفاهيم أو التعرّف عليها، وربما كان الهدف الوصف، أو يركز على أنماط ثقافية لجماعة معينة، إلا أنه رغم هذا التباين في الأهداف فإن كل هذه الأنواع تتفق في أن المقصد هو "الفهم" الأعمق لسلوك الإنسان وخبراته، ووصف عمليات بناء المعاني التي يستخدمها الناس وما هي تلك المعاني، فضلًا عن أن مناهج البحث وأنماط الاستقصاء تمثّل استراتيجية البحث الكيفي، واستراتيجية البحث الكيفي تتجه عادة باتجاهين:

- **أسلوب البحث التفاعلي (ميداني):**

دراسة معمّقة، باستخدام الأسلوب المباشر، في جمع البيانات والمعلومات من الأفراد في مواقعهم الطبيعية، يفسر الظاهرة بالمصطلحات والمعاني التي يأتي بها المشاركون أنفسهم. مثل دراسة الحالة، الدراسة الأثنوغرافية، دراسة منهجية الثقافة، دراسة النظرية المؤسسة (المتجذّرة)، الدراسات الظاهرية، دراسة التفاعل الرمزي، النقد التربوي (قنديلجي والسامرائي، ٢٠٠٩م، ص٢١٧).

- **البحث غير التفاعلي (وثائقي):**

يعتمد على التحري عن المفاهيم والأحداث، وقد يسمى بحثًا تحليليًّا أو وثائقيًّا، مثل تحليل الوثائق أو التطور التاريخي (قنديلجي والسامرائي، ٢٠٠٩م، ص٢١٧).

وقد يصعب حصر واستيعاب جميع أنواع البحث الكيفي، وأن بعض هذه الأنواع ينظر إليها آخرون على أنها استراتيجية وليس نوعًا، ويمكن عرض التوجّهات الأساسية في البحث الكيفي (النوعي) فيما يأتي: (النظرية المؤسسة أو المجذرة، الدراسات الإثنوجرافية، الدراسات الظاهراتية الفنومنولوجية، دراسة الحالة، الدراسات السرديّة أو القصصية، المنهجية الثقافية، النقد التربوي، تحليل الوثائق).

١- النظرية المؤسّسة أو المجذّرة groundedtheory:

النظرية المؤسسة منهجية بحثية في البحث الكيفي، يتم من خلالها بناء النظرية الموضوعية من خلال المراجعة المستمرة للبيانات والتحليل العميق لها، وربما التعديل في أسئلة البحث إذا تطلّب الأمر ذلك. وقد يطلق عليها بعض الباحثين في الكتب العربية (النظرية المجذّرة).

فالنظرية المجذّرة عبارة عن قواعد منظمة ومرِنة في الوقت ذاته لجمع البيانات النوعية وتحليلها لبناء نظرية مجذرة على البيانات ذاتها؛ بمعنى أن الباحث يسلك مسلكًا استقرائيًّا بحيث ينتقل من البيانات إلى النظرية وليس من النظرية إلى تحليل البيانات، وهي إجراء منظومي وكيفي يستخدم لتوليد نظرية من شأنها أن تفسَّر على مستوى مفهوماتي واسع، بأنها عملية أو حدث في موضوع محدد (العبد الكريم، ٢٠١٢م، ص٤١).

ولقد بدأت هذه المنهجية بالظهور على يد عالميْن من علماء علم الاجتماع "ستراوس وجلاسر" في عام (١٩٦٧)، كانوا غير راضين عن الطريقة التي تهيمن فيها النظريات القائمة على البحوث الاجتماعية، وقالوا: إن الباحثين يحتاجون إلى طريقة تسمح لهم بالانتقال من البيانات إلى النظرية، حتى يمكن أن تظهر نظريات جديدة، وستكون هذه النظريات محددة للسياق الذي وضعت فيه، ولذلك فقد صممت النظرية المجذرة على أسس تفتح مجالًا لتطوير نظريات جديدة وذات سياق محدد **(Strauss and Corbin, 1998).**

ويعدّ أحد أهم مؤشرات القوة لهذه المنهجية أنها جاءت من مدرستين مختلفتين؛ الأول المدرسة الكيفيّة والتي اشتهرت بها شيكاغو وجاء منها استراوس، والمدرسة الثانية هي المدرسة الكمية التي اشتهرت بها جامعة كولومبيا وجاء منها جلاسر، فكانت خلاصة تجارب المدرستين، قد تم جمعها في منهج النظرية المجذرة مما جعلها تحمل العمق والدقة في تناول الظواهر ودراسة الحياة الاجتماعية، واكتسب مصطلح النظرية المجذرة أهمية عند نشر جلاسير وستراوس كتاب

(The Discovery of Grounded Theory) اكتشاف النظرية المجذرة، الذي يحدد المبرر العلمي لاستخدم هذا المدخل المميز للبحث وما يتضمنه من الأساليب لجمع البيانات وتحليلها، وكتاب (The Basics of Qualitative Research) لستراوس وكوربين في مطلع التسعينيات من القرن العشرين، وقد تُرجم للغة العربية باسم (أساسيات البحث الكيفي.. أساليب وإجراءات النظرية المجذرة)، واشتهر هذا المنهج في السنوات الأخيرة وأصبح يستخدم في العديد من المجالات العلمية، والمجال التربوي وذلك لما تزوّد به الباحث من قدرة على التوضيح، ولأنها تركّز على المعنى وعلى الخروج بنظرية تقدم كشفًا علميًّا لميدان البحث (زيتون، ٢٠٠٦م، ص١٠٥).

ويرى "جلاسير وستراوس" أن البحث الكمي يعتمد بشكل كبير على اختبار الفرضيات التي استُخرجت من عدد قليل من النظريات، من خلال الاستبانات والعمليات الإحصائية. وقد ناديا بأن تكون النظرية أكثر ارتباطًا واعتمادًا على المعلومات المتعمّقة المرتبطة بالظاهرة المدروسة (العبد الكريم، ٢٠١٢م، ص٤٢).

والغرض من النظرية المجذّرة يتمثل في بناء نظرية صادقة، موضّحة للظواهر التي تدور حولها، كما أن الباحثين في النظرية المجذرة يأملون أن تكون نظرياتهم في نهاية المطاف ذات صلة بالنظريات الأخرى في التخصصات الخاصة بها بطريقة تراكمية، وأن تكون مضامين النظرية ذات فوائد تطبيقية (ستراوس وكوربين، ١٩٩٠/١٩٩٩م، ص٢٦).

وتبرز أهمية النظرية المجذّرة في أنها توفر مبادئ توجيهية واضحة ومتسلسلة لإجراء البحوث النوعية، وتقدم استراتيجيات محدّدة لمعالجة المراحل التحليلية، وتساعد على تبسيط وجمع البيانات وتحليلها، وتقدم التحليل المفاهيمي للبيانات النوعية، وإضفاء الشرعية على البحث الكيفي باعتباره تحقيقًا علميًّا (Guides.temple.edu, 2017).

ويذكر زيتون (٢٠٠٦م) أنه تختلف أنواع التصميمات في النظرية المجذرة تبعًا لنوع المدخل المتبنى وراء التصميم، وهناك ثلاثة تصميمات سائدة، وهي:

١. التصميم المنظومي:

هذا النوع من التصميمات شائع الاستخدام في البحث التربوي، ويرتبط بالإجراءات المفصّلة، والمتشددة عند "ستراوس وكوربين". والتحليل في النظرية المجذرة يتكون من ثلاثة أنواع رئيسة من الترميز، هي:

أ. **الترميز المفتوح**: هي تلك العملية التحليلية التي يتم من خلالها تحديد المفاهيم وتطويرها عن طريق ما لها من خواص وأبعاد، وتتمثل الإجراءات التحليلية الرئيسة اللازمة لتحديد المفاهيم وتطويرها في إثارة التساؤلات حول البيانات، وفي عقد مقارنات للتعرف على أوجه الشبه وأوجه الاختلاف فيما بين الأحداث والحوادث والمظاهر الأخرى من الظواهر، وفي ضوء ذلك يتم تحديد مسميات معينة لتلك الحوادث والحوداث المتشابهة ومن ثم ضمّها إلى بعض ليتشكل عن ذلك "الفئات".

ب. **الترميز المحوري**: مجموعة من الإجراءات التي من خلالها يتم إعادة وضع البيانات مرة أخرى مع بعضها بطريق جديدة بعد الترميز المفتوح، وذلك بواسطة الربط بين الفئات. وهو أمر لا يمكن القيام به إلا عن طريق التفكير، ويكون أفضل تنفيذ له من خلال الجمع بين التفكير الاستنتاجي والتفكير الاستقرائي، ويتم تحقيق هذا من خلال إنشاء مصفوفة لمقارنة مختلف العناصر والسمات.

ت. **الترميز الانتقائي**: عملية اختيار الفئة المحورية بطريقة منظمة بحيث يتم ربطها بالفئات الأخرى والتحقّق من تلك العلاقات، وكذلك إضافة تلك الفئات التي هي في حاجة إلى مزيد من التهذيب والتطوير. وتعدّ هذه الخطوة من أصعب الخطوات على الباحثين حتى المتمرّسين منهم، وتبدأ عملية الترميز الانتقائي من عرض القصة بشكل واضح وتطوير مجراها ثم تطوير ذلك إلى قصة حقيقية (ستراوس وكوربين، ١٩٩٠/ ١٩٩٩م، ص ص٦٧-١٣١).

٢. التصميم الناشئ:

وعلى الرغم من أن "جلاسر" شارك "ستراوس" في كتابهما عن النظرية المجذّرة إلا أنه كتب نقدًا شديدًا لمدخل "ستراوس"، حيث يرى "جلاسر" أن "ستراوس وكوربين" يركّزان بشدة على القواعد والإجراءات، وإطار محدد مسبقًا للفئات، للتحقق من النظرية أكثر من توليدها، ويركز "جلاسر" على أهمية أن تدع النظرية تنشأ من البيانات عن استخدام فئات خاصة ومضبوطة سابقًا، فالهدف عنده من دراسة النظرية المجذرة هو شرح العملية الاجتماعية الأساسية وتفسيرها.

٣. التصميم البنائي:

هو تصميم وسط بين الفلسفة الوضعية وفلسفة ما بعد الحداثة التي لا تعترف بأهمية المناهج البحثية، وأول من تبنّى التصميم البنائي في البحث النظرية المجذرة هي "كاتيشارماز" التي تركّز على المعاني التي يكوّنها المشاركون في الدراسة وتهتم جدًّا بالمنظورات، والقيم، والمعتقدات، والمشاعر، والافتراضات، والأيديولوجيات للأفراد أكثر من اهتمامها بجمع الحقائق ووصف الأحداث، وترى "شارماز" أن الملامح الغامضة والمصطلحات المعقدة والمخططات وخرائط المفاهيم تساعد على استخلاص النظرية المجذرة (زيتون، ٢٠٠٦، ص ص١٠٧-١١٢).

ويشير ستراوس وكوربين (١٩٩٠/ ١٩٩٩م) إلى أن أي نظرية يتم بناؤها بإحكام لا بد أن تتوافر فيها معايير أساسية للحكم على مدى انطباق النظرية على الظواهر التي تدور حولها وهي:

- المطابقة أو التوافق: أن يتم صياغة النظرية بأسلوب استقرائي دقيق من واقع بيانات متنوعة مطابق لظاهرة المدرسة.
- الفهم: أن تكون النظرية تمثل الواقع الذي تدرسه، فإنه لا بد أن تكون قابلة للفهم والاستيعاب ومنطقية لكل من المبحوثين والباحثين على السواء.
- العمومية: مما يجعله قابلًا للانطباق على سياقات وبيئات مختلفة تتعلق بتلك الظاهرة.
- الضبط: النظرية لا بد أن تتوافر بها خاصية الضبط والتحكم فيما يخص الفعل الذي من الممكن أن يوجّه أو يتخذه حيال الظاهرة (ص ١٥).

وهناك أشكال كثيرة لطريقة البحث العلمي عبر النظرية المجذّرة، لكن بشكل عام تتكون منهجية النظرية المجذرة من المراحل الآتية:

١. مرحلة التعرف إلى المشكلة: ينبغي أن يكون لدى الباحث في البداية فكرة عن الظاهرة أو المشكلة التي يريد التعامل معها في بحثه عبر القراءة عنها لنعرف تمامًا ما هو نطاق الموضوع الذي سيتعامل معه، فلا يكون موضوعك عامًا وكبيرًا بل محددًا وواضحًا.
٢. مرحلة جمع البيانات: حيث يقوم الباحث هنا بجمع البيانات المتعلقة بالظاهرة التي يعمل على دراستها من خلال استخدام المقابلات والمشاهدات العينية، ودراسة المستندات والوثائق كأدوات للبحث. قد تستغرق هذه المرحلة فترة طويلة وقد تمتد لسنوات حسب

طبيعة البحث. يعمد الباحث هنا إلى كتابة ملاحظاته أثناء البحث وهي ما تمثل البيانات التي يقوم بجمعها والتي سيتم دراستها فيما بعد وبالتالي لا نعتمد هنا على بيانات إحصائية أو رقميّة.

٣. مرحلة التحليل: يقوم الباحث هنا بتحليل الملاحظات التي يتم جمعها تحليلًا نصيًّا بغرض استنباط الرموز والكلمات المفتاحية التي تحويها تلك الملاحظات ليتم مقارنتها ببعضها البعض بغرض استخراج الأنماط أو الفئات الأساسية منها Core Category ثم يتم تحليلها عبر ترتيبها وتجميعها لاستنباط التصنيفات منها، هذه التصنيفات هي ما سيعتمد عليه الباحث في نظريته التي سيخرج بها. ويتم ذلك وفق الخطوات الآتية:

أ. استرجاع الرموز من البيانات التي تم جمعها (الترميز Coding)، حيث يعمد الباحث إلى البحث في الملاحظات التي سجلها عن تلك العبارات أو المفاهيم أو الكلمات التي لها دلالة وأهمية بالنسبة للظاهرة التي يقوم بدراستها.

ب. المقارنة بشكل مستمر بين الرموز التي يتم استنباطها وتجميعها ضمن مجموعات بغرض استنباط الأنماط الرئيسة منها Core Category والتي ستتمحور حولها النظرية أو إطار العمل الذي سيخرج به الباحث.

ت. استنباط التصنيفات من الرموز وذلك عبر تصفيتها والدمج بين المتشابه منها وتحليل العلاقات فيما بينها، ثم يتم توزيعها على الأنماط الأساسية التي تم اكتشافها سابقًا.

ث. التحليل المستمر للأنماط والتصنيفات التي توصل لها الباحث، وجمع المزيد من المعلومات عن تلك التصنيفات حتى يصل إلى قناعة بأنه لا يمكن إجراء المزيد من التحليل.

ج. وضع نظريته أو المفهوم أو إطار العمل الذي استهدفه الباحث، والتي تعتمد بشكل كبير على الأنماط والتصنيفات التي توصّل لها، وهنا يكمن الإبداع والابتكار، حيث قد يتطلب منه جمع المزيد من المعلومات والتفكير الإبداعي للوصول إلى الهدف المنشود (سرحان، ٢٠١٢م، ص ٣٣).

والجدير بالذكر أن من أهم الإشكاليات التي تواجه الدارس العربي لمنهج النظرية المجذرة هي الخلط بين مفهومين أساسيين: هما مفهوم (النظرية)، ومفهوم (المنهجية)، فهي في الأساس منهجية

وليست نظرية، بالإضافة إلى أن بعض الكتب العربية تصنفها على أنها نوع من أنواع المدخل الكيفي والبعض يعدّها منهجية أو استراتيجية تستخدم لتحليل البيانات النوعية.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن النظرية المجذرة واحدة من أكثر الأساليب استخدامًا لجمع البيانات في البحث الكيفي؛ فهي منهجية لتحليل البيانات الكيفيّة،كما أنها أسلوب إبداعي ابتكاري في اكتشاف المشاكل وإيجاد حلول عملية لها، وهذا ما نحتاجه في عالمنا العربي حتى يتحقق للبحث العلمي دور في ريادة وتطوير النظم التعليمية واستنباط أساليب تسويقية جديدة بدلًا من أن نعمد إلى النسخ من الغرب.

٢- الدراسات الإثنوجرافية Ethnographic:

على الرغم أن بعض المراجع تستخدم مصطلح الإثنوجرافي مرادفًا لمصطلح البحث الكيفي، إلا أنه في الحقيقة نوع من أنواعه، ومن التوجهات التي أخذت تتزايد في التربية في الآونة الأخيرة المنهج الإثنوجرافي في البحث؛ ويرجع السبب الرئيس في الاهتمام المتزايد بالبحوث الإثنوجرافية غالبًا إلى عدم الارتياح للطرق التقليدية في بحث بعض المشكلات التربوية، ورغم أن تطبيق المنهج الإثنوجرافي توجه حديث في التربية، إلا أنه ليس استراتيجية بحثية جديدة. فقد استخدمه الأنثروبولوجيون (مثل مارجريت ميد) استخدامًا واسعًا منذ سنوات طويلة كطريقة لدراسة ووصف الثقافات الإنسانية (أبوعلام، ٢٠١٤م، ص ٢٩٢).

ولقد بدأت الإثنوجرافي مع علماء الإنثربولوجيا وتطور تطبيقاته العلمية إلى علم الأنثروبولوجيا. إذ تم استخدامه من قبل الباحثين الأنثروبلوجيين، بوصفه طريقة للتعرف على الثقافات الأخرى، وعلى وجه الخصوص الثقافات البدائية. وبالتالي استمدت الإثنوجرافيا قواعدها وتنظيمها وأسسها من علم الإنثربولوجيا (بكر،٢٠١٣م، ص٨).

ويرجع تاريخ مولد منهجية الإثنوجرافيا إلى الفترة بين أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين. وقد تطورت هذه المنهجية داخليًّا لتصبح إثنولوجيا، وهو فرع من المعرفة انشق من الإنثروبولوجيا (علم الإنسان) التقليدية، وكانت الإنثربولوجيا تهتم أكثر ما تهتم بدراسة البشر وثقافاتهم وتصنيف ملامحهم وصفاتهم البارزة. ويجمع علماء الإنثربولوجيا المعلومات من خلال الملاحظة المستمرة، ومن سجلات ومحفوظات الدوائر والبعثات الحكومية، ومراكز التوثيق،

وروايات الرحلات، والآثار القديمة، والسلع الوطنية، أو القطع الفنية الغريبة والدخيلة، أو إجراء محادثات مع الرحالة وأعضاء البعثات والمستكشفين (العوفي، ١٤٢٥هـ، ص٢٩٢).

ولم تصبح منهجية الإثنوجرافيا علمًا بارزًا فجأة في الإنثروبولوجيا، وإنما نشأ وظهر بالتدريج من خلال أعمال مؤلفين متعددين، من أشهرهم "مالينوفكسي" ويعدّ أول من وضع منهجًا لمنهجية الإثنوجرافيا في كتابه (مغامرو المحيط الباسيفيكي الغربي) والعالم الإنجليزي "ألفريد آر، رادكليف براون". ومنذ العشرينيات من القرن العشرين وما بعدها، أدمج منهج الإثنوجرافيا مع علم الاجتماع، حيث تبنّاه الباحثون الذين كان معظمهم يتبع قسم علم الاجتماع في جامعة شيكاغو في الفترة (١٩٢٠-١٩٥٠)، ثم أدمج مع علم النفس (جيامبيترو،٢٠١٤م، ص ٣٣-٣٦). وهكذا انتقلت الإثنوجرافي من الإثنروبولوجيا إلى فروع المعرفة الأخرى، بما في ذلك التربية، حيث أضافت منظورًا بحثيًّا جديدًا يؤكد الطريقة الكلية في جمع البيانات، وطريقة استقرائية في تحليل البيانات.

وبمراجعة الأدبيات العلمية تظهر صعوبة تحديد مفهوم المنهج الاثنوجرافي على نحو قطعي الدلالة، نظر إلى الطبيعة الخاصة التي ترتبط بتصميمه وأساليب تنفيذه، ولذلك لا يوجد تعريف متفق عليه بين الباحثين للمنهج الإثنوجرافي، ويعرّف الخياط (٢٠٠٩م) البحث الإثنوجرافي "بأنه نوع من البحث يهتم بالوصف التفصيلي المتعمق لبيئة ثقافية ما، وقد تكون هذه الثقافة ثقافة مدينة أو مجتمع أو مدرسة أو صفٍّ دراسي أو نحو ذلك (ص ١٩٧). ويرى زيتون (٢٠٠٦م) البحث الإثنوجرافي بأنه "منهج لوصف الواقع واستنتاج الدلائل والبراهين من المشاهد الفعلية للظاهرة المدروسة. ويتطلب هذا المنهج من الباحث معايشة فعلية للميدان أو الحقل موضع الدراسة" (ص ٣٠٦). ويذكر علام (٢٠١٢م) أن البحث الإثنوجرافي "هو دراسة الأنماط والمنظورات الثقافية للمشاركين في مواقعهم الطبيعية" (ص٦٣٨).

وأما علماء الإنثروبلوجيا الأمريكيون، منهم "اتكسون، وسميث، وديلامونت"، فقد عرفوا المنهج الإثنوغرافي بأنه الطريقة التي يتم من خلال وصف ثقافة مجتمع ما، وهو المنهج الذي يستخدمه الباحث لملاحظة السلوك في بيئته ووضعه الطبيعي، ويتوصل من خلال هذه الملاحظات إلى معنى السلوك، ويعرّفه بأنه الدراسة التي يمكن القيام بها أو إجراؤها في السياق أو الموقف

الطبيعي، حيث يقوم الباحث بجمع البيانات أو الكلمات أو الصور، ثم يحلّلها بطريقة استقرائية، مع التركيز على المعاني التي يذكرها المشاركون (في السلطان، ٢٠٠٨م، ص ١١).

ويؤكد "ولسون" **(Wilson)** في مفهومه للدراسة الإثنوجرافية أنها تقوم على ركيزتين مهمّتين، الأولى هي التحليل النوعي للظاهرة محل الدراسة، والثانية هي الاعتماد على الطبيعة. فالدراسة الإثنوجرافية ليست إجراءات وأساليب صارمة في إطارها المنهجي، وإنما هي أسلوب بحثي يركز على مبادئ علمية لتفسير وصف السلوك الثقافي، والبحث عما وراء السلوك الظاهري من جذور ثقافية، كالعادات والتقاليد والمعتقدات والقيم وارتباطها بأنماط السلوك (في الحوش، ٢٠١٦م، ص ١٠)

ويذكر جيامبيترو (٢٠١٤م، ص٣٣) أن البحث الإثنوجرافي يتميز بمجموعة من الخصائص منها أنه:

- يُجرى البحث الإثنوجرافي في مواقف طبيعية بدراسة السلوك في سياقه الطبيعي.
- يقوم على دراسة حالة واحدة لمجتمع صغير أو جماعة معينة.
- يهدف إلى فهم السلوك الإنساني دون تحكّم مقصود أو غير مقصود.
- يختبر ما يحدث فعليًّا دون الاعتماد على آراء مسبقة.
- يعتمد على جمع مكثف للبيانات يمتد لفترة زمنية قد تطول.

ويضيف البيلاوي (٢٠٠٥م، ص٨) من خصائص البحث الإثنوجرافي:

- يستخدم البحث الإثنوجرافي طرقًا متعددة في جمع البيانات، بما في ذلك إجراء مقابلات وملاحظات، ومراجعة وثائق، ومواد بصرية وسمعية.
- ربط البيانات والوقائع بالمفاهيم، واستخلاص النظريات والمعارف من الميدان.
- ربط النتائج المستمدة من دراسة مجموعات معينة بسياق أكبر.

وبصفة عامة يعدّ البحث الإثنوجرافي فرعًا من البحوث الكيفيّة أو النوعية، ويشير كراسويل (Creswell, 2006, p.59) إلى عدة أنواع من البحث الإثنوجرافي، وهي:

- البحث الإثنوجرافي التقليدي.
- البحث الإثنوجرافي الذاتي.
- البحث الإثنوجرافي النسوي.

- البحث الإثنوجرافي السردي.
- البحث الإثنوجرافي لتاريخ الحياة.
- البحث الإثنوجرافي لتحليل الصور.
- البحث الإثنوجرافي النقدي.

وإن البحث الإثنوجرافي له نقاط قوة وأوجه قصور، وتبرز نقاط القوة فيما يأتي:

- البحث الإثنوجرافي له مجال اهتمام أساسي واسع المدى، فإنه ينتج بيانات متنوعة لا تعكس أفعال الباحث ولا تأويله.
- إنه على درجة عالية من حيث الصدق والثبات وذلك لتعدّد طرق جمع البيانات.
- يستعمل البحث الإثنوجرافي كلًّا من البيانات الكمية والكيفيّة.
- يمكن للإثنوجرافيا الإلكترونية أن تكمل البحث الإثنوجرافي التقليدي عن طريق تقديمها لوسيلة إضافية لاستكشاف وفهم العمليات الاجتماعية في فضاء افتراضي قائم على النصوص.

أما أوجه القصور كما حددها الوضعيون، فهي:

- البحث الإثنوجرافي يفتقد الفروض المحددة، فهم يرون أنه دون فروض يفتقد البحث مصداقية العلمية.
- يتعذّر على الباحثين أن يكونوا موضوعيين، لأنهم في بداية البحث غير متأكدين من القضية التي ستتم دراستها.
- غياب الفرض المحدّد يؤدي إلى الصعوبة في ضمان تمويل البحث.
- إنه يحتاج وقتًا طويلًا للدراسة، لأن المجال الأساسي لاهتمام البحث الإثنوجرافي مجال فضفاض (تشيرتون وبراون، ٢٠١٠/٢٠١٢م، ص ٥٥٣-٥٥٢).

ونستطيع القول بناءً على ماسبق؛ إن المنهج الإثنوجرافي هو منهج يقوم أساسًا على دراسة ثقافة المشاركين، ويهتم بوصف السلوك من خلال الملاحظة، وذلك بهدف العمل على تعميق الفهم والتحليل لهذا السلوك كما يتم في السياق الطبيعي، ويعد نوعاً من أونواع البحث الكيفي.

٣- الدراسات الظاهراتية أو الفينومنولوجية Phenonmenolog:

عند النظر للأدبيات المتعلقة بالظاهراتية نجد اختلافًا بين الباحثين، منهم من يعتبرها اتجاهًا فلسفيًّا، ومنهم من يستخدمها نموذجًا تنظيريًّا، ومنهم من يستخدمها منهجية بحثية، بل نجد بعضهم يخلط بينها وبين المنهج الكيفي، فيرى أن المنهج الكيفي مرادف للظاهراتية.

والظاهراتية؛ فلسفة في النظر للحياة وتفسير الوجود من خلال ما يظهر من وعي الإنسان بها، وهي أسلوب بحث في المدخل الكيفي.

ففي بداية العقد الأول من القرن العشرين بزغت الظاهراتية على يد الفيلسوف الألماني "هوسرل" Hoursel، فقد قام بنقد للمنهج الوضعي وحاول وضع فلسفة المعنى بدل فلسفة التفسير التعليلي، وركز على محاولة الوصول إلى جوهر المعرفة في الوعي الإنساني عن طريق وصف المعاني المتعلقة بالظواهر والتجارب التي يدركها الوعي الإنساني. فقد كان اهتمام "هوسرل" بعمليات العقل الواعي ولم يهتم بالعالم خارج نطاق العقل، ولا بمدى التأثر والتأثير بين العالم الخارجي والعقل، وبعد هوسرل جاء هايدجر والذي طبق طريقة هوسرل ليس فقط على العقل ولكن على الوجود الإنساني بأكمله (العوفي، ٢٠٠٢م، ص٣٠٨).

ويرى هاتش Hatch أن كثيرًا من البحوث الكيفيّة ظاهرية (ظاهراتية) بطبعها؛ لأنها ترى دراسة الظاهرة دون أحكام مسبقة، إلا أن هناك نوعًا من البحث الكيفي يركّز على هذا الجانب ويجعله هدفه الأساس وهو ما يسمى بالطريقة الظاهرية، حيث يقرن بين التفسيري التأويلي وبين الوصفي الظاهري بغرض تفحّص الخبرة المعاشة أو حياة الناس موضوع الدراسة.

والسؤال الأساس في البحث الظاهري هو: ما معنى وجوهر الخبرة المعاشة لهذه الظاهرة الذي تكون لهذا الشخص أو تلك المجموعة؟ فالبحث الظاهري يهتم باستكشاف الكيفيّة التي يشعر بها الفرد عند مروره بخبرة ما، وماذا تعني تلك الخبرة؟ وكيف يحوّل تلك الخبرة إلى وعي على مستوى الفرد أو المجموعة؟ فهو يبحث عن فهم المعنى المكوّن لظاهرة ما لدى الأفراد، وكيف يعيشون تلك الخبرة؟ وقد تكون هذه الظاهرة عاطفية مثل الغيرة أو الغضب، أو علاقة مثل الزواج أو الطلاق، أو الوظيفية مثل المدرسة أو المؤسسة (العبد الكريم،٢٠١٢م، ص٤٠). وهي بذلك تركز على التجارب الذاتية للبشر وتصوراتهم عن العالم، فهي تسعى إلى أن تفهم كيف يبدو العالم للآخرين.

وبما أن البحث الظاهراتي يرى أن التجارب الإنسانية وكيفية تفسير الناس للعالم من حولها هو ما ينبغي معرفته، وأن الطريقة الوحيدة التي من خلالها نستطيع معرفة تجارب الآخرين وهو أن نقوم بتجربتها بأنفسنا من خلال الملاحظة بالمشاركة، إلا أن الطريقة الأساسية لجمع البيانات في هذا النوع من البحوث، هي المقابلات الفردية المتعمقة وكذلك المقابلات المفتوحة (العوفي، ٢٠٠٢م، ص٣١٢).

وفي ضوء ذلك، الظاهراتية تهدف إلى فهم مشاعر المبحوثين، من خلال المقابلات، ينظر الباحث الظاهري إلى المشارك (المبحوث) على أنه مشارك للوصف والتفسير الذي تشتمل عليه الدراسة.

٤– دراسة الحالة Case Studies:

يعدّ منهج دراسة الحالة من مناهج البحث الكيفي، وهو عبارة عن فحص دقيق وعميق لوضع معين أو حالة فردية، أو حادثة معينة، أو مجموعة من الوثائق المحفوظة، والفكرة الأساسية في دراسة الحالة هي أن يتم اختيار وحدة إدارية أو وحدة اجتماعية واحدة، كأن تكون مدرسة، أو صفًا طلابيًّا منها، أو مكتبة واحدة، أو قسمًا دراسيًّا واحدًا، من أقسامها، أو مجموعة واحدة من الموظفين في قسم أو إدارة من الإدارات...إلخ، بشكل مفصل ودقيق وباستخدام كافة الوسائل المناسبة. وقد يكون هناك تنوّع في أهداف أو أسئلة دراسة الحالة إلا أن الهدف العام هو الوصول إلى فهم عميق لحالة معينة، وتكون دراسة الحالة في وضعها وسياقها الطبيعي، ودون الانشغال بتعميم النتائج على الحالات الأخرى (الخياط، ٢٠٠٩م، ص ١٩٩؛ العبد الكريم، ٢٠١٢م، ص ٥٤؛ الغريب، ١٤٣٢هـ، ص١٢٧).

بخلاف الوضع في البحث التجريبي الذي يتحكم الباحث فيه بمتغيرات الدراسة ليستكشف مدى تأثير السبب (أو العامل المؤثر، أو المتغير المستقل)، وبخلاف البحث المسحي الذي تطرح فيه مجموعة من الأسئلة على عينة ممثلة لمجتمع الدراسة. بخلاف هاتين الحالتين فإن أسلوب دراسة الحالة يهتم بملاحظة خصائص وحدة مفردة، والهدف من هذه الملاحظة الاستكشاف بعمق أكثر والتحليل بشكل أدق وأكثر تركيزًا للظواهر التي تكون دورة الحياة لهذه الوحدة، ويمكن استخدام جميع المعلومات الممكنة، كمية أو نوعية، لكن أسلوب الملاحظة هو العنصر الرئيس في دراسة

الحالة، إضافة للمقابلة والوثائق والسجلات المكتوبة والاستبانة (العبد الكريم، ٢٠١٢م، ص٥٤؛ الغريب، ١٤٣٢هـ، ص١٢٧).

ويعرّف غريب (١٤٣٢هـ) دراسة الحالة بأنها طريقة لدراسة وحدة معينة مثل مجتمع محلي أو أسرة أو قبيلة بغية استجلاء جميع جوانبها والخروج بتعميمات تنطبق على الحالات المماثلة (ص ١٢٨). ومن أكثر الباحثين اهتمامًا بمنهج دراسة الحالة "وين" Yin، ويعرف"وين" دراسة الحالة بأنه استعلام تطبيقي يدرس ظاهرة معاصرة ضمن سياقها الحقيقي، عندما تكون الحدود الفاصلة بين الظاهرة والسياق ليست واضحة تمامًا، مع استعمال مصادر متنوعة من البيانات (في الشويرخ، ٢٠١٠، ص١٥).

ومنهج دراسة الحالة طريقة لدراسة الظواهر الاجتماعية من خلال التحليل المتعمّق لحالة فردية، وقد تكون شخصًا أو جماعة، أو مجتمعًا محليًّا أو المجتمع بأكمله، ويقوم ذلك على افتراض أن الوحدة المدروسة يمكن أن تتخذ لحالات أخرى مشابهة أو من نفس النمط، ويتميز هذا المنهج بالعمق أكثر، كما يتميز بالاتساع في دراسته للأفراد أو المجتمعات، كما يتميز بالتركيز على الجوانب الفردية من حياة الوحدة المدروسة، ويتميز بدراسة الظاهرة في بيئتها الطبيعية، وتمثيل وجهة نظر كل من المشاركين والباحثين.

ويذكر غريب (١٤٣٢هـ، ص١٢٨) أن منهج دراسة الحالة يستخدم في الحالات التالية:

- عند الرغبة في دراسة المواقف المختلفة للوحدة دراسة تفصيلية في مجالها الاجتماعي والثقافي.
- عندم يريد الباحث معرفة التطور التاريخي للوحدة.
- حين يريد أن يسبر غور الحياة الداخلية لفرد أو أفراد معينين.
- لإيضاح جانب معين.

وتنطلق أهمية دراسة الحالة من جوانب عدة، أهمها:

- تمكّن الباحث من استيعاب الموضوع بشكل واضح (أكثر وضوحًا من المنهج المسحي) من خلال تناوله بشكل متكامل ومتعمق تتضح فيه كل الأسباب والمشاكل.
- تتميز دراسة الحالة في إظهار الحالة المبحوثة في زمنها الحالي، كذلك التنبؤات المستقبلية لها.

- تركز على دراسة السلوك البشري في المؤسسة المعنية بالبحث، وتعمل على معالجة مشاكله وتقويم انحرافاته، من خلال النتائج التي يتوصّل إليها الباحث والتوصيات وتطبيق الإصلاحات التي يراها مطلوبة.
- تمكّن الجهة المبحوثة، والأشخاص القائمين عليها من تجاوز القلق والمخاوف على مؤسستهم، من خلال تشخيص واستيعاب عناصر الضعف الموجودة، والمؤثرة على مسيرة العمل (الجراح، ٢٠١٤م، ص١٠٩).

ومن الفوائد والمزايا البحثية لمنهج دراسة الحالة:

- أنه يمكّن الباحث من دراسة الحالة دراسة شمولية كُلِيّة وعدم الاكتفاء بالوصف الخارجي.
- منهج دراسة الحالة يساعد على تفسير التحليلات الإحصائية.
- تتوفر لها معلومات تفصيلية وشاملة أكثر من المنهج المسحي.
- منهج دراسة الحالة مفيد جدًّا لدراسة الحالات المتفردة كحالات الانحراف الخلقي أو الاضطراب السلوكي.
- قد لا يحتاج إلى جهد التنقل أو الانتظار الطويل، كما هو الحال في اختيار عدة حالات متعددة.

وهناك بعض المساوئ والجوانب السلبية في منهج دراسة الحالة، والتي نوجزها بالآتي:

- تقوم دراسة الحالة مفردة أو حالات قليلة، وعليه فإن ذلك قد يكلف سواء من ناحية الوقت أو المال.
- عدم صلاحية بيانات دراسة الحالة للتعميم.
- الحالات في دراسة يصعب القياس عليها أو تعميمها
- احتمال التحيّز سواء من المبحوث أو من جامع البيانات.
- يصعب التعبير الكمي عن المعلومات المستقاة من دراسة الحالة، الأمر الذي يصعّب التعامل معها في المقاييس الإحصائية التي تستخدم في الإحصاء الوصفي والاستدلالي.
- كثرة البيانات وصعوبة تصنيفها وتحليلها (الجراح، ٢٠١٤م، ص١١٠؛ الغريب، ١٤٣٢هـ، ص١٣٢؛ قنديلجي والسامرائي، ٢٠٠٩م، ص ٢٢٢).

٥- الدراسات السرديّة أو القصصيّة Narrative Studies:

نوع من أنواع البحث الكيفي يركز على جمع وتفسير القصص والحكايات التي يستخدمها الناس لوصف حياتهم بأسماء متعددة تدخل ضمن اسم الدراسات السرديّة (البحث السردي أو التحليل السردي أو السير الذاتية أو مقابلات قصصية أو قصص حياتية أو وثائق شخصية)، وتشمل هذه الدراسات تأريخ الحياة، بحث قصص الحياة، السيرة، طرائق الخبرة الشخصية، التاريخ الشفهي، والبحث (الاستكشاف) السردي. فكلها تندرج تحت مقولة: إن البشر يفهمون حياتهم من خلال القصص. (العبد الكريم، ٢٠١٢م، ص ٥٠)

ويعرّف ميلز وإيراسيان Mills and Airasian (٢٠٠٩م/٢٠١٢م) البحث القصصي بأنه دراسة حياة الأفراد كما يذكرونها من خلال القصص المتعلقة بخبراتهم، مع مناقشة مغزى تلك الخبرات بالنسبة للفرد (ص٦١٢).

ومما يميّز البحث السردي عن غيره من أنواع البحث الكيفي، أنه يركز على الروايات والقصص كما حكيت من أفراد أو مجموعات، ولا يركز على النصوص مستقلة عمن يحكيها. ويذكر كريسويل Creswell (٢٠٠٩م) أن الباحث يقوم بدراسة حياة الأفراد فيطلب من واحد أو أكثر أن يقدم قصصًا عن حياته، وهذه المعلومات والقصص تعاد روايتها أو قصها أو صياغتها مرة أخرى في تسلسل سردي، وفي الأخير يجمع السرد الناتج بين رؤية المشارك لحياته ورؤية الباحث (في العبد الكريم، ٢٠١٢م، ص ٥١).

وتصميم البحث السردي لم يظهر في التربية إلا في التسعينيات على يد كل من "جين كلاندنين" Jean Clandinin، و"ميشيلكونيلي" Michael Connelley، فقد نشرا مقالة بعنوان "قصص الخبرة والاستقصاء السردي" في عام ١٩٩٠م، ثم اشترك في تحرير كتاب "التقصّي السردي" عام ٢٠٠٠م، يشرحان فيه كل الإجراءات التي يقوم بها الباحثون السرديون.

أما في مجال التربية، فقد أثّر عدد من التوجهات الحديثة في مجال التربية في تطوير البحث القصصي:

- يوجد اهتمام وتركيز على تأمّل المعلم.
- التركيز المتزايد على معارف المعلم، مثلًا: ماذا يعرف المعلمون؟ وكيف يفكرون؟ كيف ينمون مهنيًّا؟

- التركيز على تمكين المعلمين، وذلك بسماع أصواتهم في عملية البحث التربوي من خلال الجهود التربوية التشاركية (زيتون، ٢٠٠٦م، ص ص١٥٠-١٥١).

ويتضح مما سبق أن البحوث القصصيّة تجرى لزيادة فهم قضايا محورية تتعلق بالتدريس والتعلم من خلال قصّ قَصص المعلمين وإعادة قصّها، وتتيح البحوث القصصية للباحثين الفرصة للتحقق من صدق صوت الممارسين في الجدال السياسي والتربوي.

وفي عملية البحث القَصصي ينبغي أن تبنى العلاقة بين الباحث والمشارك على ما يشبه صداقة وثيقة تقوم على أساس تعاوني، وأن يشعر المشارك بتمكّنه من قص قَصصه. ويقوم الباحث بجمع المعلومات من خلال المقابلات والملاحظة والسجلات والوثائق والقصص العائلية والصور والمقتنيات الأثرية الشخصية والمذكرات اليومية والخطابات والمحادثات، فالبحث يعمل مع المعلم أو مجموعة من المعلمين ليروي المعلمون قصتهم ورؤيتهم لما يحدث في فصولهم من ملاحظات وتفسيرات، ويبوحوا بمشكلاتهم ومعتقداتهم وشعورهم نحو المادة الدراسية والطلاب وغيرهما من العوامل التربوية، ولو تم تفعيل تطبيق مثل هذا النوع من البحوث الكيفيّة في الميدان التربوي لتوصلنا إلى حل لكثير من المشكلات التي يعاني منها الواقع التربوي.

ويتميز البحث السردي أو القصصي بعدد من الخصائص منها:

- التركيز على خبرات الأفراد.
- الاهتمام بالترتيب الزمني لخبرات الأفراد.
- التركيز على قصص الحياة اعتمادًا على البيانات التي يتم جمعها من خلال المقابلات.
- إعادة قصّ القَصص كأسلوب لإنشاء القصة.
- تضمين السياق والمكان في القصة.
- مدخل تشاركي يتضمن الباحث والمشاركين في التفاوض حول النص النهائي.
- يدور قص القصة حول السؤال: "وماذا يحدث بعد ذلك؟" (Mills & Airasian, 2012, p.605).

٦- البحث الإجرائي Action Research:

البحث الإجرائي هو نمط من البحوث التطبيقية، يتم من خلاله تطبيق خطوات الطريقة العلمية في حل المشكلات من قبل المشتغلين بالتربية، حيث تواجههم مشكلات تربوية عديدة تتطلب إيجاد الحلول العلمية والعملية المناسبة لها.

ويتكون البحث الإجرائي من كلمتين هما (بحث) ويعني الاستدلال والأمل وفق منهجية علمية منظمة، و(إجراء) وتعني التدخل أو الفعل أو العمل، فهو إذًا يعني توظيف المعارف والنظريات وتطبيقاتها في حل المشكلات في إطار عملي إجرائي موجه نحو تحسين العمل والممارسات المتصلة به، وحل المشكلات المهنية (عباس ونوفل والعبسي وأبو عواد ، ٢٠١٢م، ص٢٨).

فالبحث الإجرائي هو نوع من الأبحاث التي يقوم بها شخص يواجه أو يستشعر مشكلات معينة في ميدان عمله أو حياته العمليّة، ويضع خطة لحل هذه المشكلات، أو هو أسلوب بحث يعتمد على مشكلات مباشرة تواجه الباحث لإيجاد حل لهذه المشكلات (الشربيني وآخرون، ٢٠١٢م، ص٢٨٠).

ويعرف الخياط (٢٠١٠م) البحث الإجرائي بأنه بحث يهدف إلى تحسين المعارف والإجراءات والممارسات اللازمة لتطوير المؤسسة أو مجتمع الدراسة (ص ٣٠١).

ولعل أهم سمة تميّز البحث الإجرائي عن غيره من البحوث الأخرى، هي التركيز على المشكلات التي تصاحب الممارسة المهنية، فالباحث الإجرائي يسعى للبحث عن حلول لتلك المشكلات التي تواجهه سعيًا لتحسين ممارساته، وهذا يختلف عن البحوث الأخرى (الأكاديمية) التي يجريها باحثون محترفون والتي يكون محور الاهتمام فيها مشكلة تستند إلى نظرية معينة، وبالتالي فالبحث الإجرائي لا يقوم به إلا الممارس (عطيفة، ٢٠٠٧م، ص ٦٧).

وتعود فكرة البحث الإجرائي أو العملي إلى "جون ديود" John Dewe الذي نادى بفكرة الأسلوب العلمي في حل المشكلات العملية، ويعتبر "كارت ليوين" Kurt Lewin أول من استخدم مصطلح البحث الإجرائي عام ١٩٤٠م، ووضع نظرياته، وتطبيقاته، وقد نظر لوين إلى البحث الإجرائي كعملية حلزونية تتضمن خطوات من التأمل والاستقصاء يقوم بها الباحث من

أجل التعامل مع المشكلات الاجتماعية، ويعود له الفضل في صياغة نظرية ومبادئ البحث الإجرائي (عباس وآخرون، ٢٠١٢م، ص٣٣).

ويتميز البحث الإجرائي بعدد من الخصائص منها:

- بحث واقعي، يعالج مواقف حياتية في الظروف الطبيعية.
- بحث نقدي، يجعل من الباحثين ناقدين لذواتهم.
- يقوم به الممارس الفعلي وليس باحثًا من الخارج.
- يقوم به المعلم وحده، أو مع غيره من المعلمين بصورة تشاركيّة تعاونيّة.
- يمكن للباحث استخدام أيٍّ من مناهج البحث، وأدوات جمع البيانات، وطرق تحليلها من أجل تحقيق أهداف البحث.
- أقل صرامة علمية من البحوث الأكاديمية، لا يركز على ضبط المتغيرات وطرق اختيار العيّنات.
- البحث الإجرائي ينطلق من خبرات الممارس ومشكلاته وليس من أطر نظرية مسبقة كالبحوث الأخرى (الخياط، ٢٠١٠م، ص ٣٠٣؛ عطيفة،٢٠٠٧م، ص٦٠).

ومن خلال العرض السابق لمفهوم البحث الإجرائي وخصائصه، يرى البعض أن البحث الإجرائي يلتقي مع البحوث الكيفيّة في كثير من الخصائص، فالبحوث الكيفيّة ترى أن دراسة العلوم الاجتماعية عن طريق المنهج الذي تُدرس به العلوم الطبيعية لا يتفق مع خصائص الظواهر الاجتماعية المتغيرة، ويشير حيدر (٢٠٠٤م) إلى أن البحث الإجرائي أحد أنواع البحوث الكيفيّة، ولا يعد البحث الإجرائي تطبيقًا للطريقة العلمية المعروفة في البحوث الارتباطية أو التجريبية في مجال التعليم، والتي يتم فيها اختبار الفروض أو استخدام البيانات للوصول إلى تعميمات. وإنما هو يهتم بتحديد الأسباب الكامنة وراء المواقف التعليمية التعلمية، وإنما أيضًا بتفسيرها، ولا يهتم المشتغلون بالبحث الإجرائي بتعميم نتائجه كما في البحث الكمي، وإنما يهتمون بشرح كيفية حدوث الظاهرة ويشرح السياق الذي حدثت في إطاره، وعرض الإجراءات التي أتبعت للوصول إلى الحل المناسب (ص ٨٦).

٧- تحليل الوثائق:

تحليل الوثائق هو عملية تفحّص ودراسة للمنتجات المتعقلة بظاهرة ما، التي يمكن أن تستخلص منها معلومات تتعلق بالظاهرة، وهذه المنتجات وإن كانت عادة تقتصر على المنتجات المكتوبة، إلا أنها قد تشمل الصور والمنتوجات الفنية، ويسمى أحيانًا تحليل المحتوى. ويمكن من خلاله تحليل سجلات المدرسة أو حالات معينة فيها، أو دفاتر إعداد المعلمين أو تقارير زيارات المشرفين، أو سجلات المرشد الطلابي حول ظاهرة ما (العبد الكريم،٢٠١٢م، ص٥٦).

ويتضح من العرض السابق أنّ هناك أنواعًا متعددة من البحث تدخل تحت مسمى البحث الكيفي، وهذا ناتج عن تنوّع أهداف البحث الكيفي، فكل دراسة كيفية لها شخصيتها المستقلة التي تنمو من خلال البحث.

ومن خلال العرض السابق، توضح الدراسة أهم الفرق بين أهم أنواع التوجهات الأساسية في البحث الكيفي في الجداول الآتي (٢-٢):

جدول (٢-٢) أهم الفروق بين أهم أنواع التوجّهات الأساسية في البحث الكيفي.

البعد	النظرية المؤسسة	الإنثوجرافيا	الفينومينولوجيا أو الظاهرية	دراسة الحالة
غرض البحث	تكوين نظرية بصورة استقرائية تصف وتشرح ظاهرة معينة.	وصف الخصائص الثقافية لمجموعة من الأفراد.	يهتم باستكشاف الكيفيّة التي يشعر بها الفرد عند مروره بخبرة ما، وماذا تعني تلك الخبرة.	وصف دقيق وعميق لوضع معين أو حالة فردية، أو حادثة معينة، أو مجموعة من الوثائق.
الأساس الفلسفي	علم الاجتماع.	علم دراسة الإنسان الأنثروبولوجي والعلوم الاجتماعية.	الفلسفة والظاهرية.	جذور متعددة التخصصات تتضمن التجارة والقانون والعلوم الاجتماعية والتربية.
أدوات جمع البيانات الأساسية	المقابلات مع عينة تتراوح ما بين ٢٠-٣٠فردًا، واستخدام الملاحظة بصورة متكررة.	الملاحظة بالمشاركة والملاحظة دون مشاركة والمقابلات.	الاعتماد على المقابلات المتعمّقة مع عينة تتراوح ما بين ٥-١٠ أفراد.	يتم استخدام طرق متعددة مثل: الملاحظة والمقابلة والوثائق.

تحليل البيانات	البدء بالوصف المفتوح ثم الوصف المحوري وينتهي بالوصف الانتقائي.	الوصف الشمولي والبحث عن الموضوعات الثقافية في البيانات.	تحديد العبارات الأكثر أهمية وتحديد معاني العبارات وتحديد جوهر الظاهرة.	الوصف الشمولي والبحث عن الموضوعات التي تلقي الضوء على الحالة، ويمكن استخدام التحليل عبر الحالات.
كتابة التقرير	وصف الموضوع والأفراد قيد الدراسة، وينتهي تقرير الدراسة بعرض النظرية التي تأسست من خلال البحث.	الوصف للعمليات والمعاني والقواعد الثقافية.	وصف للخبرة المعاشة للظاهرة.	الوصف الدقيق للسياق ولأفعال الحالة أو الحالات ومناقشة القضايا والموضوعات والمضامين.

٢-١-١-٩ الانتقادات الموجهة إلى البحث الكيفي:

رغم أن البحث الكيفي يتميز بعدة مميزات، إلا أنه تعرض لانتقادات عنيفة من أنصار البحث الكمي، حيث قلّلوا من فائدته البحثية لإخلاله بالمعايير الأساسية لضمان العلمية، ويرى أصحاب البحث الكمي أنها تمثل نقاط قوة في البحث وفقدانها ينفي الصفة العلمية وربما الجدية عن العمل البحثي. ويرى المؤيدون للبحث الكيفي أن نقاط الانتقادت هي في حد ذاتها نقاط قوة في البحوث الكيفية.

ويشير العبدالكريم (٢٠١٢م) إلى أنه بالرغم من أن البحث النوعي يتصف بمجموعة من المزايا التي قد تجعله أفضل في أوضاع معينة، إلا أنها لا تعطية الأفضلية المطلقة (ص٦٣).

ويذكر العساف (٢٠١٧م، ص١٤٥)، والعبدالكريم (٢٠١٢م، ص٧٤)، والخياط (٢٠١٠م)، والعوفي (٢٠٠٢م، ص ص٣٩-٤٠) بعض الانتقادات الموجهة إلى البحث الكيفي (النوعي)، ومنها:

١. الطعن في درجة الثبات والصدق في نتائج البحث.
٢. غياب الموضوعية، وغلبة الذاتية في جمع المعلومات وتفسيرها، لكون الباحث هو الأداة الرئيسية في البحث.
٣. النوعي أقوى من الكمي في وصف الحقيقة؛ لكن المشكلة تكمن في الكيفية التي نظم بها الباحث المعلومات ووصف البيانات.

٤. البحث النوعي لا يمكن تكراره مرة أخرى.
٥. البحث النوعي بحث غير علمي.
٦. صعوبة التعميم إلا على الحالات المشابهة.
٧. يحتاج إلى وقت وجهد وتكلفة عالية.
٨. البحث النوعي بحث روائي قصصي لا يتبع خطوت علمية ولا منهجية علمية صارمة.

ويرى العوفي (٢٠٠٢م) أن هذه الانتقادات مبالغ فيها، فالبحث النوعي يعاب عليه بأنه بحث لا يمكن تكراره وأن كان الباحث نفسه، وذلك للاعتقاد أن البحث النوعي لايهتم بالثبات الداخلي والخارجي؛ إلا أن أساليب الثبات والموثوقية في البحوث النوعية قد تطورت خلال السنوات الأخيرة. وأن الأبحاث النوعية تختلف في درجة صرامتها والخطوات البحثية المتعارف عليها في الأبحاث الكمية، فالاختلاف بينهما لا يعني أنه دون خطوات، ودون صرامة علمية، وذلك لأن له طرق ذات صرامة علمية مختلفة أو ربما بشكل معاكس لما تم التعارف عليه في الأبحاث الكمية، وتلك الانتقادات نتيجة لانغماس الباحثين في البحوث الكمية، والحكم على الأبحاث النوعية من خلال معايير كمية. فالباحث النوعي يبدأ من الميدان في عمل خطواته فيغير الأسئلة وفقاً لمقتضيات الموضوع، فهو بحث يتميز بالمرونة والانفتاح (ص ص ٤٠-٤٢).

ويذكر الخياط (٢٠١٠م) بالرغم من الانتقادات التي توجه إلى البحث النوعي، إلا أنه يتميز بمجموعة من الإيجابيات؛ فإجراءات البحث النوعي أكثر عمقاً من الكمي، بما يقدمه من معلومات شاملة حول الظاهرة قيد الدراسة. ويسعى لفهم واقع الظاهرة الاجتماعية برمتها وبصورة حقيقة واقعية. ويستخدم الباحث النوعي جميع البيانات والمعلومات لفهم السياق الاجتماعي للظاهرة، والمتغيرات الداخلة فيه (ص٢٠٤)

ويذكر العبد الكريم (٢٠١٢م) من التحديات التي عرض لها البحث الكيفي وخاصة في الميدان التربوي المصداقية؛ والمصداقية تعني الدرجة التي تقيس بها البيانات النوعية ما نحاول قياسه، إذ كيف يثبت الباحث النوعي، في ظل هذه المرونة وفي إطار الذاتية التي يعمل فيها، أن ما يقوم به يعتبر استكشافًا يقدم شيئًا للمعرفة الإنسانية (ص٧٤).

فمصداقية البحوث الكيفيّة كانت وما زالت موضع سؤال وشك، من قبل الباحثين الذين يتبعون الصيغة الوضعية والمنهج الإحصائي في التحليل وتفسير النتائج، ويرى أصحاب البحث

الكمي أنها تمثل نقاط قوة في البحث وفقدانها ينفي الصفة العلمية وربما الجدية عن العمل البحثي؛ وهي الصدق الداخلي والصدق الخارجي، وإمكانية التعميم، والثبات والموضوعية. متناسين أن أسئلة الصدق والثبات والموضوعية والتعميم لا تتناسب مع البحوث الكيفيّة، إذ إنها مبنية على صيغة تفسيرية تأويلية تختلف تمامًا عن الصيغة الوضعية المبنية عليها البحوث الكمية. وهناك بعض الدراسات مثل دراسة "كوبا ولنكولن" (١٩٨٦م) ترى أن البحوث الكيفيّة لها إجراءاتها الخاصة التي تحقّق بها المصداقية والتي تختلف عن الإجراءات المتّبعة في البحث الكمي ولكنها لا تبتعد عنه كثيرًا (الزيرة، ١٩٩٦م، ص٥٩).

غير أنه مع تزايد انتشار البحوث الكيفيّة في أواخر السبعينيات وأوائل الثمانينيات من القرن العشرين، وبعد الاعتراف بشرعية البحوث الكيفيّة بأنواعها على أنها بحوث علمية، بدأت الحاجة الملحّة إلى تحديد معايير الجودة لتلك البحوث، وهناك ثلاثة اتجاهات أساسية اتخذها التربويون معايير للتحقّق من الصدق في البحوث الكيفيّة، وهي:

- تكييف المعايير التقليدية لتتناسب مع خصائص البحث الكيفي.
- إيجاد بدائل للمعايير التقليدية.
- الاتجاه الانتقائي.

وتعددت النماذج التي اتخذها التربويين لتقويم المصداقية في البحوث الكيفيّة، ففي عام (١٩٨٧م) حدد كل من "سميث وكلاس" أربعة أنواع من الصدق، وهي: الصدق المنطقي، الصدق البنائي، الصدق الداخلي والخارجي (الزيرة، ١٩٩٦، ص ص٦٢-٦٥).

وحدّد كل من لنكلن وجوبا (Lincoln and Guba, 1985) معايير تتناسب مع صيغة البحث الكيفي بحيث تتحقّق هذه المعايير من صدق النتائج ومدى إمكانية تطبيقها واتساقها ومدى محايدتها وموضوعيتها، وهي:

١. المصداقية: يستخدم مصطلح المصداقية مقابلًا لمصطلح الصدق الداخلي في البحث الكمي، ففي البحث الكيفي يسعى الباحث إلى أن تتطابق نتائج دراسته مع الواقع.
٢. الانتقالية: في البحث الكمي يطلق الصدق الخارجي على ما إذا كانت نتائج دراسة يمكن أن تنطبق على حالة أخرى، ويسمى التعميم، ويقابل هذا في البحث الكيفي الانتقالية. ويرى بعض أنصار البحث الكيفي إمكانية الانتقالية أو التعميم، وأن مسئولية تحقيق

ذلك إنما هي على الباحث الذي سيجري البحث الجديد من حيث إمكانية الاستفادة من نتائج الحالة القديمة.

٣. الاعتمادية: يستخدم هذا المصطلح مقابل الثبات في البحث الكمي، فالثبات يعني أنه لو أعيد تطبيق الاختبار في نفس الظروف سيحقق نتائج مشابهة، وهذا المفهوم يتناسب مع التصور الوضعي لكن يختلف مع التصور البنائي الذي يقوم عليه البحث الكيفي، إلا أنه يمكن للباحث تعزيز هذا الجانب من خلال الآتي:

- تضمين البحث قسمًا يوضح تصميم البحث وإجراءات تطبيقه وكيف نُفّذ.
- الوصف الإجرائي لعمليات جمع المعلومات وذكر تفصيلات ذلك.
- تقويم تأملي لمشروع البحث لتقويم فاعلية عملية البحث.

٤. التطابقية (التأكيد): التطابقية تقابل الموضوعية في البحث الكمي، وهي تعني هل يمكن أن تؤكَّد نتائج البحث عن طريق باحث آخر، ففي البحث الكيفي يرى كل من "مارشال وروسمان" أنه يمكن أن يتم ذلك من خلال اتباع الإجراءات الآتية:

- اختيار باحث مشارك يعمل ناقدًا لكل خطوات البحث.
- البحث عن الأمثلة السالبة وإظهارها.
- بيان كيف أن التحليل اهتم بالبحث عن تفسيرات بديلة واختبارها.
- تقديم أمثلة لملاحظات خالية من الأحكام ومحايدة، والفصل بين الملاحظة المحايدة والملاحظات الشخصية التفسيرية (P. 218).

ويشير ماكسويل "Mills,Airasian" (2012) إلى ثلاثة أنواع من الصدق، وهي:

١. الصدق الوصفي: يشير هذا الصدق إلى درجة الدقة الواقعية التي تتحلى بها تقارير الباحثين، وهناك العديد من الاستراتيجيات التي تستخدم للحصول على الصدق الوصفي منها ما يسمى بالتعدّد وهي تتضمن استخدام عدة مراقبين.

٢. الصدق التأويلي أو التفسيري: يعني الدقة في تمثيل المعاني للظواهر المدروسة كما يتصورها المشاركون بالدراسة أنفسهم. ومن أهم الأساليب لتحقيق الصدق التفسيري في البحث الكيفي رجوع الباحث إلى مجتمع الدراسة للتحقّق من موافقتهم على ما توصل إليه من تفسيرات.

٣. الصدق النظري: يتمتع بصدق نظري عندما يتناسب التفسير النظري مع الواقع الميداني. وإحدى وسائل تحقيق الصدق النظري هي تمديد فترة الدراسة الميدانية بصورة تمكن الباحث من الثقة فيما يتواصل إليه من ثبات لأنماط العلاقات التي تتم ملاحظتها، وكلما زادت الفترة الزمنية الممنوحة لجمع البيانات ميدانيًّا ومراجعتها وتدقيقها زادت فرصة الوصول إلى تفسيرات نظرية أكثر علمًا وقوة.

٤. إمكانية التعميم: إمكانية التعميم الداخلي في المجتمع المحلي موضع الدراسة، ويمكن أن يتحقق الصدق الداخلي عندما يؤمن الباحث النوعي بأن العلاقة الناتجة عن الملاحظة هي علاقة سببية، وإمكانية التعميم الخارجي وذلك بالتعميم على مواقف أو مواقع لم يقم الباحث بدراستها على حسب حجم ونوع مجتمع الدراسة، وكيف تم اختيارها، وعلاقة الباحث مع المشاركين، وسائل جمع وتحليل البيانات. وهناك من يرى أن التعميم الخارجي ليس من الأهداف الرئيسة للبحث النوعي؛ وذلك لأن الأشخاص والأماكن التي يتم اختيارها في البحث النوعي نادر ما تكون عشوائية، وبعض الباحثين النوعيين يهتمون بالخصائص المميّزة لمجتمعاتهم البحثية أكثر من اهتمامهم بما يمكن تعميمه منها.

٥. صدق التقويم: يتعلق بقدرة الباحث على عرض البيانات بطريقة غير متحيزة وتتسم بالموضوعية، وذلك أن الباحث يركّز على وصف وفهم الظاهرة موضع الدراسة، بدلًا من أن يكون الباحث مقوّمًا أو محكّمًا (P.585).

ويشير العبد الكريم (٢٠١٢م) إلى أنه في السنوات الأخيرة ومع تنامي قبول البحث الكيفي واستقلاليته ووضوح منهجيته كان هناك تحوّل إلى معايير أكثر ارتباطًا بخصائص البحث الكيفي ذاتها مثل دور الباحث، وقدرته على إيصال أفكار البحث للقارئ، واشتمال بياناته وإجراءاته على تفصيلات دقيقة، وقدرة الباحث على تقديم نتائج متّسقة مع منهجية البحث وبياناته تقنع القارئ (ص٨٠).

ويذكر أبو علام (٢٠١٤م) أن الباحثين النوعيين يستخدمون إجراءات عديدة لمراجعة مصداقية البيانات التي جمعت، والتقليل من التحيز والذاتية، وللتأكد من تحقّق الفروض التي وضعوها، وتعدّ الإجراءات التعددية (التثليث) والتي تشمل: استخدام مصادر متعددة، واستخدام

ملاحظين متعددين، واستخدام طرق متعددة، وقيام الباحث بتسليم ما توصل إليه من خلاصات إلى المشاركين حتى يحصل منهم على ما يؤكد صدق البيانات (ص٢٩٠).

ولا بد للباحث الكيفي أن يمارس عملية التأمّل، حيث يقف بين حين وآخر عند كل مرحلة من مراحل الدراسة ودرجة التزامه بما يضمن الدقة والأمانة والعلمية لبحثه ويحقّق الموضوعية لأحكامه، وهي عملية تستمر خلال فترة جمع البيانات وحتى الانتهاء من تحليلها (حجر، ٢٠٠٣م، ص١٦).

وفي ضوء ذلك، ترى الدراسة أنه قد يستعصي على البعض تقبّل أو استيعاب النماذج الحديثة في البحث العلمي، وذلك لأنها تبتعد كثيرًا عن مفاهيم ومنهج ما يطلق عليه بالبحث العلمي، أو ما هو في قوة حقيقة البحث الكمي، فلقد ارتبط مفهوم البحث العلمي باستخدام الطرق الإحصائية، وأصبحت هي الشائعة والمفضلة، حيث اكتسبت السمعة العلمية، والبحوث التي لا تستخدم الطريقة الإحصائية توصف بأنها غير علمية، لأنها تفتقر إلى الصدق والثبات ومحاولة استجلاب المعايير الكمية للصدق وتطبيقها على البحوث الكيفيّة هي غير مبررة علميًّا، لأن هناك اختلافات جذرية في الصيغة الوضعية (المعيارية) التي أنتجت المنهج الكمي والصيغة التكوّنية (التفسيرية) التي أنتجت المنهج الكيفي.

٢-١-١-١٠ خطوات البحث الكيفي:

يذكر "جاي وإيراسيان" (في أبو علام ٢٠٠٧م، ص٢٨٦؛ وفي علام، ٢٠١١م، ص٥٧) أن هناك ست خطوات عامة لإجراء البحث الكيفي، هي:

١. التعرّف إلى موضوع البحث.
٢. مراجعة البحوث السابقة: يقوم الباحث بفحص البحوث الموجودة في مجال المشكلة.
٣. اختيار المشاركين: عدد الأفراد في البحوث الكيفيّة عادة عدد محدود مقارنة بالعينة في البحوث الكمية تكون كبيره، كما أن العينة تُختار بطريقة عمدية (وليست عشوائية).
٤. جمع البيانات: يجمع الباحث بيانات من المشاركين باستخدام المقابلات الشخصية أو الملاحظة، أو الوثائق و السجلات...الخ.
٥. تحليل وتفسير البيانات: يحلل الباحث السياقات والنزعات العامة، ويقدم تفسيرات للبيانات.

٦. تقرير وتقويم البحث: يلخّص الباحث البيانات النوعية في صيغة قصصية وبصرية.

٢-١-١-١١ إجراءات البحوث الكيفيّة:

البحث الكيفي يهتم بجمع البيانات والمعلومات من البيئة الطبيعية للمشكلة، ويتم تحليل هذه البيانات بطرق غير إحصائية، وتصميم البحث الكيفي ليس كتصميم البحث الكمي، حيث إن الباحث في الدراسات الكمية يقوم بتصميم كل جوانب البحث بدقة قبل القيام بالدراسة، وقبل جمع البيانات فهو يحدّد الخريطة التي سوف يسير عليها في بحثه بدقة متناهية، وعلى العكس من ذلك نجد الباحثين في الدراسات الكيفيّة نادرًا ما يضعون تصميمًا تفصيليًّا لكل جوانب البحث قبل بدء الدراسة، لكن تصميم البحث الكيفي غير ثابت، وهو متغير أثناء جمع البيانات والمعلومات، ويغير ويبدل فيه وفقًا لطبيعة المشكلة قيد الدراسة، وبذلك لا يمكن تحديد خطة بحث في الدراسات الكيفيّة إلا بشكل عام، ويعتمد التصميم في البحث الكيفي على الافتراضات الآتية:

١. اهتمام الباحث الكيفي يكون بشكل أساسي حول إجراءات البحث وليس على نتائجه.
٢. الباحث الكيفي يهتم بكيف يعيش الأفراد بحياتهم وخبراتهم، وكيف صنعوها.
٣. الباحث هو الأداة الرئيسة لجميع البيانات والمعلومات، فهو الذي يلاحظ، يقابل، ويجمع البيانات والمعلومات بنفسه، وليس عن طريق الاستبيان.
٤. البحث الكيفي يعتمد على الباحث نفسه، فهو الذي يذهب إلى الميدان، يجلس مع الأفراد، يلاحظ سلوكاتهم، يسجل ويوثق ويحلل أولًا بأول.
٥. البحث الكيفي استقرائي، حيث يصف الباحث الظواهر بدقة، إجراءات البحث، ومعنى الأحداث في الواقع الميداني المعاش لأفراد الدراسة.
٦. إجراءات البحث الكيفي استقرائية، حيث إن الباحث يبني النظريات، المفاهيم، والفرضيات من خلال تفاصيل البحث نفسه (الخياط، ٢٠١٠م، ص٢١٤).

والجدير بالذكر أن معظم الدراسات الكيفيّة يتم فيها جمع البيانات وتحليلها في نفس الوقت، لا ينتظر الباحث حتى يتم جمع البيانات كاملة ثم يبدأ بالتحليل كما في الدراسات الكمية، إذ يأخذ الباحث من المقابلة أو الملاحظة الأولى في التفكير في معنى ما سمعه أو ما رآه ويضع بعض

التخمينات التي تتطور فيما بعد إلى فروض يقوم بتأكيدها أو نفيها في مقابلات أو ملاحظات لاحقة، وهذه العملية في تحليل البيانات استقرائية، إذ تبدأ من البيانات إلى الفروض إلى النظرية، ويسعى الباحث إلى الوصول إلى نظرية أساسية حول الظاهرية التي يدرسها، بحيث ترتبط النظرية بالظاهرة، وتكون نابعة من البيانات المرتبطة بالظاهرة التي تم إعادة بنائها من خلال عملية ترميز وتصنيف البيانات.

كما أن إعداد التقرير النهائي في الدراسات الكيفيّة يختلف عن تقرير الدراسات الكمية، وهو سجل مكتوب ما قام به الباحث من استقصاء للمشكلة، وعمليات البحث والنتائج التي توصل إليها، ويضم التقرير عناصر الخطة بدرجة من التفصيل، ويتم كتابته بلغة الفعل الماضي لكون البحث قد تم إنجازه، وتتصف تقارير البحوث الكيفيّة بأنها تستخدم الأسلوب القصصي بكثافة، وتستخدم أوصافًا مطولة للموقف أو البيئة التي تم فيها البحث، وتعرض اللغة الطبيعة للمشاركين في الدراسة، كما تم الحصول عليها في المقابلة أو من الوثائق، بدلًا من تقديم جداول إحصائية ورسوم بيانية بها بيانات رقمية (أبو علام،٢٠١٤م، ص٢٩١).

٢-١-٢ المحور الثاني:أصول التربية:

تعدّ العلوم التربوية والنفسية فرعًا من فروع العلوم الإنسانية التي تبحث الإنسان، وعلاقاته ببيئته الخارجية، وتضم العلوم التربوية مختلف المعارف الخاصة بظاهرة تنشئة الإنسان، كما تبحث العلوم النفسية الإنسان من ناحية خصائصه النفسية والعقلية، وتنقسم العلوم التربوية إلى أقسام وفروع مختلفة، كل فرع منها يبحث جانبًا من جوانب الظاهرة الخاصة بالنمو الإنساني، وأهم هذه الفروع هو فرع الأصول أي أصول التربية.

٢-١-٢-١ مفهوم أصول التربية:

تعرف أصول التربية foundations of education "بأنها القواعد والأسس والمبادئ والنظريات والمسلّمات والافتراضات والحقائق التي يقوم عليها أي نظام تربوي أو هي الجذور والمنابع التي تنبثق منها الأفكار والنظريات والممارسات التربوية" (الحيارى، ٢٠١٥م، ص ١١-١٢).

كما تعرّف أيضًا أصول التربية "بأنها القواعد والروافد والأسس الكلية التي منها تستمد العملية التربوية أساسياتها النظرية، ونظمها الإدارية، وتطبيقاتها العملية من الأصول الإجتماعية والفلسفية والنفسية والدينية والتاريخية والإدارية" (الكندري وملك، ٢٠٠٨م، ص١٩).

وهذا يعني أن أصول التربية هي ذلك المجال الذي نقوم فيه بدراسة المصادر والمؤثرات السياسية والاقتصادية والفلسفية والاجتماعية والأنثروبولوجية والتاريخية والنفسية على التربية، سواء من الناحية الواقعية العملية، أي دراسة ما هو قائم في المجتمع فعلًا منها، أو من الناحية النظرية، أي دراسة ما يمكن أن تفيد التربية من العلوم الدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والأنثروبولوجية (علي، ٢٠٠١م، ص١٧٢).

وبعبارة أخرى فإن المراد بالأصول التربوية مجموعة المقومات العامة التي تنتجها فروع المعرفة المختلفة والتي يمكن من خلالها تنظيم وتوجيه الإطار النظري والعلمي لمجالات تفصيلية كثيرة في ساحة التربية والتعليم والتدريب.

٢-١-١-٢ أهمية تخصص أصول التربية:

وهناك عدة اعتبارات تجعل دراسة أصول التربية من الأهمية بمكان للمشتغلين في الحقل التربوي منها:

- دراسة أصول التربية هي دراسة نظرية للأسس المختلفة التي يقوم عليها التطبيق في مجال التربية، والهدف من دراستها هو: فهم طبيعة العملية التربوية ودراسة مختلف جوانبها وأبعادها، وما يمكن أن تؤدي إليه هذه الدراسة من تطويرها وتحسينها (عامر،٢٠٠٨م، ص٢٨).
- فهم تفاعل التربية مع سائر النظم، وفهم تفاعل المدرسة مع المؤسسات الأخرى، وتحديد الوظائف والأدوار داخل المدرسة، والكشف عن الوظائف الاجتماعية للمواد الدراسية، وتفسير سلوك المتعلّمين، ومساعدة المعلم في عمليات التجديد الثقافي. (الرشيدي، ٢٠١١م، ص ٧٢).
- ومن ثمار دراسة الأصول الحصول على القواعد العامة التي من خلالها يصبح العمل التربوي منظّمًا ومتميزًا، أصول التربية لها وظيفة نقدية تتمثل في دراسة الواقع وانعكاساته التربوية وفق النظرية التحليلية لجوانب القوة والضعف.

- إن لكل مجتمع تاريخه ومعتقده وتركيبته الاجتماعية والسكانية والسياسية والاقتصادية، التي تعكس وتجسد المجتمع كنسيج له خصوصياته وتعكس مساراته المستقبلية، وتوجهاته المتنوعة وأهدافه العامة، لا يمكن بناء المناهج التعليمية وصياغتها وتحديد كيفية توصيلها إلا بعد استيعاب الأصول العامة للتربية في المجتمع (الكندري وملك، ٢٠٠٨م، ص٢٦).

وهكذا يتضح لنا بأن دراسة تخصص أصول التربية توجِد لدى المربي عددًا من الأسس والقواعد والقوانين التي يستطيع من خلالها أن يحلل ويربط بين الظواهر في الميدان، وبين تلك النظريات والأفكار التربوية التي درسها في تخصص أصول التربية، وكذلك ينطلق منها حين يمارس دورة في الميدان التربوي، فيمكّنه ذلك من اتباع الطرائق المناسبة في التعامل مع تلك الظواهر والمشكلات برؤية علمية دقيقة.

٢-١-٢-٣ الجامعات السعودية التي لديها تخصص أصول تربية:

٢-١-٢-٣-١مسار أصول التربية بجامعة الملك سعود:

قسم التربية بجامعة الملك سعود يعدّ من أقدم أقسام الكلية التي تُكسب الطالب أصول مهنة التعليم ومهاراتها. أنشئ القسم في عام ١٣٨٧هـ، وقسم التربية من الأقسام التي تقدّم خدماتها لكل تخصصات الكلية، فهو لا يقدم برنامجًا تخصصيًّا على مستوى البكالوريوس، وإنما يشارك الأقسام الأخرى في إكساب الطلاب مهنة التعليم وأصولها. يشرف قسم التربية حاليًّا على برنامج البكالوريوس في رياض الأطفال، ويقدم قسم التربية برامج الدراسات العليا في الماجستير والدكتوراة تخصص أصول تربية، ويحتوي برنامج الماجستير على مقرر في البحث الكيفي هي: أنثروبولوجيا التربية (جامعة الملك سعود،٢٠١٧م).

٢-١-٢-٣-٢مسار أصول تربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية:

بدأت نواة قسم التربية مع إنشاء كلية الشريعة بالرياض عام ١٣٧٢هـ، حيث كان من ضمن خطتها الدراسية مقررات في الإعداد التربوي، ثم إنشاء قسم المواد المسلكيّة في كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية، وفي عام ١٣٩٧هـ أنشئت كلية العلوم الاجتماعية وتغير اسم قسم المواد المسلكية إلى اسم قسم الاجتماع وعلم النفس عام ١٣٩٩هـ، حيث أصبح للاجتماع قسم

خاص وللتربية وعلم النفس قسم آخر، وفي عام ١٤٠١هـ تم إنشاء قسم التربية، ومنذ ذلك التاريخ وحتى الآن يضطلع القسم بتأهيل وإعداد طلاب وطالبات الجامعة تربويًّا، كما يقوم بتأهيل طلاب وطالبات الدراسات العليا.

يعدّ قسم أصول التربية أحد مسارات كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، يقدم برنامج الدبلوم العام للتربية بالتعاون مع باقي الأقسام التربوية وقسم علم النفس، كما يشارك قسم أصول التربية بتقديم عدد من المقررات في مرحلة البكالوريوس في عدد من كليات الجامعة، ويعنى قسم أصول التربية بالدراسات العليا، حيث يقدم برامج الماجستير والدكتوراة في مساريْ أصول التربية والتربية الإسلامية، ويحتوي برنامج الدكتوراه على مقرر في البحث الكيفي هي: المنهج الكيفي (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،٢٠١٧م).

٢-١-٢-٣-٣مسار أصول تربية جامعة طيبة:

أنشئت الكلية عام ١٣٩٧هـ لتكون نواة فرع جامعة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة، وقد بدأت الدراسة بها في مرحلة البكالوريوس مع بداية العام الجامعي ١٣٩٨/١٣٩٧هـ، وقد بدأت الدراسات العليا في الكلية عام ١٤٠١هـ الموافق ١٩٨١م، وقد تمّ تحويل مسمى الكلية إلى كلية التربية والعلوم الإنسانية ١٤٢٦هـ، ويقدّم قسم أصول التربية برنامجيْن للماجستير-برنامج أصول التربية (رسالة ومشروع) وبرنامج السياسات التربوية (رسالة ومشروع)، ويحتوي برنامج الماجستير على مقرر في البحث الكيفي هي: مدخل إلى جمع البيانات النوعية وتحليلها (جامعة طيبة، ٢٠١٧م).

٢-١-٢-٣-٤مسار أصول التربية في جامعة القصيم:

نشأ قسم أصول التربية، مع نشأة الكلية عام ١٤٢٩هـ، حيث تحوّل قسم التربية وعلم النفس الذي كان تابعًا لكلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، إلى كلية التربية.

بدأت كلية التربية كقسم للتربية وعلم النفس الذي أنشئ في العام الجامعي ١٤٠٥هـ بكلية العلوم العربية والاجتماعية فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم (النواة الأولى لكلية التربية)، وبعد صدور الموافقة السامية رقم ٧/ب/٢٢٠٤٢ بتاريخ ١٠ / ٥ /١٤٢٥هـ على تحويل فرعي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وجامعة الملك سعود بمنطقة القصيم إلى جامعة القصيم، استمر القسم تابعًا لكلية اللغة العربية والدراسات

الاجتماعية، وفي هـــ ٤١٤٢٦/٤/٢٢هـ صدرت الموافقة السامية رقم (٥٦٤٠/م ب) بافتتاح قسم التربية الخاصة تابعًا لكلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، حيث بدأت الدراسة فيه في العام الجامعي١٤٢٥-١٤٢٦هـــ، وفي ١٤٢٩/١٢/٣٠هـــ صدرت الموافقة السامية رقم ١٠٢٠٩/ م ب بإنشاء كلية التربية بجامعة القصيم لتضم سبعة أقسام منها تخصص أصول التربية الذي يقدم برامج الدراسات العليا في الماجستير والدكتوراة، ويحتوي برنامج الدكتوراة على مقرّريْن في البحث الكيفي، هما: طرق في البحث النوعي، وأنثروبولوجيا التربية (جامعة القصيم، ٢٠١٧م).

والجدير بالذكر أن جميع أقسام تخصص أصول تربية في الجامعات السعودية، تشترك برسالة مشتركة؛ وهي إعداد التربويين المؤهلين أكاديميًّا ومهنيًّا، وكذلك أهدافها متقاربة منها إثر البحث التربوي بما يخدم المجتمع، وإعداد كفاءات متخصصة في إعداد وتنفيذ البحوث العلميّة والتطبيقية في تخصص أصول التربية، و هذا يتماشى مع متطلبات رؤية ٢٠٣٠ نحو دور الجامعات للاهتمام بتفعيل البحث العلمي.

وهنا لابد من بيان أن أقرب التخصصات التربوية للبحث الكيفي هي أبحاث أصول التربية، فهي من بين الأقسام التربوية الأخرى تتصدى في أطروحاتها بالنقد والتحليل والاستنباط الذي يسلك طريقًا آخر بعيدًا عن الإحصاء والمدخل الكمي، وأوّل من دعا إلى استخدم المدخل الكيفي في العالم العربي هم علماء أصول التربية، أمثال أ.د. حامد عمار في كتابه "البحث العلمي ودراسته المجتمع" عام (١٩٥٩)، وهو أول عربي استخدم المدخل الكيفي بآلياته وأدواته، في بحثه للدكتوراة (عملية التنشئة الاجتماعية في قرية مصر سلوا)، وتعدّ هذه الدراسة من الدراسات الرائدة على المستوى العالمي، والأولى على المستوى المحلي، وقد أُدرج بحثه في الجامعات الغربية منذ الخمسينيات من القرن الماضي حتى اليوم ضمن المراجع التي يهتدي بها طلاب الاجتماع والأنثروبولوجيا والتربية، وكذلك د. محمد عيسى فهمي دعا في بحثه عام (١٩٨٣) "لإعداد أعضاء هيئة التدريس في الخارج ومشكلات المعرفة والتعليم في الغرب" إلى ضرورة إعادة النظر في المنظور الإمبريقي في حل مشكلات الإنسان الاجتماعية والاقتصادية والروحية.

٢-١-٣ المحور الثالث: الخبرات العالمية المعاصرة في تفعيل البحث الكيفي:

تميز هذا القرن بغزارة إنتاج البحث العلمي، لما له من دور بارز في تقديم المعرفة الإنسانية في كافة المجالات والحقول. والبحث العلمي هو طريقة للحصول على المعرفة، وهو نتيجة جهد منظّم ومقصود لاكتشاف العلاقات بين المتغيرات والظواهر وفق نظريات معينة، فالبحث العلمي لصيق بفلسفة العلم التي تحدّد الميدان الذي تجري دراسته، كما تحدد كيفية صياغة النظرية، كما أن البحث الناجح هو البحث الذي يضيف إلى المعرفة العلمية المعاصرة سواء على صعيد النظرية أم التطبيق، إضافة إلى أن البحث الجيّد هو نتاج جهد الباحث الجيّد.

ومع نهاية القرن العشرين أصبح هناك نوعان من البحوث، وهما البحوث الكمية (quantitative) والبحوث النوعية (qualitative)، كما ظهرت دعوات للمزج بين البحوث الكميّة والبحوث الكيفيّة للاستفادة من ميّزات كل منها، وتبلورت تلك الدّعوات فيما يعرف بطريقة البحوث المختلطة (Mixed Researches) والتي شاع استخدامها في العشرين سنة الماضية (أبوعلام،٢٠١٣م، ص ١٥)، وأصبح هناك جدل طويل بين الباحثين حول المنهج الملائم للعلوم الاجتماعية والإنسانية، وانقسموا إلى مدارس:

- الفريق الأول: أنصار المدرسة الوضعية (المنهج الكمي).
- الفريق الثاني: أنصار المدرسة الوظيفية البنائية (المنهج الكيفي)، تقف موقفًا معارضًا من الوضعية، تتبنى فكرة أن العلوم الاجتماعية تختلف عن العلوم الطبيعية.
- الفريق الثالث: يدعو إلى الجمع بين المنهجيْن (المنهج المختلط)، لأن الاعتماد على منهج واحد في البحث سيؤدي إلى قصور واضح في فهم الواقع وتفسيره.

وهناك توجّه في جامعات الدول المتقدمة إلى تفعيل البحث الكيفي في الرسائل العلمية وخاصة في مرحلة الدكتوراة، ذكرت د.هنادي العثمان (١٤٣٩هـ) في الجامعات البريطانية لا يقبل بحث دكتوراة مبني على الاستبانة فقط لا بد أن يكون البحث إما منهجًا كيفيًّا أو مختلطًا، ويذكر الزهراني (١٤٣٩هـ) أن أكثر من 90% من الجامعات البريطانية لا تقبل تقديم أطروحة دكتوراه بالمدخل الكمي منفرداً.

وفيما يأتي تقديم عرض لأبرز الخبرات العالميّة في الجامعات والمراكز البحثية في مجال الاهتمام بالبحث الكيفي:

٢-١-٣-١ كندا:

أ. جامعة ألبرتا University of Alberta:

جامعة ألبرتا هي موطن ثماني عشرة كلية، وعشرات من مراكز البحوث والمعاهد، عبر خمسة مواقع من الحرم الجامعي. في عام ١٩٤٢م أُنشئت كلية التعليم في ألبيرتا، ويطلق عليها لقب كلية كندا الأولى للتعليم، تُعدّ واحدة من أكبر كليات التعليم في العالم، في المرتبة رقم ٤٩ من أكثر من ٨٠٠ كلية تعليمية في تصنيف جامعة قس العالمية لعام ٢٠١٧ حسب الموضوع. ويتبع الجامعة معهد دولي متخصص في خدمة البحث الكيفي.

المعهد الدولي للمنهجية الكيفيّة:

International Institute for Qualitative Methodology

المعهد الدولي لمنهجية الأبحاث الكيفيّة هو معهد متعدد التخصصات مقره جامعة ألبرتا، في أدمونتون، ألبرتا بكندا، أنشئ بهدف خدمة الباحثين الكيفيين في جميع أنحاء العالم. تأسس في عام ١٩٩٨م لغرض أساسي وهو تسهيل وتطوير أساليب البحث الكيفي عبر مجموعة واسعة من التخصصات الأكاديمية.

يقدم المعهد الدولي لمنهجية الأبحاث الكيفيّة اليوم مجموعة كبيرة من فرص التدريب والتواصل من خلال المؤتمرات السنوية والدورات وورش العمل والبرامج. ويقدم المعهد الدولي لمنهجية الأبحاث الكيفيّة كل ما يساعد الباحثين على تعزيز معرفتهم النوعية وتوسيع إسهاماتهم البحثية، ومن الخدمات التي يقدمها ما يأتي:

- **الفعاليات:**

يقدم المعهد الدولي لمنهجية الأبحاث النوعية مجموعة من الفعاليات (المؤتمرات السنوية، والدورات، ورش العمل، والبرامج) يخدم المهتمين بالبحث الكيفي وهي:

١- المؤتمر العالمي التفاعلي (٢٩ نوفمبر ٢٠١٧) Qual:

هذا المؤتمر هو مؤتمر تفاعلي من يوم واحد ذات جلسات علمية إلكترونية ذات تغطية حية مباشرة، وبالنسبة للمسجلين؛ يظل محتوى الجلسة متاحًا لمدة ٣٠ يومًا بعد المؤتمر. من نشاطات المؤتمر:

- الاستماع للخطابات الرئيسة من الخبراء النوعيين المعروفين.
- المشاركة والاندماج في دورات المناقشات الحيّة.
- المشاركة في مجموعات دردشة حيّة على الإنترنت مع متحدثين رسميين من أعضاء المعهد الدولي لمنهجية الأبحاث الكيفيّة وغيرهم من الضيوف البارزين.
- تقديم البحث الخاص بمشارك عن طريق الجلسة الافتراضية.
- التعرف إلى آخر المستجدات والقضايا في البحث الكيفي والتفاعل مع أعضاء اللجنة خلال الجلسة، على مائدة الحوار، مناقشات قضايا في البحث الكيفي.

٢- مؤتمر المنهجية الكيفي:

هو مؤتمر سنوي يقام لمدة ثلاثة أيام يرتكز على البحوث الكيفيّة في جميع التخصصات، ويقام في مختلف البلدان في جميع أنحاء العالم. موضوع المؤتمر لعام (٢٠١٧) "البحث الكيفي عبر الحدود".

٣- سلسلة ورشة التفكير الكيفي:

مؤتمر التفكير الكيفي هو جلسة تعليميّة متعددة التخصصات، تعقد لمدة خمسة أيام سنويًّا في ادمونتون، ألبرتا بكندا (معقل المعهد الدولي لمنهجية الأبحاث الكيفيّة). هذه السلسلة من ورش العمل تجذب المشاركين من جميع التخصصات الأكاديمية في جميع مراحل حياتهم المهنية. يشارك في المؤتمر كل الأفراد الذين يقومون بإجراء البحوث في الجامعات والكليات و/ أو الأوساط المهنية ويسمح للمشاركين بالتعامل مع الخبراء في التحقيق الكيفي والتعرف إلى أساليب وتقنيات ونهج محدد للبحث الكيفي.

٤- ورش عمل برامج كيفية تمهيدية (يومان):

يقدم فيها أكثر من ٤٠ ورشة عمل تركّز على الأساليب الكيفيّة وتنمية المهارات.

٥- ورش البرامج الكيفيّة Nvivo 11 Qualitative Software training:

يفخر المعهد الدولي لمنهجية الأبحاث الكيفيّة بأن يقدم ورشة عمل لمدة يومين عن السوفت ويرانفيفو (Nvivo) كتدريب على البرنامج الكيفيّ التقني، مع مدرب ذي مهارات مهنية عالية.

وتستهدف ورش العمل المبتدئين وأولئك الذين ليس لديهم الكثير من الخبرة بانفيفو، وكذلك تخصيص يوم واحد لمستخدمي انفيفو لزيادة التدريب عليه.

٦- برنامج الباحث العلمي الزائر:

يتيح المعهد الدولي لمنهجية البحث النوعي فرصة للمهتمين في تطوير مهاراتهم في البحث النوعي، برنامج الباحث الزائر من المزايا التي يحصل عليها الباحث من البرنامج هي:

- بناء روابط في جامعة ألبرتا ومع الباحثين من أعضاء المعهد الدولي لمنهجية الأبحاث النوعية.
- فرصة للتواصل والتعاون مع الباحثين الزائرين الآخرين للمعهد الدولي لمنهجية الأبحاث النوعية.
- التمتّع بالاستشارات التي يقدّمها محرّر المعهد الدولي لمنهجية الأبحاث النوعية، من أجل تطوير/ إنجاز النشر.
- توفير محطة عمل مخصّصة وهادئة مع الوصول إلى الإنترنت والطباعة.
- الوصول إلى موقع مكتبة المعهد الدولي لمنهجية الابحاث النوعية.
- الوصول إلى فعاليات وجلسات ومحاضرات الكلية وجامعة البرتا.
- فرص لتطوير المهارات ومقترحات المنح.
- التشاور متاح مع أمين مكتبة البحوث وخبير إدارة البيانات البحثية.
- فرصة لحضور جلسة من ساعة واحدة (إن وجد).
- شهادة في سيرتك الذاتية: سيتم تقديم شهادة عند الانتهاء.
- المعلومات والدعم متاحة للسفر، والإقامة، ومتطلبات الفيزا.

(University of Albrta,2017)

- **الدوريات العلمية المتاحة:**

المجلة الدولية للمنهجية النوعية:

المجلة الدولية لمنهجية البحث الكيفي هي مجلة متاحة الوصول متعددة التخصصات ومحكّمة من قبل المعهد الدولي لمنهجية الأبحاث الكيفيّة في جامعة ألبرتا بكندا. تأسّست المجلة في عام ٢٠٠٢ كمنتدى انتقائي ودولي للأوراق التي تعكس الأفكار المنهجية الأصلية، وتدرس التصميمات المبتكرة، وتموّل مقترحات المشاريع باستخدام أساليب البحوث الكيفيّة أو المختلطة التي تخدم مجتمع البحث العالمي (موقع المجلة: www.jqm.sagepub.com).

- **المجلس الاستشاري:**

يعمل المجلس الاستشاري الخارجي للمعهد الدولي لمنهجية الأبحاث الكيفيّة، على تقديم المشورة بشأن البرامج الأكاديمية للمعهد الدولي لمنهجية الأبحاث الكيفيّة، وتعزيز الرؤية والرسالة والتطور المستقبلي والاستدامة الخاصة بالمعهد الدولي لمنهجية الأبحاث الكيفيّة. يتكون المجلس من رئيس وتسعة من الأعضاء.

- **سلسلة محاضرات المعهد الدولي لمنهجية الأبحاث الكيفيّة:**

١-سلسلة محاضرات الباحث العلمي المتميّز:

علماء المعهد الدولي لمنهجية الأبحاث الكيفيّة المتميّزون هم الذين مُنحوا التسمية كونهم لديهم عشر سنوات —وهو الحد الأدنى- من المساهمات البارزة والقيادة والخدمة للمعهد الدولي لمنهجية الأبحاث الكيفيّة. يحافظ الحاصلون على جائزة الباحث المتميز الخاصة بالمعهد الدولي لمنهجية الأبحاث الكيفيّة على انتمائهم الدائم بالمعهد، كونهم اختيروا عن طريق مدير المعهد بالتشاور مع أعضاء المجلس الاستشاري للمعهد الدولي لمنهجية الأبحاث الكيفيّة.

وستتيح هذه السلسلة من المحاضرات الفرصة للحاضرين، الاستماع والتعلّم من هؤلاء الأفراد الذين كانوا ولا يزالون دعاة للمعهد الدولي لمنهجية الأبحاث الكيفيّة.

٢-سلسلة محاضرات الباحث العلمي:

يقدّم المعهد سلسلة الحلقات الدراسية التعليمية عبر الإنترنت؛ من محاضرات للباحث العلمي الزائر، وحلقة دراسة شبكية للدراسة عن بعد، وسلسلة محاضرات لدرجة الماجستير عن بعد، والجلسات المجانية التي تستغرق ساعة واحدة، يعرض الباحثون أحدث أعمالهم، ويناقشون القضايا الرئيسة عبر الإنترنت، ويتبادلون الأفكار والخبرات، تُعقد هذه الندوة لجميع التخصصات

التي تُعنى بالبحوث الكيفيّة للخبراء والمبتدئين على حدّ سواء، ويشارك كل شهر صوت نوعي جديد ويشارك بخطاب مع الحضور من جميع أنحاء العالم.

- **مكتبة المعهد الدولي لمنهجية الأبحاث الكيفيّة:**

تدعم مكتبة المعهد الدولي لمنهجية الأبحاث النوعية الاحتياجات البحثية للأكاديميين في مختلف المجالات مع الاهتمام بأساليب البحث الكيفي والبحث عن سبل للنهوض بها، وتحسين هذه المنهجيات في أعمالهم البحثية. نحن نقتني عددًا كبيرًا من الكتب فيما يختص بأساليب البحث الكيفي المختلفة وغيرها من الموضوعات مثل علم الأعراق، المنهجية المختلطة، والبحوث الرصدية، والمقابلات، ودراسات المرأة، والنظرية المجذّرة، والتمريض وعلم الأخلاق، بالإضافة إلى الكتب، هناك مجموعة صغيرة من المجلات المطبوعة ومحفوظات مؤرشفة خاصة بالمعهد الدولي لمنهجية الأبحاث الكيفيّة. (University of Albrta,2017)

ويتضح من العرض السابق الجهود التي يبذلها المعهد الدولي للمنهجية الكيفيّة التابع لجامعة ألبرتا، لخدمة الباحثين الكيفيين في جميع أنحاء العالم لغرض نشر ثقافة البحث الكيفي، من خلال عقد المؤتمرات والدورات، ورش العمل، والبرامج، ويتم نقلها على الشبكة العنكبوتية بهدف مساعدة الباحثين على تعزيز معرفتهم بأساليب البحث الكيفي، وتوسيع إسهاماتهم البحثية من خلال الخدمات التي يقدمها للباحثين الكيفيين في جميع أنحاء العالم. وكذلك اهتم المعهد بنشر الأبحاث الكيفيّة من خلال المجلة الدولية للمنهجية النوعية، وكذلك لدى المعهد مكتبة تضم عددًا كبيرًا من الكتب فيما يختص بأساليب البحث الكيفي المختلفة.

٢-١-٣-٢ الولايات المتحدة الأمريكية:

في الولايات المتحدة الأمريكية؛ تتميز كليات الدراسات العليا المريكية بأنها مكان من بين الأفضل في العالم في إعداد الطلاب للبحث، وحول دوافع وسياق التميز؛ هل المنتجالبحث أم الباحث؟ وهل طلاب الدراسات العليا في الجامعات الأمريكية يساعدون أعضاء هيئة التدريس في أبحاثهم، أم أن الحاصل هو العكس؟ والإجابة نعم لكل ماسبق. وللقيام بذلك قامت كليات الدراسات العليا الأمريكية بتطوير نظام يتضمن الدورات الدراسية، إلى جانب إجراء البحوث تحت إشراف باحث مؤسس. ويعد الالتحاق بالدورات التدريبية أحد المتطلبات المطلوبة من طلاب الدراسات العليا لإتمام الدراسة.

أ. جامعة نوفا الجنوب الشرقي:

(NSU) NOVA SOTHEASTERNUNIVERSITY

تقع جامعة نوفا في أمريكا بولاية فلوريدا، بدأ اهتمام الجامعة بالبحث الكيفي من عام ١٩٩٠م، حيث أصدرت تقريرًا –كمجلة ورقية– من أجل إعطاء الكاتب والباحثين منفذًا للتعبير عن أنفسهم حول البحث الكيفي، العالم في ذلك الوقت لم يكن صديقًا للبحوث الكيفيّة كما هو عليه اليوم. وفي عام ١٩٩٤م أصبحت الجامعة تنشر التقرير عبر الإنترنت وبذلك حقّقت انتشارًا واسعًا استطاعت من خلاله أن تتواصل مع جمهور على مستوى عالمي أدى إلى زيادة كبيرة في أعداد القرّاء، وشهد البحث الكيفي قبولًا لدى الباحثين، كالمنهج للبحث والتفكير، وفي عام ٢٠٠٨ أصبحت الجامعة تقدّم التقرير إخباريًّا أسبوعيًّا يحمل معلومات وأبحاثًا من جميع أنحاء العالم، ثم في عام ٢٠١٢م بدأت الجامعة بنشر التقرير الكيفي كأول مجلة بحثيّة كيفية أسبوعية في العالم، وفي عام٢٠١٥م شهد التقرير الكيفي تحوّلًا آخر، حيث تم نقل الجزء الأكاديمي إلى منشور شهري، خلال هذا الوقت تم تطوير صفحة رسمية أسبوعية تحتوي على مقالات مختارة من المجلة الشهرية. يحتوي موقع الجامعة على عدد من الخدمات التي تقدمها للمهتمين بالبحث الكيفي منها:

١– قسم الدراسات متعدد التخصصات:

Department of MultidisciplinaryStudies

تقدم الجامعة على موقعها برنامجًا دراسيًّا، دراسات عليا في البحث الكيفي من ست ساعات معتمدة على الإنترنت لمدة ثلاث ساعات معتمدة (١٨ ساعة معتمدة) مُصمّمة لإعداد الأكاديميين والاستشاريين، البحوث المهنية، وطلاب الدراسات العليا لفهم مجموعة متنوعة من النُهج البحثية النوعية، وإجراء الدراسات البحثية النوعية. المستوى الأول يحصل الطلاب على شهادة في الأسس الفلسفية والنظرية للبحوث الكيفيّة؛ المستوى الثاني يحصل الطلاب على شهادة في التمييز بين مناهج البحث الكيفي؛ والمستوى الثالث يحصل الطلاب على شهادة في تطبيق أفضل الممارسات في البحوث الكيفيّة لتصميم واقتراح إجراء بحوث الكيفيّة خاصة بها، ويتبع البرنامج متطلبات الدراسات العليا في كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية (NSU,2017).

٢– التقارير الكيفيّة – مجتمع المجلة البحثية The Qualitative report Research Journal community:

أنشأت جامعة نوفا (NOVA) موقعًا تابعًا لها (TQR)؛ وهو صفحة إلكترونية لتقارير الأبحاث الكيفيّة، ينشر فيه كل ما يتعلق بالبحث الكيفي، عدد المقالات التي نشرت على موقعها ٣,١٣٣، وعدد ما تم تحميله من الموقع ١,٤٤٧,٥٠٧ في عام ٢٠١٧م، وهدف الجامعة الأساسي من الموقع تسهيل نشر الأبحاث والكتب والمقالات الكيفيّة حتى يستفيد منها كافة المجتمع البحثي، يحتوي الموقع على الآتي:

الصفحة الرئيسة:

تحتوي الصفحة الرئيسة على التقارير الأسبوعية الأحدث، حيث عند قيامك باختيار التقارير على سبيل المثال لشهر أيلول من سنة ٢٠١٧ يقوم بفتح صفحة تحتوي على كافة المؤتمرات التي تم عقدها وبعض المقالات المهمة التي تم نشرها.

الأخبار:

تحتوي صفحة الأخبار على كافة الأخبار الخاصة بالتقارير الكيفية الأسبوعية، حيث يتم تقسيم الأخبار عبر السنين ابتداء من (٢٠١٠-٢٠١٧م)، مثلًا حين اختيار سنة ٢٠١٧م تظهر كافة الأخبار المتعلقة بالسنة، على سبيل المثال: عدد التحميلات للمقالات، وأيضًا أكثر المقالات والأوراق انتشارًا، ويعرض الكتب الخاصة بالـ TQR وتقارير الأبحاث النوعية، بالإضافة لعدد تحميلات الكتب. (TQR, 2017)

٣- مجلة التقارير الكيفيّة Qualitative report Journal:

يحتوي الموقع على مجلة التقارير الكيفيّة وهي أقدم مجلة بحثية كيفية متعددة التخصصات، نشأت عام ٢٠١٢م، ويضم الموقع أقسامًا متنوعة، هي:

الجريدة الأسبوعية Newsletter- weekly:

تحوي كافة المعلومات المتعلقة بالصفحة يتم نشرها أسبوعيًّا، من مؤتمرات ومقالات والعديد من الأمور التي تهم الباحث.

المجلة الأكاديمية Academic Journal:

مجلة شهرية على شبكة الإنترنت مكرّسة للكتابة والنقاش حول البحث الكيفي وهي أقدم مجلة بحثية متعدّدة التخصصات عن البحث الكيفي، وتحتوي المجلة على الدراسات الكيفيّة والتعليقات النقدية، والمناقشات حول القضايا والموضوعات تتعلق بالبحث الكيفي.

مراجعة الكتب Book Reviews:

يقوم الموقع بالترحيب بأي كتب يتم تقديمها للصفحة، حيث يجب على الذي يريد تقديم ونشر كتاب اتباع عدد من الخطوات، وهي: يجب أن يضع بعين الاعتبار أنهم ينشرون فقط الكتب التي تم نشرها في آخر ثلاث سنوات التي تعالج منهجيات الأبحاث الكيفيّة والدراسات الكيفيّة، وأيضًا الكتب التي تتناول القضايا المعرفية والفلسفيّة والنظرية المتعلقة بالأبحاث الكيفيّة (TQR, 2017).

ب.مؤسسة مستشاري البحث الكيفي:

(QRCA) Qualitative Research Consultants Association

جمعية عالمية في لوس أنجلوس بأمريكا غير هادفة للربح من الخبراء الاستشاريين المشاركين في تصميم وتنفيذ البحوث الكيفيّة، مجموعات التركيز، والمقابلات المتعمقة، في سياق البحث والرصد، وأكثر من ذلك. هدفها هو التفوق في مجال البحث الكيفي من خلال تجميع الخبراء في مجال البحث الكيفي لخلق قاعدة من المعرفة المشتركة.

ومن عام ٢٠٠٨م، تقدم "كرسا" منحًا للباحثين الكيفيين من خارج الولايات المتحدة الأمريكية أو المملكة المتحدة أو كندا؛ وتشمل المنحة التسجيل المجاني للمؤتمر السنوي لكرسا، تصل إلى (١٠٠٠) دولار أمريكي لنفقات السفر والإقامة، وعضوية مجانية في "كرسا" للسنة التي تمنح فيها المنح الدراسية (شريطة أن يكون المتلقي ليس عضوًا بالفعل). وتمنح المنحة الدراسية من قبل اللجنة الدولية، ويتم اختيار المستفيدين من مجموعة المرشحين الذين قدموا طلبات. توفر الجمعية اشتراكًا سنويًّا بمقابل مادي للاستفادة من الخدمات التي تقدمها الجمعية على موقعها في الشبكة العنكبوتية، ومن الخدمات التي تقدمها الجمعية للمشتركين هي:

- ندوات عبر الشبكة العنكبوتية في البحث الكيفي في مختلف التخصصات.
- نشره إلكترونية.
- توفر الجمعية مستشارين مخطّطين يشاركون في تنفيذ البحوث النوعية ويساعدون في المقابلات وكل أدوات البحوث الكيفية.

- تقيم الجمعية مؤتمرًا سنويًّا عن البحث الكيفي.
- تمنح جوائز سنوية في المؤتمر للباحثين الكيفيين المتميزين (QRCA, 2017).

ويتضح من مما سبق، أن هناك اهتمامًا بالبحث الكيفي في الجامعات الأمريكية من بداية التسعينيات من القرن العشرين، من خلال توفير قناة للباحثين النوعيين لنشر أبحاثهم، وأيضًا توفر فرصة للمؤلفين نشر كتبهم؛ بهدف تعزيز اهتمام الباحثين بهذا النوع من البحث وإعطائها أهمية لا تقل عن البحوث الكميّة، وكذلك تقديم برامج دراسية عن بعد لطلاب الدراسة العليا، وتوفّر مستشارين يشاركون في تنفيذ البحوث الكيفيّة، وإقامة المؤتمرات السنوية ومنح جوائز للمتميزين، مما يوفّر بيئة محفّزة للباحثين المقدِمين على البدء في دراساتهم وبحوثهم الكيفيّة.

٢-١-٣-٣ المملكة المتحدة (بريطانيا):

يتجه البحث العلمي في بريطانيا إلى الاهتمام بالبحث الكيفي وذلك من خلال توجيه طلاب الدراسات العليا إلى استخدامه في رسائلهم، وتبيّن للباحثة ذلك من خلال التواصل مع عدد من المبتعثين السعوديين في الجامعات البريطانية، ففي بريطانيا أُهتُم بالبحث الكيفي على مستوى الجامعات والمراكز البحثية منها:

أ. **جامعة أوكسفورد Oxford University**:

Oxford University Department of Education Ranked First in the UK for Research

جامعة أكسفورد من الجامعات العريقة في المملكة المتحدة، ويحتل قسم كلية التربية فيها المرتبة الأولى في المملكة المتحدة للبحوث، وقد قدمت جامعة أكسفورد مساهمة كبيرة في مجال التعليم لأكثر من ١٠٠ سنة واليوم هذه الإدارة لديها سمعة عالمية في مستوى البحوث التربوية، ولتدريب المعلمين وبرامج الماجستير والدكتوراة.

تفخر إدارة التعليم بجامعة أوكسفورد بكونها قادرة على الجمع بين مكانتها الدولية كقسم بحثي مكثف مع تعليم عالي الجودة. جميع الأكاديميين بدوام كامل في إدارة البحوث النشطة، العديد من المنشورات المنتجة من الجودة العالمية المتميزة في عام ٢٠١٤، وضع تقييم البحوث في المملكة المتحدة (إطار التميز البحثي) إدارة البحث التربوي في جامعة أوكسفورد كقائد واضح للبحوث التربوية في البلاد، ويستند هذا الإنجاز إلى النجاح والموقف المتميزيْن للجامعة في عملية تقييم البحوث لعام ٢٠٠٨م.(University of Oxford, 2017)

فريق الأساليب الكيفيّة Qualitative Methods Hub:

أنشأت جامعة أوكسفورد فريق (Hub) سنة ٢٠١٣ للبحوث الكيفيّة، وكان الهدف الرئيس من الفريق الذي تم إنشاؤه هو جمع الباحثين والممارسين للبحث الكيفي، وذلك لمناقشة البحث الكيفي من منطلقات متعددة ومختلفة، ومن أهداف الفريق:

- تسهيل التفكير والمناقشة وتبادل الخبرات في البحوث النوعية في التعليم بين الباحثين والممارسين وذلك من خلال خبراتهم في ممارسة البحوث النوعية، مثال: العمل الميداني والمنهجيات والتصميمات المستخدمة والنتائج.
- توفير مساحة مهنية آمنة يمكن للطلاب تقديم أبحاثهم النوعية، حيث يمكن للأكاديميين والباحثين والممارسين تقديم عدد من الأبحاث المتميزة في المجال النوعي.
- تقديم منصة من خلالها يستطيعون المناقشة على مستوى متعدد التخصصات وتسهيل العمل التعاوني والممارسة بين مختلف المجتمعات البحثية والجامعات.
- دعم التطوير المهني لموظفي وزارة التربية والتعليم في فهمهم وتطبيق الأساليب والتصاميم النوعية، واستخدام البيانات النوعية في أبحاثهم الخاصة.
- توفير مساحة للعرض لأساليب دراسات مختلطة، مع التركيز على كيفية دمج الأساليب النوعية والبيانات مع تلك البيانات في المجال الكمّي.

ويعمل الفريق على تشجيع النقاش والتعاون باستخدام مجموعة من القنوات المختلفة، وتشمل:

- سلسلة من الحلقات الدراسية المنتظمة كل يوم خميس من وقت الغداء في الإدارة التي تدعو مختلف المتحدثين (سواء الأكاديميين وطلاب درجة عليا) للتقديم في مساحة وديّة وتبادل جهودهم البحثية النوعية.
- المشاركة عبر موقع القروب لتسليط الضوء على "أعلى خمس" نصائح، ونقاط التعلّم التي تم الحصول عليها من الخبرات ودراسة الباحثين والممارسين النوعية.
- المشاركة عبر الموقع بوضع مقترحات للمتحدثين أو الموضوعات في المستقبل، ومثال ذلك اللقاءات التي تعقد كل أسبوع (المتحدث: لورا، دكتورة وفليسوفة وعضو في الفريق دائرة التعليم)، دراسة حالة متعددة لتجارب التعلّم لدى المعلمين: ملاحظات ومقابلات وتحديات تحليل الخطاب.

وستركّز لورا على الأساليب المستخدمة في دراسة حالة لتعلّم المعلمين في ٦ إدارات لغات مدرسية، وسوف تصف وتبرّر الخيارات المنهجية التي يتم اتخاذها عند إجراء الملاحظات في كل من الإعدادات المنظمة وغير المنظمة (اجتماعات الإدارات ومواعيد الغداء في غرفة الفريق)، ومقابلة رؤساء الإدارات، ثم سوف تركز على نهج تحليل الخطاب لترميز النصوص المقابلة. وستسلّط الضوء على وجه الخصوص على الكيفيّة التي تشكل بها العلاقات التعاونية والتنافسية والقسرية بين الزملاء داخل الإدارات الموضوعية شروطًا للتعلم المهني.

وأيضًا شارك "كاي ورتمان" طالب دكتوراة في جامعة توبنجن في اللقاء ومناقشة موضوع "الظواهر الاجتماعية باعتبارها تحديًا للظواهر".

علم الظواهر هو نهج بحثي نوعي للتحقيق ليس في الظاهرة نفسها بل تصورات الظاهرة. ويصفها مؤسسها السويدي التربوي فيرنس مارتون (١٩٨٦، ص٣١)، بأنها "طريقة بحثية لرسم خرائط لطرق مختلفة نوعيًّا في تجربة الناس، وتصوّر، وفهم مختلف جوانب وظواهر في العالم من حولهم". في حديثها سوف تعرض أولًا الأفكار الأساسية للظواهر، ثم تشرح ذلك بدراسة عن خبرة المعلمين الطلابية كمتدربين في المدارس في الخارج، وأخيرًا طرح مسألة "الدوام المنهجي الدائم": ما هي التحديات التي تحدث نظرًا لأن الدراسة كان المشاركون في وقت واحد جزءا من ظاهرة الدراسة؟ (University of Oxford, 2017)

ب. جمعية البحوث النوعية Association for Qualitative Research (AQR)

جمعية البحوث النوعية (أقر) تمثل وتعزز مصالح صناعة البحث النوعي في المملكة المتحدة وخارجها. أنشئت عام ١٩٨٠م، عندما اجتمعت مجموعة صغيرة من الباحثين لاستكشاف فكرة إنشاء جمعية مهنية، وقد نمت (أقر) في الوقت الحاضر لتصبح منظمة دولية وصوت البحوث النوعية كمركز معترف به دوليًّا من التفكير النوعي من خلال برامج التعليم والتدريب والحلقات الدراسية وفرص التواصل والاتصال مع صناعة البحث على نطاق أوسع.

وهدف الجمعية الأساسي هو خدمة مصالح أعضائنا من خلال مجموعة من المبادرات. وهذا يشمل تحديد وبناء فهم البحوث النوعية، وتوفير دورات تدريبية ملهمة وقيّمة، وخلق منتديات تسهل النقاش، وتقديم منهجية البحث النوعي، وتعزيز البحوث النوعية كمهنة، وتوفير فرص

التواصل والفعاليات الاجتماعية، وتعزيز أعلى معايير الصناعة المهنيّة. جميع الذين يشاركون في الجمعية هم موضع ترحيب كأعضاء، وتقدّم لهم العديد من الفوائد الملموس (AQR, 2017).

ومن خلال العرض السابق لخبرة المملكة المتحدة في البحث الكيفي، يتضح أن التوجّه نحو الاهتمام بالبحث الكيفي في بريطانيا بدأ عام (١٩٨٠م) وهي بذلك سبقت أمريكا في هذا المجال، وكانت بداية التوجّه نحو البحوث الكيفيّة بإنشاء جمعية تضم مجموعة صغيرة من الباحثين، وقد نمت في الوقت الحاضر لتصبح منظمة دولية، وهناك جهود فردية من أكاديميين سعوديين قاموا بإنشاء "جمعية البحث النوعي" تهدف إلى نشر ثقافة البحث النوعي بالمملكة العربية السعودية في أوساط المجتمع العلمي.

٢-١-٣-٤ إسبانيا:

أ. جامعة سانت لويس (Saint Louis University) :

تأسست جامعة سانت لويس في عام ١٨١٨م، وهي واحدة من أقدم وأعرق الجامعات في مدريد، تتميز الجامعة بأن لديها أكاديميين من الطراز العالمي، والبحوث في مختلف المجالات، لديها اهتمام بالشراكة المجتمعية. لديها ما يقرب من ١٣,٠٠٠ طالب تتميز بالتعليم الصارم. تصنف جامعة سانت لويس من بين أفضل ١٠٠ جامعة بحثية في البلاد من قبل الولايات المتحدة نيوز وورد ريبورت (U.S. News & World Report)، تضم أكثر من ٢٠ برنامجًا للدراسات العليا، ولدى الجامعة مركز خاص يخدم البحث الكيفي تحت مسمى (لجنة البحث الكيفي).

لجنة البحث الكيفي (Qualitative Research Committee Description):

لجنة البحث الكيفي أول ما تأسست كانت تحت مظلة كلية الدراسات العليا في جامعة سانت لويس، في عام (٢٠١٢م) تم إعادة تنظيمها لتكون مستقلة عن الجامعة، تضم تخصصات متعددة، وأعضاء من مختلف التخصصات، وتضم أعضاء من إدارات ومدارس عديدة، وهدفها العام هو تشجيع الباحثين على استخدام أساليب البحث الكيفي في مختلف التخصصات.

وقد قامت اللجنة برعاية المتحدثين والفعاليات التي تسهم في تطوير أعضاء هيئة التدريس في البحث الكيفي، وعملت لجنة البحوث الكيفيّة كمركز لتنسيق وتنظيم المحاضرات ومقررات البحث الكيفي في مختلف المستويات الأكاديمية، وتضم لجنة البحوث الكيفيّة تخصصات متنوعة من

تخصصات متنوعة، مثل التربية والفنون والرسم والإدارة وعلوم الصحية.....إلخ وتضم ما يقارب ٣٩ عضوًا (Saint Louis University, 2017).

أبرز جوانب الاستفادة من الخبرات العالميّة:

من خلال عرض الخبرات العالمية المعاصرة في كلٍّ من (كندا، أمريكا، بريطانيا، إسبانيا) يمكن القول: إن هناك توجهًا عالميًّا نحو تفعيل البحث الكيفي (النوعي) ومناهجه في الرسائل العلمية للماجستير والدكتوراة، وأبحاث أعضاء هيئة التدريس، وأبحاث مراكز البحث التربوي لحل المشكلات التربوية والاجتماعية، يمكن الاستفادة منه في الجوانب الآتية:

- إنشاء رابطة للبحث الكيفي التربوي لوضع خطة استراتيجية لتنظيم العمل لتفعيل البحث الكيفي في الميدان التربوي.
- عقد مؤتمرات سنوية على مستوى المملكة ودعوة خبراء في البحث الكيفي للمشاركة فيها.
- عقد شركات تعاونية بين الجامعة والمعهد العالمي المتخصّص في البحث الكيفي.
- إنشاء مجلة ورقية وإلكترونية تعنى بنشر الأبحاث الكيفيّة.
- العمل على ترجمة الكتب والمقالات المتخصصة في البحث الكيفي.
- عقد حلقات نقاش شهرية تضم المهتمين في البحث الكيفي.
- تقديم سلسلة من الحلقات الدراسية التعليمية في البحث الكيفي عبر الشبكة العنكبوتية.
- إقامة دورات تدريبية في البحث الكيفي ونقلها عبر الشبكة العنكبوتية.
- تقديم حوافز للباحثين الذين يقومون بالبحث النوعي؛ إما بتقديم تسيهلات لهم عند التقديم للترقية، أو من خلال تقديم تسهيلات لنشر بحوثهم.

٢-١-٤ المحور الرابع: المنطلقات النظرية والفلسفية للبحث الكيفي:

تشكل النظريات والفلسفة، أساساً مهماً في تطور مناهج البحث العلمي ونشأتها. ومراجعة لمنهاج البحث العلمي المعاصرة تكتشف عن أنها تستند إلى أسس فلسفية ومعرفية مختلفة، ومعرفة الأصول الفلسفية لمناهج البحث تسهم كثيراً في توفير الأرضية العلمية التي تزود الباحث بمرجعيته الفكرية، وتمده بالكثير من الأفكار التي توسع من خياراته البحثية (السلطان،٢٠٠٨م، ص١٧).

ويشير الطبيب (٢٠٠٦م) إلى أن منهج البحث في أي شكل من أشكالة ذو أبعاد فلسفية وأيديولوجية، وأن أي نشاط بحثي يتم داخل جماعة عليمة يعمل من خلالها الباحث، ويستمد شرعية وجوده العلمي من خلالها، في إيطار مرجعيتها وفلسفيتها العلمية (ص ٤٢٨). وعليه فإن الحديث عن مناهج البحث الكمية والكيفية يتطرق إلى مجموعة مترابطة من القواعد والمسلمات الفلسفية والايديولوجية والابستمولوجية، وهذا يعني أن قضية المنهج أكبر من كونها مسألة فنية تتعلق بجمع بيانات أو معلومات عن ظاهر ما ندرسها.

تنطلق البحوث الكمي من المنظور الوضعي الذي يرى أن الحقيقة الاجتماعية لا توجد سوى في حالتها الملموسة والمستقلة عن كل رأي أو موقف، وتنتظر أن تستطلع وتكتشف. وينظر إليها على أساس غنها ذات بنية مغلقة تتشكل من عناصر قابلة للقياس (العياضي،٢٠١٣م، ص١٤٧٢).

تعود جذور الوضعية؛ إلى الفلسفة اليويانية القديمية، والتي استمرت في العصر الوسطى ممثلة في الواقعية العلمية، ووصلت إلى ذروتها في عصر التنوير. ظهرت الوضعية على يد أوجست كونت الذي نادى بواحدانية المنهج- بمعنى دراسة الظواهر الإنسانية مثل دراسة الظواهر الطبيعية وكان الاعتقاد بأن هناك حقيقة موضوعية، وأن المناهج الملائمة للبحث يمكن أن توصلنا إلى المعرفة الدقيقة واليقينية لهذه الحقيقة.

فإن الظروف التاريخية والاقتصادية والثقافية التي عاشتها أوربا في تلك الفترة، مكنت المدرسة الوضعية الامبريقية من فرض رؤيتها الفكرية والعلمية في مجال البحث العلمية في مجال البحث العلمي، واصبح المنهج الوضعي الامبريقي هو المنهج السائد في العلوم التربوية والاجتماعية عموما. ويقوم هذا المنهج على مسلمة أن العلم التجريبي الخالي من الاحكام القيمية والمعتمد على التجريب والتحكم في المتغيرات هو العلم المناسب للبحث في العلوم الإنسانية، بحيث يمكننا من الضبط والتحكم والتبؤ بدرجة دقيقة مماثلة لتلك التي توجد في العلوم الطبيعية (الطيب،٢٠٠٦م، ص ٢٩٣).

كما أن المنهج الوضعي (الكمي) ينطلق من مسلمات أساسية هي:

- إن هناك وحدة في الطبيعة
- إن الظاهرة الاجتماعية جزء من العالم الموضوعي أوهي واقعية.
- إن الظاهرة تخضع لقوانين ومبادئ خاصة هي قوانين طبيعية، ومن ثم تخضع للمنهج العلمي الذي يجب أن يسترشد بمجموعة قواعد متعددة (محمد،١٩٨٦م، ص ١٨٨).

وينطلق البحث الكيفي في منهجية البحثية على الفلسفة البنائية في معرفة "الإبستمولوجيا" يعتمد على التفسير والتاويل والاستجابة الذاتية الفردية لا على النظرة الموضوعية (العوفي،٢٠٠٢م، ص٧١). وسوف نتحدث بشي من التفصيل عن الفلسفة البنائية في المعرفة.

٢-١-٤-١ النظرية البنائية في المعرفة (الإبستمولوجيا):

تعد البنائية إحدى نظريات المعرفة أو "الإبستمولوجيا"، وتبحث نظرية المعرفة في مبادئ المعرفة الإنسانية وطبيعتها، ومصدرها، وحدودها، وفي الصلة بين الذات المدركة والموضوع المدُرك، ويطلق لفظ المعرفة على معنييْن أساسييْن:

- الفعل العقلي الذي يتم به إدراك الظواهر؛ أي عملية الإدراك.
- الفعل العقلي الذي يتم به حصول صورة الشيء في الذهن؛ أي حاصل عملية الإدراك.

أما مصطلح "الإبستمولوجيا" فهو مشتق من الكلمة اليونانية (episteme) التي تعني المعرفة أو العلم، ولفظ (logos) الذي يعني النظرية، أي أن مصطلح الإبستمولوجيا يعني "نظرية المعرفة" أو "نظرية المعرفة العلمية"، وبصدد الاختلاف بين الإبستمولوجيا ونظرية المعرفة، هناك اتجاهان:

- الاتجاه الإنجليزي يميل إلى المطابقة بين المصطلحين ويستخدم الإبستمولوجيا بمعنى نظرية المعرفة، وهو الأكثر شيوعًا.
- الاتجاه الفرنسي يميل إلى الفصل بين المصطلحين، حيث إن المعرفة تهتم بجميع أنواع المعارف دون تخصيص، والأبستمولوجيا تهتم بنوع خاص من المعارف، وهو المعرفة العلمية (السكري،١٩٩٩، ص ٢٧).

ولعل أول محاولة في تاريخ الفكر الفلسفي لوضع المعرفة الإنسانية موضع البحث المستقل المنظم، كانت في القرن السابع عشر مع الفيلسوف الإنجليزي "جون لوك" في كتابه "العقل

البشري" يعدّ أول بحث علمي منظم يتناولها بالفحص أصل المعرفة وحقيقتها، إلا أن البحث في المعرفة قديم قِدم التفلسف من خلال أعمال كلاً من سقراط، وأفلاطون، وأرسطو الذين تحدثوا جميعًا عن "تكوين المعرفة"، على الرغم من عدم اتفاق الكثير من الفلاسفة على تعريف محدد للمعرفة لكنهم اتفقوا نوعًا ما على أمر واحد يخص المعرفة وهو "عناصر المعرفة"، وهي العناصر الواجبة لحدوث المعرفة، والتي تتمثل في:

أ. الذات العارفة أو الشخص (Epistemic Subject) وهو الشخص الذي يسعى لاكتساب المعرفة.

ب. موضوع المعرفة (Epistemic object) هو الموضوع الذي نسعى لاكتساب المعرفة عنه.

ت. العلاقة بين الذات العارفة وموضوع المعرفة (Epistemic relation).

ومن أهم المسائل التي تناولها البحث في نظرية المعرفة ثلاث مباحث هي:

١. إمكان المعرفة، حدودها، وصحتها:

محور هذه القضية الأساسي هو مشكلة المعرفة بين الشك واليقين، وهي ما قد تسمى بمشكلة الحقيقة، وعلى نحو مبسط فإن هذه القضية تختص بمسألة وهي: إلى أيّ مدى تتطابق معرفتنا عن موضوع معين (موضوع المعرفة) مع حقيقة الشيء المطلق؟

وتختلف الآراء حول هذه المسألة، فنجد أصحاب مذهب اليقين (المذهب العقلي، المذهب التجريبي، المذهب النقدي) على تنوعهم، يرون أن كل معرفة سواء أكانت عقلية أم حسية هي صادقة على الإطلاق؟ وليس هناك ما يدعو إلى اختبار، أما أصحاب مذهب الشك على تنوّع فِرقهم فيقفون موقفًا معارضًا من أصحاب مذهب اليقين فإنهم ينكرون اليقين المطلق، ولا يعتقدون بموضوعية المعرفة، إذ إنهم يجعلون الفرد مقياسًا للمعرفة فإذا كنا نشك في المعرفة فإنه ليس بهدف الشك أو الهدم، وإنما الشك بهدف الحذر واليقظة وعدم القبول الأعمى، وذلك بهدف الوصول إلى اليقين.

٢. أدوات ومصادر المعرفة:

يتعرض هذا الجزء لتناول قضية تختص بالطرق الموصلة لاكتساب المعرفة، فهل العقل موصِل للمعرفة أم الحس أم الاثنان معًا؟ فيذهب العقليون إلى أن العقل هو المصدر الأساسي للمعرفة،

وليس الإحساس أو التجربة الحسيّة، من أشهر فلاسفة هذا المذاهب "ديكارت"، أما أصحاب المذهب الحسي فيرون أن كل معرفة إنما ترجع إلى التجربة الحسية، ويرى فيلسوفهم "جون لوك" أن العقل يولد كصفحة بيضاء، والتجارب الحسيّة هي التي تخط عليه السطور (سطور المعرفة). أما وجهة النظر الوسطية بين العقليين، والحسيين فتتمثل في المذهب النقدي، إذ يؤمن أنصاره من أمثال "كانت" بالعقل والحس مجتمعين هما مصدران للمعرفة.

٣. طبيعة موضوع المعرفة:

تتناول هذه القضية مسألة تتصل بموضوع المعرفة من حيث صلته بالذات العارفة، ونجد جدلًا بين المذاهب الفلسفية تجاه تلك القضية وبخاصة بين أصحاب المذاهب الواقعي، ويرى الواقعيون أن للأشياء الخارجية (موضوع المعرفة) وجودًا مستقلًّا عن الذات التي تدركها، فالعالم الخارجي كما هو مدرك في عقولنا ليس إلا صورة للعالم الموجود في الواقع. وأصحاب المذهب المثالي ينقسمون إلى ثلاث فئات في نظرتهم لطبيعة المعرفة: المثالية الموضوعية عند أفلاطون، المثالية الذاتية عند باركلي، المثالية النقدية عند كانت (زيتون،١٩٩٢م، ص ص٢٢-٢٦).

الجذور المعرفية للبنائية:

أولًا: عند المسلمين:

على الرغم من أن البنائية تعدّ نظرية فلسفية حديثة في التعلم المعرفي إلا أن لها جذورًا تاريخية عميقة. الإسلام جعل الإدراكات الحسية أساسًا تقوم عليه المعارف، ولكن الحواس فقط لا تحقّق بمفردها المعرفة المطلوبة لأن هذه مهمة العقل من خلال مبادئه الفطرية، واعتماد الإنسان على الحواس فقط في الوصول للمعرفة، جعله عرضة لخداعها، ولولا كفاية العقل ورجاحته لالتبس في عقول العلماء والناس معتقدات فاسدة عن الخالق (الزبيدي،١٩٩٢م، ص٤٩٩؛ عدل الدين،١٩٩٤م، ص٧٧).

بينما اهتم البعض الآخر بطبيعة المعرفة وتقسيماتها، فمنهم من قسّمها إلى توفيقية ومكتسبة، ومنهم من قسّمها إلى معرفة نقلية ومعرفة حسية ومعرفة تقليدية، ومنهم من قسّمها إلى معرفة دينية، كما في قوله تعالى: "كذلك نقصّ عليك من أنباء ما قد سبق وقد آتيناك من لدنّا ذكرًا" (سورة طه: ٩٩)، ومعرفة فقهية تصدر عن كبار العلماء والمختصين كالفتاوى، والمعرفة العقلية

التي تصدر عن طريق العقل والتأمل الفكري، والمعرفة الحسية التي تأتي عن طريق الحواس، ولا يمكن الاعتماد على نمط واحد من هذه الأنماط في اكتساب المعرفة وإنما الاعتماد عليها كلها.

ثانيًا: عند فلاسفة الغرب:

للنظرية البنائية جذور تاريخية قديمة تمتد إلى عهد سقراط، لكنها تبلورت إلى صيغتها الحالية على ضوء نظريات وأفكار كثير من المنظرّين أمثال أزوبل، وبياجيه وكيلي، وغيرهم.

مما سبق ترى الباحثة أن فلاسفة المسلمين وفلاسفة الغرب شكّكوا في كفاية الحواس للوصول للمعرفة، وأكدوا على أهمية التفاعل بين العقل والحواس للوصول الصحيح إلى المعرفة وهذا هو الأساس الذي قامت عليه النظرية البنائية.

وتعد نتائج البحوث التي أجراها جان بياجيه في نمو المعرفة وتطورها عند الإنسان بمثابة الأساس للفلسفة البنائية بمفهومها الحديث، فقد وضع بياجيه نظرية متكاملة ومنفردة حول النمو المعرفي لدى الأطفال (عبيد، ٢٠٠٧، ص٤٣٣)، كما أن بياجيه لم يقتصر على وصف التعلّم بل وصف عملية تراكم المعرفة في ذهن المتعلم عند تشكيل البنى المعرفية لديه، ويؤكد ذلك الخليلي (١٩٩٦م) بقوله: إن نتائج تحليل الدراسات التي جاءت تحت مظلة الفلسفة البنائية انتهت إلى أن بياجيه كان قد سبق له التوصّل إلى ما توصلت إليه البحوث المعاصرة حول نمو المفاهيم العلمية وتطورها عند المتعلمين، وبهذا تكون بحوث بياجيه هي التي وضعت الأساس للفلسفة البنائية (ص ٥٨).

إذن نستطيع القول: إن البنائية تعدّ نظرية في المعرفة منذ زمن طويل يمتد عبر القرون، وليس غريبًا رؤية هذا التكرار من عدة فلاسفة ومنظّرين عبر هذا التاريخ، والمنظّر الحديث الوحيد الذي حاول تركيب هذه الأفكار المتعددة في نظرية متكاملة وشاملة هو العالم جان بياجيه.

ولقد ذكر زيتون (١٩٩٢م) بأن البحث عن تعريف محدد للبنائية يعدّ إشكالية صعبة ومعقدة، فالمعاجم الفلسفية والنفسية والتربوية قد خلت من الإشارة لهذا المصطلح باستثناء المعجم الدولي للتربية الذي قدم تعريفًا لا يوضح إلا القليل من معالم البنائية، كذلك فإن منظري البنائية المعاصرين لم يقدموا تعريفًا محدّدًا لها. ويعرف المعجم الدولي التربية البنائية بأنها "رؤية في نظرية التعلم ونمو الطفل قوامها أن الطفل يكون نشطًا في بناء أنماط التفكير لديه نتيجة تفاعل قدراته الفطرية مع الخبرة "، كما يعرفها الخليلي بأنها "موقف فلسفي يزعم أن ما يدعى بالحقيقة ما هو

إلا تصور ذهني عند الإنسان معتقدا أنه تقصّاها واكتشفها (ص١). وبذلك فإن ما يُدعى بالحقيقة ليس إلا ابتداع تم من قبله دون وعي بأنه هو الذي ابتدعها، واعتقادًا منه بأن هذه الحقيقة موجودة بشكل مستقلّ عنه، في حين أنها من ابتكاره هو، وتكمن في دماغه. وتصبح هذه الابتداعات أو التطورات الذهنية هي أساس نظرته إلى العالم من حوله وتصرفاته (الخليلي،١٩٩٦م، ص ٤٣٥).

وتستند البنائية مبدئيًّا إلى أربع نظريات، وهي:

- نظرية بياجيه في التعلّم المعرفي والنمو المعرفي.
- النظرية المعرفيّة في معالجة الطالب (المتعلّم) للمعرفة وتركيزها على العوامل الداخلية المؤثرة في التعلم.
- النظرية الاجتماعية في التفاعل الاجتماعي في غرفة الصف أو المختبر أو الميدان.
- النظرية الإنسانية في إبراز أهمية (المتعلم) ودورها الفاعل في اكتشاف المعرفة وبنائها (زيتون، ٢٠٠٧، ص ٤٩).

ومن هنا فإن البحث الكيفي يستند إلى نموذج فلسفي يسمى البنائية الاجتماعية. بدأ الاتجاه البنائي في الانتشار في أوروبا وأمريكا خلال النصف الأول من القرن العشرين، وحقّق سيادته على الفكر الاجتماعي التربوي في كثير من دول العالم خلال النصف الثاني من القرن نفسه، ومن أشهر مفكّريه: دوركايم، وباسونز، ومورتون، ويطلق على هذا الاتجاه أحيانًا نموذج النظام، وينطلق من أن كل مجتمع يتكون من مجموعة أجزاء أو عناصر مختلفة، نتيجة لاختلافها في العمر أو النوع أو العرق أو القوة الجسمية أو الحكمة أو الخلفية الأسرية أو الثروة أو العضوية في المنظمات أو المؤسسات أو التخصص الاقتصادي، وأن العلاقات بين هذه العناصر أو الأجزاء قائمة على الاتساق والتماسك والتعاون والتبادل والثبات والمثابرة، وأن التكاملية هي الخاصية السائدة بين هذه العناصر والأجزاء نتيجة التشابه بينها في الاهتمامات، وحاجة كل منها إلى الآخر لتحقيق أهدافه أو إشباع ميوله وحاجاته، ومثال ذلك: تنوّع الإنتاج والبضائع والخدمات والحماية (أحمد، ١٩٩٥م، ص٣٠).

ويذكر كريسويل Creswell (٢٠١٣م) أن البنائية تهتم بفهم وتفسير ما يحدث في السياقات الاجتماعية والثقافية، وهي تنطلق من فرضية أن الإنسان يعيش في وسط اجتماعي.

تعدّ اللغة –بمعناها الواسع– أسلوب التواصل الرئيس، حيث يتفاعل الأفراد مع بعضهم البعض باستخدام اللغة والرموز، ومن خلال هذه التفاعلات الاجتماعية تتم عملية بناء أفكار الفرد وتصوراته واعتقاداته تجاه الواقع وتجاه الأحداث والأشياء في محيط الفرد (الحنو،٢٠١٦م، ص١٨٠).

وفي هذا الشأن يشير العبد الكريم (٢٠١٢م) إلى أن الحقيقة عبارة عن بُنى اجتماعية؛ أي كل فرد يبني نسخته الخاصة به من الحقيقة من خلال تفاعله مع مجتمعه وبتأثير من ذلك المجتمع، فالحقائق في النهاية إنما هي بنى اجتماعية (ص ١٧).

ويفترض في النماذج البنائية الاجتماعية، أن هناك واقعًا مستقلًّا، ولكن لا يمكن الوصول إليه إلا من خلال تفسيرات الإنسان، الأمر الذي يؤدي إلى وجهات نظر متعددة، في حين يفترض البعض الآخر أنه لا يوجد واقع مستقل، وإنما يوجد فقط بناءات فردية أو اجتماعية. ويترتب على هذا النموذج الفلسفي ما يأتي:

١. أن كلّ فرد له حقيقته، فهذا يعني أن الحقيقة متعددة وليست واحدة.
٢. الآلية التي يتم بها بناء أفكار الأفراد اجتماعيًّا مرنة نسبيًّا، فإن الحقيقة متغيرة وليست ثابتة.
٣. الحقيقة غير مستقلّة عن إدراكنا لها، فالباحث والظاهرة محل الدراسة مترابطان (الحنو،٢٠١٦، ص ١٨٣).

انطلاقًا من نموذج البنائية الاجتماعية فإن الباحث الكيفي يفترض أنه من أجل الوصول للحقيقة لا بد من فهم تصورات ومعتقدات الأفراد الذين يعيشون في وسط الظاهرة محل الدراسة في سياقها الطبيعي (العبد الكريم،٢٠١٢م، ص١٧). بالتحديد، يحاول الباحث الكيفي فهم ديناميكا الحياة الاجتماعية وفهم ماذا "تعني" الظاهرة أو الحدث للمشاركين في الدراسة و"لماذا" و"كيف" يشكل هذا المعنى؟ وفي الغالب البحث عن المعاني يتم من خلال التواصل المباشر مع المشاركين (الحنو،٢٠١٦م، ص ١٨٣).

٢-٢ الدراسات السابقة:

بالمراجعة والبحث عن دراسات سابقة تتناول موضوع الدراسة، لم تجد الباحثة في حدود علمها وبحثها دراسات مرتبطة بشكل مباشر بموضوعها وعنوانه "تصور مقترح لتفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية في ضوء الخبرات العالمية المعاصرة"، وتشير كتب مناهج البحث إلى أن دراسة مشكلة لم يسبق لها أن درست، يلقي على الباحث تبعات كثيرة تنتج عن عدم استفادته من تجارب سابقة، ويرى العساف (١٤٢٧هـ، ص٧٢) أنه يمكن أن يتجاوز الباحث بعض الشيء ويراجع الدراسات التي تناولت المشكلة بشكل غير مباشر، كأن يتناول الجانب الموضوعي للمشكلة قيد الدراسة بصفة عامة، وسوف تستعرض الباحثة الدراسات السابقة العربية والأجنبية وفق التقسيم الآتي:

- دراسات تناولت البحث الكيفي (النوعي).
- دراسات تناولت اتجاهات البحث التربوي.

٢-٢-١ المحور الأول: دراسات تناولت البحث الكيفي(النوعي).

سوف يتم تناول الدراسات السابقة في هذا المحور من دراسات عربية وأجنبيّة.

أولًا: الدراسات العربية:

دراسة محي الدين (٢٠٠٠م): مناهج البحث التربوي بين الكم والكيف دراسة تحليلية.

هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على المناهج والأساليب البحثية المستخدمة في البحوث التربوية، وتوضيح عدم قدرة المنهج التجريبي بمفرده على دراسة السلوك البشري، وتوضيح العلاقة العضوية بين المناهج الكمية والكيفيّة في البحوث التربوية. وتكمن أهمية الدراسة الحالية في أن التربية خلال دراستها للسلوك البشري في حاجة إلى وسيلة أكثر من مجرد تحويله إلى أرقام يتم التعامل معها إحصائياً بهدف إطلاق تعميمات قد لا تقترب من الحقيقة.

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، نظرًا لأن الاهتمام الرئيس للدراسة هو تحليل مجريات البحث التربوي للوقوف على العلاقة بين الأساليب الكمية والكيفيّة ومدى العلاقة العضوية بينهما.

وتوصل الباحث إلى أن أصحاب الفلسفة الوضعية – المنهج التجريبي - يبحثون عن وجود الظاهرة من عدمها، وأصحاب الفلسفات المضادة للوضعية –الفلسفات الذاتية- يبحثون عن

أسباب وجود الظاهرة، فعمل الفريق الثاني مكمّل لعمل الفريق الأول وهو ما يمكن أن نطلق عليه الوحدة في مناهج البحث أو الوحدة بين الكم والكيف في البحث التربوي.

دراسة حجر (٢٠٠٣م): معايير شروط الموضوعية والصدق والثبات في البحث الكيفي.. دراسة نظرية.

هدفت الدراسة إلى معرفة الخصائص المميزة للظاهرة الاجتماعية والنوعية الفريدة للعلاقة التي تربط بين الباحثين وموضوع دراسته، تتطلّب تصورًا بديلًا للشروط التي يضعها المنهج الوضعي لتحقيق الصرامة، وتوفير شروط العلمية والصدق والثبات في البحث الاجتماعي. وتم إجراء الدراسة من خلال الرجوع إلى الأدبيات المتنوّعة في مجال المنهجية بشكل عام ومنهجية العلوم الاجتماعية على وجه الخصوص، وهي دراسة نظرية اعتمدت البحث المكتبي والاطلاع على الدراسات والبحوث ذات الصلة بموضوعها.

وتوصلت الدراسة إلى أن المنهج الكمي يسعى لتحقيق المصداقية والصرامة العلمية من خلال شتى وسائل الضبط، مثل الإحصاء القياسي واستخدام العينات العشوائية والقوانين الدقيقة لتحقيق الصدق والثبات، حيث إن النظام المعرفي الطبيعي الذي يرتكز عليه المنهج الكيفي يسعى للوصول إلى الغاية ذاتها، ولكن من خلال وسائل بديلة مناسبة لفهم الظواهر الاجتماعية، كما أوضحت الدراسة الوسائل التي يتم من خلالها تحقيق المصداقية في البحث الكيفي والإجراءات المنهجية التي تستخدم في ذلك، مثل التوزيع والوصف المكثف والتأمل، وكيف يتم تحقيق شروط الصدق والثبات في البحث الكيفي على ضوء السمات المميزة للواقع الاجتماعي والعلاقات الإنسانية.

دراسة ريان (٢٠٠٣م): استخدام المدخلين الكيفي والكمي في البحث.. دراسة استطلاعية لواقع أدبيات الإدارة العربية.

هدفت الدراسة إلى التعريف بالمدخلين الكيفي والكمي في البحث وخصائص كل منهما وظروف استخدامهما، كما تهدف إلى تقييم بعض البحوث الإدارية المنشورة في بعض الدوريات العربية خلال ٢٢ سنة من عام (١٩٨١- ٢٠٠٢)، للتعرف إلى واقع هذه الأدبيات من حيث المدخل المتبع في البحث (كمي، كيفي، مختلط)، وصولًا إلى استكشاف واقع هذه الأدبيات وتقديم بعض المقترحات التي قد تسهم في تحسين التوجهات الحالية للبحوث الإدارية في الدوريات

العربية، واستخدمت الدراسة منهج تحليل المحتوى، وتكوّن مجتمع البحث من الدراسات الإدارية العربية المنشورة، ونظرًا لصعوبة إجراء مسح شامل لهذه الدراسات جميعًا، فقد اكتفى الباحث بأخذ عينة منها تبلغ ٤١٦ دراسة منشورة في عدد من الدوريات العربية.

وقد توصّلت الدراسة إلى أن الدراسات المنشورة يسود فيها استخدام المدخل الكمي في البحث، حيث احتل هذا المدخل ٨٠,٨% من البحوث المنشورة مقابل ١١% للمدخل الكيفي و٨,٢% للمدخل المختلط الذي يجمع بين المدخليْن الكمّي والكيفي.

وفي ضوء ما توصلت إليه الدراسة، أوصت بما يأتي:

- تشجيع الباحثين على استخدام المداخل الكيفية في البحث من خلال الدعوة إلى ذلك في الجامعات ومراكز البحث العلمي وإعداد مؤتمرات علمية تشجع استخدام هذا المدخل في البحوث الإدارية.
- الاهتمام بالتوسّع في استخدام المدخل الكيفي في البحث، مع مراعاة استخدام المدخل المناسب لموضوع البحث الكمي أو الكيفي أو المختلط.

دراسة بغاغو (٢٠٠٤م): معايير التنظير في البحوث الأمبريقية.. رؤية مستقبلية لبحوث أصول التربية.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أهم أبعاد أزمة التنظير في البحوث التربوية الإمبريقية عامة، وبحوث التربية بصفة خاصة، مع السعي إلى تحديد وبلورة المعايير والآليات اللازمة لتوظيف الدراسات الإمبريقية بفاعلية في مجال التنظير والنظرية التربوية.

وفي ضوء ما توصلت إليه الدراسة أوصت بما يأتي:

- القصور الواضح في أنماط التنظير الشائعة في البحوث الإمبريقية في أصول التربية، وخاصة بين طلاب الماجستير والدكتوراة.
- وجود العديد من العوامل التي تحول دون فاعلية التنظير في بحوث أصول التربية المتعلقة في:
  - أ. طبيعة مشكلة البحث.
  - ب. طبيعة البنية العلمية للمنهج الإمبريقي.
  - ت. تكوين الباحث التربوي.

- ضرورة الالتزام بمعايير وآليات معينة لتحسين الدراسات الإمبريقية في أصول التربية فيما يتعلق بالسياق الفلسفي، ومهارات التنظير خلال العملية البحثية، وتكوين الباحث التربوي.

دراسة قمر (٢٠٠٥م): تقرير عن الندوة والورشة التدريبية الإقليمية حول البحث الكيفي في الفترة من ٢٦-٢٨ أبريل ٢٠٠٥م.

هدفت الندوة لتنمية مهارات إجراء البحث الكيفي لعدد من الباحثين التربويين في المنطقة العربية، ولتحقيق ذلك ركزت الندوة على أمور منها: التعريف ببعض الأنماط غير المتداولة للبحث الكيفي، وتعزيز قدرات الباحثين التربويين في المنطقة العربية في مجال البحث الكيفي عامة واستخدام نتائجه في عمليات الإصلاح والتطوير خاصة، وإبراز التكامل بين البحث الكمي والبحث الكيفي، وتدريب عدد من الباحثين الجدد في مجال البحث الكيفي.

أهم النقاط التي أكدت عليها المناقشات العلمية:

- التأكيد على أزمة البحث التربوي ودور نمط البحث الكيفي في تجاوز هذه الأزمة.
- التفاعل بين المنهج الكمّي والكيفي دون تفضيل مدخل أو منهج على الآخر.
- ضرورة تأصيل مفهوم الموضوعية.
- توفير مقاربات علمية بين المدخلين الكمي والكيفي دون تفضيل مدخل أو منهج على الآخر.

وفي نهاية الجلسة العلمية تم التوصل إلى مجموعة من التوجهات العامة والرؤى المستقبلية التي يجب أن تؤخذ في الاعتبار، من أهمها ما يأتي:

- أهمية البحث الكيفي وضرورته التي تساعد على فهم الظاهرة التربوية من الداخل وتقديم تصورات عنها.
- الحاجة إلى تفعيل الأخذ بالبحث الكيفي كمنهج ومدخل في المراكز البحثية بالجامعات، ووزارة التربية والتعليم.
- تكوين فريق تدريبي عربي لتدريب الباحثين على البحث الكيفي ودراسته.

دراسة سليمان (٢٠٠٥م): الحال الراهن للدراسات التربوية الكيفيّة في مصر.

هدفت الدراسة للتعرف إلى الحال الراهن للدراسات التربوية الكيفيّة في مصر، من خلال مناقشة المشهد الراهن لاتجاهات البحث التربوي في مصر، حيث إن الباحثين التربويين ينقسمون إلى فريقين لكل فريق منهما مناهجه ومقارباته البحثية الخاصة به. أصحاب المدخل الكمي: وهم الأسبق تاريخيًّا، في الظهور يبحثون عن إدراك الحقائق الماثلة للعيان، يتركز نشاطهم البحثي على تفسير هذه الحقائق تفسيرًا منطقيًّا، أما أصحاب المدخل الكيفي فيتوجهون للبحث عن فهم الخبرة الإنسانية الحيّة، ويتركز نشاطهم البحثي على التفسير التأويلي، ويذكر الباحث أن المدخل الكمي هو المسيطر على مجمل أنشطة البحث التربوي في مصر، وذلك لأسباب تاريخية، وسيكولوجية تربوية، سياسية واقتصادية، وثقافية. تخلص الدراسة في النظرة المستقبلية للبحث العلمي في مصر، أنه بحاجة ماسة إلى التوجه للبحث التربوي والباحثين التربويين نحو المدخل الكيفي بمقارباته وأساليبه المختلفة وأدواته المتعددة، وهو أمر تقع مسئوليته الأساسية على معاهد وكليات التربية ومراكز البحث التربوي.

دراسة القرني (٢٠٠٨م): منهج البحث الكيفي والخدمة الاجتماعية العيادية.

.هدفت الدراسة إلى معرفة أوجه الاتفاق والاختلاف بين الخدمة الاجتماعية العيادية ومناهج البحث الكيفي من خلال تسليط الضوء على الأهداف، والخصائص العامة، وعوامل ابتعاد الباحثين في مجال الخدمة الاجتماعية العيادية عن استخدام أساليب البحث الكيفي، ووسائل تفعيل استخدام مناهج البحث الكيفي في دراسات الخدمة الاجتماعية. استخدم الباحث أسلوب تحليل المحتوى القائم على استنباط المعلومات وتحليلها وتفسيرها من المصادر الأساسية والدراسات المتخصصة في موضوع البحث، ولهذا فالدراسة الحالية هي دراسة نظرية تعتمد على ما توفر للباحث من مصادر علمية حول الخدمة الاجتماعية العيادية ومنهج البحث الكيفي بهدف وصفها وتحليلها.

وفي ضوء ما توصلت إليه الدراسة أوصت بما يأتي:

- التدريب على استخدام أساليب البحث الكيفي.
- إحداث التوازن بين البحث الكمي والكيفي عند صياغة الخطط والبرامج الدراسيّة.
- تحقيق التوازن فيما ينشر من بحوث كمية وكيفية في المجلات العلمية.

- التقليل من خطورة الذاتية عند إجراء البحوث الكيفيّة، وذلك من خلال زيادة الوعي لدى الباحثين والممارسين بأهمية إجراء البحوث الكيفيّة.

دراسة السلطان (٢٠٠٨م): المنهج الإثنوغرافي.. رؤية تجديدية لواقع البحث التربوي.

هدفت الدراسة الحالية إلى مناقشة اتجاهات البحث التربوي المعاصرة، كما ركزت على تقديم البحث الإثنوغرافي كمنهجية تجديدية قادرة على معالجة مشكلات الواقع التربوي. أيضًا تقدم الدراسة الحالية تعريفًا بالمعايير والخصائص المعيارية للمنهج الإثنوغرافي، والفوائد والمزايا التي يحققها، إضافة إلى تحديد الصعوبات والمعوّقات التي تواجه تطبيق هذا المنهج سواء في الميدان التربوي، أو على مستوى الجامعات والأكاديميات العربية، واستخدام الباحث المنهج الوصفي التحليلي.

وفي ضوء ما توصلت إليه الدراسة أوصت بما يأتي:

- دعوة كليات التربية ومراكز البحوث بالجامعات إلى عقد دورات تدريبية للمعيدين وطلاب الدراسات العليا وأعضاء هيئة التدريس لاكتساب مهارات إجراء البحوث الكيفيّة في المجالات الاجتماعية والتربوية والاقتصادية والثقافية والسياسية.
- دعوة مراكز البحوث التربوية وكليات التربية إلى تشجيع الباحثين من أعضاء هيئة التدريس وطلبة الدراسات العليا نحو التوسع وتطبيق المناهج الكيفيّة بصفة عامة والمنهج الإثنوغرافي بصفة خاصة في المجال التربوي.
- دعوة المجالس العلمية بالكليات الإنسانية إلى تخصيص بحث واحد على الأقل من بحوث أعضاء هيئة التدريس التي يقدمونها للترقية، إلى المراتب العلمية المختلفة، تستخدم أحد مناهج البحوث الكيفيّة.

دراسة الطاهر (٢٠٠٨م): دراسة إثنوغرافية.. بحث كيفي عن تعليم التفكير في السودان.

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى ثقافة التفكير في البيئة السودانية، والتعرف إلى أساليب تعليم التفكير في السودان، دراسة عمليات التعليم السائدة أثناء تدريس التفكير داخل الفصل وخارجه وكيفية تقويمها، ويتكون مجتمع الدراسة من جميع المدارس أو المؤسسات التي تهتم بتعليم التفكير في السودان في الفترة الممتدة بين ٢٠٠٣-٢٠٠٩، وتتبع هذه الدراسة المنهج الكيفي الذي يقبل على الواقع ويصفه كما هو ويراقبه بدقة وعمق وينقل الأحداث، كما تقع داخل

الفصل أو خارجه أثناء تعليم التفكير، أي فهم الظاهرة موضوع الدراسة من وجهة نظر أصحابها، واستخدم الباحث أدوات متعددة تتناسب مع موضوع الدراسة "التصوير بالفيديو، المقابلات مع المديرين والمدرسين والطلاب، تحليل الوثائق المتعلقة بتعليم التفكير في السودان".

دراسة سعد (٢٠١١م): كيفية تفسير معايير المصداقية وتطبيقتها في البحوث النوعية.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على ماهية الأبحاث النوعية، وتحديد أهمية فهم الفرضيات النظرية عند كتابة البحوث العلمية، وتحديد المقصود من معايير المصداقية وأنواع تلك المعايير، وتوضيح كيفية تطبيق معايير المصداقية في البحوث ومدى أهميتة تطبيقها. واعتمت الدراسة المنهج الوصفي الوثائقي.

وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، ومنها:

- هناك علاقة طردية بيت تطبيق معايير المصداقية في البحوث العلمية وجودة البحوث العلمية.
- كتابة المزيد من البحوث العلمية التي تتبع المنهج النوعي تعزز من اتباع هذا النوع من البحوث لدى الباحثين والقارئين.

دراسة العياضي (٢٠١٣م): الرهانات الإبستمولوجية والفلسفية للبحث الكيفي.. نحو آفاق جديدة لبحوث الإعلام والاتصال في المنطقة العربية.

هدفت هذه الدراسة إلى تقديم عناصر للتفكير في المناهج المستخدمة في بحوث العلوم الاجتماعية وعلوم الاتصال تحديدًا، في المنطقة العربية، وتختصرها في المناهج الكمية والكيفيّة. وتحاول أن تقدم بعض الأجوبة عن سبب قلة استخدام البحث الكيفي في بحوث الإعلام والاتصال، وتستعرض الدراسة التباين بين المقاربة الكمية والنوعية على المستوى الفكري، والإبستمولوجي انطلاقًا من تباين الرؤية والعناصر الآتية: غاية البحث، موضوع البحث، أدوات قياس البحث، ودور القيم في التحليل العلمي، وترى الدراسة أن النزعة الدائمة لتكميم الظواهر المدروسة لا تفقد البحث العلمي حصافته ودقته دائمًا، بل تقوده في الغالب إلى الاهتمام بما هو عام كما تبرزه الإحصائيات، لكنها تطمس ما هو خاص ونوعي، وتقدم الدراسة مجموعة من الأسباب تكشف قلة البحوث الكيفية في المنطقة العربية منها:

- اكتفى جل الباحثين العرب بدراسة البحوث الكمية ومارسوها، والكثير منهم لا يرى منهجًا يتسم بالمصداقية إلا البحوث الكمية.
- لا زال تدريس مناهج البحث في الجامعات العربية يستبعد البحث الكيفي.
- الاتجاه الوضعي هو المهيمن في البحوث العلمية الاجتماعية والإعلامية في المنطقة العربية، في ظل استشراء منظورات الحتميات: الحتمية التكنولوجية، أو الحتمية الاجتماعية، التي تنطلق من حقائق وتفسيرات جاهزة لا تحتاج سوى للبحوث الكمية لقياس وجودها، أو تمظهرها في الحياة الاجتماعية.

وفي ضوء ما توصلت إليه الدراسة أوصت بما يأتي:

- الآفاق التي يفتحها البحث النوعي في مجال العلوم الاجتماعية والإعلام، لا ينطلق من القضاء على البحوث الكمية بل يستفيد منها استفادة كبرى ويكملها.
- أن نمتلك الشجاعة الكافية لتقييم البحوث الكمية في العلوم الاجتماعية والإعلام تقييمًا علميًّا، ونتساءل عما أضافه من معرفة في مجال العلوم الاجتماعية والإعلام في المنطقة العربية.

دراسة الحنو (٢٠١٦م/ب): معيقات منهجيات البحث النوعي من وجهات نظر أعضاء هيئة التدريس في أقسام التربية الخاصة بالجامعات السعودية.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن معيقات استخدام منهجيات البحث النوعي من وجهة أعضاء هيئة التدريس في أقسام التربية الخاصة في الجامعات السعودية، وكيف تشكلت معيقات استخدام البحث النوعي في ميدان التربية الخاصة في الوطن العربي؟ ما آلية عملها؟ واستخدم الباحث المنهج المختلط ؛ حيث جمع الباحث بين المنهج الوصفي المسحي والنظرية المجذرة، وتكون مجتمع الدراسة من أعضاء هيئة التدريس في أقسام التربية الخاصة في الجامعات السعودية. وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، ومنها:

- تعود الباحث في التربية الخاصة على إجراء البحوث الكمية.
- تفضيل هيئات تحرير المجلات العلمية العربية لمنهجيات البحث الكمي.
- ضعف التركيز على منهجيات البحث النوعي في مقررات الدراسات العليا.

دراسة الحارثي (٢٠١٧م): تصوّر مقترح لتوظيف البحث الإجرائي في حل المشكلات التربوية لدى معلّمي المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية في ضوء الخبرات العالمية.

هدفت الدراسة إلى تقديم تصوّر مقترح لتوظيف البحث الإجرائي في حل المشكلات التربوية لدى معلمي المرحلة الابتدائية، بناءً على نتائج تشخيص واقع متطلبات البحث الإجرائي في المدارس الابتدائية وواقع توظيفه، بالإضافة لتحليل أبرز التجارب العالمية في البحوث التربوية، واستخدم الباحث (المنهج الوصفي الوثائقي) لتحليل الخبرات العالمية واستنتاج متطلبات توظيف البحوث الإجرائية، و(المنهج الوصفي المسحي) لتشخيص واقع متطلبات توظيف البحوث الإجرائية في المدارس الابتدائية، وواقع توظيفها، وذلك باستطلاع عينة من معلمي المدارس الابتدائية بلغت (١٠٠٧) معلمين، وأظهرت نتائج الدراسة توفّر متطلبات البحث الإجرائي في المدارس الابتدائية. والبحث الإجرائي نوع من أنواع البحث الكيفي.

دراسة النفيسة (٢٠١٨م): توجّهات أعضاء هيئة التدريس في الأقسام التربوية في جامعة الإمام مُحمّد بن سعود الإسلامية نحو البحوث النوعية دراسة ميدانية.

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع توجّهات أعضاء هيئة التدريس في الأقسام التربوية نحو البحوث النوعية، ومعوّقات ذلك، والسبل التي تسهم في توجّه أعضاء هيئة التدريس في الأقسام التربوية في جامعة الإمام مُحمّد بن سعود الإسلامية نحو البحوث النوعية، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي المسحي، والاستبانة أداة لجمع بيانات الدراسة، وتكون مجتمع الدراسة من أعضاء هيئة التدريس بالأقسام التربوية بجامعة الإمام مُحمّد بن سعود الإسلامية.

وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، ومنها:

- محدودية مقررات البحوث النوعية في برامج الدراسات العليا.
- إقامة دورات وحلقات للبحث النوعي تبرز أهمية ومميزاته لأعضاء هيئة التدريس.
- تدريب أعضاء هيئة التدريس لتطوير مهاراتهم في البحث النوعي.
- توفير بيئة بحثية محفزة لإنتاج البحوث النوعية.

وفي ضوء ما توصلت إليه الدراسة أوصت بما يأتي:

- إعادة النظر في المقررات المقدمة في برامج الدراسات العليا، وتقديم مقرر يخص البحث النوعي في مرحلة الماجستير، ومقررين في مرحلة الدكتوراه.

- توفير بيئة بحثية محفزة تشجّع أعضاء هيئة التدريس لإجراء بحوث نوعية، كجائزة سنوية تمنح لأفضل بحث نوعي قُدّم في القسم.
- إنشاء مجلة تهتم بنشر البحوث النوعية، وذلك بوضع معايير واضحة للتحكم والنشر؛ لينعكس ذلك على جودة البحوث النوعية المنشورة.
- تحفيز قطاعات المجتمع المختلفة للإسهام في تمويل البحوث النوعية، وذلك بالتوعية ونشر ثقافتها.

ثانيًا: الدراسات الأجنبية:

دراسة جرفن Griffin (٢٠٠٤م): مميزات وعيوب البحث النوعي في علم النفس والتربية.

هدفت الدراسة إلى الوقوف على نقاط القوة والضعف في المنهج الكيفي في علم النفس والتربية، من خلال تحليل الدراسات على مدى عشرين سنة الماضية، كانت في خبرات الشباب (التربية، سوق العمل، وقت الفراغ، الحياة العائلية)، وتوصّل الباحث إلى عدد من مزايا البحث النوعي، منها: المرونة في تصميم البحث، القدرة على التركيز على المعاني والقضايا الرئيسة للمشاركين، معالجة القضايا الحساسة في حياة المبحوثين، وذكر الباحث في الدراسة عددًا من العيوب في استخدام البحث النوعي، منها: أن الدراسات النوعية تحتاج وقتًا طويلًا من الباحث في جمع وتحليل المعلومات، الاعتماد على عينة صغيرة، والتكلفة العالية.

دراسة كوبر وشنيل وفليمينغ Coper, Chenail and Fleming (٢٠١٢م): النظرية المؤسسة لتعليم البحث النوعي الاستقرائي: نتائج تحليل البيانات الوصفية.

هدفت الدراسة إلى مناقشة البيانات الوصفية التي يتم القيام بها من قبل المؤلفين حول البحث الابتدائي المنشور خلال السنوات الثلاثين الماضية من عام (١٩٨٢-٢٠١٢م) وركّزت الدراسة على اكتشاف خبرات الطلاب الذين يتعلمون البحث النوعي. قام المؤلفون بإجراء تحليل شمولي لنتائج تجارب الطلاب الذين يتعلمون البحث النوعي المضمّنة في خمسة وعشرين مقالًا منشورًا، خلال استخدام النظرية البنائية المؤسّسة لتحليل تجربة هؤلاء الذين يسعون نحو تعلم البحث النوعي بما في ذلك العوامل التي يبدو أنها تساند أو تتداخل مع تجاربهم في التعلم. قام المؤلفون بتحديد ثلاثة أبعاد رئيسة لخبرات التعلّم لدى طلاب البحث النوعي، هي الأبعاد العاطفية والمعرفية والتجريبية، وبناءً على هذا التحليل فقد قام المؤلفون بتطوير نظرية مؤسّسة لتعليم

البحث النوعي. تشير هذه النظرية إلى أن خبرات التعلم لدى الطلاب سوف يتم تعزيزها خلال تنفيذ منهج استقرائي للتعليم القائم على البحث النوعي يشتمل على تعلم تجريبي في مرحلة مبكرة في تجربة التعلم.

دراسة آني Anney (٢٠١٤م): ضمان الجودة نتائج البحث النوعي النظر في معايير الجدارة بالثقة.

هدفت الدراسة إلى تحديد معايير الثقة التي يمكن توظيفها بين المعايير النوعية والمعايير الكمية اللازمة لضمان صدق الاستفسار النوعي، وتحديد المقصود من المنهج النوعي والكمي، وتحديد أهم مايتميز المنهج النوعي عن المنهج الكمي. واستخدمت الدراسة المنهج التجريبي، وتكون مجتمع الدراسة من أطروحات طلاب الماجستير في جامعة دار السلام والجامعة المفتوحة في تنزانيا، وعينة الدراسة (٣٢٣) أطروحه من أطروحات الطلاب طبق المنهج النوعي، وأجري عليها فحص معايير الثقة.

توصلت الدراسة لعدد من النتائج، منها:

معظم الطلاب استخدموا معايير الموثوقية الكمية بدلاً من معايير الموثوقية النوعية، ونتج عن ذلك أن ٢١(٢١) طالباً طبق معيير الموثوقية النوعية الصحيحة من أصل (٣٢٣) طالباً من طلاب الماجستير.

٢-٢-٢ المحور الثاني: دراسات تناولت اتجاهات البحث التربوي.

سوف يتم تناول الدراسات السابقة في هذا المحور دراسات عربية وأجنبية.

أولًا: الدراسات العربية:

دراسة عطاري (٢٠٠٤م): اتجاهات البحث التربوي في سلطنة عمان من خلال تحليل رسائل الماجستير والدكتوراة التي تتناول التعليم في السلطنة في الفترة ١٩٧٠-٢٠٠٢.

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى واقع البحث التربوي الذي يتناول التعليم في سلطنة عُمان، وتضمنته رسائل الماجستير والدكتوراة على مدار العقود الثلاثة الماضية، واستخدمت الدراسة المنهج الببليومتري لقياس وتحليل النتاج الفكري في حقل معرفي معين من خلال بعض المؤشرات، وتمت الإجابة عن هذا السؤال من خلال تحليل النتائج البحثية في رسائل الماجستير والدكتوراة، التي تتناول التعليم في سلطنة عُمان في العقود الثلاثة الماضية.

وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها:

- أن المنهج السائد هو المنهج الوصفي، فقد استُخدم في ثلثي الرسائل، كما أن أدوات البحث الكمي بالنسبة نفسها.
- قلة استخدام مناهج البحث التاريخي والمنهج التجريبي وتحليلي ودراسة الحالة.
- شيوع المنهج الوصفي وأدوات البحث الكمي يكشف سيطرة النموذج الوضعي في البحث والتفكير في دراسة الظواهر الاجتماعية والإنسانية.

وفي ضوء ما توصلت إليه الدراسة أوصت بما يأتي:

- تشجيع البحوث التي تستخدم البحث التحليلي والتجريبي والبحث الكيفي وغيرهما، وكذلك إثارة الوعي بالتحوّلات التي طرأت على المستوى العالمي من النموذج الوضعي إلى التفسيري والنقدي، وبالتالي التحوّل من البحث الكمي إلى البحث الكيفي.
- ضرورة إيجاد سياسة بحثية للدراسات العليا لتنفيذ دراسات متنوعة تراعي التوازن والمنهجية العلمية الفاعلة.

دراسة البخيت (٢٠٠٥م): سمات البحث في رسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراة في علم النفس في الجامعات السودانية من عام ١٩٨٠–٢٠٠٥م.. دراسة ببليومترية.

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى سمات الإنتاج العلمي في رسائل الماجستير والدكتوراة في علم النفس، التي أجريت في الجامعة السودانية في الفترة (١٩٨٠–٢٠٠٥م)، واستخدمت الدراسة المنهج البيبليومتري، وكشفت نتائج الدراسة عن وجود أزمة منهجية تتمثل في سيادة نوع معين من أنواع مناهج البحث العلمي وغياب شبه تام للمنهج التجريبي والمنهج الكيفي الذي أصبح شائع الاستخدام في الدراسات الإنسانية عمومًا، وعدم وجود خطط متكاملة بأقسام علم النفس توضّح المشكلات التي يمكن تناولها طبقًا لترتيب أولوياتها وأهميتها.

وفي ضوء ما توصلت إليه الدراسة أوصت بما يأتي:

أوصت الدراسة بأهمية رسم خريطة للأبحاث المهمة في المجال، وتحديد أولويات البحث في علم النفس، وتشجيع الطلاب على الاسترشاد بها في دراستهم، وملامح هذه الخريطة البحثية تحدد من خلال: المجالات التي لم تدرس، والمجالات التي فيها دراسة محدودة، وتحديد آلية محددة لاختيار الموضوعات البحثية تحت إشراف لجنة من المتخصصين.

دراسة عطاري (٢٠٠٦م): سمات البحث التربوي في رسائل الماجستير والدكتوراة عن "التعليم في الإسلام" في الجامعات الأردنية من عام ١٩٧١-٢٠٠٤.

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى سمات البحث التربوي في رسائل الماجستير والدكتوراة عن "التعليم في الإسلام" في الجامعات الأردنية من عام ١٩٧١-٢٠٠٤. من خلال وصف الإنتاج البحثي في الأدب التربوي عن "التعليم الإسلامي" في رسائل الماجستير والدكتوراة، التي منحتها الجامعات الأردنية خلال المدة المذكورة، وتوصلا إلى أن المنهج الوصفي بأدواته الكمية، لاسيما الاستبانة، هو السائد في جميع بيانات تلك الرسائل، وقلة مناهج البحث التجريبية والتاريخية وتحليل المضمون ودراسة الحالة، وإن أغلب الأبحاث انتهت بتقديم توصيات عامة، وليس برنامجًا دقيقًا متكاملًا للإصلاح.

ويعزي الباحث الإفراط في استخدام المنهج الوصفي وأدوات التحليل الكمي (الاستبانة خاصة) إلى استسهال الباحثين لأدوات البحث الكمي لأنها أقل تكلفة من حيث الوقت واللغة، وقد يعزى ذلك أيضًا إلى صعوبة المناهج الأخرى، وضعف تدريب الباحثين عليها. المبالغة في تقديس البحوث التي تستخدم المنهج الوصفي وأدواته إلى درجة عدم اعتبار البعض البحوث التحليلية بحوثًا ذات شأن.

وفي ضوء ما توصلت إليه الدراسة أوصت بما يأتي:

- تشجيع البحوث التي تستخدم مناهج البحث التحليلي والتجريبي وغيرها، وكذلك أدوات البحث الكيفي، بحيث يحدث توازن بينها وبين المنهج الوصفي وأدوات البحث الكمي.
- يحتاج الباحثون —وخاصة طلبة الماجستير والدكتوراة- إلى إعدادهم فكريًّا ونظريًّا وتدريبهم على مختلف مناهج البحث وخاصة مناهج البحث الكيفي.
- بلورة سياسة بحثيّة ووضع خريطة لأولويات البحث التربوي في التربية الإسلامية في ضوء ما كشفت عنه الدراسة من نتائج، بحيث يسترشد بها الباحثون من طلاب الماجستير والدكتوراة وغيرهم لإجراء دراساتهم في ميادين موضوعات لم يصل تناولها حد الإشباع.

دراسة المعثم (٢٠٠٨م): توجهات أبحاث تعليم الرياضيات في الدراسات العليا بجامعات المملكة العربية... دراسة تحليلية لرسائل الماجستير والدكتوراة.

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى التوجهات البحثية (المنهجية والموضوعية) لأبحاث تعليم الرياضيات في الدراسات العليا بجامعات المملكة العربية السعودية. واتبعت الدراسة منهج تحليل جميع الرسائل العلمية في تعليم الرياضيات في الدراسات العليا بجامعات السعودية، والتي بلغت (٢٢٠) رسالة، واستخدم الباحث استمارة تحليل أُعدت لهذا الغرض، واستخدمت الدراسة التكرارات والنسب المئوية.

وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، منها:

- جميع الرسائل في تعليم الرياضيات تطبيقية، ومعظمها كمية، وركزت على المنهجيْن الوصفي ثم التجريبي، وكان المنهج المسحي أكثر المناهج الوصفية استخدامًا.
- استخدمت أغلب الرسائل الطريقة العشوائية (وخاصة العنقودية منها) في اختيار العينة.
- أغلب الرسائل استخدمت أداة واحدة، وأكثرها الاختبارات ثم الاستبانات.

دراسة العياصرة ومصطفى (٢٠٠٩م): اتجاهات البحث التربوي في برنامج ماجستير مناهج التربية الإسلامية وطرق تدريسها في جامعة السلطان قابوس.

هدفت الدراسة إلى محاولة الكشف عن اتجاهات البحث التربوي في برنامج ماجستير مناهج التربية الإسلامية وطرق تدريسها في جامعة السلطان قابوس، وتكوّن مجتمع الدراسة من (٦٢) رسالة تمثل جميع الرسائل التي أنجزت في البرنامج منذ عام ١٩٩٥ حتى عام ٢٠٠٨م، وتم جمع البيانات المتعلقة بها من خلال أداة اشتملت على مجموعة من المؤشرات وتم التأكّد من صدقها وثباتها، واستخدم الباحثان المنهج الببليومتري باعتباره المنهج الملائم لطبيعة الدراسة.

توصلت الدراسة لعدد من النتائج، منها:

- جاء المنهج الوصفي في مقدمة مناهج البحث المستخدمة وذلك في ثلاثة أرباع الدراسات تقريبًا، تلاه المنهج شبه التجريبي في بقية الدراسات تقريبًا.
- أظهرت الدراسة أن جميع الرسائل رغم تنوّعها استخدمت الاستبانة والاختبارات أدوات لجمع البيانات، واستخدمت الإحصاء الوصفي في معالجة بياناتها، وربع تلك الدراسات

تقريبًا استخدمت بعض أساليب الإحصاء الاستدلالي إلى جانب استخدامها الإحصاء الوصفي، وهذه النتيجة تؤكد أن منهج البحث الكمي ما انفك يسيطر على ميدان التربية.

وفي ضوء ما توصلت إليه الدراسة أوصت بما يأتي:

- مراعاة التوازن في استخدام مناهج البحث المختلفة في الرسائل الجامعية؛ إذ إنه من المهم أن يتعامل الباحثون معها بإتقان على اختلاف تصنيفاتها: أساسية وتطبيقية، أكاديمية ومهنية، كمية وكيفية، تاريخية ووصفية وتجريبية وميدانية.
- عدم الاقتصار على الاستبانات والاختبارات كأدوات لجمع البيانات والمعلومات، والالتفات إلى الأدوات الأخرى كالملاحظة والمقابلة والمقاييس بأشكالها المختلفة؛ إذ من الضروري أن يكون لدى الباحثين إلمام بمختلف الأدوات والوسائل والأساليب التي يوصي الباحثان باستخدامها في جميع البيانات.

دراسة الخطيب (٢٠١٠م): البحوث العربية في التربية الخاصة (١٩٩٨-٢٠٠٧).. تحليل لتوجهاتها، وجودتها، وعلاقتها بالممارسات التربوية.

هدفت الدراسة إلى تحليل البحوث العربية ذات العلاقة بالتربية الخاصة المنشورة في السنوات العشرة الماضية، وشمل التحليل (٢١٦) رسالة جامعية وبحثًا منشورًا في مجلات عربية وأجنبية مُحكمة، وبينت النتائج أن معظم البحوث كانت بحوثًا شبه تجريبية، وتناولت الدراسة العلاقة بين البحوث والممارسة الميدانية، فتبين أن هذه العلاقة ضعيفة.

وفي ضوء ما توصلت إليه الدراسة أوصت بما يأتي:

- تطوير استراتيجيات مناسبة في الجامعات العربية لتخطي الحواجز المسؤولة عن انفصال البحث التربوي عن الممارسة، وفي السياق ذاته، ينبغي تعزيز الممارسة الميدانية المستندة إلى البحث العلمي من خلال جملة من الإجراءات منها: نشر نتائج البحث العلمي وإيصالها للمعلمين بلغة مبسطة ومفهومة، وتقديم إيضاحات وأفكار عملية لهؤلاء المعلمين حول تطبيق المعرفة المنبثقة عن البحث العلمي، وتشجيع ومكافأة البحوث العلمية المرتبطة باحتياجات المعلمين والتحديات الفعلية التي يواجهونها.
- التوسّع في استخدام منهجية البحث النوعي، فهذه المنهجية لها أهمية خاصة في ميدان التربية.

دراسة النوح (٢٠١٢م): توجهات الرسائل الجامعية في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية خلال الفترة (١٤١١هـ-١٤٣٣هـ).

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى توجهات الرسائل الجامعية في أصول التربية في الجامعات السعودية خلال (١٤١١-١٤٣٣هـ) المتعلقة ببيانات الباحث، وتوجهاتها المتعلقة بالمنهجية العلمية، ولتحقيق هذين الهدفين صمم الباحث بطاقة تحليل المحتوى، وطبّقها على جميع الرسائل الجامعية في أصول التربية التي وجدها في مكتبة وزارة الاقتصاد والتخطيط، ومكتبة المكتب العربي لدول الخليج العربية، بالإضافة إلى مكتبة كلية التربية، ومكتبة كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في مدينة الرياض وعددها (٢٩١) رسالة.

وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، ومنها:

- ركّز طلاب الدراسات العليا في رسائلهم على البحث الميداني بنسبة مئوية (٦٦,٧%)، ويليه البحث النظري بنسبة مئوية (٣٣,٣%).
- جاء استخدام المنهج الوصفي المسحي في صدارة مناهج البحث، إذ بلغت النسبة المئوية (٤٧,١%) ويليه المنهج الوصفي الوثائقي بنسبة مئوية (٢٨,٩%)، والمنهج التاريخي بنسبة مئوية (١٢,٧%)، ويليه المنهج الوصفي الارتباطي بنسبة مئوية (٤,٥%)، والمنهج الوصفي تحليل المحتوى بنسبة مئوية (٢,٧%)، والمنهج التجريبي وشبة التجريبي بنسبة مئوية (١,٤%).
- أكثر أداة تم استخدامها في الرسائل الجامعية الاستبانة بنسبة (٦٢,٥%)، وتليه مقاييس مقننة بنسبة (١٣,٤%)، ويليه تحليل المحتوى بنسبة (١,٠%)، والمقابلة أقل نسبة (٠,٧%).

دراسة الأستاذ (٢٠١٣م): المنهج الإثنواغرافي أولوية مقترحة في تشخيص المشهد التربوي وتطويره.

هدفت الدراسة إلى تحديد طبيعة المنهج افثنوغرافي وشكله وفلسفته، والتعرف على واقع المشهد التربوي في فلسطين، ودور مناهج البحث الكمي في تشخيص وتحليل الواق التربوي، والتعرف على مشكلات تطبيق المنهج الإثنوغرافي في الميدان التربوي، ودور المنهج الإثنوغرافي في تطوير المشهد التربوي. واستخدمت الدراسة المنهج المختلط؛ حيث جمع الباحث بين المنهج

الوصفي الكمي والمنهج الإثنوغرافي النوعي. وكان مجتمع الدراسة الأبحاث التربوية المنشورة في المجلات العلمية المحكمة التي تصدرها الجامعات الإسلامية والأزهر والأقصى خلال عشر سنوات. وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، ومنها:

- أن المنهج البحثي المتبع عربياً وفلسطينياً غارق في الجانب الإحصائي، وأن جميع النتائج التربوي المتصلة بالمشكلات التربوية التي تعاني منها مجتمعاتنا وتوصياتها كانت غير مرضية ولا مقبولة تربوياً
- ضرورة إجراء بحوث واقعية تعتمد على المنهج الإثنوغرافي التي قد تساهم في تحليل المشهد التربويوتطويره.

دراسة السبيعي (١٤٣٣هـ): اتجاهات البحث التربوي في رسائل الماجستير والدكتوراة في أصول التربية بجامعة الملك سعود.

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى اتجاهات البحث التربوي في رسائل الماجستير والدكتوراة في أصول التربية جامعة الملك سعود. وذلك من خلال:

- التعرف إلى مجالات البحث في رسائل الماجستير والدكتوراة في أصول التربية بجامعة الملك سعود، ومدى تغطيتها للأصول المتعددة للتربية.
- التعرف إلى المنهجيات والأساليب البحثية في رسائل الماجستير والدكتوراة في أصول التربية بجامعة الملك سعود.
- رصد المجالات البحثية والمنهجيات التي تحتاج إلى مزيد من الاهتمام من قبل الباحثين في أصول التربية بجامعة الملك سعود.
- واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي والتحليلي، بأسلوب تحليل المحتوى، حيث تم تحليل محتوى رسائل الماجستير والدكتوراة في أصول التربية بجامعه الملك سعود، وعددها (١٠٦) رسائل.

وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، ومنها:

- إن غالبية الرسائل محل الدراسة استخدمت (المنهج الوصفي التحليلي)، حيث بلغ عدد تلك الرسائل (٩٨) رسالة، تمثّل ما نسبته (٩٢,٥%) من إجمالي مفردات عيّنته الدراسة.

- إن غالبية الرسائل محل الدراسات اعتمدت على مدخل (الاستبانة) كأداة لجمع المعلومات، إذ بلغ عدد ذلك (٨٣) رسالة، تمثل ما نسبته (٧٨,٣%).

وفي ضوء ما توصلت إليه الدراسة أوصت بما يأتي:

- ضرورة الحرص على تحقيق توازن وتوافق بين البعدين الكمي والكيفي للبحث التربوي في رسائل الماجستير والدكتوراة في أصول التربية.
- تشجيع البحوث التي تستخدم البحث الكيفي.

دراسة الحنو (٢٠١٦م): مدى استخدام منهجية البحث النوعي في التربية الخاصة.. دراسة تحليلية لعشر مجلات عربية محكمة في الفترة من ٢٠٠٥ – ٢٠١٤م.

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف إلى مدى استخدام منهجية البحث النوعي في ميدان التربية الخاصة، وذلك من خلال استخدام المنهج الوصفي لتحليل البحوث المنشورة في عشر مجالات عربية علمية محكمة خلال فترة عشر سنوات (من ٢٠٠٥ إلى ٢٠١٢م)، كما سعت الدراسة إلى معرفة مدى توفر مؤشرات الجودة في الأبحاث النوعية التي تم العثور عليها. بلغ عدد أبحاث التربية الخاصة التي تم تحليلها (٣٤٨) بحثًا، وتم تحليلها باستخدام استمارة تحليل صمّمت لتصنيف البحوث إلى بحوث نوعية، وكمية، ونظرية، ومختلطة، وكشفت نتائج الدراسة أنه تم استخدام منهجية البحث النوعي في (٣) دراسات فقط، وبنسبة بلغت (٠,٨٦%)، في حين استخدمت منهجية البحث الكمي في (٣٢٢) دراسة بنسبة بلغت (٩٢,٥٢%)؛ بقية الدراسات كانت بحوثًا نظرية، حيث بلغ عددها (٢٠) بحثًا وبنسبة (٥,٤٧%) ومنهجية البحث المختلط بنسبة (٠,٨٦%). وبينت نتائج الدراسة بوضوح أن البحوث النوعية نادرًا ما تستخدم من قبل الباحثين العرب في التربية الخاصة، وهذا قد يكون دلالة على وجود صعوبة في تقبّل طريقة البحث النوعي في إجراء البحوث والحصول على المعرفة بالرغم من مناسبته لدراسة قضايا ومواضيع التربية الخاصة.

دراسة هاشم (٢٠١٣م): واقع البحث التربوي في رسائل الماجستير والدكتوراة في مجال أصول التربية بكلية البنات جامعة عين شمس.

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى واقع البحث التربوي في رسائل الماجستير والدكتوراة في مجال أصول التربية بكلية البنات جامعة عين شمس منذ عام ٢٠٠٠م وحتى عام ٢٠١٠م. ولتحقيق ذلك اعتمدت الدراسة على المنهج الببليومتري لتحليل الإنتاج الفكري في رسائل أصول التربية خلال فترة الدراسة المحددة، ومن خلال المؤشرات الكمية، بجانب أسلوب تحليل الخطاب الوارد في الرسائل العلمية التربوية في مجال أصول التربية.

توصلت الدراسة لعدد من النتائج، منها:

- سيادة المنهج الوصفي في الرسائل، وكذلك الاعتماد بنسبة كبيرة على أدواته الكمية المعتمدة كالاستبانة، على حساب المقابلة وملاحظة وتحليل المحتوى، والأساليب المستقبلية، وقد يرجع ذلك لسهولة هذه الأدوات في المعالجة وقلة الوقت المستخدم بها.
- أما المنهج الإثنوجرافي فوظف في الرسائل بنسبة ضعيفة أيضًا (٧,٢٢%) وهو يعتمد على المعايشة والملاحظة الدائمة للظاهرة موضوع الدراسة، وربما يرجع عزوف الباحثين عن استخدام هذه المنهجيات إلى أنها تحتاج وقتًا في التطبيق، ويواجه الباحثون فيها صعوبات عند تطبيقها، على الرغم من أن نتائجها تتسم بنسبة عالية من الصدق والدقة.

ثانيًا: الدراسات الأجنبية:

دراسة شانك وفيليلا Shank and Vilella (٢٠٠٤م): المبادئ الأساسية والاتجاهات الجديدة للبحوث النوعية.

هدفت الدراسة إلى مراجعة وتفنيد ٢٤ دراسة تم نشرها بين عامي (١٩٩٢-٢٠٠١م) لتقديم مجموعة من المناهج واطرق النوعية، وتقييم هذه الدراسات والتعقيب عليها، وتهزيز بعض الفرضيات بالأدلة والأمثلة المنتقاة من هذه الدراسات. واستخدمت الدراسة المنهج النوعي التتبعي، وتكون مجتمع الدراسة من الدراسات المنشورة في مجلة البحوث التربوية بين عام (١٩٩٢-٢٠٠١م).

توصلت الدراسة لعدد من النتائج، منها:

- هناك تحول ملحوظ في ظهور الدراسات النوعية في مجلة الدراسات التربوية خلال ١٠ سنوات.
- العديد من الدراسات تقع تحت اعتبار الفرضيات وتُعد غير ضرورية لإثراء البحث المتعلق بالبحوث التربوية.

دراسة ماستروبيري وآخرون Mastropieri et al. (٢٠٠٩م): ما نشر في مجال التربية الخاصة.

هدفت الدراسة إلى تحليل ما تم نشره في (١١) مجلة علمية مرموقة في التربية الخاصة خلال تسعة عشر عامًا من عام (١٩٨٨-٢٠٠٦). كشفت الدراسة أن البحوث النوعية كانت قليلة في الثمانينيات، وكانت البحوث المسحية أكثر من البحوث النوعية، هذا التوجه اختلف في التسعينيات، حيث كانت البحوث النوعية أكثر. على سبيل المثال كان مجموع عدد الأبحاث النوعية التي انتشرت في المجلات الإحدى عشر عام (١٩٨٨) (١٣) بحثًا تقريبًا، ثم (٢٠) بحثًا في عام (١٩٩٢)، أما في عام (١٩٩٥) فبلغ (٤٠) بحثًا نوعيًا.

دراسة جوكاتس وآخرون Goktas, et al. (٢٠١٢م): اتجاهات البحث في تعليم التركي، بتحليل محتوى البحوث التربوية المنشورة من عام ٢٠٠٥-٢٠٠٩ في المجلات التركية.

هدفت الدراسة إلى تحليل محتوى البحوث التربوية المنشورة من عام (٢٠٠٥-٢٠٠٩) في المجلات التركية، والمدرجة في قاعة البيانات ULAKBIM، توصلت هذه الدراسة إلى أن أكثر البحوث التربوية التركية تعتمد على الأدوات الكمية لجمع البيانات وأسلوب التحليل الوصفي، وأكثر الأساليب الكمية استخدامًا كانت الاستبانات والاختبارات التحصيلية، وطالبت الدراسة بالاهتمام بالبحث النوعي، وأن يعرف الباحثون معلومات أكثر حول الطرق المنهجية النوعية، من أجل إجراء دراسات تتلاءم مع الاتجاهات العالمية.

دراسة بوفي وروبرتس povee& Roberts (٢٠١٤م): البحث النوعي في علم النفس: اتجاهات علم النفس، الطلاب والهيئة الأكاديمية.

هدفت الدراسة إلى التعرف على اتجاهات عدد من الطلاب و الأكاديميين نحو البحث النوعي في مجال علم النفس. واعتمدت الدراسة المنهج النوعي الذي يستند ألى دراسة شبه منظمة عن طريق مقابلات مع طلاب علم النفس والأكاديميين، ومن ثم تحليلها باستخدام التحليل

الموضعي. وكان مجتمع الدراسة طلاب علم النفس و الأكاديميين في جامعة كورتن، وعينتها (٢١) طالباً.

توصلت الدراسة لعدد من النتائج، منها:

- على الرغم من تعرض العديد من المشاركين للبحث النوعي إلا أنهم لا يمتلكون الثقة والمهارات اللازمة لدعم واستخدام البحث النوعي في مجال علم النفس.
- هناك سوء فهم واضح فيما يتعلق في مجال البحوث النوعية.
- يجب تعزيز مهارات الطلاب والأكاديميين فيما يتعلق بالبحث النوعي في مجال علم النفس.

دراسة تاكاجي وتوجو Takagi and Tojo (٢٠١٧م): اتجاهات البحث النوعي في المجلات الثلاث الرئيسية لتدريس وتعليم اللغات في فترة من ٢٠٠٦-٢٠١٥م.

هدفت الدراسة إلى التعرف بالمنهج النوعي، وتحديد مدى صعوبة وسهولة استخدام المنهج النوعي في المقالات التي تم نشرها، وتوضيح وتصنيف أنواع البحث النوعي الذي يتبعه المختصون في تدريس اللغة والتعليم. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي بأسلوب تحليل المحتوى والوثائقي. وكان مجتمع الدراسة من (٧٨١) مقالاً صادراً من تلك المجلالت الثلاث، وعينة الدراسة جميع المقالات النوعية البالغ عدده (٢٢٦) مقالاً.

توصلت الدراسة لعدد من النتائج، منها:

- أن دراسة الحالة هي المنهج الأكثر استخداماً في كتابة المقالات في اليابان.
- وجود اتجاه مخصص لاستخدام مناهج وأساليب معينة خاصة للبحث النوعي اكثر من غيره من البحوث الأخرى.

دراسة هروكو واكوكو Hiroko and Takagi (٢٠١٧م): التوجّهات نحو البحث النوعي في ثلاث مجلات رئيسة في تدريس اللغات وتعلّمها في الفترة ٢٠٠٦-٢٠١٥م.

هدفت الدراسة إلى معرفة التوجهات والتعقيدات في الأبحاث في ثلاث مجلات رئيسة لتدريس اللغات وتعلّمها، والتي نُشرت في السنوات (٢٠٠٦-٢٠١٥) في مجلة (Modern Language Journal,TESOL, and Applied Linguistics)، وتمت دراسة المقالات البحثية الكمية والنوعية ومختلطة الأساليب عن كثب، بالأخذ بالاعتبار الأبعاد الأربعة المختلفة: المناهج،

والأساليب، وعدد المشاركين، وطول فترة البحث، وتم دراسة المعلومات المتعلقة بالمشاركين في كل بحث، ثم تطبيقها على المجلات، وتصنيف (٧٨١) مقالة بحثية إلى أساليب كمية ونوعية ومختلطة ومناهج أخرى، تمت دراسة (٢٢٦) مقالة بحثية عن كثب وتحليلها من حيث أربعة أبعاد: المناهج والأساليب وعدد المشاركين وطول فترة البحث. أظهرت النتائج أن (٤٣%) من مجلة (TESOL Quarterly, TQ) هو نوعي، (٣٢%) من مجلة (Applied Linguistics, AL) نوعي، و(٢٣%) من مجلة (Modern Language Journal, MLJ) هو نوعي، ويبن الجدول الآتي التوجه العام لمنهجيات الأبحاث.

جدول (٢-٣) التوجه العام لمنهجيات الأبحاث.

عدد المقالات البحثية				
	TOSEL Quarterly (TQ)	**Applied Linguistics (AP)**	**Modern Language Journal (MLJ)**	**المجموع**
المنهجيات	العدد (%)	العدد (%)	العدد (%)	العدد (%)
النوعية	٨٥ (٣٨%)	٦٣ (٢٥%)	٧٨ (٢٦%)	٢٢٦ (٢٩%)
الأساليب المختلطة	٣١ (١٣%)	٣٧ (١٥%)	٣٢ (١١%)	١٠٠ (١٣%)
الكمية	٧٩ (٣٤%)	٥٣ (٢١%)	١٤٥ (٤٨%)	٢٧٧ (٣٥%)
أخرى	٣٥ (١٥%)	٩٦ (٣٩%)	٤٧ (١٥%)	١٧٨ (٢٣%)
المجموع	٢٣٠ (١٠٠%)	٢٤٩ (١٠٠%)	٣٠٢ (١٠٠%)	٧٨١ (١٠٠%)

٢-٢-٣ التعليق على الدراسات السابقة:

مما سبق، يتبين أن هناك قلة في الدراسات العربية التي ناقشت البحث الكيفي، وكذلك الأبحاث والدراسات التربوية التي استخدمت مناهج البحث الكيفي وأدواته في جمع البيانات وطرقه في تحليل المعلومات، لذا تعدّ الدراسة الحالية —على حد علم الباحثة- الدراسة الوحيدة التي تناقش تفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية في ضوء الخبرات العالمية، ويتضح من خلال استعراض الدراسات السابقة أن هناك نقاط تشابه واختلاف بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية، وذلك على النحو الآتي:

١. اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة عطاري (٢٠٠٤م)، ودراسة البخيت (٢٠٠٥م)، ودراسة عطاري، وجبران (٢٠٠٦م)، ودراسة السبعي (١٤٣٣هـ)، هاشم (٢٠١٣م)، في هدف معرفة واقع رسائل الماجستير والدكتوراة.

٢. اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة السبعي (١٤٣٣هـ)، هاشم (٢٠١٣م)، في تحليل رسائل الماجستير والدكتوراة في تخصص أصول التربية.

٣. اتفقت الدراسة عطاري (٢٠٠٤م)، ودراسة البخيت (٢٠٠٥م)، هاشم (٢٠١٣م)، في استخدام المنهج البيبليومتري، وهي بذلك تختلف عن الدراسة الحالية.

٤. اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة عطاري (٢٠٠٤م)، ودراسة البخيت (٢٠٠٥م)، ودراسة عطاري، وجبران (٢٠٠٦م)، ودراسة السبعي (١٤٣٣هـ)، هاشم (٢٠١٣م)، دراسة جوكاتس وآخرون (٢٠١٢م)، في تسيّد مناهج البحث الكمي وخاصةً المنهج الوصفي في دراسة الظواهر الاجتماعية والإنسانية.

٥. اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة عطاري (٢٠٠٤م)، ودراسة السبعي (١٤٣٣هـ)، دراسة جوكاتس وآخرون (٢٠١٢م)، ودراسة الحنو (٢٠١٦م) في الدعوة إلى تشجيع البحوث الكيفيّة في دراسة الظواهر الاجتماعية والإنسانية، وكذلك الاعتماد بنسبة كبيرة على الاستبيان، على حساب المقابلة وملاحظة وتحليل المحتوى.

٦. اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة العموش (١٩٩٨م)، ودراسة السلطان (٢٠٠٨م) ودراسة القرني (٢٠٠٨م)، ودراسة حجر (٢٠٠٣م)، ودراسة جرفن Grfin (٢٠٠٤م) في دراسة أدبيات البحث الكيفي.

٧. الاختلاف المكاني بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة، حيث تعدّ هذه الدراسة –على حد علم الباحثة– الدراسة الوحيدة التي تناقش تفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية في ضوء الخبرات العالمية.

٨. إجراءات الدراسة الحالية تختلف عن الدراسات السابقة، حيث تسعى الدراسة الحالية عبر مجموعة من الخطوات إلى بناء تصور مقترح لتفعيل البحث الكيفي يعتمد على الدراسة الميدانية وتحليل الخبرات العالمية في هذا الشأن، وهذا لم تقم به الدراسات السابقة.

أوجه استفادة الدراسة الحالية من الدراسات السابقة.

تسعى هذه الدراسة إلى الاستفادة من الدراسات السابقة في بعض الجوانب، وهي:

١. ساعدت الباحثة في تحديد نقطة البدء مما انتهى إليه الآخرون، وذلك للحد من تكرار دراسة موضوعات سبق دراستها.
٢. الاستفادة من تجارب الدراسات السابقة في اختيار الأدوات ومناهج البحث المناسبة لهدف الدراسة.
٣. الاستفادة من الدراسات السابقة في إعداد الإطار النظري، ومعرفة الأساليب الإحصائية المناسبة لموضوع الدراسة.
٤. استفادت الباحثة من النتائج والتوصيات والمراجع التي تضمنتها الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة.
٥. ضمان عدم تكرار الموضوع واختلافه عن الدراسات السابقة.
٦. اتفقت الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة التي استهدفت رصد اتجاهات الإنتاج الأكاديمي، أي رسائل الجامعية لطلاب الدراسات العليا.
٧. تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في الحد الجغرافي، واتفقت مع دراسة النوح (٢٠١٢م)، إذ طبقت على الإنتاج البحثي لطلاب الدراسات العليا في تخصص أصول التربية في بعض الجامعات.
٨. استفادت الباحثة من جهود الباحثين السابقين في تعزيز ثقتها بأهمية تناول هذا الموضوع.
٩. استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة من الجزء النظري وبعض إجراءات التطبيق الميداني.
١٠. مساعدة الباحثة في مناقشة وتفسير نتائج الدراسة الميدانية.
١١. الإسهام في بناء التصور المقترح.

الفصل الثالث

منهجية الدراسة وإجراءاتها

منهجية الدِّراسة وإجراءاتها

٣-١ منهج الدِّراسة:

يتناول هذا الفصل إيضاحًا لمنهج المستخدم، وتحديد العينة، وأدوات الدراسة، وطرق معالجتها من حيث الصدق والثبات، والأساليب الإحصائية المستخدمة بها، والخطوات الإجرائية التي تمت خلال تطبيق الدراسة.

وقد اعتمدت هذه الدراسة في منهجها على التصميم المختلطMixed Method Design الذي يعرفه زيتون (٢٠١٠م) بأنه: التصميم الذي يقرر فيه الباحث الجمع بين المنهج الكمي والكيفي، فيحصل على بيانات كمية على شكل أرقام، وبيانات كيفية على هيئة نصوص وصور يمزج بينهما (ص٥٣). واستخدمت الباحثة من التصاميم المختلطة التصميم الموازي التقابلي، وهو نوع من التصاميم المختلطة يدمج الباحث فيه البيانات الكمية والنوعية؛ لكي يتمكن من تقديم تحليل أكثر شمولية لمشكلة الدراسة، وأن الجمع بين منهجي البحث الكمي والنوعي سوف يجنّبنا جوانب من الضعف والتحيز في كلٍّ منهما (كرستول،٢٠١٤/٢٠١٨، ص٥٩). واستخدمت الباحثة التصميم المختلط وذلك؛ لأننا في بدايات استخدام البحث الكيفي وسيادة البحث الكمي، وتقديم نتائج أكثر شمولية ومصداقية عن طريق تعدد أدوات الدراسة وفقًا للخطوات الآتية:

٣-١-١ الخطوة الأولى:

من أجل معرفة واقع البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية، وقد أُنجِزت هذه الخطوة عن طريق مرحلتين هما:

المرحلة الأولى: تشخيص واقع البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية، وذلك بتحليل الواقع بالرجوع إلى السجلات والوثائق باستخدام المنهج الوصفي الوثائقي الذي عرّفه الغندور (٢٠١٥م) وهو: "الجمع المتأني والدقيق للسجلات والوثائق المتوافرة عن مشكلة البحث، ومن ثم القيام بتحليلها تحليلًا يستطيع الباحث بموجبه استنتاج ما يتصل بمشكلة البحث من نتائج (ص٢٨١).

المرحلة الثانية: الكشف عن أبرز المعوّقات التي تحول دون تفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية.

فقد استخدمت الباحثة في تنفيذ المرحلة الثانية من هذه الخطوة المنهج الوصفي الذي عرّفه العساف (١٤٢٧هـ) بأنه: "ذلك النوع من البحوث الذي يتم بواسطة استجواب أفراد مجتمع البحث أو عينة كبيرة منهم؛ وذلك بهدف وصف الظاهرة المدروسة من حيث طبيعتها ودرجة وجودها"(ص١٩٣)، وأُجِيب في هذه الخطوة عن السؤال الثاني من أسئلة البحث؛ حيث استُخدم المدخل الكيفي (النوعي) Qualitative Methodlogy في جمع البيانات المتعلقة بالمقابلة شبه المقننة للحصول على آراء أعضاء هيئة التدريس المهتمين بالبحث الكيفي تخصص أصول تربية، والمدخل الكمي quantitative Methodlogy باستخدام أداة الاستبانة لجميع أعضاء هيئة التدريس تخصص أصول تربية في الجامعات السعودية.

٣-١-٢ الخطوة الثانية:

استجلاء الأمثل من الأطر النظرية والخبرات العالمية في مجال البحث الكيفي بواسطة استخدام المنهج الوصفي الوثائقي لاعتماد الوثائق مصدرًا للمعلومات؛ والذي يعرّفه العساف (١٤٢٧هـ) بأنه: "الجمع المتأني والدقيق للسجلات والوثائق المتوافرة ذات العلاقة بموضوع ومشكلة البحث، ومن ثم التحليل الشامل لمحتوياتها بهدف استنتاج ما يتصل بمشكلة البحث من أدلة وبراهين على إجابة أسئلة البحث (ص٢٠٦)، وذلك عن طريق ما يأتي:

- استعراض ما اشتملت عليه الأطر النظرية من أطروحات، واستخلاص ما يمكن الإفادة منه في إعداد التصور المقترح.
- معرفة ما تتبعه الجامعات العالمية من ممارسات وأنشطة وأساليب في تفعيل البحث الكيفي في البحوث التربوية، واستنتاج ما يمكن الإفادة منه في إعداد التصور المقترح.

٣-١-٣ الخطوة الثالثة: توظيف الخطوة الأولى والثانية لبناء التصور المقترح.

مرّ إعداد التصور المقترح بالمراحل الآتية:

- تشخيص واقع البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية، والكشف عن المعوّقات التي تحول دون تفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية.

- لتلافي جوانب القصور والإفادة من جوانب القوة عند إعداد التصور المقترح.
- استجلاء الأمثل من الأطر النظرية ومن الخبرات العالمية في مجال البحث الكيفي.
- توظيف ما سبق من مراحل لإعداد صيغة أولية للتصوّر المقترح.
- عرض الصيغة الأولية للتصوّر المقترح على مجموعة من أساتذة الجامعات في الأقسام التربوية لتحكيمه، ومعرفة وجهات نظرهم حول مدى أهميته وإمكانية تطبيقه، وقد اتبعت الباحثة في تنفيذ هذه الخطوة المنهج الوصفي المسحي.

٣-٢ مجتمع الدِّراسة:

بما أن هذه الدراسة تهدف إلى تقديم تصوّر مقترح لتفعيل البحث الكيفي في تخصّص أصول التربية بالجامعات السعودية التي لديها تخصص أصول تربية وتقدم برنامج دراسات عليا، هي: (جامعة الملك سعود، جامعة الإمام محمد بن سعود، جامعة القصيم، جامعة طيبة).في ضوء الخبرات العالمية المعاصرة؛ فإن مجتمع الدراسة يتكون من:

- الرسائل العلمية (الماجستير والدكتوراة) في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية.
- مقرّرات البحث الكيفي في برنامج الدراسات العليا (الماجستير والدكتوراة) تخصص أصول تربية بالجامعات السعودية.
- جميع أعضاء هيئة التدريس – ذكورًا وإناثًا – تخصص أصول تربية بالجامعات السعودية من حملة درجة الدكتوراة.
- أعضاء هيئة التدريس – ذكورًا وإناثًا – من حملة درجة الدكتوراة المهتمين بالبحث الكيفي تخصّص أصول تربية بالجامعات السعودية.

٣-٢-١ عينة الدِّراسة:

- الرسائل العلمية (الماجستير والدكتوراة) في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية.

جدول (٣-١) يوضح عدد الرسائل من عام ١٤٣٣-١٤٣٧هـ.

الجامعة	رسائل الماجستير	رسائل الدكتوراة	المجموع
الملك سعود	٦٧	١٦	٨٣
الإمام محمد بن سعود	٧٣	٢١	٩٤
القصيم	٤٦	–	٤٦
طيبة	٥٥	–	٥٥

- مقرّرات البحث الكيفي في برنامج الدراسات العليا (الماجستير والدكتوراة): تخصص أصول تربية بالجامعات السعودية.
- عينة الدراسة فيما يتعلق بالمقابلة؛ اخترت المشاركين الذين يملكون معلومات أكثر عن موضوع الدراسة؛ خاصة فيما يتعلق بالكشف عن معوقات تفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية، وكانت عينة (عينة قصدية كرة الثلج) من أعضاء هيئة التدريس ذكورًا وإناثًا من حملة درجة الدكتوراة المهتمين بالبحث الكيفي: تخصّص أصول تربية بالجامعات السعودية.

جدول (٣-٢) يوضح أفراد المقابلة.

الجامعة	أستاذ	أستاذ مشارك	أستاذ مساعد	العدد
الملك سعود	١	١	٢	٤
الإمام محمد بن سعود	١	٢	١	٤
القصيم	-	٢	-	٢
طيبة	٢	-	-	٢

يتضح من الجدول رقم (٣-٢) أن عدد عينة أفراد المقابلة في مجتمع بلغ (١٢) عضو هيئة تدريس ممن لديهم اهتمام بالبحث الكيفي إما بالتدريس أو التطبيق أو الإشراف.

- فيما يتعلق بالاستبانة اختيرت عينة (قصدية متجانسة) من مجتمع أعضاء هيئة التدريس -ذكورًا وإناثًا- تخصص أصول تربية بالجامعات السعودية من حملة درجة الدكتوراة.

جدول (٣-٣) توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب المستجيبين من كل جامعة.

الجامعة	عدد أعضاء هيئة التدريس	عدد المستجيبين	النسبة (%)
الملك سعود	٣٧	٣٤	%٩٢
الإمام محمد بن سعود	٣٦	٣٤	%٩٤
القصيم	١٣	١٢	%٩٢
طيبة	٢٢	٢٠	%٩٠

يتضح من الجدول رقم (٣-٣) أن عدد مجتمع الدراسة بلغ ١٠٨ أعضاء هيئة تدريس، وبلغ عدد المستجيبين منهم (١٠٠) عضو هيئة تدريس؛ أي: ما نسبته (٩٣%) من مجتمع الدراسة، كما يتضح أن النسبة الأعلى للجامعات كانت جامعة الإمام محمد بن سعود (٩٤%)، وجامعة الملك سعود بنسبة (٩٢%)؛ وذلك لكثرة عدد أعضاء هيئة التدريس- كما يتضح من الجدول-. والنسبة الأقل كانت جامعة القصيم؛ وذلك عائد لقلة أعضاء هيئة التدريس فيها، وذلك نظرًا لكونها من الجامعات الناشئة.

٣-٣ أدوات الدِّراسة وإجراءاتها:

لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن أسئلتها استُخدمت ثلاث أدوات بحثية لجمع البيانات اللازمة الأدوات في هذه الدراسة، هي:

قبل بناء التصور المقترح:

٣-٣-١ السجلات والوثائق:

حصر الرسائل العلمية (الماجستير، الدكتوراة)، بهدف تصنيف الأبحاث العلمية (كمي وكيفي)، وحصر مقررات البحث الكيفي في برنامج الدراسات العليا: تخصص أصول تربية؛ لتشخيص واقع البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية.

٣-٣-٢ المقابلة:

لجمع البيانات الكيفية، ولتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن أسئلتها؛ استُخدمت أداة المقابلة النوعية المتعمقة(شبه مقننة). وتعدّ المقابلة أداة مهمة للحصول على المعلومات من مصادرها البشرية، وهي باعتبارها أداة تمكن الباحث من الحصول على معلومات مهمة تفوق في أهميتها ما يمكن أن يحصل عليه بواسطة استخدام أدوات أخرى (عبيدات وعبدالحق وعدس، ٢٠١٣م).

أ. دور الباحث:

يعد الباحث في الدراسات الكيفية أداة لجمع بيانات الدراسة، فهو من يجمع البيانات والمعلومات من المشاركين، وهو من يختار العينة القصدية التي تبرز بيانات بحثه وتحقق أهدافه. وبعد أن حددتُ المشاركين حصلت على الموافقة بإجراء المقابلات، فاتصلت بهم لتحديد الموعد المناسب لإجراء المقابلة، وحاولت كسب ثقتهم عن طريق شرح أهداف البحث ودورهم في تحقيق

أهدافه، وأستأذنتهم بتسجيل المقابلات الصوتية. وبناء على الثقة التي تكونت بيننا وافقوا على ذلك.

ب. دليل المقابلة:

لأعداد دليل المقابلة الخاصة بالدراسة اتّبِعت الخطوات التالية:

١. تحديد الهدف من المقابلة:

هدفت المقابلة إلى الحصول على معلومات تكشف معوقات تفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية ممن لديه خبرة في البحث الكيفي من أعضاء هيئة التدريس؛ إما بالاشراف على رسائل طبقت المدخل الكيفي أو أدواته، أو أنه طبّقه في بحوثه.

٢. تحديد نوع المقابلة:

كانت المقابلة نوعاً من المقابلات الفردية(on-To- Interview) شبه مقننة، فقد تمكنت الباحثة من تعديل وتغيير طرح الأسئلة والمناقشة مع أفراد الدراسة، وتوضيح بعض الأفكار لتصل الباحثة للمعنى المطلوب الذي يدعم الأدوات الأخرى للدراسة.

٣. اختيار المشاركين في المقابلة:

اخترتُ المشاركين الذين يملكون معلومات أكثر عن موضوع الدراسة؛ خاصة فيما يتعلق بالكشف عن معوقات تفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية، وكانت عينة (عينة قصدية كرة الثلج) من أعضاء هيئة التدريس ذكورًا وإناثًا من حملة درجة الدكتوراة المهتمين بالبحث الكيفي: تخصّص أصول تربية بالجامعات السعودية.

٤. تصميم دليل المقابلة:

بعد مراجعة الأدب النظري، والاطلاع على الدراسات السابقة، والكتب ذات الارتباط بالموضوع، ونتائج بطاقة المقابلة الاستطلاعية المقننة التي وُزّعت على جميع أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية بالجامعات السعودية، وطلاب الدراسات العليا مرحلة الدكتوراة في كليات التربية، وكان اختيار طلاب مرحلة الدكتوراة على اعتبار أن طلاب الدكتوراة يمتلكون مهارة البحث أكثر من طلاب الماجستير. ثم

أعددت الدليل الأولي للمقابلة، وحكّمته عن طريق مجموعة من المختصين في أصول التربية، وصُمّم الدليل في ضوء ملاحظاتهم.

٥. الإجراءات التنظيمية لتطبيق أداة الدراسة:

بعد تصميم دليل المقابلة وتحديد المشاركين من أساتذة قسم أصول التربية في الجامعات السعودية –حصلت على الموافقة التطبيقية على تطبيق أداة الدراسة مع المشاركين.

٦. إجراءات المقابلة:

تواصلت الباحثة مع المشاركين عن طريق رسائل الجوال ومحادثتهم هاتفيًّا للتأكد من قبولهم لإجراء المقابلة وتحديد موعدها، وأجريت مقابلة المشاركات في مكاتبهن. وأما المشاركون عن طريق الهاتف بدلاً من المقابلة وجهاً لوجه، وأرسلت المقابلة إلى (٣) من المشاركين اعتذروا عن إمكانية اجراء المقابلة عبر الهاتف، وأُجريت المقابلة مع (١٢) أستاذًا في تخصص أصول تربية من المهتمين بالبحث الكيفي.

وقد استأذنت من المشاركين بتسجيل المقابلة صوتياً للتأكد من ضبط البيانات عند التفريغ، واستمرت فترة المقابلات شهرًا ونصف الشهر، وتراوحت مدة المقابلة ما بين ٣٠–٤٥ دقيقة. وتضمنت بطاقة المقابلة تعريفًا موجزًا بموضوع الدراسة، وأهدافها، والبيانات الشخصية للمقابلة. دليل المقابلة ملحق (١).

٧. كتابة مسودة البيانات:

بعد أن فرّغت البيانات بواسطة التسجيل الصوتي، وراجعت الملاحظات الجانبية كتبت مسودة البيانات وأدرجت الكلمات كما جاءت من المشاركين؛ عملاً بما جاء في الأدب النظري للبحث الكيفي.

٣–٣–٣ الاستبانة:

لجمع البيانات الكمية، صمّمت الباحثة الاستبانة في ضوء الإطار النظري للدراسة، والخبرات العالمية والدراسات السابقة، ونتائج المقابلة أعدّتها الباحثة بإعدادها وحكّمتها ثم طبّقتها على عينة من أعضاء هيئة التدريس تخصص أصول التربية الملحق رقم (٢).

تجمّع لدى الباحثة عدد من الانعكاسات التي سوف تتكون منها الاستبانة في صورتها الأولية، وقسّمتها إلى ثلاثة محاور على النحو الآتي:

- المحور الأول: المعوّقات التي تتعلق بإدارة الجامعة وتحول دون تفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية (١٢) عبارة.
- المحور الثاني: المعوّقات التي تتعلق بالأستاذ الجامعي وتحول دون تفعيل البحث في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية.
- المحور الثالث: المعوّقات التي تتعلق بطالب الدراسات العليا، وتحول دون تفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية (١٢) عبارة.

والملحق رقم (٢) يمثل الاستبانة في صورتها الأولية.

قياس صدق وثبات الأداة (قبل بناء التصوّر المقترح):

المقابلة:

- **صدق البيانات:**

يستخدم مصطلح المصداقية مقابلًا لمصطلح الصدق الداخلي في البحث الكمي، من أجل الوصل إلى صدق البيانات استخدمت عدداً من الإستراتيجيات على النحو الآتي:

أ. التسجيل الصوتي للبيانات والتأكد من تفريغها بشكل دقيق، وإعادة الاستماع إليها ومراجعتها، واستدراك ما قد يكون فاتها من كتابة بعض النصوص في المرة الأولى، والمحافظة على إجابات المشاركين بألفاظهم كما جاءت دون تدخل فيها أو تعديل، وحاولت استخدام بعض المصطلحات والمسميات التي جاءت في ألفاظ المشاركين؛ ولاسيما العينة القصدية من أعضاء هيئة التدريس تخصص أصول تربية في الجامعات السعودية.

ب. سجلت الملاحظات التي كانت تطرأ عليّ أثناء المقابلة وما يتعلق بنبرة الصوت ولغة الجسد.

ت. اسخدمت أسلوب مراجعة المشاركين لمسودة البيانات الخام والبيانات بعد التحليل.

ث. أعطيت كل مشارك أطول وقت ممكن أثناء المقابلة للاستماع إلى آرائه.

- **الثبات:**

يستخدام مصطلح الاعتمادية مقابل مصطلح الثبات في البحث الكمي، ويمكن للباحث تحقيق الثبات في البحث الكيفي إذا أراد الباحثون اللاحقون إعادة إجراءات البحث بتتبع الآتي:

أ. قدّمت وصفاً لتصميم الدراسة ودليل المقابلة شبه المقننة الذي أعددته.

ب. وصفت عمليات جمع البيانات باستخدام أداة الدراسة ؛كما وصفت تحليل البيانات.

الاستبانة:

للتحقق من صدق الاستبانة الحالية اعتمدت على طريقتين، هما:

- **الصدق الظاهري (صدق المحكمين)** Face Validity:

حول وضوح صياغة كل عبارة من عبارات الاستبانة، ومناسبتها (انتمائها) للمحور الذي وضُعت ضمنه؛ وكذلك درجة أهميتها مع الإشارة إلى وجهة نظر المحكّم حول ما يرى حذفه أو إضافته أو إعادة صياغته في أي عبارة من عبارات الأداة، وبلغ عدد المحكّمين (٢٤٢٣) محكّمًا، والملحق رقم (٣) يوضّح أسماء المحكّمين.

وفي ضوء توجيهات المحكّمين حول عبارات الاستبانة وآرائهم أجرت الباحثة التعديلات التي اتفق عليها نسبة كبيرة من المحكّمين، فعُدّلت بعض العبارات، وحذفت عبارات أخرى لتصبح الاستبانة بعد التعديل كما يأتي:

١. المعوّقات التي تتعلق بإدارة الجامعة وتحول دون تفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية (١٢ عبارة).

٢. المعوّقات التي تتعلق بالأستاذ الجامعي وتحول دون تفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية (١٤ عبارة).

٣. المعوّقات التي تتعلق بطالب الدراسات العليا وتحول دون تفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية (١٣ عبارة). والملحق رقم (٤) يعرض الاستبانة في صورتها النهائية.

- **صدق الاتساق الداخلي Internal Consistency** :

تُحُقّق من صدق الاستبانة عن طريق صدق الاتساق الداخلي؛ وذلك باستخدام معامل ارتباط بيرسون في حساب معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات الاستبانة في محاورها

المختلفة مع الدرجة الكلية للمحور المنتمية إليه العبارة، وذلك للتأكّد من مدى تماسك وتجانس عبارات كل محور فيما بينها، فكانت معاملات الارتباط كما هي موضحة بالجدول الآتي:

جدول (٣-٤) معاملات الارتباط بين درجات عبارات كل محور والدرجة الكلية للمحور المنتمية إليه العبارة.

المعوّقات التي تتعلق بإدارة الجامعة		المعوّقات التي تتعلق بالأستاذ الجامعي		المعوّقات التي تتعلق بطلاب الدراسات العليا	
العبارة	الارتباط	العبارة	الارتباط	العبارة	الارتباط
١	٠,٨٠٨**	١	٠,٥٣٧**	١	٠,٣٧٢*
٢	٠,٨٣٦**	٢	٠,٤٨٦**	٢	٠,٦٥٦**
٣	٠,٨١٦**	٣	٠,٧١٨**	٣	٠,٥٨١**
٤	٠,٨٠١**	٤	٠,٦٨٦**	٤	٠,٤٢٢*
٥	٠,٧٢٥**	٥	٠,٦٢١**	٥	٠,٦٠٤**
٦	٠,٨٠٨**	٦	٠,٥٩٥**	٦	٠,٧٢٥**
٧	٠,٧٢٧**	٧	٠,٧٨٢**	٧	٠,٥٥٩**
٨	٠,٨٢٥**	٨	٠,٧٩٦**	٨	٠,٦٧٠**
٩	٠,٨٥٠**	٩	٠,٦٤٩**	٩	٠,٥٧٧**
١٠	٠,٨١٢**	١٠	٠,٧٠٩**	١٠	٠,٦٥٥**
١١	٠,٧٣٧**	١١	٠,٥٧٤**	١١	٠,٦٠٨**
		١٢	٠,٦٦٨**	١٢	٠,٧٥٩**
١٢	٠,٥٥٢**	١٣	٠,٦٩٢**	١٣	٠,٦٩٦**
		١٤	٠,٦٠٣**	١٤	٠,٦٨٦**

* دالة عند مستوى ٠,٠٥، ** دالة عند مستوى ٠,٠١ (قيمة معامل الارتباط الجدولية عند حجم عينة ٣٠ ومستوى ثقة ٠,٠٥ و٠,٠١ تساوي على الترتيب ٠,٣٤٩٤ و٠,٤٤٨٧)

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الارتباط بين درجات عبارات محاور الاستبانة والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه العبارة -معاملات ارتباط موجبة ودالة إحصائيًا عند مستوى ٠,٠١ أو مستوى ٠,٠٥، وهو ما يؤكد اتساق وتجانس عبارات كل محور من محاور الاستبانة وتماسكها مع بعضها البعض.

كذلك تُحقّق من صدق الاستبانة عن طريق صدق تجانس واتساق المعوّقات في محاورها الثلاثة معًا، وذلك بحساب معاملات الارتباط بين درجة كل محور والدرجة الكلية للاستبانة، فكانت معاملات الارتباط كما هي موضحة بالجدول التالي:

جدول (٣–٥) معاملات الارتباط بين درجات محاور الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة.

المعوّقات التي تتعلق بإدارة الجامعة	المعوّقات التي تتعلق بالأستاذ الجامعي	المعوّقات التي تتعلق بطلاب الدراسات العليا
٠,٨٤٧**	٠,٨١٩**	٠,٨٤٤**

** دالة عند مستوى ٠,٠١ (قيمة معامل الارتباط الجدولية عند حجم عينة ٣٠ ومستوى ثقة ٠,٠١ تساوي على الترتيب ٠,٤٤٨٧).

يتضح من الجدول السابق أن: معاملات الارتباط بين درجات محاور الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة معاملات ارتباط موجبة ودالة إحصائيًا عند مستوى ٠,٠١ وهو ما يؤكد اتساق وتجانس محاور الاستبانة وتماسكها مع بعضها البعض.

- **ثبات أداة الدِّراسة:**

تُحُقّق من ثبات درجات الاستبانة ومحاورها الفرعية باستخدام معامل ثبات ألفا كرونباخ، فكانت معاملات الثبات كما هو موضح بالجدول الآتي:

جدول (٣–٦) معاملات ثبات ألفا كرونباخ للاستبانة ومحاورها المختلفة.

المعوّقات التي تتعلق بإدارة الجامعة	المعوّقات التي تتعلق بالأستاذ الجامعي	المعوّقات التي تتعلق بطلاب الدراسات العليا	الاستبانة ككل
٠,٩٤٠	٠,٨٩٥	٠,٨٦٧	٠,٩٤٥

يتضح من الجدول السابق أن للاستبانة ومحاورها المختلفة معاملات ثبات مرتفعة ومقبولة إحصائيًا؛ ومما سبق يتضح أن للاستبانة مؤشرات إحصائية جيدة (الصدق، الثبات)، ويتأكد من ذلك صلاحية استخدامها في الدراسة الحالية.

ويُستجاب لعبارات الاستبانة الحالية بأن يختار ما بين خمسة اختيارات هي: (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة) لتقابل الدرجات (٥، ٤، ٣، ٢، ١) على الترتيب، والدرجة المرتفعة في أي محور من محاور الاستبانة تعبّر عن درجة عالية من درجة المعوِّق، ويجب ملاحظة أنه اعتُمِد على المحكات التالية في الحكم على درجة المعوّقات بناءً على المتوسطات الحسابية للعبارات والمتوسطات الوزنية للدرجة الكلية للمحور:

جدول (٣-٧) محكات الحكم على درجة المعوّقات التي تحول دون تفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية.

المتوسط الحسابي للعبارة أو المتوسط الوزني للمحور	درجة التحقّق
أقل من ١,٨	منعدمة
من ١,٨ لأقل من ٢,٦	ضعيفة
من ٢,٦ لأقل من ٣,٤	متوسطة
من ٣,٤ لأقل من ٤,٢	كبيرة
من ٤,٢ فأكثر	كبيرة جدًّا

الاستبانة في صورتها النهاية:

بعد تحكيم الاستبانة من قبل المتخصصين وقياس صدقها وثباتها أعدّت الباحثة الاستبانة في صورتها النهاية، وقد اشتملت على ما يأتي:

- خطاب موجّه إلى عضو هيئة التدريس، موضحًا فيه الهدف من البحث والتعريف الإجرائي للبحث الكيفي.
- البيانات الأساسية.
- محاور الدراسة اشتملت على ثلاثة محاور:

المحور الأول: المعوّقات التي تتعلق بإدارة الجامعة وتحول دون تفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية (١٢) عبارة.

المحور الثاني: المعوّقات التي تتعلق بالأستاذ الجامعي وتحول دون تفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية (١٤) عبارة.

المحور الثالث: المعوّقات التي تتعلق بطالب الدراسات العليا وتحول دون تفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية (١٣) عبارة.

والملحق رقم (٤) يمثل الاستبانة في صورتها النهاية.

٣-٤ تحليل البيانات:

الأساليب والإجراءات التي اتّبعت في تحليل البيانات النوعية والكمية، ورغم أن لكل منهما طرقًا مختلفة في التحليل إلا أن البحث يسعى لإيجاد علاقة تكاملية بين البيانات وجميع أدواته بدمجها والربط بينها للتوصّل إلى الاستنتاجات الرئيسة، والإجابة عن أسئلة البحث.

٣-٤-١ تحليل البيانات الكيفيّة (النوعية):

اختيرت النظرية المجذرة لتحليل البيانات الكيفية التي تسمح بجمع كمية كبيرة من البيانات وتحليلها تزامنين، وتعرف النظرية المجذرة بأنها: "عبارة عن قواعد منظمة ومرِنة في الوقت ذاته لجمع البيانات النوعية وتحليلها لبناء نظرية مجذرة على البيانات ذاتها؛ بمعنى: إن الباحث يسلك مسلكًا استقرائيًّا بحيث ينتقل من البيانات إلى النظرية وليس من النظرية إلى تحليل البيانات، وهي إجراء منظومي وكيفي يستخدم لتوليد نظرية من شأنها أن تفسَّر على مستوى مفهوماتي واسع بأنها عملية أو حدث في موضوع محدد (العبد الكريم، ٢٠١٢م، ص٤١).

ويذكر كل من أبو زينة والشيب وعبابية والتعيمي (٢٠٠٦م) عملية تحليل البيانات النوعيةبأنها: "عملية استقرائية بصورة أساسية تتضمن تنظيم البيانات في فئات والتعرف إلى نماذج أو علاقات بين هذه الفئات" (ص٢٣٧). يعرّفها أبوزينة وآخرون (٢٠٠٦) بأنها: "عملية تقسيم البيانات إلى وحدات تسمى العناوين تنظم في مجموعات أكبر لتشكيل فئات"(ص٢٤٢).

٣-٤-٢ إجراءت تحليل البيانات النوعية:

حللت البيانات الكيفية بحسب الخطوات التالية:

١. **تنظيم البيانات:** بعد أن فرّغت البيانات عن طريق التسجيلات وما صاحبها من ملاحظات حفظتها في ملفات خاصة على برنامج (Mixed)، ووضعت ملفاً خاصاً لكل مقابلة؛ كما وضعت رمزاً لكل اسم من أسماء المشاركين.

٢. **تصنيف البيانات:** عملت هيكلاً مبدئياً لتصنيف البيانات بعد أن نظّمتها وكرّرت قراءتها، وحاولت استخدام الرموز والألوان التي تميز بين العناوين والجزيئات.

٣. **ترميز البيانات:** بدأت بترميز البيانات ترميزاً مفتوحاً بعد أن قرأت البيانات أكثر من مرة، وفي ضوء هذه الرموز في مرحلة الترميز المفتوح انتقلت إلى تحديد فئات أكبر تحتوي كل فئة على مجموعة من الرموز فيما يعرف بالترميز المحوري؛ والتي عن طريقها بدأت تبرز معالم المعوقات بواسطة التحليل الذي قمت به بشكل إستقرائي من الخاص إلى العام بدءاً بالترميز المفتوح ثم الترميز المحوري بأدب النظرية المجذرة.

٤. **مرحلة تصنيف النتائج والتحقق منها:** بعد أن توصلت إلى الترميز المحوري، وظهرت لي أن الفئات قد بلغت مرحلة التشبع بناءً على تحليل البيانات النوعية المعتمدة على النظرية المجذرة توصلت إلى نتائج الدراسة.

٣-٤-٣ تحليل البيانات الكميّة:

في الدراسة الحالية استخدمت العديد من الأساليب الإحصائية باستخدام الحزمة الإحصائية في العلوم الاجتماعية SPSS كالآتي:

أولًا: للتأكد من صدق وثبات الاستبانة المستخدمة في الدراسة الحالية استخدمت:

١. معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation في التأكد من صدق الاتساق الداخلي للاستبانة.

٢. معامل ثبات ألفا كرونباخ Alpha Cronbach في التأكد من ثبات الاستبانة.

ثانيًا: للإجابة عن أسئلة الاستبانة استخدمت:

٣. التكرارات Frequencies والنسب المئوية Percent والمتوسطات Mean والانحرافات المعيارية Std. Deviation: في الكشف عن المعوّقات التي تحول دون تفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية.

٣-٥ التصور المقترح:

أعدّت الباحثة استبانة التصور المقترح لتفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية في ضوء الخبرات العالمية لتحقّق –أهميته وإمكانية تطبيقه– بصورته الأولية كما في الملحق رقم (٥)، ثم عرضها على مجموعة من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية في مجال التربية، وبلغ عدد المحكمين (٢٢) محكّمًا كما في الملحق رقم (٦) لإبداء وجهات نظرهم حول مدى أهميته وإمكانية تطبيقه؛ تمهيدًا لصياغة التصور المقترح بصورته النهائية، وقد اتبعت الباحثة الخطوات التالية في عملية إعداد (استبانة التصور المقترح).

٣-٥-١ بناء استبانة التصور المقترح:

اعتمدت الباحثة في بناء التصور المقترح على نتائج الدراسة الميدانية الخبرات العالمية، وما يتصل بها من الدراسات السابقة والإطارالنظري، حيث وُضِع التصور في صورته الأولية على هيئة استبانة في أربعة محاور على النحو الآتي:

المحور الأول: تكوين الباحث في البحث الكيفي (النوعي) عن طريق:

أ. عضو هيئة التدريس.

ب. طلاب الدراسات العليا.

المحور الثاني: تهيئة البيئة الجامعية الداعمة للبحوث الكيفيّة.

المحور الثالث: دور الجهات المشرفة على البحث العلمي في الجامعة في دعم وتحفيز البحوث الكيفيّة.

المحور الرابع: مراحل التصور المقترح لتفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية.

٣-٥-٢ تحكيم التصور المقترح:

عرضت الباحثة الاستبانة بصورتها الأولية على مجموعة من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في التربية، حيث بلغ عددهم (٢١) محكّمًا من أصحاب الخبرة العلمية والتأهيل العلمي لأخذ آرائهم حول مضمون الاستبانة من حيث أهمية وإمكانية تطبيقه؛ وكذلك إضافة ما يرون من تعديلات ومقترحات، وتكونت الاستبانة المعروضة على المحكّمين من جزأين:

الجزء الأول: عبارة عن خطاب موجّه إلى أعضاء هيئة التدريس في التربية، موضحًا فيه عنوان البحث، والهدف منه، والمطلوب من المحكّم.

الجزء الثاني: ويحوي عبارات التصور المقترح، وتكون الإجابة عنها عن طريق مقياسين، هما: مدى الأهمية (مهمة-غير مهمة)، وإمكانية التطبيق (تطبيق-لا تطبق).

٣-٥-٣ التصميم النهائي للتصوّر المقترح:

بعد أن عرضت الباحثة الاستبانة على المحكّمين جُمِعت استجاباتهم وملاحظاتهم، حيث أبقيت العبارات التي حصلت على نسبة موافقة (٨٠%) فما فوق، وكذلك عمدت إلى إجراء ما يلزم من تعديل أو حذف أو إضافة؛ وفق ملاحظات المحكّمين ليخرج التصوّر في صورته النهائية.

الفصل الرابع

نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها

نتائج الدِّراسة ومناقشتها وتفسيرها

يتضمن هذا الفصل عرضًا للنتائج التي توصلت إليها الدراسة وفقًا لأسئلتها على النحو الآتي:

٤-١ نتائج السؤال الأول:

أسفرت نتائج حصر عدد الرسائل العلمية (الماجستير، الدكتوراة) عن الكشف عن نسبة منهجيات البحث الكيفي في رسائل الماجستير والدكتوراة في أصول التربية في جامعة (الملك سعود، الإمام محمد بن سعود، طيبة، القصيم) من عام (١٤٣٣-١٤٣٧هـ)، وبعد حصر عدد الرسائل العلمية في كل جامعة كما هو موضح في الجدول الآتي:

جدول (٤-١) يوضّح عدد الرسائل من عام ١٤٣٣-١٤٣٧هـ.

الجامعة	رسائل الماجستير	رسائل الدكتوراة	المجموع
الملك سعود	٥٣	٨	٦١
الإمام محمد بن سعود	٧٣	٢١	٩٤
القصيم	٤٦	-	٤٦
طيبة	٥٥	-	٥٥

قرأت الباحثة مستخلص الرسائل العلمية (الماجستير، الدكتوراة) التي استطاعت الحصول عليها من مكتبة الجامعة، أو من مكتبة الملك فهد الوطنية، أو عن طريق التواصل مع الباحث أو المشرف، مع التركيز على الجزء المخصص لمنهجية الدراسة؛ علمًا أن أغلب الدراسات تذكر منهج البحث المستخدم بشكل صريح؛ لكن في حال لم يذكر منهج البحث في الدراسة يُستنتج بفحص الجزء المتعلق بطريقة جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها.

وتوصلت الدراسة إلى أن نسبة استخدام البحث الكيفي في الرسائل العلمية (الماجستير والدكتوراة) تخصص أصول تربية في الجامعات المحددة في الدراسة كانت متدنية جدًا.

ففي جامعة الملك سعود توصلت الباحثة إلى (٢) رسالتي ماجستير في منهج الإثنوجرافي، ولعل وجود رسائل طبقت المنهج الإثنوجرافي في جامعة الملك سعود -تخصص أصول- يعود إلى أن طلاب مرحلة الماجستير في جامعة الملك سعود لديهم مقرر في (أنثروبولوجيا التربية)؛ مما شجع الطلاب على تطبيق المنهج. وفي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية هناك رسالة ماجستير

طبقت البحث الكيفي (دراسة حالة)، رغم أن مرحلة الماجستير في الجامعة ليس لديهم مقرر في البحث الكيفي. وفي جامعة طيبة -تخصص أصول- لديها رسالة ماجستير طبقت المنهج الإثنوجرافي، وتميز تخصص الأصول في الجامعة بوجود ما يقارب (٦) رسائل ماجستير استخدمت أدوات البحث الكيفي: (مقابلة، ملاحظة، تحليل محتوى) وتحليل البيانات كيفياً، وربما يعود ذلك لوجود أكثر من مقرّر في برنامج الماجستير عن البحث الكيفي؛ مما أسهم في تنمية مهارات الطلاب في مجال البحث الكيفي. وأما جامعة القصيم فلديها (٣) رسائل ماجستير تحليل مضمون.

وتوصلت الدراسة إلى أن المنهج المهيمن على البحوث التربوية في تخصص أصول التربية هو المدخل الكمي وأدواته بنسبة (٩٥%)، وغالبية الرسائل استخدمت المنهج الوصفي المسحي، واعتمدت الاستبانة أداة لجمع المعلومات. وهذه النتيجة تتفق مع نتائج المقابلات والاستبانة التي بيّنت أن من أهم المعوّقات التي تحول دون تفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بجامعات السعودية: قلة المقررات المقدّمة لطلاب الدراسات العليا في المدخل الكيفي، وضعف إعداد أعضاء هيئة التدريس في هذا الجانب، وسيادة ثقافة البحوث الكمية، وأيضًا النمطية المنهجية في البحث الكمي. وكما تتفق هذه النتيجة مع دراسة الحنو (٢٠١٦)، ودراسة هاشم (٢٠١٣)، ودراسة السبيعي (٢٠١٣)، ودراسة الخطيب (٢٠١٠)، ودراسة العياصرة (٢٠٠٩)، ودراسة المعثم (٢٠٠٨)، ودراسة عطاري (٢٠٠٤) في كون المنهج الكمّي هو الأكثر استخدامًا من قبل الباحثين في تخصص أصول التربية.

مقررات برنامج الدراسات العليا (الماجستير والدكتوراة):

تتميز كلٌّ من جامعة (الملك سعود، الإمام محمد بن سعود الإسلامية، القصيم، طيبة) -تخصص أصول تربية- بأنها تقدم مجموعة من المقررات التي تحقق رسالة وأهداف القسم. وفي جدول (٤-٢) عرض لمقررات البحث الكيفي التي تعطى لطلاب الدراسات العليا ضمن برنامج الإعداد الأكاديمي.

جدول (٤-٢) يوضح مقررات البحث الكيفي (النوعي) في برنامج الدراسات العليا تخصص أصول تربية بالجامعات السعودية.

الجامعة	الماجستير	الدكتوراة
الملك سعود	أنثروبولوجيا التربية	-
الإمام محمد بن سعود	-	المنهج الكيفي
القصيم	-	أنثروبولوجيا التربية. طرق البحث النوعي.
طيبة	مدخل إلى جمع البيانات النوعية وتحليلها.	-

يتضح من الجدول السابق قلة المواد التي تقدم لطلاب الدراسات العليا في البحث الكيفي، وهي لا تتجاوز مادة واحدة؛ أما في مرحلة الماجستير أو الدكتوراة ففي جامعة الملك سعود مقرر واحد في برنامج الماجستير، أما في برنامج الدكتوراة فلا يوجد مقرر عن البحث الكيفي، وكذلك جامعة الإمام محمد بن سعود يوجد مقرّر واحد في برنامج الدكتوراة؛ بينما برنامج الماجستير لا يقدم للطلاب أي مقرر في هذا الجانب، وجامعة طيبة ليس لديها برنامج دكتوراة -تخصص أصول تربية- لكنها اهتمت بالبحث الكيفي في برنامج الماجستير. وتميز قسم أصول التربية لديها بعدد من رسائل الماجستير، استخدمت أدوات البحث الكيفي: (مقابلة، ملاحظة، تحليل محتوى)، ويتميز برنامج الدكتوراة -تخصص أصول تربية- في جامعة القصيم بمقرّرين عن البحث الكيفي؛ مع العلم أن برنامج الدكتوراة في الجامعة بدأ الفصل الثاني من العام الدراسي ١٤٣٨-١٤٣٧هـ؛ لكن في مرحلة الماجستير لا يوجد مقرر ضمن برنامج الإعداد الأكاديمي، وهذه النتيجة تدعم ما توصلت إليه الدراسة عن طريق نتائج المقابلات والاستبانة أن من معوقات تفعيل البحث الكيفي ضعف تدريب طلاب الدراسات العليا على مناهج البحث الكيفي وأدواته نظريًّا وتطبيقيًّا؛ مما أدى إلى تخوّف الطلاب من استخدام البحث الكيفي في بحوثهم. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة العياضي (٢٠١٣م) التي ترى أن جل الباحثين العرب اكتفى بدراسة البحوث الكمية ومارسوها، ولازال تدريس مناهج البحث في الجامعات العربية يستبعد البحث الكيفي، ودراسة السبيعي (٢٠١٣م)، ودراسة القرني (٢٠٠٨م)، ودراسة بغاغو (٢٠٠٤م) التي دعت

إلى إحداث توازن عند صياغة الخطط والبرامج الدراسية بين البحث الكمي والكيفي، وكما تتفق مع دراسة الحنو (٢٠١٦م/ب) حيث أكدت على ضعف التركيز على منهجيات البحث النوعي في مقررات الدراسات العليا.

٤-٢ نتائج السؤال الثاني:

ينص السؤال الثاني للدراسة الحالية على "ما أبرز المعوّقات التي تحول دون تفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية؟"

وللإجابة عن هذا السؤال استخدمت أداة (بطاقة المقابلة شبه المقننة) و(الاستبانة) فكانت مصدرًا غنيًّا ومتنوعًا ساعد في الخروج بنتائج صادقة، واشتركت الأداتان في الإجابة عن السؤال الثاني، وقد بدئ بعرض إجابات عينة أداة الاستبانة من أعضاء هيئة التدريس -تخصص أصول تربية- ثم عرض نتائج تحليل بيانات بطاقة المقابلة.

٤-٢-١ بطاقة المقابلة شبه المقننة:

حلّلت النتائج بالطريقة المتبعة في منهج البحث الكيفي (النوعي)، حيث قُرِئت نتائج المقابلات بعد تفريغها، ورمّزت الباحثة الكلمات والعبارات ذات العلاقة، وذلك بإعطاء عنوان (رمز) لكل كلمة أو عبارة، ثم إعادة قراءة تلك الرموز في ضوء المحاور للخروج بموضوعات محورية.

أظهرت نتائج تحليل النوعي للبيانات التي صنّفت المقاطع المتشابهة ضمن أنماط ثم عنونة كل نمط لمجموعة أنساق، وتُوُصّل إلى أبرز النتائج التي تتعلق بجانبي المعوقات وسبل تجاوزها.

١. ما المعوقات التي تحول دون تفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية؟ وقد تمثلت في ثلاثة محاور أساسية هي:

المحور الأول: المعوّقات التي تتعلق بإدارة الجامعة:

أسفرت نتائج التحليل النوعي عن أن المعوقات التي تواجه البحث الكيفي المتعلقة بإدارة الجامعة على النحو الآتي:

ضعف توجه الجامعات السعودية إلى البحوث التربوية الكيفية:

البحث العلمي يعد من أهم الوظائف الرئيسية للجامعات، ولا سيما البحث العلمي التربوي؛ وخاصة أن الميدان التربوي بحاجة ماسة إلى بحوث تربوية تسعى إلى حل مشكلاته،

وتعمل على تطوير العمليات التربوية والوصول إلى أعلى المخرجات والاستفادة منها. وهنا يبرز دور إدارة الجامعة في الاهتمام بجودة البحث وتذليل الصعوباب بما يخدم البحث العلمي.

كشفت البيانات النوعية أن عشرة من المشاركين يرون أن أبرز المعوقات التي تواجه البحوث الكيفية هي: ضعف توجه الجامعات السعودية إلى البحوث التربوية الكيفية، حيث ذكر (م٢):" ليس هناك تشجيع من الجامعة نحو استخدام البحث النوعي". وقال (م٥) و (م١)و (م٦):" يوجد تقصير من الجامعة في نشر ثقافة البحث النوعي" وأي مجال بحثي جديد يلقى مقاومة من قبل الباحثين؛ الأمر الذي يدعو لضرورة تقديم التسهيلات من أجل مزيد من الإقبال على مجالات البحوث الجديدة. وأشار (م٣): "إلى قلة المؤتمرات التي تقام في الجامعة عن البحث النوعي" وأكد (م٩): "أن هناك ضعفاً في عقد الدورات وورش العمل وحلقات النقاش عن البحث النوعي وإجراءاته"، وأردف مسترسلاً من الضروري استقطاب الخبراء في البحث النوعي لتقديم المحاضرات وإقامة الدورات وورش العمل للتعريف بالبحث النوعي. ويرى أحد المشاركين أن من أسباب الابتعاد عن البحث النوعي (م٥): " قلة المراجع العربية التي توفرها الجامعة في البحث النوعي التربوي والأدبيات التربوية " وأردف قائلاً: "وحتى المترجم الجيد منها قليل". وأشار(م٨): "أن الجامعات السعودية ليس لديها مجلات علمية تهتم بنشر الأبحاث النوعية التربوية" ويذكر(م٤):" أن الأستاذ الجامعي يجد صعوبة في نشر البحث النوعي التربوي". وأردف قائلاً: لا يوجد على مستوى الجامعات في المملكة العربية السعودية مجلة متخصصة بنشر البحث النوعي التربوي؛ لكن مجلة كلية التربية "جستن" جامعة الملك سعود من عام ١٤٣٨هـ بدأت تستقبل الأبحاث النوعية التربوية.

تتفق هذه النتيجة مع دراسة العياضي (٢٠١٣م) التي كشفت عن أسباب قلة البحوث الكيفية وأن الاتجاه الوضعي هو المهيمن في البحوث الاجتماعية، وكذلك تتفق هذه النتيجة مع ما أوصت به كل من دراسة قمر (٢٠٠٥م)، ودراسة السلطان (٢٠٠٨م) حول دور مراكز البحوث وكليات التربية بعقد دورات تدريبية في البحث الكيفي، ودراسة الأستاذ(٢٠١٣م)، ودراسة النفيسة (٢٠١٨م) التي أظهرت ندرة الدورات والندوات التي تخص البحث النوعي المقامة في الجامعة، وما أوصت به دراسة السليمان (٢٠٠٥م) أن الحاجة ماسة إلى توجّه البحث التربوي نحو المدخل الكيفي، وتقع مسؤولية ذلك على كليات التربية ومراكز البحث التربوي داخل

الجامعات. ودراسة الخطيب (٢٠١٠م)، ودراسة ريان (٢٠٠٣م) اللتان دعتا لضرورة التوسع في استخدام المدخل الكيفي في البحث.

محدودية الحرية الأكاديمية لدى المشرف والطالب:

البحث الكيفي يبدأ بتصميم خطة مرنة لا تقيّده حرفيًّا؛ بل قد يطور ويغير في تصميم خطة البحث في ضوء التطورات والمتغيرات التي يحصل عليها. فلا يحدد الباحث حجم العينة – مثلًا– أو طبيعة أفرادها بشكل مسبق؛ لأن المعلومات التي سيحصل عليها كثيرًا ما تقوده إلى أفراد آخرين من خارج أفراد العينة التي يفكر فيها.

كشفت البيانات النوعية أن سبعة من المشاركين يرون أن من المعوقات التي تواجه تفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية هو محدودية الحرية الأكاديمية لدى المشرف والطالب في إعداد البحث النوعي، حيث قال (م٣):" يعاني المشرف والطالب من نقص المرونة في الإجراءات الإدارية في الموافقة على خطة البحث النوعي" ويؤكد (م٥):" أن البحث النوعي يختلف في تصميمه عن البحث الكمي" وأردف قائلًا: إن الباحث في البحث النوعي يدخل إلى الميدان ولم تتضح له معالم تصميم البحث النوعي؛ بخلاف البحث الكمي حيث إن الباحث يدخل للميدان وقد انتهى من تصميم البحث. وأشار (م١):" ليس هناك حرية لدى المشرف والطالب في تصميم البحث النوعي" وبيّن قائلًا: إن خطة البحث تعد قبل نزول البحث للميدان وتُقْبل من مجلس القسم، وهذا يخالف المرونة التي يتميز به تصميم البحث النوعي، ويحدّ من الحرية الأكاديمية للمشرف أو الطالب في تصميم البحث. تتفق هذه النتيجة مع ما أوصت به دراسة النفيسة (١٤٣٨هـ) نظراً لأهمية البيئة البحثية المحفزة لابد من إعادة النظر من قبل الجامعة فيما يخدم الباحثين وذلك بالقيام بخطوات إجرائية؛ كإنشاء دليل يخص البحوث النوعية أسوة بجامعة أكسفورد وجامعة ألبرتا. وترى الباحثة أهمية توفير بيئة بحثية محفزة للمشرف والطالب لإنتاج البحوث النوعية.

المحور الثاني: المعوّقات التي تتعلق بالأستاذ الجامعي:

أسفرت نتائج التحليل النوعي عن أن المعوقات التي تواجه البحث الكيفي المتعلقة بالأستاذ الجامعي على النحو الآتي:

جهل الأستاذ الجامعي بالبحث النوعي:

التطورات المتلاحقة في مناهج البحوث العلمية، تحتاج من أساتذة الجامعات التعرف عليها وتعلمها وتطوير أنفسهم فيها؛ سواءً كان بواسطة القراءة في الأدب النظري، أو التعلم عن طريق الوسائط المتعددة، أو تطوير الذات عن طريق الدورات التدريبية.

كشفت البيانات النوعية أن عشرة من المشاركين يرون أن أبرز المعوقات التي تواجه البحوث الكيفية هي جهل الأستاذ الجامعي بها، قال (م١) وأيده (م٥): " يوجد جهل مطبق من بعض أساتذة الجامعة في البحث النوعي". وأشار (م٩) إلى جهل الأستاذ الجامعي بقوله: "دوماً الجهل بالشيء إقصاؤه"، وأردف مسترسلاً: أنه بسبب قلة القراءة والاطلاع على المناهج الجديدة وهذا يؤثر على آدائه وعلى طلابه. وأردف تبريراً لأقواله السابقة وما يراه من قله المطالعة بقوله: "أستاذ الجامعة مشغول بالأعمال الإدارية والتكاليف الإدارية عن مطالعة تخصصه". ويرى أحد المشاركين أن السبب في جهل الأستاذ الجامعي في البحث النوعي انغلاقة وعدم الانفتاح أو التعاون مع الخبراء المتخصصين. وأيد ذلك ما ذكره (م١٠): "فاقد الشيء لا يعطيه"، وقال المشارك (م٦): "سبب جهل الأستاذ الجامعي انغلاقه وعدم البحث عن خبراء يتعاون معهم ليستفيد ماهو جديد في البحوث العلمية". بينما يرى أحد المشاركين أن جهل الأستاذ الجامعي بالبحث النوعي يعود لعده أسباب منها ما ذكره المشارك (م٨): يسود اعتقاد خاطئ أن البحث الكمي أسرع وأسهل وأقوى، والدليل أن العلوم الطبيعية أقوى من العلوم الإنسانية. ويرى المشارك (م٤) أن من أسباب ابتعاد الأستاذ الجامعي عن البحوث الكيفية: "الحاجة إلى التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس في البحث النوعي" وفي ذات السياق يشير المشارك (م٢): بقوله " فاقد الشي لا يعطيه". وهذه النتيجة تتفق مع دراسة بوفي وروبرس(٢٠١٤م)، ودراسة الفقيه (٢٠١٧م) حيث أكدت هاتان الدراستان على ضعف مهارات البحث النوعي لدى الباحثين. وتتفق هذه النتيجة مع ما استخلصته الباحثة من التجربة الكندية (جامعة ألبرتا)؛ حيث يقدم المعهد الدولي للمنهجية النوعية الذي يتبع للجامعة، دعم كافة الاحتياجة البحثية في مختلف مناهج البحث النوعي؛ مما يسهل على أعضاء هيئة التدريس تنمية مهاراتهم.

سهولة البحث الكمي:

البحث الكمي نوع من البحوث يقرر الباحث فيه ما سوف يدرسه مسبقاً، ويحدده بدقة، ويصوغ أسئلته بشكل محدد، ويركز الباحث على بيانات عددية مستخدماً الأرقام والجداول، مع تحليل هذه البيانات بدرجة عالية من الموضوعية.

كشفت البيانات النوعية أن تسعة من المشاركين يرون أن من المعوقات التي تواجه البحوث الكيفية هو الاعتقاد لدى بعض أساتذة الجامعة بأن البحث الكمي أسهل من البحث النوعي؛ حيث يرى أحد المشاركين أن جمع البيانات وتحليلها في البحث الكيفي تحتاج جهداً ووقتاً وقدرة على التحليل من الباحث. قال(م٢): "المنهج الكمي سهل في التطبيق". ويرى أحد المشاركين أن من أسباب عزوف بعض أساتذة الجامعات عن البحث الكيفي يعود لعدة أسباب، منها قال (م٦): " يجدون أن إجراء البحوث الكمية تساعدهم على تحقيق أهدافهم في الترقيات العلمية بأسرع وقت وأقل جهد". ويتفق ذلك مع دراسة السلطان (٢٠٠٨م) التي دعت المجالس العلمية بالكليات الإنسانية إلى تخصيص بحث واحد على الأقل من بحوث أعضاء هيئة التدريس التي يقدمونها للترقية إلى المراتب العلمية المختلفة التي تستخدم أحد مناهج البحوث الكيفيّة. وهذه النتيجة تتفق مع دراسة الحنو (٢٠١٦/ب) في تفضيل هيئات تحرير المجلات العلمية العربية لمنهجيات البحث الكمي.

ويرى البعض سهولة البحث الكمي بسبب ما تطلبه إجراءات جمع البيانات في البحث الكيفي من مكوث الباحث في الميدان فترة طويلة. ويشير (م٨) قائلاً:" عدم تقبل بعض الجهات التي تطبق عليها الدراسة". وأضاف المشارك (م٥): "عدم وجود سياسة علمية واضحة بشأن تطبيقات البحث الكيفي". وتتفق هذه مع نتائج دراسة القرني (٢٠٠٧م) حيث كان من أبرز نتائجها عزوف الباحثين عن البحوث النوعية؛ لأنها تتطلب وقتاً وجهداً من الباحث. ومع ما أوصت به دراسة بغاغو (٢٠٠٤م) بضرورة الالتزام بمعايير وآليات معينة لتحسين الدراسات الإمبريقية في أصول التربية فيما يتعلق بالسياق الفلسفي، ومهارات التنظير خلال العملية البحثية، وتكوين الباحث التربوي.

ضعف القناعة بالبحث الكيفي:

يتميز البحث النوعي بعدة مميزات؛ إلا أن الصراع بين أنصار البحث الكمي وأنصار البحث النوعي نتج عنه انتقادات كثيرة موجهة للبحث النوعي من قبل منظري البحث الكمي، وهذه الانتقادات رصدت بالاعتمادات على معايير الحكم في البحوث الكمية.

وقد كشفت البيانات النوعية أن خمسة من المشاركين يرون أن من المعوقات التي تواجه البحوث الكيفي هي: ضعف قناعة الأستاذ الجامعي بالبحث الكيفي. قال (م٣): "بعض أعضاء هيئة التدريس يرفضون البحث النوعي لأنهم لم يتعرفوا عليه". وأشار (م٢) أن من أسباب رفض بعض أعضاء هيئة التدريس للبحث النوعي اعتقادهم أن البحث الكمي يتميز بالموضوعية والثبات. وأضاف المشارك (م٥) قائلاً: "ينتقد كثير من أصحاب المدخل الكمي المدخل الكيفي بأنه يفتقر إلى المصداقية ويغلب على الباحث الذاتية التي تؤثر في نتائج البحث" شعور بعض الباحثين بأن البحث الكمي هو ما يرفع قيمة البحوث التي يعملون بها ويؤكد ذلك ما ذكره المشارك (م٤) بقوله: "يسود اعتقاد لدى بعض أساتذة الجامعة بقوة وصرامة البحث الكمي وعلميته"؛ وذلك لأن البحث الكمي يختلف في خطواته عن خطوات البحث النوعي، فالبحث الكمي يقوم على خطوات علمية صارمة محددة مسبقاً بشكل يختلف عن خطوات البحث النوعي، وكذلك نتيجة لانغماس الباحثين في البحوث الكمية، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة القرني (٢٠٠٧م) ودراسة آني(٢٠١٤م)؛ حيث أكدت هاتان الدراستان على استجلاب الباحثين لمعايير البحوث الكمية وتطبيقتها على البحوث النوعية. ومع دراسة حجر (٢٠٠٣م) التي ترى أن البحث الكيفي يسعى إلى الوصول إلى المصداقية والثبات؛ ولكن بواسطة وسائل بديلة مناسبة لإجراءات البحث النوعي.

المحور الثالث: المعوّقات التي تتعلق بطلاب الدراسات العليا:

أسفرت نتائج التحليل النوعي عن أن المعوقات التي تواجه البحث الكيفي المتعلقة بطلاب الدراسات العليا على النحو الآتي:

جهل طلاب الدراسات العليا بالبحث الكيفي:

التطورات المتلاحقة في البحوث العلمية يضع الجامعات أمام مسؤولية كبيرة نحو إعداد طلاب الدراسات العليا ليكونوا متمكنين من مهارات البحث العلمي لاختيار المنهج الذي يتلاءم مع الظاهرة التي يدرسها.

كشفت البيانات النوعية أن عشرة من المشاركين يرون أن أبرز المعوقات التي تواجه البحوث الكيفية هي جهل طلاب الدراسات العليا بالبحث الكيفي، وهناك إجماع من المشاركين أن هناك ضعفاً في إعداد طلاب الدراسات العليا في البحث النوعي. قال المشارك (م٤):" قلة مقررات البحث النوعي في البرامج التعلمية" وأردف مسترسلاً أن الطلاب لا يحتاجون –فقط– إلى القراءة في الأدب النظري للبحث النوعي؛ ولكن أيضاً إلى القراءة في دراسات طبقت البحث النوعي وتدريبهم على إجراءته، وذكر تبريراً لأقوالها السابقة وما يراه من ضعف طلاب الدراسات العليا في البحث النوعي؛ حيث قال:" إن الطالب في جميع مراحل التعلم الجامعي يكون تدريبه منصباً على البحث الكمي ومناهجه". ويتفق ذلك مع ما أوصت به دراسة السبيعي (٢٠١٣)، ودراسة القرني (٢٠٠٨) اللتان دعتا إلى إحداث توازن عند صياغة الخطط والبرامج الدراسية بين البحث الكمي والكيفي. ومع نتيجة دراسة الحنو (٢٠١٦/ب) في ضعف التركيز على منهجيات البحث النوعي في مقرارت الدراسات العليا.

ويعزو المشارك (م٨):" عزوف طلاب دراسة العليا عن البحث النوعي لأنهم يفضلون تكرار نفس المناهج التي تدرب عليها وتقيد بنفس الإجراءات؛" مما يولد نمطية في العمل، وتجعل البحث يفقد مضمونه وحيويته. ويرى المشارك (م٣) أن من أسباب جهل طلاب الدراسات العليا بالبحث النوعي:" قلة الدورات التدريبية وورش العمل وحلقة النقاش عن البحث النوعي" وتتفق هذه النتيجة مع دراسة بوفي وروبرتس (٢٠١٤م)، ودراسة القرني (٢٠٠٨م) في وجوب تعزيز مهارات الطلاب فيما يتعلق بالبحث النوعي. ودراسة ودراسة كوبر، شنيل، فليمينغ (٢٠١٢م) التي حددت ثلاثة أبعاد رئيسة لحدوث تعلم البحث الكيفي لدى الطلاب، ومنها البعد التجريبي.

ويشير أحد المشاركين أن جهل طلاب الدراسات العليا بالبحث الكيفي يعود إلى أسباب منها ماذكره المشارك (م٥):" الخوف من تجربة الكتابة في البحث النوعي" يغلب على طلاب الدراسات العليا الرغبة في الانتهاء من البحث في وقت قصير. والبحث الكيفي يحتاج وقتاً طويلاً ومهارة في جمع البيانات وتحليلها. ويضيف المشارك(م١):"ضعف الدافعية طلاب الدراسات العليا الذاتية لاستخدام البحث النوعي". وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الحنو (٢٠١٦م) في أن بحوث التربية الخاصة يغلب عليها المنهج الكمي. ويرى أحد المشاركين أن مما يزيد ابتعاد طلاب الدراسات العليا عن البحث النوعي:" قلة المشرفين المتمكنين من البحث النوعي" ويرى (م٩):"

ندرة وجود مناقشين مختصين في البحوث النوعية التربوية" لذلك الطلاب لا يقدمون على استخدام المدخل النوعي في بحوثهم. وتتفق هذه النتيجة مع ما كشفت عنه الدراسة أن الرسائل العلمية في تخصص أصول التربية أكثرها في المنهج الكمي. ومع دراسة بوفي وروبرتس (٢٠١٤م) في وجوب تعزيز مهارات الطلاب والأكاديميين فيما يتعلق بالبحث النوعي.

٢. سبل تجاوز معوقات تفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية:

سجلت السنوات الخمس الماضية بداية لحركة البحث التربوي النوعي، وتعد من أوائل البدايات على مستوى الجامعات السعودية؛ لكن تلك الحركة تُعد ضعيفة كما أشارت إلى ذلك نتائج الدراسات؛ مثل: دراسة الحنو (٢٠١٦م) التي كشفت نتائج الدراسة أنه استخدمت منهجية البحث النوعي في (٣) دراسات، ودراسة النفيسة (١٤٣٨هـ) التي ذكرت أن نسبة البحوث النوعية المنشورة في ثلاث مجلات سعودية من عام (٢٠٠٨- ٢٠١٧م) بلغت (٣,٧%) من نسبة البحوث.

وقد أبرزت النتائج السبل لمواجهة المعوقات التي تحول دون تفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية على النحو الآتي:

أن تعمل الجامعات على دعم وتشجيع الاتجاه نحو البحث النوعي التربوي على مستوى الكليات والأقسام العلمية، والاهتمام بالتنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس في البحث التربوي النوعي، وفي ذات السياق يشير المشارك (م٨): بقوله " أن يكون فيه تشجيع من قسم أصول التربية لاعضاء هيئة التدريس للتوجه نحو الدراسات النوعية". وإدراج مقررات في البحث النوعي التربوي وأساليب جمع البيانات وتحليلها، ويؤكد المشارك (م٤): بقوله" ينبغي تدريس مقررات في البحث الكمي والنوعي لطلاب من مرحلة البكالوريس وتدريبهم على استخدام الأدوات من ملاحظة ومقابلة واستبانة"، وأضاف المشارك(م١١):" من المهم تدريب طلاب الدراسات العليا في الجانب النظري والتطبيقي على البحث النوعي".

العمل على نشر ثقافة البحث النوعي بواسطة المؤتمرات والندوات واللقاءات. ويرى المشارك (م٤): "تكثيف ورش العمل والدورات التدريبية عن البحث النوعي"، وأن تقوم الجامعات على استثمار المختصين والمتميزين في البحث النوعي التربوي لنشر ثقافتة ثم التدريب على مهاراته في بقية الجامعات. ويضيف المشارك (م٧): "استقطاب الخبراء في البحث النوعي التربوي من

الجامعات المتقدمة للتدريب على مستجداته". ويرى المشارك(م٢): "التعاقد مع أساتذة متمكنين في البحث النوعي"، ومن زاوية أخرى يدعو المشارك (م١): "إلى إنشاء جمعية للبحث النوعي التربوي تشرف على نشر أبحاث في البحث التربوي النوعي، ومجلات علمية متخصصة في البحوث النوعية التربوية"، وفي ذات السياق يقترح المشارك (م٦): "إنشاء معهد متخصص في كل جامعة لتدريس البحوث العلمية".

وتتفق هذه النتيجة مع ما كشفته دراسة العياض (٢٠١٣م) أن من أسباب قلة البحوث الكيفيّة في المنطقة العربية: التركيز في التدريس والتدريب على البحث الكمي. وقد اكتفى جل الباحثين العرب بدراسة البحوث الكمية ومارسوها، والكثير منهم لا يرى منهجًا يتسم بالمصداقية إلا البحوث الكمية.

وفيما يتعلق بالأستاذ الجامعي قال المشارك (م٣): "تشجيع أساتذة الجامعات على حضور المؤتمرات في البحث التربوي النوعي"، وحث الأستاذ الجامعي على نشر أبحاث في البحث النوعي، ويرى مشارك (م٤): "أن تشترط المجالس العلمية المختصة بترقيات الأساتذة تقديم الأستاذ المتقدم للترقية بحثاً نوعياً واحداً على الأقل من بين بحوث الترقية؛ منفرداً كان أم مشتركاً". ويتوافق ذلك مع أوصت به دراسة السلطان (٢٠٠٨م) التي دعت المجالس العلمية بالكليات الإنسانية إلى تخصيص بحث واحد على الأقل من بحوث أعضاء هيئة التدريس التي يقدمونها للترقية إلى المراتب العلمية المختلفة التي تستخدم أحد مناهج البحوث الكيفيّة.

ومن جانب ما يتعلق بطلاب الدراسات العليا توسيع دائرة الحرية الأكاديمية؛ حيث قال المشارك(م٦): "فتح الخيارات أمام طلاب الدراسات العليا لاختيار المنهج الذي يناسب أسئلة دراسته"، ويضيف المشارك(م١): "أن يختار الطالب المنهج الذي يتلاءم مع أسئلته ولم يكن متوافقاً مع قناعة المشرف". ويشير المشارك(م٨) إلى ضرورة "إعطاء الطالب مساحة أكبر في اختيار المشرف الذي لديه اهتمام بالبحث النوعي"، ويؤكد المشارك (م٤) على تسهيل الإجراءات الإدارية في الموافقة على خطة البحث النوعي، وإعطاء المشرف والطالب مرونة في تغيير الخطة بما يتناسب مع متطلبات الدراسة. وهذا يتوافق مع مأشارت إليه دراسة سعد (٢٠١١م) أن كتابة المزيد من البحوث العلمية المتبعة لمناهج البحث النوعي تعزز من اتباع هذا النوع من المناهج لدى الباحثين والقارئين.

٤-٢-٢ الاستبانة:

الأداة الثانية هي أداة الاستبانة، وقد حُسِبت التكرارات والنسب المئوية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على كل عبارة من عبارات الاستبانة المتعلقة بالمعوّقات التي تحول دون تفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية، ثمّ حُسِبت المتوسطات والانحرافات المعيارية لهذه الاستجابات؛ وذلك لتحديد درجة هذه المعوّقات على محاور الاستبانة الثلاثة.

بالنسبة للمحور الأول: المعوّقات التي تتعلق بإدارة الجامعة:

جدول (٤-٣) التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة حول المعوّقات التي تتعلق بإدارة الجامعة

م	العبارات	درجة الموافقة								المتوسط	الانحراف المعياري	درجة التحقق	الترتيب
		غير موافق بشدة		غير موافق		محايد		موافق		موافق بشدة			
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
١٢	قلة دعم الكراسي البحثية في الجامعة لإجراء البحوث الكيفيّة.	٠,٠	٠,٠	١	١,٠	١٦	١٦,٠	٦٨	٦٨,٠	١٥	١٥,٠	٣,٩٧٠	٠,٥٩٤	كبيرة	١
٩	ندرة الخبراء المتخصصين في البحث الكيفي بالجامعة.	٠,٠	٠,٠	٨	٨,٠	٢٥	٢٥,٠	٥٦	٥٦,٠	١١	١١,٠	٣,٧٠٠	٠,٧٧٢	كبيرة	٢
١١	سيادة ثقافة التوجه الكمي في الأبحاث التربوية بالجامعة.	٠,٠	٠,٠	١١	١١,٠	١٧	١٧,٠	٦٣	٦٣,٠	٩	٩,٠	٣,٧٠٠	٠,٧٨٥	كبيرة	٣
١٠	ضعف قيام المراكز البحثية داخل الجامعة بأدوارها في خدمة البحث الكيفي.	٠,٠	٠,٠	١٦	١٦,٠	١٣	١٣,٠	٦٠	٦٠,٠	١١	١١,٠	٣,٦٦٠	٠,٨٧٩	كبيرة	٤
٢	قلة الحوافز التي تقدمها إدارة الجامعة لتشجيع الباحثين على استخدام البحث الكيفي.	١	١,٠	١٣	١٣,٠	١٥	١٥,٠	٦٢	٦٢,٠	٩	٩,٠	٣,٦٥٠	٠,٨٥٧	كبيرة	٥
٨	نقص توجه إدارة الجامعة إلى استقطاب الخبراء في البحث الكيفي.	٠,٠	٠,٠	١٥	١٥,٠	٢٢	٢٢,٠	٥١	٥١,٠	١٢	١٢,٠	٣,٦٠٠	٠,٨٨٨	كبيرة	٦
٤	نقص اهتمام إدارة الجامعة بإقامة المؤتمرات والندوات وورش العمل عن البحث الكيفي.	١	١,٠	١٢	١٢,٠	٢٩	٢٩,٠	٤٧	٤٧,٠	١١	١١,٠	٣,٥٥٠	٠,٨٨٠	كبيرة	٧
١	ضعف اهتمام إدارة الجامعة بنشر ثقافة البحث الكيفي.	٠,٠	٠,٠	١١	١١,٠	٣٣	٣٣,٠	٤٨	٤٨,٠	٨	٨,٠	٣,٥٣٠	٠,٧٩٧	كبيرة	٨
٣	قصور توجه إدارة الجامعة لدعم البحوث الكيفيّة من عمادات البحث العلمي ومراكز البحث.	١	١,٠	١٥	١٥,٠	٢٣	٢٣,٠	٥٤	٥٤,٠	٧	٧,٠	٣,٥١٠	٠,٨٧٠	كبيرة	٩
٧	قلة المراجع العربية والأجنبية التي توفرها إدارة الجامعة عن البحث الكيفي.	٠,٠	٠,٠	٢٠	٢٠,٠	٢٨	٢٨,٠	٤٤	٤٤,٠	٨	٨,٠	٣,٤٠٠	٠,٨٩٩	كبيرة	١٠

م	العبارات	درجة الموافقة										المتوسط	الانحراف المعياري	درجة التحقق	الترتيب
		غير موافق بشدة		غير موافق		محايد		موافق		موافق بشدة					
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%				
٥	صعوبة قبول المجالس العلمية في الجامعة للبحوث الكيفيّة.	١	١,٠	٢٣	٢٣,٠	٣٥	٣٥,٠	٣٧	٣٧,٠	٤	٤,٠	٣,٢٠٠	٠,٨٧٦	متوسطة	١١
٦	هناك ضعف في توجه إدارة الجامعة نحو نشر الأبحاث الكيفيّة في مجلتها العلمية.	١	١,٠	٢٦	٢٦,٠	٣٥	٣٥,٠	٣١	٣١,٠	٧	٧,٠	٣,١٧٠	٠,٩٣٣	متوسطة	١٢
المتوسط الوزني للمعوّقات المتعلقة بإدارة الجامعة												٣,٥٥٣	٠,٨٣٦	كبيرة	

يتضح من الجدول السابق أن المعوّقات المتعلقة بإدارة الجامعة التي تحول دون تفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية من وجهة نظر عينة الدراسة –متحققة بدرجة كبيرة، حيث بلغ المتوسط الوزني للدرجات الكلية في هذا المحور ٣,٥٥٣، بانحراف معياري قدره ٠,٨٣٦. أما بشأن المعوّقات الفرعية في هذا المحور فجاءت مرتبة حسب درجة التحقق كالآتي:

- جاءت العبارة: "قلة دعم الكراسي البحثية في الجامعة لإجراء البحوث الكيفيّة" في الترتيب الأول من حيث درجة التحقق، ومتحققة بدرجة **كبيرة**؛ حيث بلغت قيمة متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة حول هذه العبارة ٣,٩٧٠، بانحراف معياري قدره ٠,٥٩٤.
- جاءت العبارة: "ندرة الخبراء المتخصصين في البحث الكيفي بالجامعة" في الترتيب الثاني من حيث درجة التحقق، ومتحققة بدرجة **كبيرة**؛ حيث بلغت قيمة متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة حول هذه العبارة ٣,٧٠٠، بانحراف معياري قدره ٠,٧٧٢.
- جاءت العبارة: "سيادة ثقافة التوجّه الكمي في الأبحاث التربوية بالجامعة" في الترتيب الثالث من حيث درجة التحقق، ومتحققة بدرجة **كبيرة**؛ حيث بلغت قيمة متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة حول هذه العبارة ٣,٧٠٠، بانحراف معياري قدره ٠,٧٨٥.
- جاءت العبارة: "ضعف قيام المراكز البحثية داخل الجامعة بأدوارها في خدمة البحث الكيفي" في الترتيب الرابع من حيث درجة التحقق، ومتحققة بدرجة **كبيرة**؛ حيث بلغت قيمة متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة حول هذه العبارة ٣,٦٦٠، بانحراف معياري قدره ٠,٨٧٩.

- جاءت العبارة: "قلة الحوافز التي تقدمها إدارة الجامعة لتشجيع الباحثين على استخدام البحث الكيفي" في الترتيب الخامس من حيث درجة التحقّق، ومتحققة بدرجة **كبيرة**؛ حيث بلغت قيمة متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة حول هذه العبارة ٣,٦٥٠، بانحراف معياري قدره ٠,٨٥٧.
- جاءت العبارة: "نقص توجّه إدارة الجامعة إلى استقطاب الخبراء في البحث الكيفي" في الترتيب السادس من حيث درجة التحقق، ومتحققة بدرجة **كبيرة**؛ حيث بلغت قيمة متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة حول هذه العبارة ٣,٦٠٠، بانحراف معياري قدره ٠,٨٨٨.
- جاءت العبارة: "نقص اهتمام إدارة الجامعة بإقامة المؤتمرات والندوات وورش العمل عن البحث الكيفي" في الترتيب السابع من حيث درجة التحقق، متحققة بدرجة **كبيرة**؛ حيث بلغت قيمة متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة حول هذه العبارة ٣,٥٥٠، بانحراف معياري قدره ٠,٨٨٠.
- جاءت العبارة: "ضعف اهتمام إدارة الجامعة بنشر ثقافة البحث الكيفي" في الترتيب الثامن من حيث درجة التحقق، ومتحققة بدرجة **كبيرة**؛ حيث بلغت قيمة متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة حول هذه العبارة ٣,٥٣٠، بانحراف معياري قدره ٠,٧٩٧.
- جاءت العبارة: "قصور توجّه إدارة الجامعة لدعم البحوث الكيفيّة من عمادات البحث العلمي ومراكز البحث" في الترتيب التاسع من حيث درجة التحقق، ومتحققة بدرجة **كبيرة**؛ حيث بلغت قيمة متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة حول هذه العبارة ٣,٥١٠، بانحراف معياري قدره ٠,٨٧٠.
- جاءت العبارة: "قلة المراجع العربية والأجنبية التي توفرها إدارة الجامعة عن البحث الكيفي" في الترتيب العاشر من حيث درجة التحقق، ومتحققة بدرجة **كبيرة**؛ حيث بلغت قيمة متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة حول هذه العبارة ٣,٤٠٠، بانحراف معياري قدره ٠,٨٩٩.
- جاءت العبارة: "صعوبة قبول المجالس العلمية في الجامعة للبحوث الكيفيّة" في الترتيب الحادي عشر من حيث درجة التحقق، ومتحققة بدرجة **متوسطة**؛ حيث بلغت قيمة

متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة حول هذه العبارة ٣,٢٠٠، بانحراف معياري قدره ٠,٨٧٦.

- جاءت العبارة: "هناك ضعف في توجه إدارة الجامعة نحو نشر الأبحاث الكيفيّة في مجلتها العلمية" في الترتيب الثاني عشر من حيث درجة التحقق، ومتحققة بدرجة **متوسطة**؛ حيث بلغت قيمة متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة حول هذه العبارة ٣,١٧٠، بانحراف معياري قدره ٠,٩٣٣.

ويمكن توضيح المعوّقات المتعلقة بإدارة الجامعة التي تحول دون تفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية من وجهة نظر عينة الدراسة عن طريق الشكل التالي:

شكل (٤-١) المعوّقات المتعلقة بإدارة الجامعة والتي تحول دون تفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية.

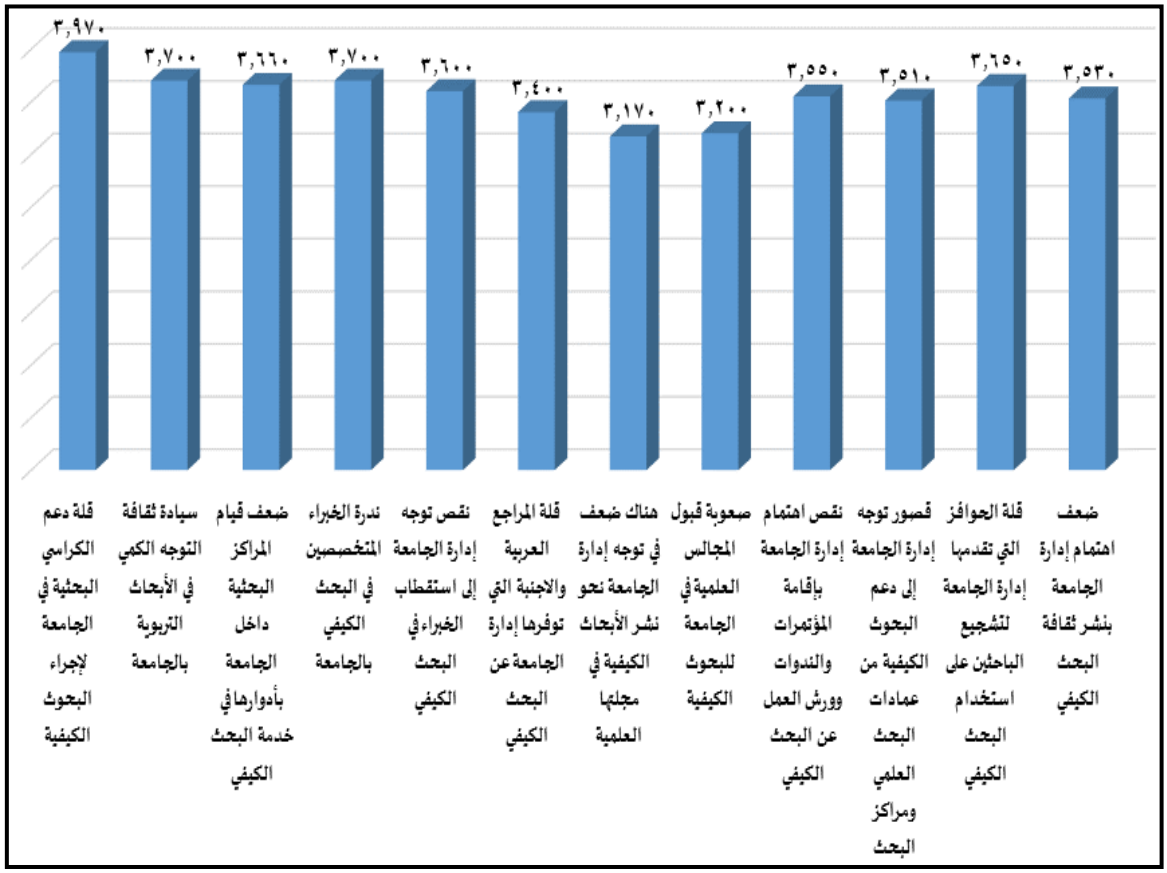

وتُظهر هذه النتائج أن هناك تقصيرًا من إدارة الجامعة في تفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية؛ حيث إن أغلب العبارات متحققة بدرجة كبيرة. وجاءت عبارة: "قلة دعم الكراسي البحثية في الجامعة لإجراء البحوث الكيفيّة" في الترتيب الأول من حيث درجة التحقق، ومتحققة بدرجة كبيرة. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت له دراسة النفيسة (١٤٣٨هـ) في تتبع المنهجيات

المطبقة في إصدارات كرسي الشيخ عبدالرحمن الجريسي، كرسي الملك سعود؛ حيث وجدت دراسة واحدة –فقط– طبقت المنهج النوعي.

جاءت العبارة: "سيادة ثقافة التوجّه الكمي في الأبحاث التربوية بالجامعة" في الترتيب الثالث من حيث درجة التحقق، ومتحققة بدرجة كبيرة. وتتفق هذه النتيجة مع ما أوصت به دراسة الخطيب (٢٠١٠م) ودراسة ريان (٢٠٠٣م) اللتان دعتا لضرورة التوسع في استخدام المدخل الكيفي في البحث.

جاءت العبارة: "ضعف قيام المراكز البحثية داخل الجامعة بأدوارها في خدمة البحث الكيفي" في الترتيب الرابع من حيث درجة التحقق، ومتحققة بدرجة كبيرة. وتتفق هذه النتيجة مع ما أوصت به دراسة السليمان (٢٠٠٥م) في أن الحاجة ماسة إلى توجّه البحث التربوي نحو المدخل الكيفي. وتقع مسؤولية ذلك على كليات التربية ومراكز البحث التربوي داخل الجامعات.

جاءت العبارة: "قلة الحوافز التي تقدمها إدارة الجامعة لتشجيع الباحثين على استخدام البحث الكيفي" في الترتيب الخامس من حيث درجة التحقّق، ومتحققة بدرجة كبيرة. وتتفق هذه النتيجة مع ما أوصت به دراسة النفيسة (١٤٣٨هـ) نظراً لأهمية البيئة البحثية المحفزة لابد من إعادة النظر من قبل الجامعة فيما يخدم الباحثين، وذلك بالقيام بخطوات إجرائية كإنشاء دليل يخص البحوث النوعية أسوة بجامعة أكسفورد.

جاءت العبارة: "نقص اهتمام إدارة الجامعة بإقامة المؤتمرات والندوات وورش العمل عن البحث الكيفي" في الترتيب السابع من حيث درجة التحقق، متحققة بدرجة كبيرة. وتتفق هذه النتيجة مع ما أوصت به كل من دراسة قمر (٢٠٠٥م) ودراسة السلطان (٢٠٠٨م) حول دور مراكز البحوث وكليات التربية بعقد دورات تدريبية في البحث الكيفي.

جاءت العبارة: "قلة المراجع العربية والأجنبية التي توفرها إدارة الجامعة عن البحث الكيفي" في الترتيب العاشر من حيث درجة التحقق، ومتحققة بدرجة كبيرة. ويفسر ذلك حاجة الباحثين لوجود مصادر توفر لهم المعلومات؛ كتوفير مراكز استشارات بحثية تابعة لكل كلية في الجامعة، وهذا يخدم الباحثين ويسهّل لهم الوصول إلى معلومات موثوقة نوعية حيث توفرت الخبرات الداعمة لهم؛ كما يُستفاد من الخبرات العالمية الرائدة في مجال البحث النوعي ويحتذى حذوها في ذلك.

وتوصلت الدراسة نتيجة لتحليل البيانات التي حصلت عليها من بطاقة المقابلة شبه المقننة، وجاءت نتائج المقابلات تتوافق مع نتائج الاستبانة عن طريق النقاط التالية:

- ضعف نشر ثقافة البحث الكيفي.
- قلة المراجع العربية عن البحث الكيفي، وحتى المترجَم الجيّد منها قليل.
- ضعف توجّه الجامعة نحو إقامة الموتمرات والندوات وورش العمل عن البحث الكيفي.
- صعوبة الإجراءات الإدارية للموافقة على خطة البحث الكيفي، وإعطاء المشرف والباحث الحرية للتغيير بخطة البحث بما يخدم الدراسة.
- عدم وجود سياسة علمية واضحة بشأن تطبيقات البحث الكيفي.

مما سبق يتضح اتفاق نتائج الأدوات: (بطاقة المقابلة، الاستبانة، حصر منهجية الرسائل العلمية، وحصر مقررات البحث الكيفي) على سيادة البحوث الكمية، والحاجة إلى مزيد من الاهتمام من قبل الجامعة بالبحوث الكيفيّة، بواسطة عدد من الجوانب، منها: نشر ثقافة البحث الكيفي، عقد الندوات والمؤتمرات وورش العمل، الحرص على توفير المراجع العربية والأجنبية عن البحث الكيفي، التشجيع على الدراسات الكيفيّة، إعطاء المشرف والطالب الحرية للتغيير بخطة البحث حسب ما تتطلبه الدراسة.

بالنسبة للمحور الثاني: المعوّقات التي تتعلق بالأستاذ الجامعي:

جدول (٤-٤) التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة حول المعوّقات التي تتعلق بالأستاذ الجامعي

م	العبارات	درجة الموافقة										المتوسط	الانحراف المعياري	درجة التحقق	الترتيب
		غير موافق بشدة		غير موافق		محايد		موافق		موافق بشدة					
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%				
٤	تفضيل الأستاذ الجامعي استخدام أنماط البحث الكمي لأنه المتعارف عليه.	١	١,٠	٥	٥,٠	٩	٩,٠	٧٤	٧٤,٠	١١	١١,٠	٣,٨٩٠	٠,٦٩٥	كبيرة	١
١	ضعف قناعة الأستاذ الجامعي بجدوى البحث الكيفي التربوي.	١	١,٠	٢	٢,٠	١٩	١٩,٠	٧١	٧١,٠	٧	٧,٠	٣,٨١٠	٠,٦٣١	كبيرة	٢
٥	ميل الأستاذ الجامعي إلى استخدام أنماط البحث الكمي لسهولته.	١	١,٠	١٠	١٠,٠	١٥	١٥,٠	٦٣	٦٣,٠	١١	١١,٠	٣,٧٣٠	٠,٨٢٧	كبيرة	٣
٦	عزوف الأستاذ الجامعي عن استخدام البحث الكيفي لطول وقت تنفيذه.	١	١,٠	١١	١١,٠	١٤	١٤,٠	٦٥	٦٥,٠	٩	٩,٠	٣,٧٠٠	٠,٨٢٣	كبيرة	٤

م	العبارات	درجة الموافقة										المتوسط	الانحراف المعياري	درجة التحقق	الترتيب
		غير موافق بشدة		غير موافق		محايد		موافق		موافق بشدة					
		تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة				
٣	ضعف المهارات البحثية لدى الأستاذ الجامعي في أنماط البحث الكيفي.	١	١,٠	٩	٩,٠	٣٠	٣٠,٠	٥٧	٥٧,٠	٣	٣,٠	٣,٥٢٠	٠,٧٤٥	كبيرة	٥
١٤	الافتقار للمعايير الثابتة لإجراء البحث الكيفي وتمكن الأستاذ الجامعي من متابعتها في أعمال الطلبة.	١	١,٠	١١	١١,٠	٢٨	٢٨,٠	٥٥	٥٥,٠	٥	٥,٠	٣,٥٢٠	٠,٧٩٧	كبيرة	٦
١١	صعوبة حصول الأستاذ الجامعي على دعم مادي للبحث العلمي الكيفي.	١	١,٠	١٥	١٥,٠	٢٤	٢٤,٠	٥٢	٥٢,٠	٨	٨,٠	٣,٥١٠	٠,٨٨٢	كبيرة	٧
٧	قناعة الأستاذ الجامعي بقوة وصرامة العلمية للبحث الكمي.	١	١,٠	١٠	١٠,٠	٣٧	٣٧,٠	٤٣	٤٣,٠	٩	٩,٠	٣,٤٩٠	٠,٨٣٥	كبيرة	٨
١٢	ضعف الحوافز المعنوية الدافعة للأستاذ الجامعي على نشر الأبحاث الكيفية.	١	١,٠	١٦	١٦,٠	٢٧	٢٧,٠	٤٧	٤٧,٠	٩	٩,٠	٣,٤٧٠	٠,٩٠٤	كبيرة	٩
٨	رغبة الأستاذ الجامعي في عدم مخالفة التوجه العام الذي يميل إلى البحث الكمي.	١	١,٠	١٤	١٤,٠	٣٢	٣٢,٠	٤٤	٤٤,٠	٩	٩,٠	٣,٤٦٠	٠,٨٨١	كبيرة	١٠
١٠	نقص الرغبة الشخصية لدى الأستاذ الجامعي في تغيير النمط البحثي من كمي إلى كيفي.	١	١,٠	١٨	١٨,٠	٢٦	٢٦,٠	٤٩	٤٩,٠	٦	٦,٠	٣,٤١٠	٠,٨٨٩	كبيرة	١١
١٣	الاعتقاد السائد لدى الأستاذ الجامعي بأن البحث الكيفي غير مناسب للترقية العلمية.	١	١,٠	٢٥	٢٥,٠	٢٠	٢٠,٠	٤٨	٤٨,٠	٦	٦,٠	٣,٣٣٠	٠,٩٥٤	متوسطة	١٢
٩	قلة المجلات العلمية العربية التي تهتم بنشر الأبحاث التربوية الكيفيّة.	١	١,٠	٢٧	٢٧,٠	١٨	١٨,٠	٥١	٥١,٠	٣	٣,٠	٣,٢٨٠	٠,٩٣٣	متوسطة	١٣
٢	قلة تدريب الأستاذ الجامعي على أنماط البحث الكيفي.	٠	٠,٠	٢	٢,٠	٢٦	٢٦,٠	٣٠	٣٠,٠	٤٢	٤٢,٠	٣,١٢٠	٠,٨٦٨	متوسطة	١٤
المتوسط الوزني للمعوّقات المتعلقة بالأستاذ الجامعي												**٣,٥١٧**	**٠,٨٣٣**	**كبيرة**	

يتضح من الجدول السابق أن المعوّقات المتعلقة بالأستاذ الجامعي التي تحول دون تفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية من وجهة نظر عينة الدراسة – متحققة بدرجة **كبيرة**؛ حيث بلغ المتوسط الوزني للدرجات الكلية في هذا المحور ٣,٥١٧، بانحراف معياري قدره ٠,٨٣٣. أما بشأن المعوّقات الفرعية في هذا المحور فيلاحظ أن جميع العبارات

جاءت متحققّة بدرجة كبيرة ما عدا ثلاث عبارات جاءت متحققة بدرجة متوسطة، مع مراعاة أنه في حالة تساوي المتوسطات تكون الأولوية في الترتيب للعبارة ذات الانحراف المعياري الأقل الذي يدل على اتفاق وتجانس أعلى بين الاستجابات، وجاءت مرتبة حسب درجة التحقق على النحو الآتي:

- جاءت العبارة: "تفضيل الأستاذ الجامعي استخدام أنماط البحث الكمي لأنه المتعارف عليه" في الترتيب الأول من حيث درجة التحقق، ومتحققة بدرجة **كبيرة**؛ حيث بلغت قيمة متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة حول هذه العبارة ٣,٨٩٠، بانحراف معياري قدره ٠,٦٩٥.
- جاءت العبارة: "ضعف قناعة الأستاذ الجامعي بجدوى البحث الكيفي التربوي" في الترتيب الثاني من حيث درجة التحقق، ومتحققة بدرجة **كبيرة**؛ حيث بلغت قيمة متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة حول هذه العبارة ٣,٨١٠، بانحراف معياري قدره ٠,٦٣١.
- جاءت العبارة: "ميل الأستاذ الجامعي إلى استخدام أنماط البحث الكمي لسهولته" في الترتيب الثالث من حيث درجة التحقق، ومتحققة بدرجة **كبيرة**؛ حيث بلغت قيمة متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة حول هذه العبارة ٣,٧٣٠، بانحراف معياري قدره ٠,٨٢٧.
- جاءت العبارة: "عزوف الأستاذ الجامعي عن استخدام البحث الكيفي لطول وقت تنفيذه" في الترتيب الرابع من حيث درجة التحقق، ومتحققة بدرجة **كبيرة**؛ حيث بلغت قيمة متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة حول هذه العبارة ٣,٧٠٠، بانحراف معياري قدره ٠,٨٢٣.
- جاءت العبارة: "ضعف المهارات البحثية لدى الأستاذ الجامعي في أنماط البحث الكيفي" في الترتيب الخامس من حيث درجة التحقق، ومتحققة بدرجة **كبيرة**؛ حيث بلغت قيمة متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة حول هذه العبارة ٣,٥٢٠، بانحراف معياري قدره ٠,٧٤٥.
- جاءت العبارة: "الافتقار للمعايير الثابتة لإجراء البحث الكيفي، وتمكن الأستاذ الجامعي من متابعتها في أعمال الطلبة" في الترتيب السادس من حيث درجة التحقق، ومتحققة

بدرجة **كبيرة**؛ حيث بلغت قيمة متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة حول هذه العبارة ٣,٥٢٠، بانحراف معياري قدره ٠,٧٩٧.

- جاءت العبارة: "صعوبة حصول الأستاذ الجامعي على دعم مادي للبحث العلمي الكيفي" في الترتيب السابع من حيث درجة التحقق، ومتحققة بدرجة **كبيرة**؛ حيث بلغت قيمة متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة حول هذه العبارة ٣,٥١٠، بانحراف معياري قدره ٠,٨٨٢.
- جاءت العبارة: "قناعة الأستاذ الجامعي بقوة وصرامة العلمية للبحث الكمي" في الترتيب الثامن من حيث درجة التحقق، ومتحققة بدرجة **كبيرة**؛ حيث بلغت قيمة متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة حول هذه العبارة ٣,٤٩٠، بانحراف معياري قدره ٠,٨٣٥.
- جاءت العبارة: "ضعف الحوافز المعنوية الدافعة للأستاذ الجامعي على نشر الأبحاث الكيفية" في الترتيب التاسع من حيث درجة التحقق، ومتحققة بدرجة **كبيرة**؛ حيث بلغت قيمة متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة حول هذه العبارة ٣,٤٧٠، بانحراف معياري قدره ٠,٩٠٤.
- جاءت العبارة: "رغبة الأستاذ الجامعي في عدم مخالفة التوجه العام الذي يميل إلى البحث الكمي" في الترتيب العاشر من حيث درجة التحقق، ومتحققة بدرجة **كبيرة**؛ حيث بلغت قيمة متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة حول هذه العبارة ٣,٤٦٠، بانحراف معياري قدره ٠,٨٨١.
- جاءت العبارة: "نقص الرغبة الشخصية لدى الأستاذ الجامعي في تغيير النمط البحثي من كمي إلى كيفي" في الترتيب الحادي عشر من حيث درجة التحقق، ومتحققة بدرجة **كبيرة**؛ حيث بلغت قيمة متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة حول هذه العبارة ٣,٤١٠، بانحراف معياري ٠,٨٨٩.
- جاءت العبارة: "الاعتقاد السائد لدى الأستاذ الجامعي بأن البحث الكيفي غير مناسب للترقية العلمية" في الترتيب الثاني عشر من حيث درجة التحقق، ومتحققة بدرجة **متوسطة**؛ حيث بلغت قيمة متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة حول هذه العبارة ٣,٣٣٠، بانحراف معياري قدره ٠,٩٥٤.

- جاءت العبارة: "قلة المجلات العلمية العربية التي تهتم بنشر الأبحاث التربوية الكيفيّة" في الترتيب الثالث عشر من حيث درجة التحقق، ومتحققة بدرجة **متوسطة**؛ حيث بلغت قيمة متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة حول هذه العبارة ٣,٢٨٠، بانحراف معياري قدره ٠,٩٣٣.
- جاءت العبارة: "قلة تدريب الأستاذ الجامعي على أنماط البحث الكيفي" في الترتيب الرابع عشر من حيث درجة التحقق، ومتحققة بدرجة **متوسطة**؛ حيث بلغت قيمة متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة حول هذه العبارة ٣,١٢٠، بانحراف معياري قدره ٠,٨٦٨.

ويمكن توضيح المعوّقات المتعلقة بالأستاذ الجامعي التي تحول دون تفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية من وجهة نظر عينة الدراسة عن طريق الشكل الآتي:

شكل (٤-٢) المعوّقات المتعلقة بالأستاذ الجامعي التي تحول دون تفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية.

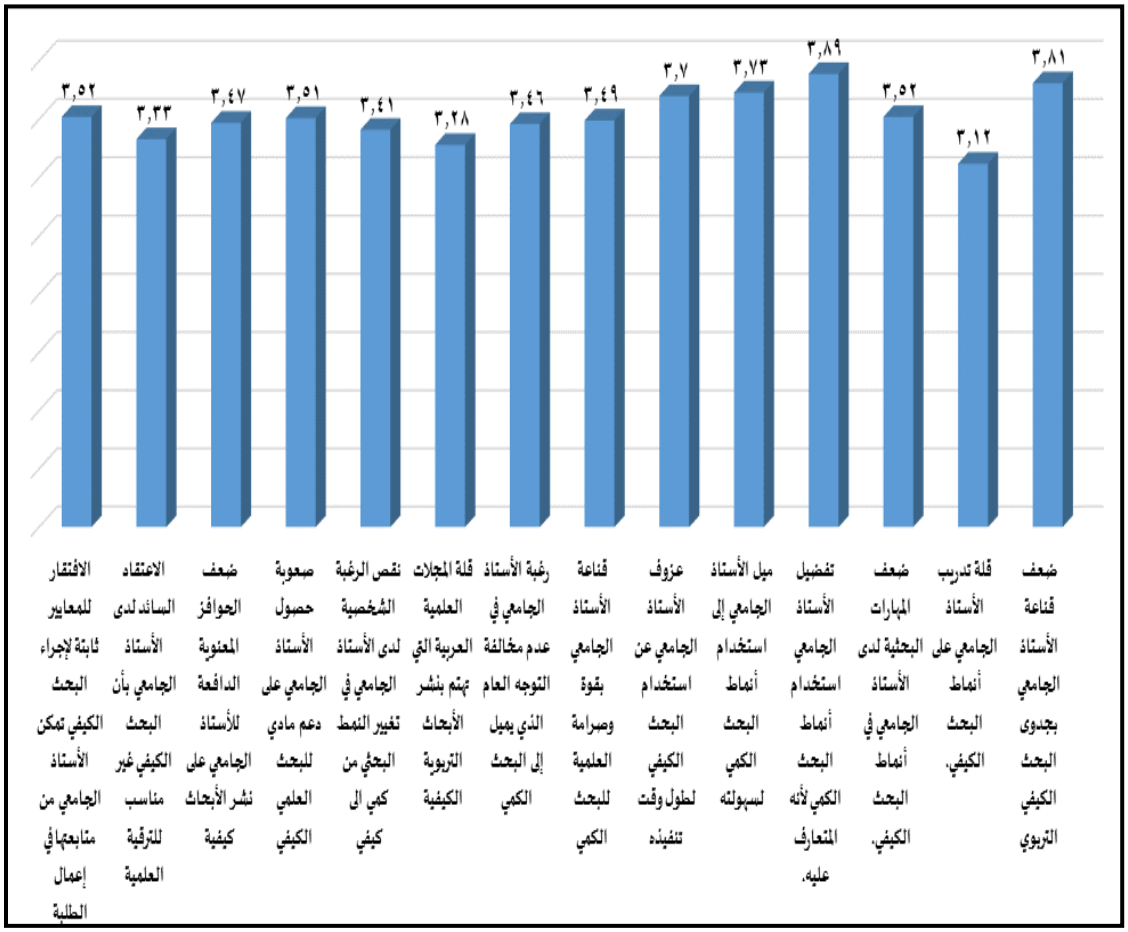

جاءت العبارة: "تفضيل الأستاذ الجامعي استخدام أنماط البحث الكمي لأنه المتعارف عليه" في الترتيب الأول من حيث درجة التحقق، ومتحققة بدرجة كبيرة. وتتفق هذه النتيجة مع ما كشفته دراسة العياض (٢٠١٣م) عن أسباب قلة البحوث الكيفيّة في المنطقة العربية؛ والتي منها: أن التركيز في التدريس والتدريب على البحث الكمي، اكتفى جلّ الباحثين العرب بدراسة البحوث الكمية ومارسوها، والكثير منهم لا يرى منهجًا يتسم بالمصداقية إلا البحوث الكمية، ودراسة بوفي وروبرتس (٢٠١٤م) حيث كانت أبرز نتائجها افتقاد الثقة والمهارات اللازمة لاستخدام البحث النوعي، ووجوب تعزيز مهارات الأكاديميين فيما يتعلق بالبحث النوعي، وكذلك دراسة القرني (٢٠٠٨م) التي أوصت بالتدريب على أساليب البحث الكيفي، لتحقيق التوازن فيما ينشر من بحوث كمية وكيفية في المجلات العلمية.

وجاءت العبارة: "ضعف المهارات البحثية لدى الأستاذ الجامعي في أنماط البحث الكيفي" في الترتيب الخامس من حيث درجة التحقق، ومتحققة بدرجة كبيرة. وتفسر هذه النتيجة أن إقامة الدورات التدريبية في البحث النوعي من المتطلبات المهمة لتطوير مهارات أعضاء هيئة التدريس في البحث النوعي، فتلك الدورات تسهم في تشجيع أعضاء هيئة التدريس لتقديم بحوث نوعية. ويتفق هذا مع نتائج دراسة النفيسة (١٤٣٨هـ) التي أشارت لضرورة توفير بيئة بحثية محفزة تشجّع أعضاء هيئة التدريس لإجراء بحوث نوعية؛ كجائزة سنوية تمنح لأفضل بحث نوعي قُدّم في القسم، وتحفيز قطاعات المجتمع المختلفة للإسهام في تمويل البحوث النوعية، وذلك بالتوعية ونشر ثقافتها.

وجاءت عبارة: "الافتقار للمعايير الثابتة لإجراء البحث الكيفي، و عبارة "تمكّن الأستاذ الجامعي من متابعتها في أعمال الطلبة" تتفق هذا النتيجة مع ما أوصت به دراسة بغاغو (٢٠٠٤م) بضرورة الالتزام بمعايير وآليات معينة لتحسين الدراسات الإمبريقية في أصول التربية فيما يتعلق بالسياق الفلسفي، ومهارات التنظير خلال العملية البحثية، وتكوين الباحث التربوي.

ونتيجة التحقق كبيرة في عبارة: "عزوف الأستاذ الجامعي عن استخدام البحث الكيفي لطول وقت تنفيذه"، وتتفق مع دراسة جرفن (٢٠٠٤م) التي ذكرت من عيوب البحث الكيفي أنه يحتاج وقتًا طويلًا، وهذه النتيجة تتفق مع نتائج دراسة القرني (٢٠٠٧م) التي من أبرزها عزوف

الباحثين عن البحوث النوعية؛ لأنها تتطلب وقتًا وجهدًا من الباحث. وإن كتابة المزيد من البحوث النوعية تجعل الباحث يتخطى تلك الصعوبات.

وجاءت عبارة: "الاعتقاد بأن البحث الكيفي غير مناسب للترقية العلمية"، تتفق مع دراسة السلطان (٢٠٠٨م) التي دعت المجالس العلمية بالكليات الإنسانية إلى تخصيص بحث واحد على الأقل من بحوث أعضاء هيئة التدريس التي يقدمونها للترقية إلى المراتب العلمية المختلفة التي تستخدم أحد مناهج البحوث الكيفيّة.

وتوصلت الدراسة نتيجة لتحليل البيانات التي حصلت عليها من بطاقة المقابلة شبه المقننة، وجاءت نتائج المقابلات تتوافق مع نتائج الاستبانة عن طريق النقاط التالية:

- تفضيل الأستاذ الجامعي استخدام أنماط البحث الكمي لأنه المتعارف عليه.
- جهل بعض أعضاء هيئة التدريس بالبحث الكيفي (النوعي) وأهميته في حل المشكلات التربوية والاجتماعية.
- قلة المشرفين والمناقشين المتمكّنين من مناهج البحث الكيفي، وذكر أحد أفراد عينة مقابلة جملة (فاقد الشيء لا يعطيه).
- عدم امتلاك بعض أعضاء هيئة التدريس للمهارات البحثية في أنماط البحث الكيفي.
- تمكّن الأستاذ الجامعي من مهارات البحث الكمي التي تساعد على تحقيق الترقيات العلمية.
- ضعف قناعة الأستاذ الجامعي بقوة وصرامة العلمية للبحث الكيفي.

ومن خلال عرض النتائج المقابلة والاستبانة تستنبط الباحثة دليلًا على أن عزوف الأستاذ الجامعي في تخصص أصول التربية عن البحث الكيفي يرجع إلى أن الأستاذ الجامعي تلقّى تدريبًا أثناء الخدمة وقبل الخدمة على مناهج البحث الكمي مما جعلها أكثر استخدامًا، والتخوّف من البحث الكيفي لأنه غير متعارف عليه، والشعور بعدم جدوى البحوث الكيفيّة لافتقارها إلى المصداقية المتعارف عليها في البحوث الكمية. والآن نتائجها لا تعمّم.

بالنسبة للمحور الثالث: المعوّقات التي تتعلق بطلاب الدراسات العليا:

جدول (٤-٥) التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة حول المعوّقات التي تتعلق بطلاب الدراسات العليا.

م	العبارات	درجة الموافقة								المتوسط	الانحراف المعياري	درجة التحقق	الترتيب
		غير موافق بشدة		غير موافق		محايد		موافق		موافق بشدة					
		تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة				
٢	إهمال تنمية الجانب التطبيقي في البحث الكيفي لدى طلاب الدراسات العليا.	٠,٠	٠,٠	٠,٠	٠,٠	٦	٦,٠	٨٠	٨٠,٠	١٤	١٤,٠	٤,٠٨٠	٠,٤٤٢	كبيرة	١
٥	قصور الدافعية الذاتية لدى طلاب الدراسات العليا في استخدام أنماط البحث الكيفي.	٠,٠	٠,٠	٠,٠	٠,٠	٦	٦,٠	٨١	٨١,٠	١٣	١٣,٠	٤,٠٧٠	٠,٤٣٢	كبيرة	٢
٧	تخوّف طلاب الدراسات العليا من مشقة البحث الكيفي وطول وقت تنفيذه.	٠,٠	٠,٠	١	١,٠	٦	٦,٠	٧٨	٧٨,٠	١٥	١٥,٠	٤,٠٧٠	٠,٤٩٨	كبيرة	٣
٣	قلة توجّه طلاب الدراسات العليا إلى استخدام البحث الكيفي في بحوثهم.	٠,٠	٠,٠	٢	٢,٠	٥	٥,٠	٨١	٨١,٠	١٢	١٢,٠	٤,٠٣٠	٠,٥٠٢	كبيرة	٤
١	ضعف إعداد طلاب الدراسات العليا في الجانب النظري في البحث الكيفي.	١	١,٠	٤	٤,٠	٢	٢,٠	٨٢	٨٢,٠	١١	١١,٠	٣,٩٨٠	٠,٦١٩	كبيرة	٥
٤	ضعف تمكّن طلاب الدراسات العليا من أنماط البحث الكيفي.	٠,٠	٠,٠	٢	٢,٠	٢٢	٢٢,٠	٧٠	٧٠,٠	٦	٦,٠	٣,٨٠٠	٠,٥٦٩	كبيرة	٦
١١	ندرة المؤتمرات وورش العمل والدورات التدريبية في البحث الكيفي المقدمة لطلاب الدراسات العليا.	٠,٠	٠,٠	٨	٨,٠	٢٢	٢٢,٠	٦٠	٦٠,٠	١٠	١٠,٠	٣,٧٢٠	٠,٧٥٣	كبيرة	٧
٨	ضعف تمكن المشرف العلمي من البحث الكيفي ومهاراته الإجرائية.	٠,٠	٠,٠	١٤	١٤,٠	١٤	١٤,٠	٦٤	٦٤,٠	٨	٨,٠	٣,٦٦٠	٠,٨١٩	كبيرة	٨
١٠	قلة المراجع العربية والدوريات في البحث الكيفي التربوي.	٠,٠	٠,٠	١٦	١٦,٠	٢٤	٢٤,٠	٥٣	٥٣,٠	٧	٧,٠	٣,٥١٠	٠,٨٤٧	كبيرة	٩
٦	ضعف الحرية الأكاديمية لدى طلاب الدراسات العليا في اختيار المنهج المناسب لأسئلة دراسته.	٠,٠	٠,٠	١٦	١٦,٠	٢٦	٢٦,٠	٥١	٥١,٠	٧	٧,٠	٣,٤٩٠	٠,٨٤٧	كبيرة	١٠
٩	ضعف ثقة المشرف العلمي بقدرة طالب الدراسات العليا على تطبيق صحيح للبحث الكيفي.	٠,٠	٠,٠	٢٣	٢٣,٠	٢٠	٢٠,٠	٥٠	٥٠,٠	٧	٧,٠	٣,٤١٠	٠,٩٢٢	كبيرة	١١

م	العبارات	درجة الموافقة										المتوسط	الانحراف المعياري	درجة التحقق	الترتيب
		غير موافق بشدة		غير موافق		محايد		موافق		موافق بشدة					
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%				
١٤	صعوبة إجراءات الموافقة على تطبيق الدراسة من الجهة المطبق عليها.	٠	٠,٠	١٢	١٢,٠	٤٢	٤٢,٠	٤٠	٤٠,٠	٦	٦,٠	٣,٤٠٠	٠,٧٧٨	كبيرة	١٢
١٢	صعوبة قبول المجالس العلمية بالجامعة للدراسة في البحوث الكيفية.	٠	٠,٠	١٧	١٧,٠	٣٣	٣٣,٠	٤٥	٤٥,٠	٥	٥,٠	٣,٣٨٠	٠,٨٢٦	متوسطة	١٣
١٣	طول إجراءات المجالس العلمية بالجامعة للموافقة على موضوع البحث العلمي.	٠	٠,٠	١٣	١٣,٠	٤٢	٤٢,٠	٤٠	٤٠,٠	٥	٥,٠	٣,٣٧٠	٠,٧٧٤	متوسطة	١٤
المتوسط الوزني للمعوّقات المتعلقة بطلاب الدراسات العليا												**٣,٧١٢**	**٠,٦٨٨**	**كبيرة**	

يتضح من الجدول السابق أن المعوّقات المتعلقة بطلاب الدراسات العليا التي تحول دون تفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية من وجهة نظر عينة الدراسة -متحقّقة بدرجة **كبيرة**؛ حيث بلغ المتوسط الوزني للدرجات الكلية في هذا المحور ٣,٧١٢، بانحراف معياري ٠,٦٨٨؛ أما بشأن المعوّقات الفرعية في هذا المحور فجاءت مرتبة حسب درجة التحقق كالآتي:

- جاءت العبارة: "إهمال تنمية الجانب التطبيقي في البحث الكيفي لدى طلاب الدراسات العليا" في الترتيب الأول من حيث درجة التحقق، ومتحققة بدرجة **كبيرة**؛ حيث بلغت قيمة متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة حول هذه العبارة ٤,٠٨٠، بانحراف معياري قدره ٠,٤٤٢.
- جاءت العبارة: "قصور الدافعية الذاتية لدى طلاب الدراسات العليا في استخدام أنماط البحث الكيفي" في الترتيب الثاني من حيث درجة التحقق، ومتحققة بدرجة **كبيرة**؛ حيث بلغت قيمة متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة حول هذه العبارة ٤,٠٧٠؛ بانحراف معياري قدره ٠,٤٣٢.
- جاءت العبارة: "تخوّف طلاب الدراسات العليا من مشقة البحث الكيفي وطول وقت تنفيذه" في الترتيب الثالث من حيث درجة التحقّق، ومتحقّقة بدرجة **كبيرة**؛ حيث بلغت

قيمة متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة حول هذه العبارة ٤,٠٧٠، بانحراف معياري قدره ٠,٤٩٨.

- جاءت العبارة: "قلة توجّه طلاب الدراسات العليا إلى استخدام البحث الكيفي في بحوثهم" في الترتيب الرابع من حيث درجة التحقّق، ومتحققة بدرجة **كبيرة**؛ حيث بلغت قيمة متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة حول هذه العبارة ٤,٠٣٠، بانحراف معياري قدره ٠,٥٠٢.
- جاءت العبارة: "ضعف إعداد طلاب الدراسات العليا في الجانب النظري في البحث الكيفي" في الترتيب الخامس من حيث درجة التحقق، ومتحققة بدرجة **كبيرة**؛ حيث بلغت قيمة متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة حول هذه العبارة ٣,٩٨٠، بانحراف معياري قدره ٠,٦١٩.
- جاءت العبارة: "ضعف تمكّن طلاب الدراسات العليا من أنماط البحث الكيفي" في الترتيب السادس من حيث درجة التحقق، ومتحققة بدرجة **كبيرة**؛ حيث بلغت قيمة متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة حول هذه العبارة ٣,٨٠٠، بانحراف معياري قدره ٠,٥٦٩.
- جاءت العبارة: "ندرة المؤتمرات وورش العمل والدورات التدريبية في البحث الكيفي المقدمة لطلاب الدراسات العليا" في الترتيب السابع من حيث درجة التحقق، ومتحقّقة بدرجة **كبيرة**؛ حيث بلغت قيمة متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة حول هذه العبارة ٣,٧٢٠، بانحراف معياري قدره ٠,٧٥٣.
- جاءت العبارة: "ضعف تمكّن المشرف العلمي من البحث الكيفي ومهاراته الإجرائية" في الترتيب الثامن من حيث درجة التحقق، ومتحققة بدرجة **كبيرة**؛ حيث بلغت قيمة متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة حول هذه العبارة ٣,٦٦٠، بانحراف معياري قدره ٠,٨١٩.
- جاءت العبارة: "قلة المراجع العربية والدوريات في البحث الكيفي التربوي" في الترتيب التاسع من حيث درجة التحقق، ومتحققة بدرجة **كبيرة**؛ حيث بلغت قيمة متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة حول هذه العبارة ٣,٥١٠، بانحراف معياري قدره ٠,٨٤٧.

- جاءت العبارة: "ضعف الحرية الأكاديمية لدى طلاب الدراسات العليا في اختيار المنهج المناسب لأسئلة دراسته" في الترتيب العاشر من حيث درجة التحقق، ومتحققة بدرجة **كبيرة؛** حيث بلغت قيمة متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة حول هذه العبارة ٣,٤٩٠، بانحراف معياري قدره ٠,٨٤٧.
- جاءت العبارة: "ضعف ثقة المشرف العلمي بقدرة طالب الدراسات العليا على تطبيق صحيح للبحث الكيفي" في الترتيب الحادي عشر من حيث درجة التحقق، ومتحققة بدرجة **كبيرة؛** حيث بلغت قيمة متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة حول هذه العبارة ٣,٤١٠، بانحراف معياري قدره ٠,٩٢٢.
- جاءت العبارة: "صعوبة إجراءات الموافقة على تطبيق الدراسة من الجهة المطبق عليها" في الترتيب الثاني عشر من حيث درجة التحقق، ومتحققة بدرجة **كبيرة؛** حيث بلغت قيمة متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة حول هذه العبارة ٣,٤٠٠، بانحراف معياري قدره ٠,٧٧٨.
- جاءت العبارة: "صعوبة قبول المجالس العلمية بالجامعة للدراسة في البحوث الكيفية" في الترتيب الثالث عشر من حيث درجة التحقق، ومتحققة بدرجة **متوسطة؛** حيث بلغت قيمة متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة حول هذه العبارة ٣,٣٨٠، بانحراف معياري قدره ٠,٨٢٦.
- جاءت العبارة: "طول إجراءات المجالس العلمية بالجامعة للموافقة على موضوع البحث العلمي" في الترتيب الرابع عشر من حيث درجة التحقق، ومتحققة بدرجة **متوسطة؛** حيث بلغت قيمة متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة حول هذه العبارة ٣,٣٧٠، بانحراف معياري قدره ٠,٧٧٤.

ويمكن توضيح المعوّقات المتعلقة بطلاب الدراسات العليا التي تحول دون تفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية من وجهة نظر عينة الدراسة عن طريق الشكل الآتي:

شكل (٤-٣) المعوّقات المتعلقة بطلاب الدراسات العليا والتي تحول دون تفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية.

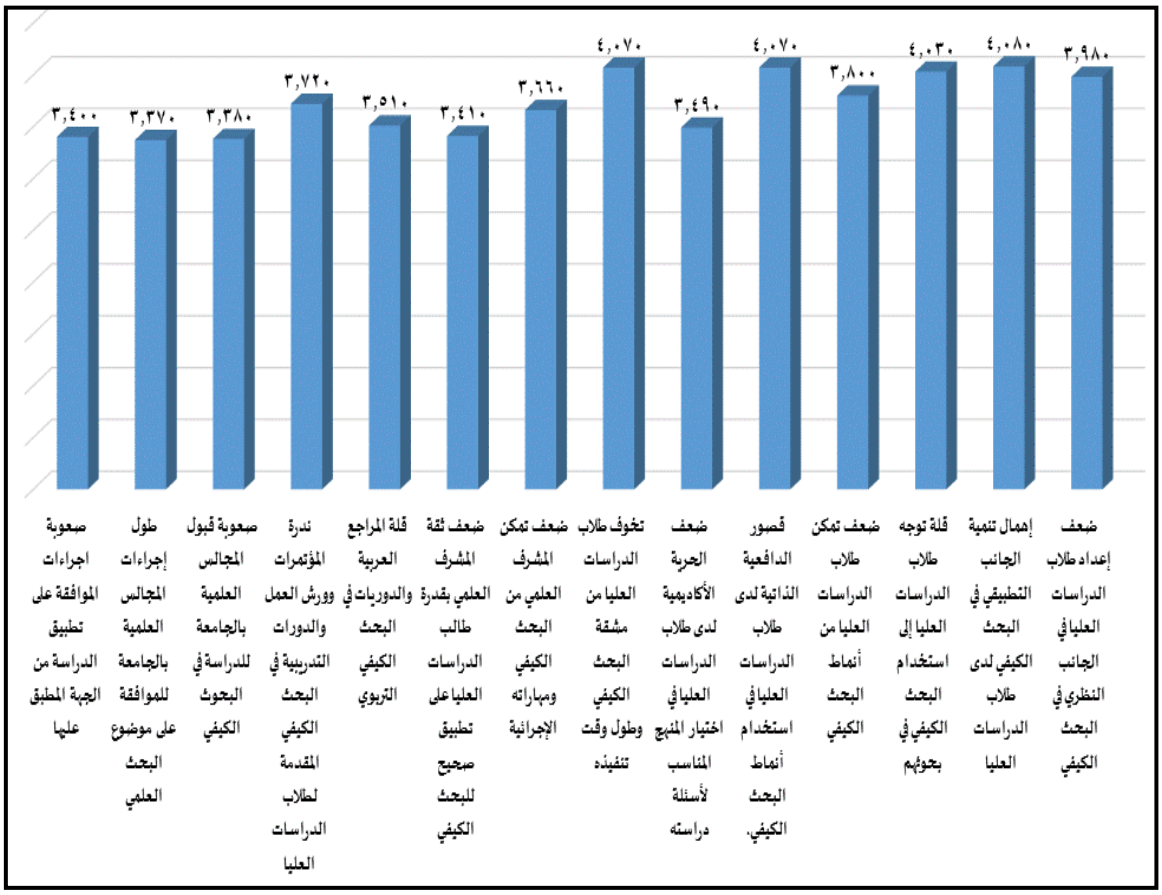

جاءت العبارة: "إهمال تنمية الجانب التطبيقي في البحث الكيفي لدى طلاب الدراسات العليا" في الترتيب الأول من حيث درجة التحقق، ومتحققة بدرجة كبيرة.

وجاءت العبارة: "ضعف إعداد طلاب الدراسات العليا في الجانب النظري في البحث الكيفي" في الترتيب الخامس من حيث درجة التحقق، ومتحققة بدرجة كبيرة؟ ومما سبق تُظهر النتائج أن من أكثر المعوّقات المتعلقة بطلاب الدراسات العليا ضعف تدريب الطالب على البحث الكيفي في الجانب النظري والتطبيقي؛ رغم أن هناك مادة في البحث الكيفي لدى طالب الدراسات العليا في تخصص أصول تربية في الجامعات، أما في مرحلة الماجستير أو الدكتوراة، مع ذلك ظهرت درجة التحقق كبيرة في عبارات ضعف التدريب النظري والتطبيق على البحث النوعي، وهذا يدل على أن ما يقدم للطلاب ضمن مقررات البرنامج الأكاديمي لا يكفي لإلمام طلاب الدراسات العليا بالبحث النوعي. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة القرني (٢٠٠٨م) التي

أوصت بإحداث التوازن بين البحث الكمي والكيفي عند صياغة الخطط والبرامج الدراسية. ودراسة كوبر، شنيل، فليمينغ (٢٠١٢م) التي حددت ثلاثة أبعاد رئيسة لحدوث تعلم البحث الكيفي لدى الطلاب؛ منها البعد التجريبي.

وجاءت نتيجة التحقق بدرجة كبيرة في العبارة: "قلة توجّه طلاب الدراسات العليا إلى استخدام البحث الكيفي في بحوثهم". وتتفق هذه النتيجة مع ما كشفت عنه الدراسة أن الرسائل العلمية في تخصص أصول التربية أكثرها في المنهج الكمي. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الحنو (٢٠١٦م) في أن بحوث التربية الخاصة يغلب عليها المنهج الكمي.

جاءت العبارة: "ندرة المؤتمرات وورش العمل والدورات التدريبية في البحث الكيفي المقدمة لطلاب الدراسات العليا" في الترتيب السابع من حيث درجة التحقق، ومتحقّقة بدرجة كبيرة. ويتفق هذا مع دراسة بوفي وروبرتس (٢٠١٤م)؛ حيث كان أبرز نتائجها افتقاد الثقة والمهارات اللازمة لاستخدام البحث النوعي، ووجوب تعزيز مهارات الطلاب والأكاديميين بالبحث النوعي. ودراسة السلطان (٢٠٠٨م) التي أوصت بضرورة دعوة كليات التربية ومراكز البحوث بالجامعات إلى عقد دورات تدريبية للمعيدين وطلاب الدراسات العليا وأعضاء هيئة التدريس لاكتساب مهارات إجراء البحوث الكيفية في المجالات الاجتماعية والتربوية والاقصادية والثقافية والسياسية.

جاءت العبارة: "ضعف تمكّن المشرف العلمي من البحث الكيفي ومهاراته الإجرائية" في الترتيب الثامن من حيث درجة التحقق، ومتحققة بدرجة كبيرة. ويُفسر ذلك أن بعض المشرفين يميل إلى التكييف مع الأوضاع دون التفكير في تغييرها، وربما يعود ذلك إلى نشأة أجيال من الباحثين في ظل المدرسة الوظيفية البنائية التي تعتمد على المنهج الكمي في أبحاثها.

وتوصلت الدراسة نتيجة لتحليل البيانات التي حصلت عليها من بطاقة المقابلة شبه المقننة، وجاءت نتائج المقابلات تتوافق مع نتائج الاستبانة عن طريق النقاط التالية:

- ضعف إعداد طلاب الدراسات العليا في الجانب النظري والتطبيقي في البحث الكيفي.
- عزوف طلاب الدراسات العليا عن تطبيق البحث الكيفي.
- ضعف الحرية الأكاديمية لدى طلاب الدراسات العليا في اختيار المنهج المناسب لأسئلة دراستهم.
- قلة وجود مشرفين متمكّنين من البحث الكيفي.

- تخوّف طلاب لدراسات العليا من مشاق في البحث الكيفي وطول مدته.

ويتضح خلال عرض نتائج المقابلة والاستبانة أن طريقة وأسلوب إعداد الباحث هو الذي يدفعه لاختيار المنهج البحثي الذي يستطيع التعامل معه وإن لم يكن ملائماً للظاهرة التي يدرسها.

٤-٣ نتائج السؤال الثالث:

عُرِضت خبرة كل من كندا والولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة وإسبانيا في الفصل الثاني، ومنعًا للتكرار تورد الباحثة أبرز ملامح هذه الخبرات:

٤-٣-١ كندا (جامعة ألبرتا):

يُعدّ المعهد الدولي للمنهجية الكيفيّة من أبرز المعاهد الدولية المتخصص في خدمة البحث الكيفي. والمعهد يتبع لجامعة ألبرتا الكندية تأسس عام ١٩٩٨م، والغرض الأساسي من تأسيس المعهد تسهيل وتطوير أساليب البحث الكيفي.

يقدم المعهد مجموعة كبيرة من البرامج التدريبية والدورات وورش العمل، ويقيم المعهد المؤتمرات السنوية المتنوعة: مؤتمرًا تفاعليًّا من يوم واحد، ومؤتمرًا سنويًّا يقام لمدة ثلاثة أيام. ويتيح المعهد الدولي لمنهجية البحث النوعي فرصة للمهتمين في تطوير مهاراتهم البحثية في البحث الكيفي بواسطة برنامج الباحث الزائر.

يصدر المعهد الدولي لمنهجية البحث النوعي مجلة متخصصة في الأبحاث الكيفيّة تأسست عام ٢٠٠٢م، تعمل على نشر الأبحاث الكيفيّة. ولدى المعهد الدولي لمنهجية البحث النوعي مجلس استشاري يعمل على تقديم المشورة لكل ما يتعلق بخدمة البحث الكيفي. ويعمل المعهد الدولي لمنهجية الأبحاث النوعية على دعم كافة الاحتياجات البحثية للأكاديميين في مختلف المجالات مع الاهتمام بأساليب البحث الكيفي، والبحث عن سبل للنهوض بها وتحسينها.

٤-٣-٢ الولايات المتحدة الأمريكية:

هناك اهتمام لدى الجامعات ومراكز الأبحاث الأمريكية بالبحث الكيفي من التسعينيات نهاية القرن العشرين، وكان من أول الأعمال توجّه الاهتمام بالبحث الكيفي.

جامعة نوفا الجنوب الشرقي أطلقت عام ١٩٩٠م تقريرًا كمجلة ورقية من أجل إعطاء الباحثين والكتّاب منفذًا لتعبير عن أنفسهم حول البحث الكيفي. وفي عام ١٩٩٤م أصبحت الجامعة تنشر التقرير عبر الإنترنت، ثم في عام ٢٠١٢م نشرت الجامعة أول مجلة بحثية كيفية

أسبوعية. وتقدم الجامعة برنامجًا دراسيًّا متنوعًا معتمدًا يحصل المتدرب على شهادة معتمدة من الجامعة على موقعها (تعليم عن بعد) مصمم لإعداد الأكاديميين والاستشاريين وطلاب الدراسات العليا في البحث الكيفي، وأنشأت جامعة نوفا موقعًا تابعًا لها (TQR) عبارة عن صفحة إلكترونية لتقارير الأبحاث الكيفيّة، وينشر فيه كل ما يتعلق بالبحث الكيفي.

في لوس أنجلوس جمعية كرسا (QRCA) وهي جمعية غير ربحية تهدف لاستقطاب الخبراء في مجال البحث الكيفي لتقديم كل ما يحتاج له الباحث الكيفي من استشارات، وتقدم كرسا – كذلك– منحًا للباحثين الكيفيين لحضور المؤتمر السنوي لكرسا.

٤–٣–٣ المملكة المتحدة (بريطانيا):

البحث العلمي في بريطانيا يتجه إلى الاهتمام بالبحث الكيفي من نهاية العشرينيات، ففي عام ١٩٨٠م، أنشأت جمعية البحوث النوعية (أقر) التي تمثل وتعزز مصالح صناعة البحث النوعي في المملكة المتحدة وخارجها، واجتمعت مجموعة صغيرة من الباحثين النوعيين لاستكشاف فكرة إنشاء جمعية مهنية، وقد نمت (أقر) في الوقت الحاضر لتصبح منظمة دولية وصوت البحوث النوعية كمركز معترف به دوليًّا من التفكير النوعي عن طريق برامج التعليم والتدريب والحلقات الدراسية، وفرص التواصل والاتصال مع صناعة البحث على نطاق أوسع.

جامعة أكسفورد من الجامعات العريقة في بريطانيا، ويحتل قسم كلية التربية فيها المرتبة الأولى في المملكة المتحدة للبحوث، ففي عام ٢٠١٣م أنشأت جامعة أوكسفورد فريق (Hub) للبحوث الكيفيّة، وكان الهدف الرئيس من الفريق الذي أُنشئ هو جمع الباحثين والممارسين للبحث الكيفي لمناقشة البحث الكيفي من منطلقات متعددة ومختلفة.

٤–٣–٤ إسبانيا:

لجنة البحث الكيفي:

لجنة البحث الكيفي تتبع جامعة سانت لويس، وكانت أول ما تأسست تحت مظلة كلية الدراسات العليا في جامعة سانت لويس. وفي عام (٢٠١٢م) أُعِيد تنظيمها لتكون مستقلة عن الجامعة، وتضم تخصصات متعددة، وأعضاء من مختلف التخصصات، وتضم أعضاء من إدارات ومدارس عديدة، وهدفها العام هو تشجيع الباحثين على استخدام أساليب البحث الكيفي في مختلف التخصصات.

٤-٤ نتائج السؤال الرابع: تقديم تصور مبدئي لتفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية في ضوء الخبرات العالمية المعاصرة.

صاغت الباحثة التصور المقترح بصورته الأولية بواسطة أربعة محاور هي:

المحور الأول: تكوين الباحث في البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية. من خلال:

أ. عضو هيئة التدريس.

ب. طلاب الدراسات العليا.

المحور الثاني: تهيئة البيئة الجامعية الداعمة للبحوث الكيفيّة في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية.

المحور الثالث: دور الجهات المشرفة على البحث العلمي في الجامعة في دعم وتحفيز البحوث الكيفيّة في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية.

المحور الرابع: مراحل التصور المقترح لتفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية.

عرضت الباحثة الاستبانة بصورتها الأولية على مجموعة من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في التربية، حيث بلغ عددهم (٢١) محكّمًا؛ لأخذ وجهة نظرهم حول أهمية التصور المقترح وإمكانية تطبيقه، وأُبقي على الإجراءات التي اتُفِق عليها.

الاستبانة في صورتها الأولية التي عُرِضت على المحكّمين هي:

المحور الأول: تكوين الباحث في البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية من خلال

أ: عضو هيئة التدريس:

م	العبارة	مدى الأهمية		إمكانية التطبيق		تعديل آخر يراه المحكّم
		مهمة	غير مهمة	ممكنة	غير ممكنة	
١	عقد دورات تدريبية قصيرة في البحث الكيفي.					
٢	تقديم برامج تدريبية طويلة المدى لأعضاء هيئة التدريس في البحث الكيفي يقدمها خبراء فيه.					
٣	تقديم سلسلة من الدروس عن البحث الكيفي عن طريق الشبكة العنكبوتية (التدريب عن بعد).					

م	العبارة	مدى الأهمية		إمكانية التطبيق		تعديل آخر يراه المحكّم
		مهمة	غير مهمة	ممكنة	غير ممكنة	
٤	حضور مؤتمرات تتعلق بكيفية إجراء وتطبيق البحث الكيفي.					
٥	الاستفادة من المواقع العالمية التي تقدم دروسًا في البحث الكيفي.					
٦	الاشتراك في المواقع والمنتديات العلمية العالمية التي تقدم نصائح واستشارات وتوجيهات في البحث الكيفي.					
٧	الاشتراك بالمجلات العلمية التي تنشر بحوثًا كيفية.					
٨	تشجيع عضو هيئة التدريس طلاب الدراسات العليا على استخدم مناهج البحث الكيفي.					
٩	إتاحة زيارات سنوية للجامعات الرائدة ومراكز البحوث العالمية للاطلاع على تجاربها في البحث الكيفي.					
١٠	إعطاء قيمة للبحوث الكيفيّة في ترقية للأستاذ الجامعي.					
١١	تضمين شرط "تقديم بحث كيفي" ضمن شروط ترقية عضو هيئة التدريس.					

ب: طلاب الدراسات العليا:

م	العبارة	مدى الأهمية		إمكانية التطبيق		تعديل آخر يراه المحكّم
		مهمة	غير مهمة	ممكنة	غير ممكنة	
١	تدريس مقررات تختص بالبحث الكيفي بداية من برنامج مرحلة الماجستير.					
٢	تدريب الطلاب على تنفيذ البحوث الكيفيّة أثناء الدراسة.					
٣	تدريب الطلاب على نقد البحوث الكيفيّة.					
٤	تنمية مهارات الطلاب على طرق وأساليب جمع البيانات في البحث الكيفي.					
٥	تدريب الطلاب على تحليل وتفسير البيانات الكيفيّة.					
٦	تدريب الطلاب على العمل في فرق بحثية أثناء دراسته.					
٧	تقديم سلسلة من الدروس عن البحث الكيفي عن طريق الشبكة العنكبوتية (التدريب عن بعد).					
٨	دعم طلاب الدراسات العليا تخصص أصول تربية لاستخدم أحد مناهج البحث الكيفي في أطروحته العلمية.					
٩	تشجيع الطلاب على حضور دورات تدريبية عن البحث الكيفي.					
١٠	عقد ورش عمل يشترك فيها طلاب الدراسات العليا.					

المحور الثاني: تهيئة البيئة الجامعية الداعمة للبحوث الكيفيّة في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية.

م	العبارة	مدى الأهمية		إمكانية التطبيق		تعديل آخر يراه المحكّم
		مهمة	غير مهمة	ممكنة	غير ممكنة	
١	نشر ثقافة استخدام البحث الكيفي في البحوث العلمية.					
٢	التأكيد على تحسين مخرجات البحث التربوي، وأنه مسؤولية الجميع في الدراسات العليا تخصص أصول التربية.					
٣	تنمية الوعي بأهمية المدخل الكيفي عن طريق الندوات وورش العمل والدعم الإعلامي بواسطة قنوات التواصل التقليدية والحديثة.					
٤	إتاحة الوقت اللازم لعضو هيئة التدريس للقيام ببحوثه الكيفيّة.					
٥	توفير البيانات التي يحتاج لها الباحثون في بحوثهم.					
٦	توفير الكتب العربية والأجنبية (ورقية، إلكترونية) فيما يتعلق بالبحث الكيفي.					
٧	التشجيع على ترجمة الكتب والمقالات والبحوث الكيفيّة.					
٨	إبراز بعض حلول المشكلات المجتمعية التي عولجت من خلال نتائج البحوث الكيفيّة.					
٩	تشجيع أعضاء هيئة التدريس نحو تطبيق مناهج البحث الكيفي.					
١٠	تشجيع الطالب الذي يستخدم أحد مناهج البحث الكيفي في أطروحته العلمية.					
١١	توفير التسهيلات اللازمة لإقامة المؤتمرات والندوات ودورات وورش عمل عن البحث الكيفي.					

المحور الثالث: دور الجهات المشرفة على البحث العلمي في الجامعة في دعم وتحفيز البحوث الكيفيّة في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية.

م	العبارة	مدى الأهمية		إمكانية التطبيق		تعديل آخر يراه المحكّم
		مهمة	غير مهمة	ممكنة	غير ممكنة	
١	الرفع من شأن البحث الكيفي لدى مجتمع الدراسات العليا بشكل عام.					
٢	السعي نحو تكثيف العمل بالمنهج المختلط كمدخل لتوسيع دائرة استخدام البحث الكيفي.					
٣	إقامة المؤتمرات والندوات حول البحث الكيفي.					
٤	تنظيم دورات وورش عمل حول البحث الكيفي رقمية وغير رقمية.					

م	العبارة	مدى الأهمية		إمكانية التطبيق		تعديل آخر يراه المحكّم
		مهمة	غير مهمة	ممكنة	غير ممكنة	
٥	إقامة المسابقات السنوية للبحوث الكيفيّة.					
٦	تخصيص جائزة سنوية لأفضل بحث كيفي.					
٧	تسهيل نشر البحوث الكيفيّة ورقيةً وإلكترونيةً.					
٨	توحيد الجهود وتنسيقها بين الجامعات لترجمة الكتب والمقالات في البحث الكيفي.					
٩	تقديم بحث كيفي واحد من بحوث أعضاء هيئة التدريس التي يقدمونها للترقية إلى المراتب العلمية.					
١٠	تخصيص درجات أعلى للبحوث الكيفيّة في ترقية عضو هيئة التدريس تخصص أصول تربية.					
١٠	تشكيل فرق بحثية لحل المشكلات التربوية باستخدام مناهج البحث الكيفي.					
١١	منح تميّز للطلاب والمشرف عند استخدام أحد مناهج البحث الكيفي في رسائلهم.					
١٢	إقامة العقود التشاركية بين الجامعة والجامعات للإشراف على البحوث الكيفيّة التربوية.					
١٣	إنشاء معهد "البحث الكيفي" في الجامعة يعنى بتقديم الدعم والتدريب على البحث الكيفي.					
١٤	إنشاء رابطة البحث الكيفي التربوي تضم نخبة من الأساتذة التربويين المهتمين بالبحث الكيفي.					

المحور الرابع: مراحل التصور المقترح لتفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية.

المرحلة	الإجراءات المقترحة	مدى الأهمية		إمكانية التطبيق		تعديل آخر يراه المحكّم
		مهمة	غير مهمة	ممكنة	غير ممكنة	
المرحلة الأولى: نشر ثقافة البحث الكيفي وبناء القدرات البحثية (ستتان)	بناء برامج تدريبية في البحوث الكيفيّة يقوم عليه أساتذة لديهم المعرفة الكافية بفلسفة البحث الكيفي ومنهجيتها.					
	توفير سلسلة من الحلقات الدراسية التعليمية عبر الشبكة العنكبوتية يستفيد منها عضو هيئة التدريس وطالب الدراسات العليا.					
	إضافة عدد من المقررات في البحث الكيفي ضمن برامج الدراسات العليا (الماجستير، والدكتوراة)، وتوزع على مستويات الدراسة وهي (الأسس الفلسفية والنظرية للبحوث الكيفيّة، تميز بين مناهج البحث الكيفي، تطبيق أفضل الممارسات في البحث الكيفي).					
	أن تقوم الجامعة بعمل مؤتمر حول البحث الكيفي تدعو له الخبراء في البحث الكيفي، وتنشر فعالياته وأوراق العمل من خلال القنوات الإلكترونية.					
	بناء معايير للحكم على البحوث الكيفيّة يراعى فيها خصائصها.					

المرحلة	الإجراءات المقترحة	مدى الأهمية		إمكانية التطبيق		تعديل آخر يراه المحكّم
		مهمة	غير مهمة	ممكنة	غير ممكنة	
المرحلة الثانية: تكوين الفرق البحثية في الجامعات وتنفيذ البحوث الكيفية المشتركة؛ (سنة واحدة).	تشكيل مجموعات بحثية في الجامعة، كل مجموعة تنفذ بحثًا كيفيًا مشتركًا خلال العام الدراسي.					
	تشجيع عضو هيئة التدريس على تكوين فرق بحثية مع طلابه في تنفيذ مشاريع بحثية كيفية.					
	إنشاء مجلس استشاري في كل جامعات السعودية يضم المهتمين والخبراء في البحث الكيفي من داخل المملكة وخارجها لتقديم المساعدة للباحثين.					
	الاستفادة من برنامج الإشراف المشترك في بناء الخبرة لدى عضو هيئة التدريس في الإشراف على بحوث كيفية.					
	التعاون مع الجامعات العالمية للاستفادة من برنامج الباحث الزائر.					
	إدخال شرط أن يكون المنهج المستخدم في بحوث الدكتوراة إما مختلطًا أو كيفيًا.					
المرحلة الثالثة: تنفيذ البحوث الكيفية الفردية بالإضافة للبحوث المشتركة. (مستمرة)	الإعلان عن المسابقة السنوية للبحوث الكيفيّة بداية كل عام دراسي.					
	نشر المعايير التي يُحكم بواسطتها على جودة البحوث الكيفيّة.					
	تقديم تعزيز للمشرف والطالب عند استخدام أحد مناهج البحث الكيفي.					
	إدخال شرط "نشر بحث كيفي" واحد على الأقل ضمن شروط ترقية الأستاذ الجامعي.					
	نشر البحوث الكيفيّة بواسطة مجلة علمية محكمة (ورقية، إلكترونية).					
	التشجيع على ترجمة كتب في مجال البحث الكيفي.					
	عقد حلقات نقاش شهرية تضم المهتمين بالبحث الكيفي.					
	إنشاء رابطة للبحث الكيفي التربوي وتنظيم العمل بين الجامعات السعودية لتفعيل البحث الكيفي التربوي.					

عدّلت الباحثة بعد ذلك ما يلزم في صياغة التصور المقترح وفق ملاحظات المحكّمين ليخرج التصوّر المقترح بصورته النهائية.

٤-٥ نتائج السؤال الخامس: التعرف على أهمية وإمكانية تطبيق التصور المقترح لتفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية.

استنادًا إلى الاستنتاجات والتحليلات التي توصلت إليها الباحثة من الإطار النظري والدراسات السابقة، وتحليل الخبرات العالمية المعاصرة؛ وكذلك نتائج الدراسة الميدانية التي كشفت عن المعوّقات التي تحول دون تفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية؛

الأمر الذي أدى إلى قلة استخدام مناهج البحث الكيفي في رسائل الماجستير والدكتوراة بتخصص أصول التربية بالجامعات السعودية على الرغم من أهميتها كما بينت الدراسات السابقة والخبرات العالمية المعاصرة.

أعدّت الباحثة تصوراً مقترحاً لتفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية في صورته المبدئية ملحق رقم (٥)، ثم عرضت الباحثة هذا التصور على مجموعة من الخبراء في التربية لتحكيمه ملحق رقم (٦) من حيث أهميته وإمكانية تطبيقه، وبذلك حصلت الباحثة على إجابة السؤال الخامس لتجري الباحثة بعد ذلك التعديلات التي أوصى بها المحكّمون لتصل إلى التصور المقترح النهائي وتفصيله في الفصل الآتي.

الفصل الخامس:

التصوّر المقترح لتفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية في ضوء الخبرات العالمية المعاصرة

التصوّر المقترح لتفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية في ضوء الخبرات العالمية المعاصرة.

٥-١ مقدمة:

ارتكزت الدراسة الحالية على تفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية في ضوء الخبرات العالمية المعاصرة، ووجوب توفير استراتيجيات وآليات معلنة لتفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بما يتلاءم مع التوجهات العالمية البحثية.

وعرفت الباحثة التصور المقترح لتفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية في ضوء الخبرات العالمية المعاصرة، إجرائيًا: بأنه التخطيط المستقبلي لتفعيل البحث الكيفي (النوعي) في الأبحاث التربوية تخصص أصول تربية بالجامعات السعودية، بتوفير استراتيجيات وآليات واللوائح، تسهم في نشر ثقافة البحث الكيفي، وتطبيق أنماط البحث الكيفي في الأبحاث التربوية، في ضوء الاستفادة من الخبرات العالمية.

استنادًا إلى الاستنتاجات والتحليلات التي توصلت إليها الباحثة من الإطار النظري والدراسات السابقة وتحليل الخبرات العالمية، وكذلك نتائج الدراسة الميدانية التي كشفت عن المعوّقات التي تحول دون تفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية، الأمر الذي أدى إلى العزوف عن استخدام مناهج البحث الكيفي في رسائل الماجستير والدكتوراة بتخصص أصول التربية بالجامعات السعودية على الرغم من أهميتها، كما بينت الدراسات السابقة والخبرات العالمية. سعت الدراسة الحالية لتقديم تصور مقترح يتضمن العناصر الآتية:

٥-٢ مكونات التصوّر المقترح:

أ. الهدف العام من التصوّر المقترح.

ب. منطلقات التصوّر المقترح.

ت. مبررات التصوّر المقترح.

ث. عناصر التصوّر المقترح.

ج. المحتوى الإجرائي للتصوّر المقترح.

ح. مراحل التصوّر المقترح.

خ. معوقات تطبيق التصور المقترح، و الحلول المقترحة.

ويوضح مكونات التصور المقترح وخطوات بناءه الشكل الآتي:

شكل (٥-١) مكونات التصور المقترح

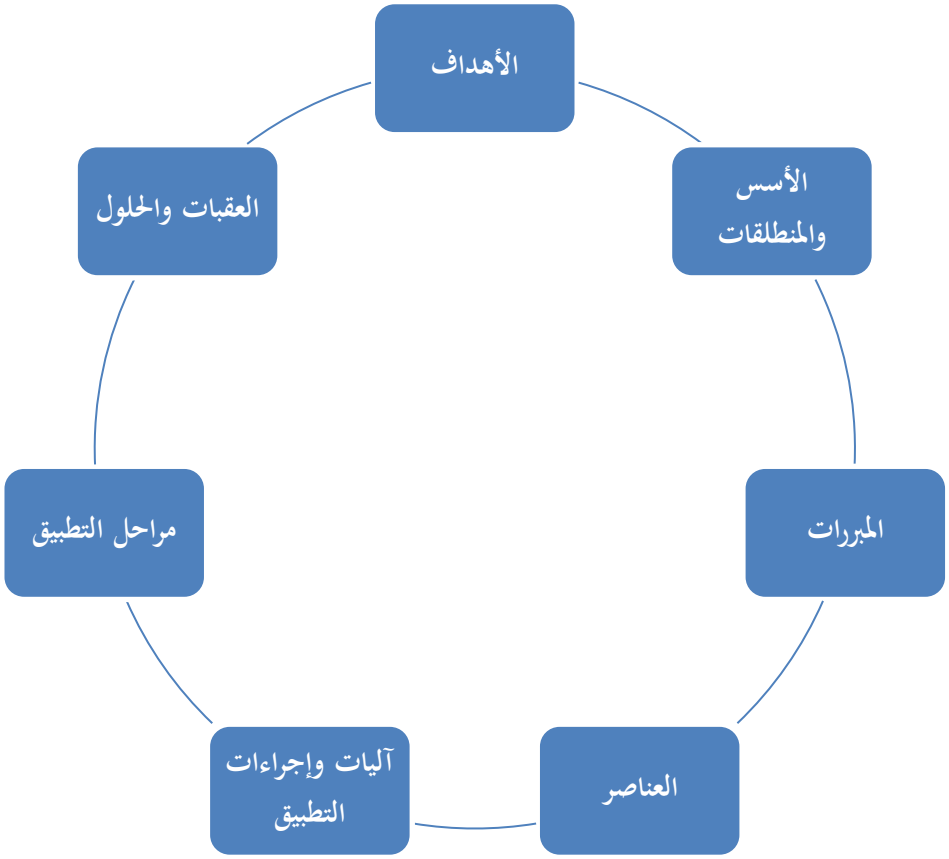

٥-٣ الهدف العام للتصوّر المقترح:

تقديم تصور علمي يسهم في تفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية، من خلال تقديم إطار عمل لتفعيل البحث الكيفي بالجامعات السعودية في ضوء الخبرات العالمية، وذلك عبر مراحل زمنية محددة.

٥-٤ أسس ومنطلقات التصوّر المقترح:

ينطلق التصوّر المقترح من المسلمات الآتية:

- ضرورة تحقيق توازن بين البعدين الكمي والكيفي في الأبحاث التربوية.
- التوجه العالمي إلى استخدم البحث الكيفي إلى جانب البحث الكمي والمختلط.
- نتائج الدراسات السابقة التي أكدت قلة الرسائل العلمية على المستوى العربي في المدخل الكيفي، وأوصت بضرورة الاهتمام بهذا الجانب.

- المعوّقات التي تقف في سبيل القيام بالبحوث التربوية بوجه عام وفي تخصص أصول التربية على وجه الخصوص.
- نتائج تشخيص الواقع المسحي للدراسات السابقة والإطار النظري، التي أسفرت عن قلة الرسائل العلمية في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية التي استخدمت مناهج البحث الكيفي.
- دور الجامعة في إنتاج أبحاث علمية تعالج المشكلات التربوية والاجتماعية التي يعاني منها المجتمع.

٥-٥ مبررات التصوّر المقترح:

يستند التصور المقترح إلى مجموعة من المبررات التي استدعت القيام ببنائه، وهي:

- تعقّد طبيعة الظاهرة الإنسانية
- طبيعة التربية وتعقّد مشكلاتها وتأثّرها بالعوامل المختلفة التي لا ترصدها المناهج الكمية المختلفة.
- التوجهات العالمية نحو اتخاذ القرارات المستندة إلى الأدلة الناتجة عن البحوث العلمية التي تعتمد على المناهج الكيفيّة.
- ما فرضته التحولات العالمية على كثير من الاتجاهات البحثية التي سادت في القرن العشرين.
- الحاجة إلى تبني مناهج البحث الكيفي كمنهجية علمية أثبتت نجاحها في حل المشكلات التربوية.
- بدأت البحوث الكمية تفقد قيمتها ومصداقيتها بالنسبة لمتخذي القرار.
- ما أوصت به الدراسات السابقة من ضرورة إعادة النظر في البحث التربوي، وسعى إلى تحقيق التوازن بين البعدين الكمي والكيفي.
- البحث الكيفي يبرز مهارات وقدرات الأستاذ الجامعي وطالب الدراسات العليا في التحليل الناقد واستنتاج العلاقات بشكل ملموس.
- التماشي مع رؤية المملكة ٢٠٣٠ نحو الاهتمام بالبحث العلمي والاستفادة من نتائجه على المستوى الاجتماعي والاقتصادي والسياسي.

٥-٦ عناصر التصوّر المقترح:

يضم هذا التصور مجموعة عناصر، بدءًا بتحديد الفئتين المستفيدة والمنفذة، ثم تحديد محتوى التصور، كما يأتي:

- **الفئة المستهدفة في التصوّر المقترح:**

١. جميع أعضاء هيئة التدريس في الجامعة تخصص أصول تربية (أستاذ، أستاذ مشارك، أستاذ مساعد) ومن في حكمهم من المعيدين والمحاضرين.

٢. طلاب الدراسات العليا (ماجستير، دكتوراة).

- **الفئة المنفذة في التصوّر المقترح:**

نجاح أي تصور مقترح يتوقف إلى حد كبير على المنفذ، وهذا التصور يتوقف نجاحه على الجامعة ودورها في تفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية.

ويوضح الفئة المنفذة الشكل الآتي:

شكل (٥-٢) الفئة المنفذة للتصور المقترح

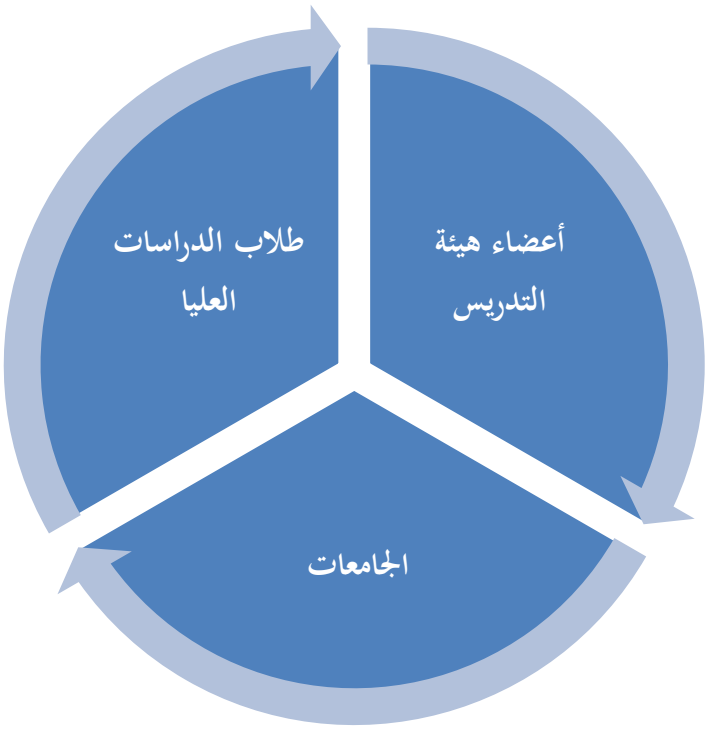

٥-٧ المحتوى الإجرائي للتصوّر المقترح:

بعد قيام الباحثة بعرض التصور المقترح على مجموعة من أساتذة الجامعات في التخصصات التربوية وبلغ عددهم (٢١) محكّمًا، لأخذ وجهة نظرهم حول أهمية التصور المقترح وإمكانية تطبيقه، قامت الباحثة بالإبقاء على الإجراءات التي تم الاتفاق عليها بنسبة (٨٠%) فما فوق مع تعديل بعض العبارات وفق ملاحظات المحكمين، ليصل التصور المقترح بصورته النهائية والذي يشتمل على مجموعة من الإجراءات تتوزع على المحاور الآتية:

المحور الأول: تكوين الباحث في البحث الكيفي (النوعي) في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية من خلال:

- **عضو هيئة التدريس:**

١. عقد دورات تدريبية قصيرة في البحث الكيفي.
٢. تقديم برامج تدريبية طويلة المدى لأعضاء هيئة التدريس تخصص أصول تربية في البحث الكيفي يقدمها خبراء.
٣. تقديم سلسلة من الدروس في البحث الكيفي عن طريق الشبكة العنكبوتية (التدريب عن بعد).
٤. حضور مؤتمرات تتعلق بكيفية إجراء وتطبيق البحث الكيفي.
٥. الاستفادة من المواقع العالمية التي تقدم دروسًا في البحث الكيفي.
٦. الاشتراك في المواقع والمنتديات العلمية العالمية التي تقدم نصائح واستشارات وتوجيهات في البحث الكيفي.
٧. عمل اشتراك بالمجلات العلمية التي تنشر بحوثًا كيفية.
٨. تشجيع عضو هيئة التدريس على الإشراف على الطلاب الذين يتبنون البحوث الكيفيّة في دراساتهم.
٩. إتاحة زيارات سنوية للجامعات الرائدة ومراكز البحوث العالمية للاطلاع على تجاربها في البحث الكيفي.
١٠. إعطاء قيمة للبحوث الكيفيّة في ترقية عضو هيئة التدريس.
١١. تضمين شرط "تقديم بحث كيفي" ضمن شروط ترقية عضو هيئة التدريس.

– طالب الدراسات العليا:

١. تدريس مقررات تختص بالبحث الكيفي في جميع مراحل الدراسات العليا تخصص أصول تربية.

٢. تدريب طلاب الدراسات العليا تخصص أصول تربية على تنفيذ البحوث الكيفيّة أثناء الدراسة الأكاديمية.

٣. تدريب طلاب الدراسات العليا تخصص أصول تربية على نقد البحوث الكيفيّة.

٤. تنمية مهارات طلاب الدراسات العليا تخصص أصول تربية على طرق وأساليب جمع البيانات الكيفيّة.

٥. تدريب طلاب الدراسات العليا تخصص أصول تربية على تحليل وتفسير البيانات الكيفيّة.

٦. تدريب طلاب الدراسات العليا تخصص أصول تربية على العمل في فرق بحثية أثناء دراسته الأكاديمية.

٧. تقديم سلسلة من الدروس في البحث الكيفي عن طريق الشبكة العنكبوتية (التدريب عن بعد).

٨. دعم طلاب الدراسات العليا تخصص أصول تربية لاستخدم أحد مناهج البحث الكيفي في أطروحته العلمية.

٩. عقد ورش عمل يشترك فيها طلاب الدراسات العليا تخصص أصول تربية.

١٠. تشجيع طلاب الدراسات العليا تخصص أصول تربية على حضور دورات تدريبية عن البحث الكيفي.

المحور الثاني: تهيئة البيئة الجامعية الداعمة للبحوث الكيفيّة في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية:

١. نشر ثقافة استخدام البحث الكيفي في البحوث العلمية تخصص أصول تربية.

٢. تنمية الوعي بأهمية المدخل الكيفي عن طريق الندوات وورش العمل، والدعم الإعلامي بواسطة قنوات التواصل التقليدية والحديثة.

٣. التأكيد على تحسين مخرجات البحث التربوية وأنه مسؤولية الجميع في الدراسات العليا تخصص أصول التربية.

٤. إتاحة الوقت اللازم لعضو هيئة التدريس للقيام ببحوثه الكيفيّة.
٥. تشكيل الفرق البحثية لحل المشكلات التربوية باستخدام مناهج البحث الكيفي.
٦. توفير البيانات التي يحتاج لها الباحثون في بحوثهم.
٧. توفير الكتب العربية والأجنبية (ورقية، إلكترونية) فيما يتعلق بالبحث الكيفي.
٨. التشجيع على ترجمة الكتب والمقالات والبحوث الكيفيّة.
٩. إبراز بعض حلول المشكلات المجتمعية التي عولجت من خلال نتائج البحوث الكيفيّة.
١٠. تشجيع طلاب الدراسات العليا تخصص أصول تربية على استخدم البحث الكيفي في أطروحته العلمية.
١١. توفير التسهيلات اللازمة لإقامة المؤتمرات والندوات ودورات وورش عمل عن البحث الكيفي.

المحور الثالث: دور الجهات المشرفة على البحث العلمي في الجامعة في دعم وتحفيز البحوث الكيفيّة في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية.

١. الرفع من شأن البحث الكيفي لدى مجتمع الدراسات العليا تخصص أصول تربية بشكل عام.
٢. السعي نحو تكثيف العمل بالمنهج المختلط كمدخل لتوسيع دائرة استخدام البحث الكيفي.
٣. إقامة المؤتمرات والندوات حول البحث الكيفي.
٤. تنظيم دورات ورش عمل عن البحث الكيفي رقمية وغير رقمية.
٥. إقامة المسابقات السنوية للبحوث الكيفيّة.
٦. تخصيص جائزة سنوية لأفضل بحث كيفي.
٧. تسهيل نشر البحوث الكيفيّة تخصص أصول تربية ورقيةً وإلكترونيةً.
٨. توحيد الجهود والتنسيق بين الجامعات لترجمة الكتب والمقالات في البحث الكيفي.
٩. تقديم كافة التسهيلات لعضو هيئة التدريس تخصص أصول تربية للقيام ببحوثه الكيفيّة.
١٠. تخصيص درجات أعلى للبحوث الكيفيّة في ترقية عضو هيئة التدريس تخصص أصول تربية.
١١. تشكيل فرق بحثية داخل الجامعة لحل المشكلات التربوية باستخدام مناهج البحث الكيفي.
١٢. منح تميّز للطالب والمشرف عند استخدام أحد مناهج البحث الكيفي في الأطروحة العلمية.

١٣. إقامة العقود التشاركية بين الجامعة والجامعات العالمية للإشراف على البحوث الكيفيّة التربوية.

١٤. إنشاء معهد "البحث الكيفي" في الجامعة يعنى بتقديم الدعم والتدريب على البحث الكيفي، وصياغة الخطط والبرامج الدراسية.

١٥. إنشاء رابطة البحث الكيفي التربوي تخصص أصول تربية تضم نخبة من الأساتذة التربويين المهتمين بالبحث الكيفي في الجامعات السعودية.

٥-٨ مراحل التصوّر المقترح:

المرحلة الأولى (نشر ثقافة البحث الكيفي (النوعي) وبناء القدرات البحثية) ومدتها سنتان.

ويتم تنفيذ هذه المرحلة وفق الإجراءات الآتية:

- تهيئة مجتمع قسم أصول التربية بشكل خاص بضرورة إحداث التوازن بين الدخل الكمي والكيفي في الأبحاث التربوية.
- بناء برنامج تدريبي في البحوث الكيفيّة يقوم عليه أساتذة لديهم المعرفة الكافية بفلسفة البحوث الكيفيّة ومنهجيتها.
- توفير سلسلة من الحلقات الدراسية التعليمية عن البحث الكيفي عبر الشبكة العنكبوتية يستفيد منها الأستاذ وطالب الدراسات العليا.
- إقامة الندوات وورش عمل في البحث الكيفي تخصص أصول تربية.
- إنشاء معهد "البحث الكيفي" في الجامعة يعنى بتقديم الدعم والتدريب على مناهج البحث التربوي الكيفي، وصياغة الخطط والبرامج الدراسية.
- إضافة عدد من المقررات في البحث الكيفي ضمن برامج الدراسات العليا (الماجستير، والدكتوراة) تخصص أصول تربية، وتوزع على مستويات الدراسة، مثل (الأسس الفلسفية والنظرية للبحوث الكيفيّة، تميز بين مناهج البحث الكيفي، تطبيق أفضل الممارسات في البحث الكيفي).
- أن تقوم الجامعة بعمل مؤتمر كل سنتين تدعو له الخبراء في البحث الكيفي، ونشر فعالياته وأوراق العمل من خلال القنوات الإلكترونية.
- بناء معايير للحكم على البحوث الكيفيّة تراعى فيها خصائصها.

المرحلة الثانية:

مرحلة تكوين الفرق البحثية في الجامعات وتنفيذ البحوث الكيفيّة المشتركة، ومدتها (سنه واحدة).

ويتم تنفيذ هذه المرحلة مع الاستمرار في نشر ثقافة البحث الكيفي، وفق الإجراءات الآتية:

- تشكيل مجموعات بحثية في الجامعة تخصص أصول تربية، كل مجموعة تنفذ بحثًا كيفيًّا مشتركًا خلال العام الدراسي.
- تشجيع عضو هيئة التدريس تخصص أصول تربية، على تكوين فرق بحثية مع طلابه في تنفيذ مشاريع بحثية كيفية.
- إنشاء مجلس استشاري في كل جامعات السعودية بتخصص أصول التربية، يضم المهتمين وخبراء في البحث الكيفي من داخل المملكة وخارجها يقدم المساعدة للباحثين.
- الاستفادة من برنامج الإشراف المشترك مع جامعات عالمية في بناء الخبرة لدى عضو هيئة التدريس في الإشراف على بحوث كيفية.
- التعاون مع الجامعات العالمية للاستفادة من برنامج الباحث الزائر.
- إدخال شرط أن يكون المنهج المستخدم في بحوث الدكتوراة إما مختلطًا أو كيفيًّا.

المرحلة الثالثة:

(تنفيذ البحوث الكيفيّة الفردية بالإضافة للبحوث المشتركة)، وتكون هذه العملية مستمرة.

ويتم البدء في هذه المرحلة بعد الانتهاء من المرحلتين السابقتين، مع الاستمرار بنشر ثقافة البحث الكيفي داخل الجامعة في تخصص أصول التربية، بالإضافة إلى اكتمال تدريب عضو هيئة التدريس وطلاب الدراسات العليا على تنفيذ البحوث الكيفيّة، ويتم تنفيذ المرحلة الثالثة وفق الإجراءات التالية:

- الإعلان عن المسابقة السنوية للبحوث الكيفيّة بداية كل عام دراسي.
- نشر المعايير التي يُحكم بواسطتها على جودة البحوث الكيفيّة في تخصص أصول التربية.
- تقديم تعزيز للمشرف والطالب عند استخدام أحد مناهج البحث الكيفي في بحث الدكتوراة تخصص أصول تربية.

- إدخال شرط "نشر بحث كيفي" ضمن شروط ترقية عضو هيئة التدريس في تخصص أصول التربية.
- نشر البحوث الكيفيّة بواسطة مجلة علمية محكمة (ورقية، إلكترونية).
- التشجيع على ترجمة كتب في مجال البحث الكيفي.
- عقد حلقات نقاش شهرية تضم المهتمين بالبحث الكيفي في تخصص أصول التربية.
- إنشاء رابطة للبحث الكيفي التربوي تنظم العمل بين الجامعات السعودية في تخصص أصول التربية لتفعيل البحث الكيفي في الميدان التربوي.
- توظيف كافة التقنيات الحديثة بما يخدم البحث العلمي بشكل عام والبحث الكيفي بشكل خاص.

٥-٩ معوقات تطبيق التصوّر المقترح لتفعيل البحث الكيفي في تخصص أصوا التربية والحلول المقترحة:

جدول (٥-١) عوائق التصوّر المقترح والحلول المقترحة.

عوائق	حلول
المقاومة التي قد تقابل عملية إحداث التوازن بين الدخل الكمي والكيفي في الأبحاث التربوية من قبل بعض أعضاء هيئة التدريس تخصص أصول تربية في الجامعات السعودية الذين لا يؤمنون بنتائج ومصداقية المدخل الكيفي.	١. تبادل الآراء واحترام أفكار الجميع فيما يتعلق بتحقيق التوازن بين المدخل الكمي والكيفي. ٢. تهيئة مجتمع الجامعة عمومًا، ومجتمع قسم أصول التربية بشكل خاص بضرورة إحداث التوازن بين الدخل الكمي والكيفي في الأبحاث التربوية. ٣. تنمية الوعي بأهمية المدخل الكيفي في البحث التربوي عن طريق الندوات وورش العمل، الدعم الإعلامي من خلال قنوات التواصل التقليدية والحديثة. ٤. تقديم معايير واضحة للحكم على البحوث الكيفيّة.
قلة الدعم المالي والبشري لتفعيل المدخل الكيفي.	توفير موارد تمويل جديدة للدعم المالي والبشري اللازم لتفعيل المدخل الكيفي، وابتكار آليات تمويل جديدة من خلال المعهد المقترح.
قلة الدافعية لإحداث التغيّر للتنوع في المناهج البحثية المتبعة في أبحاث أصول التربية.	من خلال تحفيز أعضاء هيئة التدريس تخصص أصول تربية لتفعيل المدخل الكيفي سواء المحفزات المعنوية أو العينية.

الفصل السادس

ملخص الدِّراسة وتوصياتها ومقترحاتها

ملخص الدِّراسة وتوصياتها ومقترحاتها.

٦-١ ملخص الدِّراسة:

تتكون هذا الدراسة من خمسة فصول بالإضافة للمراجع والملاحق، ويمكن تلخيصها على النحو الآتي:

الفصل الأول:

استهلت الباحثة الدراسة بتمهيد وضحت فيه أهمية البحث العلمي وأن له دورًا رئيسًا في إحداث التطوير التربوي والتحسين الفاعل للعملية التعليمية، ثم انتقلت للحديث عن التوجه العالمي نحو البحوث الكيفيّة (النوعية) بالإضافة إلى البحوث الكمية، ثم وضحت الباحثة مشكلة البحث والمتمثلة في الحاجة إلى تفعيل البحث الكيفي في الرسائل العلمية تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية، حيث أكدت العديد من الدراسات أهمية تطبيق مناهج البحث الكيفي في حل المشكلات التربوية والاجتماعية، ومناسبتها لمجال أصول التربية، بالإضافة إلى التوجه العالمي نحو البحوث الكيفيّة، لهذا فإن مشكلة الدراسة تتبلور في بناء تصور مقترح لتفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية في ضوء الخبرات العالمية المعاصرة.

وللوصول للتصور المقترح تطلّب ذلك الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. ما واقع البحث الكيفي في تخصص أصول التربية في الجامعات السعودية؟
٢. ما أبرز المعوّقات التي تحول دون تفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعوديات؟
٣. ما أهم الخبرات العالمية المعاصرة في البحث الكيفي تخصص أصول التربية؟
٤. ما الصورة المبدئية للتصور المقترح لتفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية في ضوء الخبرات العالمية المعاصرة؟
٥. ما مدى أهمية وإمكانية تطبيق التصور المقترح لتفعيل البحث الكيفي في أصول التربية بالجامعات السعودية؟

وهدف البحث إلى الأهداف الآتية:

١. تشخيص واقع البحث الكيفي في تخصّص أصول التربية بالجامعات السعودية.
٢. الكشف عن أبرز المعوّقات التي تحول دون تفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية.
٣. التعرف إلى أبرز الخبرات العالمية المعاصرة في البحث الكيفي تخصص أصول التربية.
٤. تقديم تصور مبدئي لتفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية في ضوء الخبرات العالمية المعاصرة.
٥. التعرف إلى أهمية وإمكانية تطبيق التصور المقترح لتفعيل البحث الكيفي في أصول التربية بالجامعات السعودية.

وتكمن الأهمية النظرية للدراسة بالإضافة إلى التراكم المعرفي في مجال البحوث الكيفيّة من خلال:

١. يتوقّع أن تسهم الدراسة الحالية في الإضافة للأدبيات التربوية العربية التي تتعلق بالبحث الكيفي.
٢. أنها تعالج المعرفة التربوية، في تخصص على درجة كبيرة من الأهمية بين العلوم التربوية —وهو تخصص أصول التربية– ويعد الأساس لكل العلوم التربوية، وتستند إليه العملية التربوية، وتنشق منها مبادئها ومقوماتها وغاياتها.
٣. إضافة علمية عن واقع البحث الكيفي في تخصص أصول التربية في الجامعات السعودية.
٤. الكشف عن المعوّقات التي تحول دون تفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية في الجامعات السعودية.
٥. التعرف إلى أبرز الخبرات العالمية المعاصرة في البحث الكيفي في مجال أصول التربية.
٦. الارتقاء بمستوى البحث العلمي في تخصص أصول التربية.

بينما تكمن الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة في:

١. ستفيد الدراسة الحالية الأكاديميين والمهتمين بالبحث العلمي، من خلال تفعيل التصور المقترح للدراسة الحالية.

٢. من المأمول أن تساعد هذه الدراسة الحالية في مساعدة أساتذة الجامعات وطلاب الماجستير والدكتوراة على اكتشاف خيارات بحثية ومنهجية جديدة.
٣. ستفيد نتائج وتوصيات الدراسة الباحثين بفتح المجال أمامهم لتناول جوانب أخرى من موضوع البحث الكيفي.
٤. تقديم تصور مقترح قابل للتطبيق لتفعيل البحث الكيفي في مجال أصول التربية.

ثم بينت الباحثة بعد ذلك حدود البحث المكانية في هذه الدراسة على الجامعات السعودية الحكومية التي لديها قسم تخصص أصول التربية وهي (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، جامعة الملك سعود، جامعة طيبة، جامعة القصيم)، أما الحدود الزمانية فتم تطبيق هذه الدراسة في جانبها الميداني خلال العام الدراسي ١٤٣٨-١٤٣٩هـ، أما التصور المقترح فتم بناؤه وتحكيمه خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ١٤٣٨-١٤٣٩هـ، وختمت الباحثة هذا الفصل بمصطلحات الدراسة حيث عرفت البحث الكيفي، وأصول التربية والخبرات العالمية المعاصرة.

الفصل الثاني:

ويشمل الإطار النظري والدراسات السابقة، وقد اشتمل الإطار النظري على:

١. البحث الكيفي.
٢. أصول التربية.
٣. الخبرات العالمية المعاصرة.
٤. النظرية التي تقوم عليها الدراسة.

الفصل الثالث:

منهجية البحث وإجراءاته، حيث تناول هذا الفصل إيضاحًا لمنهج البحث المستخدم، وكذلك تحديد مجتمع الدراسة، والعينة التي تم تطبيق الأداء عليه، ثم عرضًا لكيفية بناء أداة الدراسة، والتأكد من الصدق والثبات لأداة الدراسة، ثم بيان آلية بناء التصور المقترح، وأخيرًا الأساليب الإحصائية التي استخدمت في تحليل البيانات.

وتم توضيح ذلك وفق مجموعة من الخطوات للوصول للتصور المقترح مثلاً بالآتي:

الخطوة الأولى:

من أجل معرفة واقع البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية، وقد تم إنجاز هذه الخطوة من خلال مرحلتين هما:

المرحلة الأولى: تشخيص واقع البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية، باستخدام المنهج الوصفي الوثائقي، وذلك بحصر عدد الرسائل العلمية تخصص أصول تربية في الجامعات المحددة في الدراسة، بهدف التعرف إلى نسبة استخدام منهجيات البحث الكيفي في الرسائل العلمية (الماجستير، والدكتوراة) تخصص أصول التربية في الفترة الزمنية الواقعة بين (١٤٣٣-١٤٣٧هـ)، وحصر عدد مقررات البحث الكيفي في البرنامج الدراسي للدراسات العليا تخصص أصول تربية في الجامعات المحددة، للإجابة عن السؤال الأول.

المرحلة الثانية: الكشف عن أبرز المعوّقات التي تحول دون تفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية، فقد استخدمت الباحثة في تنفيذ هذه الخطوة المنهج الوصفى من خلال إعداد بطاقة المقابلة واستبانة، للإجابة عن السؤال الثاني.

الخطوة الثانية:

وصف الخبرات العالمية في مجال تفعيل البحث الكيفي، باستخدام المنهج الوصفي الوثائقي، وذلك باستعراض خبرة كندا والولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة وإسبانيا، من أجل الاستفادة منها في بناء التصور المقترح، للإجابة على السؤال الثالث.

الخطوة الثالثة:

بناءً على الإطار النظري للدراسة، والدراسات السابقة، ونتائج الدراسة الميدانية وتحليل الخبرات العالمية، انتهت الباحثة إلى بناء صيغة أوليّة للتصور المقترح لتفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية في ضوء الخبرات العالمية.

تم عرض الصيغة الأولية للتصور المقترح على شكل استبانة تم توزيعها ثم عرضت على مجموعة من الخبراء التربويين لمعرفة وجهة نظرهم حول أهمية وإمكانية تطبيقه وتمت هذه الخطوة من خلال الإجابة عن السؤال الرابع للدراسة، واتبعت الباحثة في هذه الخطوة المنهج الوصفي.

مجتمع الدراسة: تكوّن مجتمع الدراسة من الآتي:

- الرسائل العلمية (ماجستير ودكتوراة) في تخصص أصول التربية.

- حصر مقررات البحث الكيفي في برنامج الدراسات العليا (ماجستير ودكتوراة) تخصص أصول تربية.
- أعضاء هيئة التدريس ذكورًا وإناثًا من حملة درجة الدكتوراة المهتمين بالبحث الكيفي تخصص أصول تربية (عينة قصدية كرة الثلج).
- جميع أعضاء هيئة التدريس ذكور وإناث تخصص أصول تربية من حملة درجة الدكتوراه (عينة قصدية متجانسة).
- الجامعات السعودية التي لديها تخصص أصول تربية وتقدم برنامج دراسات عليا وهي: (جامعة الملك سعود، جامعة الإمام محمد بن سعود، جامعة القصيم، جامعة طيبة).

الفصل الرابع:

تحليل المعلومات وتفسيرها، واشتمل على عرض النتائج المتعلقة بكل سؤال من أسئلة البحث مرتبةً تبعًا لأسئلة الدراسة، ثم تحليل النتائج وتفسيرها من خلال ربطها بالإطار النظري والدراسات السابقة، ويمكن إجمال النتائج فيما يأتي:

تمت الإجابة عن السؤال الأول: المتعلق بتشخيص واقع البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية، وذلك لكشف نسبة استخدام منهجيات البحث الكيفي في الرسائل العلمية تخصص أصول تربية في الجامعات المحددة في الدراسة من عام (١٤٣٣-١٤٣٧هـ)، والتعرف إلى عدد مقررات البحث الكيفي في البرنامج الدراسي للدراسات العليا تخصص أصول تربية في الجامعات المحددة، للاجابة عن السؤال الأول:

وتمت الإجابة عن السؤال الثاني المتعلق بالمعوّقات التي تحول دون تفعيل البحث الكيفي في الرسائل العلمية تخصص أصول تربية، من خلال تقسيم المعوّقات إلى ثلاثة محاور على النحو الآتي:

المحور الأول: المعوّقات التي تتعلق بإدارة الجامعة.

المحور الثاني: المعوّقات التي تتعلق بالأستاذ الجامعي.

المحور الثالث: المعوّقات التي تتعلق بطلاب الدراسات العليا.

وتمت الإجابة عن السؤال الثالث: من خلال ما توصلت إليه الباحثة من عرض لأبرز الخبرات العالمية المعاصرة في تفعيل البحث الكيفي في المجال التربوي، واستخلاص أبرز الدروس المستفادة

منها، تمهيدًا لتوظيفها في بناء تصوّر علمي مقترح لتفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية في ضوء الخبرات العالمية المعاصرة.

وتمت الإجابة عن السؤال الرابع: المتعلق بتقديم تصوّر مبدئي لتفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية في ضوء الخبرات العالمية المعاصرة، ثم عرضه على مجموعة من الخبراء التربويين لمعرفة وجهة نظرهم حول أهمية وإمكانية تطبيقه.

وتمت الإجابة عن السؤال الخامس المتعلق بأهمية وإمكانية تطبيق التصور المقترح لتفعيل البحث الكيفي في أصول التربية بالجامعات السعودية في ضوء الخبرات العالمية المعاصرة، لتقوم الباحثة بعد ذلك بالتعديل وفق آراء المحكّمين لتنتهي إلى صياغة التصور المقترح بصورته النهائية.

الفصل الخامس:

تضمن التصور المقترح لتفعيل البحث الكيفي في أصول التربية بالجامعات السعودية في ضوء الخبرات العالمية المعاصرة

الفصل السادس:

تضمن هذا الفصل ملخص البحث، وأهم النتائج، والتوصيات والمقترحات.

٦-٢ نتائج الدِّراسة:

٦-٢-١ النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:

- ما واقع البحث الكيفي في تخصص أصول التربية في الجامعات السعودية؟

وذلك من خلال كشف نسبة استخدام منهجيات البحث الكيفي في رسائل الماجستير والدكتوراة في أصول التربية في جامعة (الملك سعود، الإمام محمد بن سعود، طيبة، القصيم) من عام (١٤٣٣-١٤٣٧هـ)، وبينت الدراسة أن المنهج المهيمن على رسائل الماجستير والدكتوراة في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية المحددة في الدراسة هو المنهج الكمي وأدواته. وكذلك حصر عدد مقررات البحث الكيفي في البرنامج الدراسي للدراسات العليا تخصص أصول تربية في الجامعات المحددة، تبيّن أنها قليلة.

٦-٢-٢ النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

تمت الإجابة عن السؤال الثاني المتعلق بالمعوّقات التي تحول دون تفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية؟

من خلال نتائج بطاقة المقابلة والاستبانة التي تم تطبيقها على أعضاء هيئة التدريس تخصص أصول تربية في الجامعات السعودية المحددة بالدراسة، ومن خلال ثلاثة محاور رئيسة، وهي:

المحور الأول: المعوّقات التي تتعلق بإدارة الجامعة:

استهدف هذا المحور من السؤال الثاني: الكشف عن المعوّقات المتعلقة بإدارة الجامعة والتي تحول دون تفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية من وجهة نظر عينة الدراسة، وكانت أبرز النتائج ما يأتي:

- قلة دعم الكراسي البحثية في الجامعة لإجراء البحوث الكيفيّة.
- سيادة ثقافة التوجه الكمي في الأبحاث التربوية بالجامعة.
- ضعف قيام المراكز البحثية داخل الجامعة بأدوارها في خدمة البحث الكيفي.
- نقص اهتمام إدارة الجامعة بإقامة المؤتمرات والندوات وورش العمل عن البحث الكيفي.
- قلة المراجع العربية والأجنبية التي توفرها إدارة الجامعة عن البحث الكيفي.

المحور الثاني: المعوّقات التي تتعلق بالأستاذ الجامعي:

استهدف هذا المحور من السؤال الثاني: الكشف عن المعوّقات المتعلقة بالأستاذ الجامعي والتي تحول دون تفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية من وجهة نظر عينة الدراسة، وكانت أبرز النتائج ما يأتي:

- تفضيل الأستاذ الجامعي استخدام أنماط البحث الكمي لأنه المتعارف عليه، ولسهولته.
- جهل بعض أعضاء هيئة التدريس بالبحث الكيفي (النوعي) وأهميته في حل المشكلات التربوية والاجتماعية.
- الافتقار للمعايير الثابتة لإجراء البحث الكيفي وتمكن الأستاذ الجامعي من متابعتها في إعمال الطلبة.
- عدم امتلاك بعض أعضاء هيئة التدريس المهارات البحثية في أنماط البحث الكيفي.
- ضعف قناعة الأستاذ الجامعي بقوة وصرامة العلمية للبحث الكيفي.

المحور الثالث: المعوّقات التي تتعلق بطلاب الدراسات العليا:

استهدف هذا المحور من السؤال الثاني: الكشف عن المعوّقات المتعلقة بطلاب الدراسات العليا والتي تحول دون تفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية من وجهة نظر عينة الدراسة، وكانت أبرز النتائج ما يأتي:

- ضعف إعداد طلاب الدراسات العليا في الجانب النظري والتطبيقي في البحث الكيفي.
- تخوّف طلاب الدراسات العليا من مشقة البحث الكيفي وطول وقت تنفيذه.
- قلة توجه طلاب الدراسات العليا إلى استخدام البحث الكيفي في بحوثهم.
- ضعف الحرية الأكاديمية لدى طلاب الدراسات العليا في اختيار المنهج المناسب لأسئلة دراسته.
- صعوبة إجراءات الموافقة على تطبيق الدراسة من الجهة المطبّق عليها.

٦-٢-٣ النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث:

تمت الإجابة عن السؤال الثاني: ما أهم الخبرات العالمية المعاصرة في البحث الكيفي تخصص أصول التربية؟

تم عرض خبرة كل من كندا، والولايات المتحدة الأمريكية، والمملكة المتحدة، وإسبانيا في الفصل الثاني، ومنعًا للتكرار يورد الباحث أبرز ملامح هذه الخبرات:

كندا (جامعة ألبرتا):

يُعدّ المعهد الدولي للمنهجية الكيفيّة من أبرز المعاهد الدولية المتخصصة في خدمة البحث الكيفي. المعهد يتبع لجامعة ألبرتا الكندية تأسس عام ١٩٩٨م، والغرض الأساسي من تأسيس المعهد هو تسهيل وتطوير أساليب البحث الكيفي.

يقدم المعهد مجموعة كبيرة من البرامج التدريبية والدورات وورش العمل، ويقيم المعهد المؤتمرات السنوية المتنوعة؛ مؤتمرًا تفاعليًّا من يوم واحد، ومؤتمرًا سنويًّا يقام لمدة ثلاثة أيام. ويتيح المعهد الدولي لمنهجية البحث النوعي فرصة للمهتمين في تطوير مهاراتهم البحثية في البحث الكيفي من خلال برنامج الباحث الزائر.

يصدر المعهد الدولي لمنهجية البحث النوعي مجلة متخصصة في الأبحاث الكيفيّة، تأسست عام ٢٠٠٢م تعمل على نشر الأبحاث الكيفيّة. ولدى المعهد الدولي لمنهجية البحث النوعي

مجلس استشاري، يعمل على تقديم المشورة بكل ما يتعلق بخدمة البحث الكيفي. ويعمل المعهد الدولي لمنهجية الأبحاث النوعية على دعم كافة الاحتياجات البحثية للأكاديميين في مختلف المجالات مع الاهتمام بأساليب البحث الكيفي والبحث عن سبل للنهوض بها وتحسينها.

الويات المتحدة الأمريكية:

هناك اهتمام لدى الجامعات ومراكز الأبحاث الأمريكية بالبحث الكيفي من التسعينيات نهاية القرن العشرين، كان من أول الأعمال نحو توجه الاهتمام بالبحث الكيفي.

جامعة نوفا الجنوب الشرقي أطلقت عام ١٩٩٠م تقريرًا كمجلة ورقية من أجل إعطاء الباحثين والكاتب منفذًا للتعبير عن أنفسهم حول البحث الكيفي، وفي عام ١٩٩٤م أصبحت الجامعة تنشر التقرير عبر الإنترنت، ثم في عام ٢٠١٢م قامت الجامعة بنشر أول مجلة بحثية كيفية أسبوعية. وتقدم الجامعة برنامجًا دراسيًّا متنوعًا معتمدًا. يحصل المتدرب على شهادة معتمدة من الجامعة على موقعها (تعليم عن بعد) مصمم لإعداد الأكاديميين والاستشاريين وطلاب الدراسات العليا في البحث الكيفي. وأنشأت جامعة نوفا موقعًا تابعًا لها (TQR) عبارة عن صفحة إلكترونية لتقارير الأبحاث الكيفيّة، وينشر فيه كل ما يتعلق بالبحث الكيفي.

في لوس أنجلوس جمعية كرسا (QRCA) هي جمعية غير ربحية تهدف استقطاب الخبراء في مجال البحث الكيفي، لتقديم كل ما يحتاج إليه الباحث الكيفي من استشارات، وتقدم كرسا كذلك منحًا للباحثين الكيفيين لحضور المؤتمر السنوي لكرسا.

المملكة المتحدة (بريطانيا):

البحث العلمي في بريطانيا يتجه إلى الاهتمام بالبحث الكيفي من نهاية العشرينيات، ففي عام ١٩٨٠م، أنشئت جمعية البحوث النوعية (أقر) لتمثل وتعزز مصالح صناعة البحث النوعي في المملكة المتحدة وخارجها، عندما اجتمعت مجموعة صغيرة من الباحثين النوعيين لاستكشاف فكرة إنشاء جمعية مهنية، وقد نمت (أقر) في الوقت الحاضر لتصبح منظمة دولية وصوت البحوث النوعية كمركز معترف به دوليًّا من التفكير النوعي من خلال برامج التعليم والتدريب والحلقات الدراسية وفرص التواصل والاتصال مع صناعة البحث على نطاق أوسع.

جامعة أكسفورد من الجامعات العريقة في بريطانيا، يحتل قسم كلية التربية فيها المرتبة الأولى في المملكة المتحدة للبحوث، ففي عام ٢٠١٣م أنشأت جامعة أوكسفورد فريق (Hub) للبحوث

الكيفيّة، وكان الهدف الرئيس من الفريق الذي تم إنشاؤه هو جمع الباحثين والممارسين للبحث الكيفي وذلك لمناقشة البحث الكيفي من منطلقات متعددة ومختلفة.

إسبانيا: لجنة البحث الكيفي:

لجنة البحث الكيفي تتبع جامعة سانت لويس، أول ما تأسست كانت تحت مظلة كلية الدراسات العليا في جامعة سانت لويس، في عام (٢٠١٢م) تم إعادة تنظيمها لتكون مستقلة عن الجامعة تضم تخصصات متعددة، وأعضاء من مختلف التخصصات، وتضم أعضاء من إدارات ومدارس عديدة، وهدفها العام هو تشجيع الباحثين على استخدام أساليب البحث الكيفي في مختلف التخصصات.

٦-٢-٤ النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع:

ما الصورة المبدئية للتصوّر المقترح لتفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية في ضوء الخبرات العالمية المعاصرة؟

قامت الباحثة بعرض التصوّر المقترح لتفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية في ضوء الخبرات العالمية المعاصرة بصورته الأولية، على مجموعة من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية في مجال التربية، وبلغ عدد المحكّمين (٢٣) محكّمًا لإبداء وجهات نظرهم حول مدى أهميته وإمكانية تطبيقه، ثم قامت الباحثة بعد ذلك بالإبقاء على الإجراءات التي تم الاتفاق عليها بنسبة (٨٠%) فما فوق مع تعديل بعض العبارات وفقًا لملاحظات المحكّمين، لتصل إلى صياغة التصور المقترح بصورته النهائية.

٦-٢-٥ النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس:

ما مدى أهمية وإمكانية تطبيق التصور المقترح لتفعيل البحث الكيفي في أصول التربية بالجامعات السعودية؟

والذي اشتمل على مجموعه من الإجراءات، تتوزع على ثلاث محاور:

المحور الأول: تكوين الباحث في البحث الكيفي (النوعي) في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية من خلال:

أ. عضو هيئة التدريس.

ب. طلاب الدراسات العليا.

المحور الثاني: تهيئة البيئة الجامعية الداعمة للبحوث الكيفيّة في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية.

المحور الثالث: دور الجهات المشرفة على البحث العلمي في الجامعة في دعم وتحفيز البحوث الكيفيّة في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية.

المحور الرابع: مراحل التصوّر المقترح لتفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية.

مراحل التصور المقترح:

المرحلة الأولى (نشر ثقافة البحث الكيفي (النوعي) وبناء القدرات البحثية) ومدتها سنتان.

ويتم تنفيذ هذه المرحلة وفق الإجراءات الآتية:

- تهيئة مجتمع قسم أصول التربية بشكل خاص بضرورة إحداث التوازن بين الدخل الكمي والكيفي في الأبحاث التربوية.
- بناء برنامج تدريبي في البحوث الكيفيّة يقوم عليه أساتذة لديهم المعرفة الكافية بفلسفة البحوث الكيفيّة ومنهجيتها.
- توفير سلسلة من الحلقات الدراسية التعليمية عن البحث الكيفي عبر الشبكة العنكبوتية يستفيد منها الأستاذ والطالب الدراسات العليا.
- إقامة الندوات وورش عمل في البحث الكيفي تخصص أصول تربية.
- إنشاء معهد "البحث الكيفي" في الجامعة يعنى بتقديم الدعم والتدريب على مناهج البحث التربوي الكيفي، وصياغة الخطط والبرامج الدراسية.
- إضافة عدد من المقررات في البحث الكيفي ضمن برامج الدراسة للدراسات العليا (الماجستير، والدكتوراة) تخصص أصول تربية، وتوزع على مستويات الدراسة، مثل (الأسس الفلسفية والنظرية للبحوث الكيفيّة، تميّز بين مناهج البحث الكيفي، تطبيق أفضل الممارسات في البحث الكيفي).
- أن تقوم الجامعة بعمل مؤتمر كل سنتين تدعو له الخبراء في البحث الكيفي، ونشر فعالياته وأوراق العمل من خلال القنوات الإلكترونية.
- بناء معايير للحكم على البحوث الكيفيّة تراعى فيها خصائصها.

المرحلة الثانية:

مرحلة تكوين الفرق البحثية في الجامعات وتنفيذ البحوث الكيفيّة المشتركة، ومدتها (سنة واحدة).

ويتم تنفيذ هذه المرحلة مع الاستمرار في نشر ثقافة البحث الكيفي وفق الإجراءات الآتية:

- تشكيل مجموعات بحثية في الجامعة تخصص أصول تربية، كل مجموعة تنفذ بحثًا كيفيًّا مشتركًا خلال العام الدراسي.
- تكليف عضو هيئة التدريس تخصص أصول تربية، بتكوين فرق بحثية مع طلابه في تنفيذ مشاريع بحثية كيفية.
- إنشاء مجلس استشاري في كل جامعات السعودية بتخصص أصول التربية، يضم المهتمين والخبراء في البحث الكيفي من داخل المملكة وخارجها يقدم المساعدة للباحثين.
- الاستفادة من برنامج الإشراف المشترك مع جامعات عالمية في بناء الخبرة لدى عضو هيئة التدريس في الإشراف على بحوث كيفية.
- التعاون مع الجامعات العالمية للاستفادة من برنامج الباحث الزائر.
- إدخال شرط أن يكون المنهج المستخدم في بحوث الدكتوراة إما مختلطًا أو كيفيًّا.

المرحلة الثالثة:

(تنفيذ البحوث الكيفيّة الفردية بالإضافة للبحوث المشتركة)، وتكون هذه العملية مستمرة ويتم البدء في هذه المرحلة بعد الانتهاء من المرحلتين السابقتين، مع الاستمرار بنشر ثقافة البحث الكيفي داخل الجامعة في تخصص أصول التربية، بالإضافة إلى اكتمال تدريب عضو هيئة التدريس وطلاب الدراسات العليا على تنفيذ البحوث الكيفيّة، ويتم تنفيذ المرحلة الثالثة وفق الإجراءات الآتية:

- الإعلان عن المسابقة السنوية للبحوث الكيفيّة بداية كل عام دراسي.
- نشر المعايير التي يتم الحكم من خلالها على جودة البحوث الكيفيّة في تخصص أصول التربية.
- تقديم تعزيز للمشرف والطالب عند استخدام أحد مناهج البحث الكيفي في بحث الدكتوراة تخصص أصول تربية.

- إدخال شرط "نشر بحث كيفي" ضمن شروط ترقية عضو هيئة التدريس في تخصص أصول التربية.
- نشر البحوث الكيفيّة من خلال مجلة علمية محكمة (ورقية، إلكترونية).
- التشجيع على ترجمة كتب في مجال البحث الكيفي.
- عقد حلقات نقاش شهرية تضم المهتمين بالبحث الكيفي في تخصص أصول التربية.
- إنشاء رابطة للبحث الكيفي التربوي تنظم العمل بين الجامعات السعودية في تخصص أصول التربية لتفعيل البحث الكيفي في الميدان التربوي.
- توظيف كافة التقنيات الحديثة بما يخدم البحث العلمي بشكل عام والبحث الكيفي بشكل خاص.

معوّقات تطبيق التصوّر المقترح والحلول المقترحة:

جدول (٦-١) عوائق التصور المقترح والحلول المقترحة.

عوائق	حلول
المقاومة التي قد تقابل عملية إحداث التوازن بين الدخل الكمي والكيفي في الأبحاث التربوية من قبل بعض أعضاء هيئة التدريس تخصص أصول تربية في الجامعات السعودية الذين لا يؤمنون بنتائج ومصداقية المدخل الكيفي.	٥. تبادل الآراء واحترام أفكار الجميع فيما يتعلق بتحقيق التوازن بين المدخل الكمي والكيفي. ٦. تهيئة مجتمع الجامعة عمومًا، ومجتمع قسم أصول التربية بشكل خاص بضرورة إحداث التوازن بين الدخل الكمي والكيفي في الأبحاث التربوية. ٧. تنمية الوعي بأهمية المدخل الكيفي في البحث التربوي عن طريق الندوات وورش العمل، الدعم الإعلامي من خلال قنوات التواصل التقليدية والحديثة. ٨. تقديم معايير واضحة للحكم على البحوث الكيفيّة.
قلة الدعم المالي والبشري لتفعيل المدخل الكيفي.	توفير موارد تمويل جديدة للدعم المالي والبشري اللازم لتفعيل المدخل الكيفي، وابتكار آليات تمويل جديدة من خلال المعهد المقترح.
قلة الدافعية لإحداث التغيّر للتنوع في المناهج البحثية المتبعة في أبحاث أصول التربية.	من خلال تحفيز أعضاء هيئة التدريس تخصص أصول التربية لتفعيل المدخل الكيفي سواء المحفزات المعنوية أو العينية.

٦-٣ توصيات الدِّراسة:

في ضوء ما كشفت عنه الدراسة في جانبها الميداني، وفي ضوء ما توصلت إليه الباحثة من تصور مقترح لتفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية، فإن الدراسة توصي بما يأتي:

- ضرورة الحرص على تحقيق توازن بين البعد الكمي والكيفي للبحث التربوي في رسائل الماجستير و الدكتوراة تخصص أصول تربية.
- العمل بما وصل إليه التصوّر المقترح يتعلق بتكوين الباحث في البحث الكيفي والبيئة والجهة المشرفة على البحث العلمي، لكي يتم تفعيل البحث الكيفي بالشكل الأمثل في تخصص أصول التربية.
- التدرج في تطبيق البحوث الكيفيّة في الرسائل العلمية، والعمل وفق المراحل التي تم التوصل إليها في التصور المقترح.
- الاهتمام بالتنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس تخصص أصول تربية في مجال البحث الكيفي.
- إدراج مقررات في البحث الكيفي ضمن البرنامج الدراسي لطلاب الدراسات العليا (ماجستير، دكتوراة) في تخصص أصول التربية.
- تشجيع البحوث التي تستخدم تطبيقات البحث الكيفي.
- إقامة المؤتمرات والندوات العلمية التي تخدم تفعيل البحث الكيفي.
- إصدار مجلة عربية تربوية متخصصة في البحوث الكيفيّة.

٦-٤ مقترحات الدراسة:

- إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية في باقي أقسام كليات التربية.
- إجراء دراسة لتحليل محتوى الرسائل العلمية في الأقسام التربوية لمعرفة مدى استخدامها لمنهجية البحث الكيفي.
- إجراء دراسة لقياس اتجاهات أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بالجامعات السعودية نحو تطبيق البحث الكيفي.
- إجراء دراسة لمعرفة الخرائط البحثية المستقبلية للرسائل التربوية بالجامعات السعودية.

المراجع

المراجع

أولًا: المراجع العربية

أبو زينة، فريد كامل وقنديلجي، عامر وعدس، عبدالرحمن والإبراهيم، مروان وعليان، خليل. (٢٠٠٧م). **مناهج البحث العلمي طرق البحث النوعي**. ط٢، عمان: دار الميسرة للنشر والتوزيع.

أبو زينة، كامل والشيب، عبد الحافظ وعبابية، عماد والتعيمي، محمد عبد العال.(٢٠٠٦م). **مناهج الإحصاء في البحث العلمي**. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

أبو علام، رجاء محمود. (٢٠٠٧م). **مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية**. القاهرة: دار النشر للجامعات.

أبو علام، رجاء محمود. (٢٠١٣م). **مناهج البحث الكمي والنوعي والمختلط**. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

أبو علام، رجاء محمود. (٢٠١٤م). **مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية**. ط٩، القاهرة: دار النشر للجامعات.
أحمد، حمدي. (١٩٩٥م). **مقدمة في علم اجتماع التربية**. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

البخيت، صلاح الدين فرح. (٢٠٠٥م). سمات البحث في رسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراة في علم النفس في الجامعات السودانية من عام ١٩٨٠-٢٠٠٥م، بيبليومترية. **مجلة رسالة الخليج العربي**، (٤٤)، ٢٢٣-٢٧٨.

الأستاذ، محمود حسين. (٢٠١٣م- مارس) المنهج الإنثوغرافي، أولوية مقترحة في تشخيص المشهد التربوي و تطويرة. ورقة مقدمة إلى **المؤتمر العالمي الثاني: أولويات البحث العلمي في فلسطين... نحو دليل وطني للبحث العلمي**، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٥-٢٦مارس، ٢٠١٣م.

بدران، شبل. (٢٠٠٥م). البحث التربوي بين المدخل الكمي والمدخل الكيفي. **مجلة التربية المعاصرة، مصر** ، ٢٢ (٧١)، ٥-٣٣.

بغاغو، سامية السعيد (٢٠٠٤) معايير التنظير في الحوث الأمبريقية: رؤية مستقبلية لبحوث أصول التربية. مستقبل التربية العربية-مصر، ١٠(٣٥)، ٣٧٤-٢٩١.

بكر، عبد الجواد السيد.(٢٠١٣). رؤية في فنيات البحث الاثنوجرافي المقارن. **مجلة التربية، مصر**، ١٦(٤٢)، ٧-١٠.

البيلاوي، حسن. (٢٠٠٥م). المنهج الإثنوجرافي في دراسة المدرسة. **مجلة التربية المعاصرة –مصر** ، ٢٢ (٧١)،٩٩-١٣٢.

تشيرتون، ميل و بروان وآن (٢٠١٢م) علم الاجتماع النظرية والمنهج.(ترجمة هناء الجوهرى).المركز القومي للترجمة: القاهرة.(نشر العمل الأصلي عام٢٠١٠م)

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.(١٤٣٨هـ). كلية العلوم الاجتماعية–قسم أصول التربية ١٤٣٧/١٤٣٨هـ. مسترجع من: http://cutt.us/urcb8

جامعة القصيم.(١٤٣٨هـ). كلية التربية–قسم أصول التربية١٤٣٧/١٤٣٨هـ. مسترجع من: http://coe.qu.edu.sa/content/pages/73/

جامعة الملك سعود.(١٤٣٨هـ). كلية التربية–قسم السياسيات التربوية ورياض الأطفال ١٤٣٧/١٤٣٨هـ. مسترجع من: https://girlsusc.ksu.edu.sa/ar/node/1947

جامعة طيبة. (١٤٣٨هـ). كلية التربية–قسم أصول التربية ١٤٣٧/١٤٣٨هـ. مسترجع من: http://cutt.us/NmXGA

الجراح، محمود محمد. (٢٠١٤م). **أصول البحث العلمي**.ط٢، عمان: دار الراية للنشر والتوزيع.

جيامبيترو، جوبو. (٢٠١٤م). **إجراء البحث الإثنوجرافي** (ترجمة محمد رشيدي). القاهرة: المركز القومي للترجمة. (العمل الأصلي نشر في عام ٢٠٠٨م).

جيوف، مليز. (٢٠١٢م).**البحث التربوي كفايات للتحليل والتطبيقات** (ترجمة صلاح الدين محمود علام). عمان: دار الفكر.

حجر، خالد أحمد مصطفى. (٢٠٠٣م). معايير شروط الموضوعية والصدق والثبات في البحث الكيفي دراسة نظرية. **مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية**، ١٥(٢)، ١٣١–١٤٥.

الحنو، إبراهيم بن عبد الله. (٢٠١٦م). مدى استخدام منهجية البحث النوعي في التربية الخاصة: دراسة تحليلية لعشر مجلات عربية محكمة في الفترة من ٢٠٠٥ إلى ٢٠١٤م بمصر. مجلة التربية الخاصة والتأهيل– مؤسسة التربية الخاصة والتأهيل، ٣(١٠)، ١٧٨–٢١٢.

الحنو، إبراهيم بن عبدالله. (٢٠١٦). معيقات استخدام منهجية البحث النوعي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في أقسام التربية الخاصة بالجامعات السعودية: دراسة بحثية مختلطة، **المجلة السعودية للتربية الخاصة**. جامعة الملك سعود، ٢ (٢)، ٤٥–٥٠.

الحوش، محمد. (٢٠١٦م). أهمية الملاحظة والمنهج الاثنوجرافي في العلوم النفسية والاجتماعية، **مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية–مركز جيل البحث اعلمي–الجزائر**، ٩ (١٦)، ٣٨-٢٩.

الحيارى، آلاء. (٢٠١٥م). **أصول التربية " الاجتماعية – الثقافية–الاقتصادية"**. الأردن: دار أمجد للنشر والتوزيع.

الخطيب، جمال. (٢٠١٠). البحوث العربية في التربية الخاصة (١٩٩٨-٢٠٠٧): تحليل لتوجهاتها، جوتها، وعلاقتها بالممارسات التربوية. **المجلة الأردنية في العلوم التربوية**، ٦(٤)، ٢٨٥-٣٠٢.

الخليلي، خليل يوسف. (١٩٩٦م). مضامين الفلسفة البنائية في تدريس العلوم. **مجلة التربية القطرية**، ١١٦ (٢٥)، ٢٥٥-٢٧١.

الخواجة، محمد ياسر (٢٠٠١م). إشكالية التعدد المنهجي واستخدامه في علم الاجتماع. البحرين. **مجلة العلوم الإنسانية**، (٤)، ٢٣٤-٢٦٢.

الخياط، ماجد محمد. (٢٠٠٩م). **أساسيات البحوث الكمية والنوعية في العلوم الاجتماعية**. ط١.الأردن: دار الراية للنشر والتوزيع.

الخياط، ماجد محمد. (٢٠١٠م). **أساليب البحث العلمي**. عمان: دار الراية للنشر.

الدهشان، جمال علي. (٢٠١٤م-أبريل). ملامح رؤية مقترحة للارتقاء بالبحث التربوي العربي. **ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر العلمي العربي الثامن (الدولي الرابع) بعنوان "الإنتاج العلمي التربوي في البيئة العربية...القيمة والأثر"**، جامعة سوهاج، مصر، ٢٦-٢٧ أبريل، ٢٠١٤م.

الرشدان، عبد الله. (٢٠٠٨م). **علم اجتماع التربية**.ط٣، عمان: دار الشروق.

ريان، عادل محمد. (٢٠٠٣م-مايو). استخدام المدخلين الكيفي والكمي في البحث. دراسة استطلاعية لواقع أدبيات الإدارة العربية، **المؤتمر العربي الثالث البحوث الإدارية والنشر**، القاهرة، مصر، ١٤-١٥ مايو، ٢٠٠٣م.

الزبيدي، عبد الرحمن بن زيد. (١٩٩٢م). **مصادر المعرفة في الفكر الديني والفلسفي. دراسة نقدية في ضوء الإسلام**. الرياض: مكتبة المؤيد.

الزهراني، صالح. (٢٠١٦م). مجلس البحوث الاجتماعية في المملكة المتحدة... [تغريده] مسترجع من: https://twitter.com/DrSalehAldosi/status/785481645482729472/

الزهراني، صالح. (٢٠١٧م). أكثر من 90% من الجامعات البريطانية... [تغريده] مسترجع من:
https://twitter.com/profsalehaldosi/status/888350387778052096

زيتون، حسن، وزيتون، كمال عبد الحميد. (٢٠٠٣م). **التعلّم والتدريس من منظور النظرية البنائية**. القاهرة: عالم الكتب.

زيتون، كمال عبد الحميد. (٢٠٠٤م). **منهجية البحث التربوي والنفسي من منظور كمي وكيفي**. القاهرة: عالم الكتب.

الزيرة، زهراء عيسى.(١٩٩٦م). معايير التقييم في منهج البحث النوعي دعوة للبحث عن الجذور.**مجلة مستقبل التربية العربية– مصر**،٢(٦،٧)، ٧٥-٥١

السبيعي، مجدى بنت مسلط. (١٤٣٣هـ). **اتجاهات البحث التربوي في رسائل الماجستير والدكتوراة في أصول التربية بجامعة الملك سعود**. رسالة ماجستير غير منشورة، قسم سياسات تربوية، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض.

ستراوس، أنسليم وجوليت كوربين.(١٩٩٩م). **أساسيات البحث الكيفي أساليب وإجراءات النظرية المجذّرة** (ترجمة عبد الله الخليفة). الرياض: معهد الإدارة العامة.(نشر العمل الأصلي عام ١٩٩٦م)

السكري، عادل. (١٩٩٩م). **نظرية المعرفة من سماء الفلسفة إلى أرض المدرسة**. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

سعد، سنوسي محمد. (٢٠١١م) . كيفية تفسير معايير المصداقية و تطبيقاتها في البحوث النوعية. **مجلة كلية الآداب جامعة بنغازي**، ٣٥ ،١٩٨-٢٠١٥.

السلطان، فهد بن سلطان. (٢٠٠٨م). المنهج الإثنوغرافي رؤية بحثية تجديدية لتطوير واقع العمل التربوي. **مجلة رابطة التربية الحديثة– مصر**،٢، (٤)، ٩٤-١٤٤.

سليمان، سعيد أحمد، (٢٠٠٥)، الحال الراهن للدراسات التربوية الكيفية في مصر. **مجلة التربية المعاصرة مصر**،٢٢ (٧١)،٩٨-٣٤.

الطيب، محمد وبدران، شبل والدريني، حسين والبيلاوي، حسن ونجيب، كمال. (٢٠٠٥م). **مناهج البحث في العلوم التربوية والنفسية**. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

العامر، إبراهيم بن أحمد بن عبد العزيز. (٢٠٠٨م). **تقويم عمليات تطوير المناهج الدراسية في التعليم العام للبنين بالمملكة العربية السعودية في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة والخبرات العالمية المعاصرة**. رسالة دكتوراة غير منشورة. قسم التربية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض.

عامر، طارق عبد الرؤوف. (٢٠٠٨م). **أصول التربية "الاجتماعية، الثقافية الاقتصادية"**. مسترجع من: http://faculty.mu.edu.pdf/

عبد الحميد، عبدالحميد صبري.(٢٠٠٩). البحوث الكيفية والذهاب إلى ماوراء الدلالة الإحصائية. **مجلة التربية، قطر**، ٣٨(١٧١)،٢٦٨-٢٨٣.

العبد الكريم، راشد بن حسين. (٢٠١٢م). **البحث النوعي في التربية**. الرياض: النشر العلمي والمطابع- جامعة الملك سعود.

عبيد، محمد عبد الله. (٢٠٠٧م). فعالية استخدام نموذج التعلم البنائي في تدريس حساب الإنشاءات على التحصيل وتنمية التفكير الابتكاري وبقاء أثر التعلم لدى تلاميذ الصف الثاني الثانوي الصناعي. **مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، مصر**، ٢٣(١)، ٤٢٦- ٤٦٧.

عبيدات، ذوقان وآخرون (٢٠٠١م). **البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه**. الرياض: دار أسامة للنشر والتوزيع.

عبيدات، ذوقان وعبد الحق، كايد وعدس، عبد الرحمن. (٢٠١٣م). **البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه**. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر.

عدل الدين، زكي. (١٩٩٤م). **الإنسان في فلسفة الغزالي وتصوّفه**. القاهرة: دار الفكر العربي.

عرابي، عبد القادر. (٢٠٠٧م). **المناهج الكيفيّة في العلوم الاجتماعية**. دمشق: دار الفكر.

العساف، صالح حمد. (١٤٠٩هـ). **المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية**. الرياض: دار الزهراء.

العساف، صالح محمد. (١٤٣٤هـ). **محاضرات مقرر المنهج الكيفي للدكتور العساف**. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود.

العساف، صالح محمد. (٢٠١٧م) **المراحل الثلاث لإعداد البحث في العلوم السلوكية**. الرياض:دار الزهراء.

عطاري، عارف وجبران، علي. (٢٠٠٦م). سمات البحث في رسائل الماجستير والدكتوراة عن "التعليم في الإسلام" في الجامعات الأردنية من عام ١٩٧١-٢٠٠٤م، **مجلة الملك سعود-العلوم التربوية والدراسات الإسلامية-جامعة الملك سعود**، ١٩ (٢)، ٢٢- ٤٠.

عطاري، عارف. (٢٠٠٤م). اتجاهات البحث التربوي في سلطنة عمان من خلال تحليل رسائل الماجستير والدكتوراة التي تتناول التعليم في السلطنة في الفترة من ١٩٧٠-٢٠٠٢م. **مجلة اتحاد الجامعات العربية**، (٤٤)، ٢٣- ٤٣.

علام، صلاح الدين محمود. (٢٠١٢م). **البحث التربوي كفايات للتحليل والتطبيقات**. عمان: دار الفكر.

العلواني، طه. (٢٠٠٦م). صورة من أزمة البحث العلمي. **مجلة إسلامية المعرفة**، (٣٧-٣٨)، ١١٢-١١٥.

العوفي، عبد اللطيف. (٢٠٠٢م). **البحوث النوعية في الدراسات الإعلامية**. الرياض: مطابع التقنية للأوفست.

العياصره، محمد عبد الكريم ومصطفى، انتصار غازي .(٢٠٠٩). **اتجاهات البحث التربوي في برنامج ماجستير مناهج التربية الإسلامية وطرق تدريسها في جامعة السلطان قابوس**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السلطان قابوس، عمان.

العيسوي، إبراهيم. (١٩٧٨م). **الأساليب الحديثة في التخطيط طويل المدى للبلاد العربية**. القاهرة: معهد التخطيط القومي.

غباري، ثائر وأبوشندي، يوسف وأبوشعيرة، خالد.(٢٠١١م). **البحث النوعي في التربية وعلم النفس**. عمان: مكتبة المجتمع العربي.

الغريب، عبدالعزيز علي.(٢٠١٢م). **تصميم البحوث الكمية والكيفية وتطبيقاتها في العلوم الاجتماعية**. الرياض: دار الزهراء.

الغندور، محمد جلال. (٢٠١٥م). **البحث العلمي بين النظرية والتطبيق**. القاهرة: دار الجواهرة للنشر والتوزيع.

فرانكفورت، ناشمياز. (٢٠٠٤م). **طرائق البحث في العلوم الاجتماعية** (ترجمة ليلي الطويل). دمشق: بترا للنشر والتوزيع.(نشر العمل الأصلي عام١٩٩٩م).

فليه، فاروق عبده (٢٠٠٣م). **الدراسات المستقبلية منظور تربوي**. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

القرني، محمد مسفر. (٢٠٠٨م). منهج البحث الكيفي والخدمة الاجتماعية العيادية. **مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية**، (٩٨)،٦٥-٨٩.

قمر، عصام توفيق عبد الحليم. (٢٠٠٥). تقرير عن الندوة والورشة التدريبية الإقليمية حول البحث الكيفي في الفترة من ٢٦-٢٨ ابريل ٢٠٠٥م. **مجلة عالم التربية مصر**، ٦(١٧)، ٣٠٤-٢٩٨.

قنديلجي، عامر إبراهيم. (٢٠١٢م). **منهجية البحث العلمي**. عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

قنديلجي، عامر والسامرائي، إيمان. (٢٠٠٩م). **البحث العلمي الكمي والنوعي**. عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

كرسول،جوهن (٢٠١٨) **تصميم البحوث الكمية–النوعية– المزجية**.(ترجمة عبد المحسن عايض القحطاني). دار المسيلة للنشر والتوزيع: الكويت.(نشر العمل الأصلي عام٢٠١٤م).

الكندري، لطيفة حسين وملك، بدر محمد. (٢٠٠٨م). **تعليقة أصول التربية**. ط٣، الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

لعياضي، نصر الدين . (٢٠١٣م). الرهانات الابستمولوجية والفلسفية للبحث الكيفي: نحو أفاق جديدة لبحوث الإعلام والاتصال في المنطقة العربية. **مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب–الأردن**، ١٠(٢)١٤٩١-١٤٦٧

محي الدين، عبدالمنعم. (٢٠٠٠). مناهج البحث التربوي بين الكم والكيف دراسة تحليلة. **مجلة كلية التربية– جامعة طنطا– مصر**، (٢٨)، ٢١٣-١٩٦.

محمد، علي. (١٩٨٦م). **تاريخ علم الاجتماع: الرواد والاتجاهات المعاصرة**. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

مقدم، عبد الحفيظ سعيد. (٢٠١٥م). **منهجية البحث العلمي**. الرياض: دار النشر الدولي للنشر والتوزيع.

ميلز،جيفوري وإيراسيان،بيتر. (٢٠١٢م) **البحث التربوي كفايات للتحليل والتتطبيقات** (ترجمة صلاح الدين محمود علام). الأردن: دار الفكر.(نشر العمل الأصلي عام ٢٠٠٩م).

نجيب، كمال. (٢٠٠٥م–مارس). ثقافة الفصل في المدارس المصرية. **ورقة عمل مقدمة للندوة والورشة التدريبية الإقليمية حول البحث الكيفي**، الجمعية المصرية للتربية، القاهرة، مصر، ١١-١٢ مارس، ٢٠٠٥م.

هاشم، رضا محمد حسن. (٢٠١٣م). واقع البحث التربوي في رسائل الماجستير والدكتوراة في مجال أصول التربية بكلية البنات جامعة عين شمس. مصر. **مجلة البحث العلمي في التربية**، ٣(١٤)، ٤٦٩-٥١٠.

هوليداى، ادريان.(٢٠٠٧م). **إجراء البحث الكيفي وكتابته** (ترجمة الشريفي، شوقي والمزروع، هياء). الرياض: جامعة الملك سعود.(نشر العمل الأصلي عام٢٠٠٢م)

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

Aitken, S., & Herman, T. (2009). ***Literature review on qualitativemethods and standards for engaging and studying independent children in the developing world*** (No. inwopa09/63). Retrieved from: http://cutt.us/LqMzo

Anney, vicentn. (2014). ***Enturing the quality of the finding of qualitave reaserch. Looking at trustwor criteria***. Dares salaam University, Tanzania.

Brantlinger, E., Jimenez, R., Klingner, J., Pugach, M., & Richardson, V. (2005). Qualitative studies in special education. ***Exceptional children***, 71(2), 195-207.

Charmaz, Henwood.(2008). ***Grounded theory methodology. Retrieved from***: http://cutt.us/0KAvE

Creswell, J. (2006). ***Qualitative Inquiry and Research Design: Choosing Among Five Approaches***. Second Edition, US: Sage Publication.

Devetak, I., & Glazar, S. A. (2010). The Role of Qualitative Research in Science Education. ***EURASIA Journal of Mathematics, Science & Technology Education***, 6(1), 77-84. Retrieved from: http://eric.ed.gov/?id=EJ905696

Goktas, Y., Hasancebi, F., Varisoglu, B., Akcay, A., Bayrak, N., Baran, M., & Sozbilir, M. (2012). Trends in Educational Research in Turkey: A Content Analysis. ***Educational Sciences: Theory and Practice***, 12(1), 455-460.

Griffin, C. (2002). The advantages and limitations of qualitative research in psychology and education. ***In Quantitative and Qualitative Research: Applications in Psychology and Education***. Retrieved from: http://cutt.us/vBUGE

Hiroko, T. & Akiko T. (2017).The teaching of qualitative research methods in information system: an exporative study utilizing learning theory. ***Current Issues European journal of information system***, 23, 119-134

Hoskyn, K., & Zegwaard, K. E. (2015, June). Trends in research methods and approaches in cooperative and work-integrated education research, Waca World Conference on Cooperative & work-Integrated. ***Waca World Conference on Cooperative & work-Integrated Educcation***, 2-3 June, 2005. Retrieved from: http://cutt.us/S1sHz

Lamont, M., & White, P. (2009). ***Workshop on interdisciplinary standards for systematic qualitative research***. Retrieved from: http://cutt.us/q3OIe

Mack, N., Woodsong, C., MacQueen, K. M., Guest, G., & Namey, E. (2005). ***Qualitative research methods: a data collectors field guide***. Retrieved from: http://cutt.us/TAFB

Mastropieri, M., Berkeley, S., McDuffie, K., Graff, H., Marshak, L., Conners, N. A.,… & Scruggs, T. (2009). What is published in the field of special education? An analysis of 11 prominent journals. ***Exceptional Children***, 76(1), 95-109.

McNeil, J. (2006). Contemporary Curriculum in thought and Action. Wiley.

National Center for the Dissemination of Disability Research (NCDDR). (2005). What Are the Standards for Quality Research? ***Focus-Technical Brief***, 9. Retrieved from: http://www.sedl.org/pubs/catalog/items/dis101.htm/

NSU. (2017). ***University Nova Sotheastern 2017-2018.Retrieved from***: http://www.nova.edu/

Oxford University(2017) ***Oxford University Department of Education Ranked First in the UK for Research from:*** http://www.education.ox.ac.uk

Povee, kate and Robert, lynne. (2014). ***Qualitative Reaserch in psychologe: Attitudes of psychologe students and academic staff.*** Curtin university, Australia.

QRCA .(2017). ***Qualitative Research Consultants Association 2017-2018. Retrieved from***: http://www.qrca.org

Stoner, J. (2010). Qualitative research in education: other methods of seeking knowledge. Current Issues and Trends in Special Education: Research, Technology, and Teacher Preparation. ***Research, Technology, and Teacher Preparation***, 20, 19-39.

Strauss, A., Corbin, J (1998)، ***Grounded Theory Methodology***، 158-183. Retrieved from: https://www.mheducation.co.uk/.pdf

Shank, Gary and Villella, Orlando. (2004). ***Building on new foundations: core Principles and new Directions for Qualitative Reaserch.*** Duquesne university, Pennsylvania, USA.

Temple University.(2017)، ***Qualitative Research: Grounded*** **Theory**، Retrieved from: http://guides.temple.edu/c.php.

Temple Univesity.(2018**). *Qualitative Research: Grounded theory***. Retrieved from: http://guides.temple.edu/c.php.

Takagi, A. and Tojo, H. (2017). ***Trends in Qualitative Research in three Major Language Teaching and Learning Journals, 2006-2015.*** Mihazaki, Aoyama Gakuin, Japan.

University of Albrta.(2017). ***International Institute for Qualitative Methodology2017-2018. Retrieved from:*** http://cutt.us/UzGw9

University Saint Louis (2017) ***Qualitative Research Committee Description2017-2018.Retrieved from:*** http://cutt.us/lAmWC

الملاحق

الملحق رقم (١) بطاقة مقابلة لأعضاء هيئة التدريس

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

وزارة التعليم

كلية العلوم الاجتماعية

قسم أصول التربية

سعادة الدكتور الفاضل **وفقه الله**

السلام عليكم ورحمة الله بركاته،،،،،،،،،،، وبعد

فأسأل الله تعالى لكم التوفيق والسداد، وأفيدكم أنني بصدد إعداد رسالة بعنوان (**تصوّر مقترح لتفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية في ضوء الخبرات العالمية** المعاصرة) لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الدكتوراة من قسم أصول التربية بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

ويقصد بالمدخل الكيفي في هذا البحث: كل بحث يهدف إلى استكشاف وفهم الظاهرة الاجتماعية الإنسانية في سياقها الطبيعي غير المتكلّف، دون الاعتماد على الإجراءات الإحصائية أو العددية.

وحيث إن أحد أهداف الدراسة التعرف إلى المعوّقات التي تحول دون تفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية. فقد قامت الباحثة بإعداد بطاقة مقابلة كإحدى أدوات البحث في المرحلة الأولية. ولما لكم من الخبرة في هذا المجال، وكونكم أهم من يساعد على تحقيق أهداف هذا البحث بشكل مباشر، فإنني آمل من سعادتكم التكرم بالإجابة عن الاستبانة المفتوحة، حيث إن نتائج البحث تعتمد اعتمادًا كبيرًا على ما تدلون به من معلومات، علمًا بأن هذه المعلومات ستستخدم لغرض البحث العلمي فقط. والباحثة تشكركم سلفًا وتقدر لكم هذا الجهد، أسأل الله أن يجعل ذلك في موازين أعمالكم حفظكم الله ورعاكم.

الباحثة/ أسماء إبراهيم الموسى

جوال: ٠٥٠٦١٦٦١٠٠

asmaalmousa30@gmail.com

١ – البيانات الأولية:

الاسم (اختياري):	
الجامعة:	
المرتبة العلميّة:	
سنوات الخبرة الأكاديمية:	
عدد البحوث المنشورة في المدخل الكمي:	
عدد البحوث المنشورة في المدخل الكيفي:	
عدد البحوث التي تم الإشراف عليها في المدخل الكمي:	
عدد البحوث التي تم الإشراف عليها في المدخل الكيفي:	

وهناك توجّه عالمي نحو استخدام البحث الكيفي في المجال التربوي، بالمؤسسات الأكاديمية والجامعات في الدول المتقدمة، وفي ظل التوجه العالمي نحو البحوث الكيفيّة، ما تزال استخدامات البحث الكيفي وتطبيقاته ضعيفة في البحوث التربوية والاجتماعية في العالم العربي، على الرغم من أهميته العلمية والتربوية، ولقد أوصت كثير من الدراسات التربوية بضرورة تحقيق توازن بين البعدين الكمي والكيفي للبحث التربوي في رسائل الماجستير والدكتوراة، والعمل على إعداد طلبة الماجستير والدكتوراة فكريًّا ونظريًّا وتدريبهم على مناهج البحث الكيفي.

١- ترون أن هناك عزوفًا عن استخدام المدخل الكيفي في المجال التربوي؟

يواجه المدخل الكيفي بعض العقبات التي تحدّ من تطبيقه وانتشاره في رسائل الدكتوراة، ولا شك أن هناك بعض العوامل المحتملة التي قد تعوق انتشاره..... وبحكم خبراتكم العلمية والأكاديمية.

٢- ما المعوّقات التي يواجهها البحث الكيفي التربوي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية؟ مرتبة حسب أهميتها من وجهة نظركم:

٣- ما سبل تجاوز هذه المعوّقات من وجهة نظركم؟

٤- مقترحات أسماء باحثين مهتمين بالمدخل الكيفي (الاسم-الجامعة-طريقة التواصل).

الملحق رقم (٢) استبانة الكشف عن المعوّقات لأعضاء هيئة التدريس

المملكة العربية السُّعودية

وزارة التعليم

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

كلية العلوم الاجتماعيَّة

قسم أصول التربية

سعادة الدكتور

حفظه الله

نظرًا لقيام الباحثة بإعداد بحث علمي بعنوان (**تصوّر مقترح لتفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية في ضوء الخبرات العالمية**)؛ لاستكمال متطلبات نيل درجة الدكتوراة في التربية (تخصص أصول تربية) من كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ويستهدف البحث بشكل رئيس تقديم تصوّر مقترح لتفعيل البحث الكيفي بالبحوث العلمية في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية في ضوء الخبرات العالمية.

ويقصد بالمدخل الكيفي في هذا البحث: كل بحث يهدف إلى استكشاف وفهم الظاهرة الاجتماعيةالإنسانية في سياقها الطبيعي غير المتكلّف، دون الاعتماد على الإجراءات الإحصائية أو العددية.

وقد قامت الباحثة بإعداد هذه الاستبانة كإحدى أدوات البحث، والتي تتضمن المحاور الآتية:

١. التعرف إلى المعوّقات التي تتعلق بالأستاذ الجامعي وتحول دون تفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية.

٢. التعرف إلى المعوّقات التي تتعلق بالجامعة وتحول دون تفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية.

٣. التعرف إلى المعوّقات التي تتعلق بطلاب الدراسات العليا وتحول دون تفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية.

ونظرًا لخبرتكم العلمية والعملية يشرفني تعاونكم في تحكيم هذه الاستبانة، وبيان ملاءمة العبارات لمحاورها، وما يحتاج منها إلى تعديل أو إضافة.

علمًا بأن استجابات أفراد الدراسة لعبارات الاستبانة، ستكون وفق المقياس (ليكرت الخماسي) الآتي:

م	العبارة	موافق بشدة	موافق	موافق إلى حدٍّ ما	غير موافق	غير موافق إطلاقًا
١	انشغال الأستاذ الجامعي بأبحاث الترقية.					

ملاحظة/ أرجو التكرم بتعبئة بيانات المحكّم:

الاسم		المؤهل	
الدرجة العلمية		التخصص	
الجامعة		القسم	

شاكرةً ومقدرة جهودكم في سبيل خدمة البحث العلمي

الباحثة: أسماء إبراهيم الموسى

جوال: ٠٥٠٦١٦٦١٠٠

٥- البيانات الأولية:

الرجاء تحديد الفقرة المناسبة لك:

الجامعة: أ.

الملك سعود ( )

الإمام محمد بن سعود ( )

طيبة ( )

القصيم ( )

الدرجة العلمية: ب.

أستاذ ( )

أستاذ مشارك ( )

أستاذ مساعد ( )

المحور الأول: التعرف إلى المعوّقات التي تتعلق بالأستاذ الجامعي وتحول دون تفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية.

الرقم	العبارة	وضوح الصياغة		أهمية العبارة		مناسبة العبارة للمحور.		تعديلات مقترحة
		واضحة	غير واضحة	مهمة	غير مهمة	مناسبة	غير مناسبة	
١	ضعف قناعة الأستاذ الجامعي بجدوى البحث الكيفي التربوي.							
٢	قلة تدريب الأستاذ الجامعي على أنماط البحث الكيفي.							
٣	ضعف المهارات البحثية لدى الأستاذ الجامعي في أنماط البحث الكيفي.							
٤	رغبة الأستاذ الجامعي باستخدام أنماط البحث الكمي لأنه المتعارف عليه.							
٥	ميل الأستاذ الجامعي إلى استخدام أنماط البحث الكمي لسهولته.							
٦	عزوف الأستاذ الجامعي عن استخدام البحث الكيفي لطول وقت تنفيذه.							
٧	قناعة الأستاذ الجامعي بالقوة والصرامة العلمية للبحث الكمي.							
٨	كثرة أعباء الأستاذ الجامعي العلمية.							
٩	قلة المجلات العليمة العربية التي تهتم بنشر الأبحاث التربوية الكيفيّة.							
١٠	نقص الرغبة الشخصية لدى الأستاذ الجامعي في تغيّر النمط البحثي من كمي إلى كيفي.							
١١	صعوبة حصول الأستاذ الجامعي على دعم مادي للبحث العلمي الكيفي.							
١٢	ضعف الحوافز المعنوية الدافعة للأستاذ الجامعي على نشر أبحاث كيفية.							

أخرى تذكر:

-
-

المحور الثاني: التعرف إلى المعوّقات التي تتعلق بإدارة الجامعة وتحول دون تفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية.

الرقم	العبارة	وضوح الصياغة		أهمية العبارة		مناسبة العبارة للمحور		تعديلات مقترحة
		واضحة	غير واضحة	مهمة	غير مهمة	مناسبة	غيرمناسبة	
١	ضعف توجه إدارة الجامعة إلى الاهتمام بنشر ثقافة البحث الكيفي.							
٢	قلة الحوافز التي تقدمها إدارة الجامعة لتشجيع الباحثين على استخدام البحث الكيفي.							
٣	قصور توجه إدارة الجامعة إلى دعم البحوث الكيفيّة من عمادات البحث العلمي ومراكز البحث.							
٤	نقص اهتمام إدارة الجامعة بإقامة المؤتمرات عن البحث الكيفي.							
٥	يوجد تقصير من إدارة الجامعة بإقامة الندوات العلمية وورش العمل عن البحث الكيفي.							
٦	هناك ضعف توجه من إدارة الجامعة نحو نشر الأبحاث الكيفيّة في مجلتها العلمية.							
٧	قلة المراجع العربية والأجنبية التي توفرها إدارة الجامعة عن البحث الكيفي.							
٨	نقص توجه إدارة الجامعة إلى استقطاب الخبراء في البحث الكيفي.							

الرقم	العبارة	وضوح الصياغة		أهمية العبارة		مناسبة العبارة للمحور		تعديلات مقترحة
		واضحة	غير واضحة	مهمة	غير مهمة	مناسبة	غيرمناسبة	
٩	ندرة الخبراء المتخصصين في البحث الكيفي بالجامعة.							
١٠	ضعف قيام المراكز البحثية داخل الجامعة بأدوارها في خدمة البحث الكيفي.							
١١	سيادة ثقافة التوجه الكمي في الأبحاث التربوية بالجامعة.							
١٢	قلة دعم الكراسي البحثية في الجامعة لإجراء البحوث الكيفيّة.							

أخرى تذكر:

-

المحور الثالث: التعرف إلى المعوّقات التي تتعلق بطلاب الدراسات العليا وتحول دون تفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية.

الرقم	العبارة	وضوح الصياغة		أهمية العبارة		مناسبة العبارة للمحور		تعديلات مقترحة
		واضحة	غير واضحة	مهمة	غير مهمة	مناسبة	غير مناسبة	
١	ضعف إعداد طلاب الدراسات العليا في الجانب النظري في البحث الكيفي.							
٢	إهمال تنمية طلاب الدراسات العليا في الجانب التطبيقي في البحث الكيفي.							
٣	قلة توجه طلاب الدراسات العليا إلى استخدام البحث الكيفي في بحوثهم.							
	تمكن طلاب الدراسات العليا من أنماط البحث الكمي.							
٤	قصور الدافعية الذاتية لدى طلاب الدراسات العليا في استخدام أنماط البحث الكيفي.							
٥	ضعف الحرية الأكاديمية لدى طلاب الدراسات العليا في اختيار المنهج المناسب لأسئلة دراسته.							
٦	تخوّف طلاب الدراسات العليا من مشقة البحث الكيفي وطول وقت تنفيذه.							
٧	ضعف تمكّن المشرف العلمي من البحث الكيفي ومهاراته الإجرائية.							

الرقم	العبارة	وضوح الصياغة		أهمية العبارة		مناسبة العبارة للمحور		تعديلات مقترحة
		واضحة	غير واضحة	مهمة	غير مهمة	مناسبة	غير مناسبة	
٨	قلة المراجع العربية في البحث الكيفي التربوي.							
٩	ندرة المؤتمرات وورش العمل والدورات التدريبية في البحث الكيفي المقدمة للطلاب الدراسات العليا.							
١٠	تدني مهارات طلاب الدراسات العليا من أنماط البحث الكيفي.							
١١	طول إجراءات مجالس الجامعة للموافقة على موضوع البحث العلمي.							
١٢	صعوبة إجراءات الموافقة للجهة المطبق عليها.							

أخرى تذكر:

-
-

الملحق رقم (٣) قائمة بأسماء المحكّمين

م	الاسم	جهة العمل	التخصص	الرتبة العلمية
١	عبد اللطيف عبد العزيز الرباح	جامعة الإمام	أصول تربية	أستاذ
٢	محمد شحات حسين الخطيب	جامعة طيبة	أصول تربية	أستاذ
٣	عبد التواب عبد الله عبد التواب	جامعة أسيوط	أصول تربية	أستاذ
٤	راشد بن حسين العبد الكريم	جامعة سعود	مناهج وطرق تدريس	أستاذ
٥	محمد أمين القضاة	الجامعة الأردنية	أصول التربية	أستاذ
٦	بدر بن جويعد العتيبي	جامعة سعود	أصول تربية	أستاذ
٧	عبد الله بن علي التمام	الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة	إدارة تربية	أستاذمشارك
٨	منى دهيش القرشي	جامعة جدة	أصول تربية	أستاذ مشارك
٩	طارق محمد الثويني	جامعة سعود	إدارة تربوية	أستاذ مشارك
١٠	غالية حمد السليم	جامعة الإمام	مناهج وطرق تدريس	أستاذ مشارك
١١	إبراهيم بن عبد الله العبيد	جامعة الإمام	أصول تربية	أستاذمشارك
١٢	غالي بن دهيران اللقماني	الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة	أصول التربية الإسلامية	أستاذ المشارك
١٣	جمال مصطفى محمد مصطفى	جامعة الإمام	أصول تربية	أستاذ مشارك
١٤	عبد الله عبد العزيز المعيقل	جامعة الإمام	أصول تربية	أستاذ مشارك
١٥	سهير حسن خير السيد	جامعة شقراء	مناهج وطرق تدريس	أستاذ مشارك
١٦	ماجد بن عبد الله الحبيب	جامعة الإمام	أصول تربية	أستاذ مساعد
١٧	محمد فرج علي الحارثي	وزارة التعليم–عام	أصول تربية	أستاذ مساعد
١٨	عبد الله بن محمد العامري	كلية للدفاع الجوي	إدارة وتخطيط تربوي	أستاذ مساعد
١٩	رقية حسين محمد فلاتة	جامعة الطائف	مناهج وطرق تدريس	أستاذ مساعد
٢٠	نورة محمد الضريس	جامعة شقراء	إدارة تربوية	أستاذ مساعد
٢١	سلمان بن عبد العزيز الصغير	جامعة الإمام	أصول تربية	أستاذ مساعد
٢٢	عزام بن يوسف الشايع	وزارة التعليم	أصول تربية	أستاذ مساعد
٢٣	عبد الرحمن بن عبد الله العبد الجبار	وزارة التعليم	أصول تربية	أستاذ مساعد

الملحق رقم (٤) استبانة الكشف عن المعوّقات بعد التحكيم

المملكة العربية السُّعودية

وزارة التعليم

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

كلية العلوم الاجتماعية

قسم أصول التربية

سعادة الدكتور الفاضل/

حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نظرًا لقيام الباحثة بإعداد بحث علمي بعنوان (**تصوّر مقترح لتفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية في ضوء الخبرات العالمية المعاصرة**)؛ لاستكمال متطلبات نيل درجة الدكتوراة في التربية (تخصص أصول تربية) من كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ويستهدف البحث بشكل رئيس تقديم تصور مقترح لتفعيل البحث الكيفي بالبحوث العلمية في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية في ضوء الخبرات العالمية.

وقد قامت الباحثة بإعداد هذه الاستبانة للإجابة عن سؤال من أسئلة البحث للكشف عن أبرز المعوّقات التي تحول دون تفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية، كإحدى أدوات البحث والتي تتضمن المحاور الآتية:

١. التعرف إلى المعوّقات التي تتعلق بإدارة الجامعة وتحول دون تفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية.
٢. التعرف إلى المعوّقات التي تتعلق بالأستاذ الجامعي وتحول دون تفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية.
٣. التعرف إلى المعوّقات التي تتعلق بطلاب الدراسات العليا وتحول دون تفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية.

ويقصد بالبحث الكيفي في هذا البحث: كل بحث يهدف إلى استكشاف وفهم الظاهرة الاجتماعية الإنسانية في سياقها الطبيعي غير المتكلّف، دون الاعتماد على الإجراءات الإحصائية أو العددية.

الباحثة/ أسماء إبراهيم عبد الله الموسى

asmaalmousa30@gmail.com

١- البيانات الأولية:

الرجاء تحديد الفقرة المناسبة لك: **أ.**

الإمام محمد بن سعود ( )

الجامعة الملك سعود ( )

طيبة ( )

القصيم ( )

الدرجة العلمية: ب.

أستاذ ( )

أستاذ مشارك ( )

أستاذ مساعد ( )

ج _ **خبرة العمل بالبحث الكيفي:**

متوفرة ( )

غير متوفرة ( )

متوفرة إلى حدٍّ بسيط ( )

المحور الأول: التعرف إلى المعوّقات التي تتعلق بإدارة الجامعة وتحول دون تفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية.

الرقم	العبارة	موافق	محايد	غير موافق
١	ضعف اهتمام إدارة الجامعة بنشر ثقافة البحث الكيفي.			
٢	قلة الحوافز التي تقدمها إدارة الجامعة لتشجيع الباحثين على استخدام البحث الكيفي.			
٣	قصور توجه إدارة الجامعة إلى دعم البحوث الكيفيّة من عمادات البحث العلمي ومراكز البحث.			
٤	نقص اهتمام إدارة الجامعة بإقامة المؤتمرات والندوات وورش العمل عن البحث الكيفي.			
٥	صعوبة قبول المجالس العلمية في الجامعة للبحوث الكيفيّة.			
٦	هناك ضعف في توجه إدارة الجامعة نحو نشر الأبحاث الكيفيّة في مجلتها العلمية.			
٧	قلة المراجع العربية والأجنبية التي توفرها إدارة الجامعة عن البحث الكيفي.			
٨	نقص توجه إدارة الجامعة إلى استقطاب الخبراء في البحث الكيفي.			
٩	ندرة الخبراء المتخصصين في البحث الكيفي بالجامعة.			
١٠	ضعف قيام المراكز البحثية داخل الجامعة بأدوارها في خدمة البحث الكيفي.			
١١	سيادة ثقافة التوجه الكمي في الأبحاث التربوية بالجامعة.			
١٢	قلة دعم الكراسي البحثية في الجامعة لإجراء البحوث الكيفيّة.			

أخرى تذكر:

المحور الثاني: التعرف إلى المعوّقات التي تتعلق بالأستاذ الجامعي وتحول دون تفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية.

الرقم	العبارة	موافق	محايد	غير موافق
١	ضعف قناعة الأستاذ الجامعي بجدوى البحث الكيفي التربوي.			
٢	قلة تدريب الأستاذ الجامعي على أنماط البحث الكيفي.			
٣	ضعف المهارات البحثية لدى الأستاذ الجامعي في أنماط البحث الكيفي.			
٤	تفضيل الأستاذ الجامعي استخدام أنماط البحث الكمي لأنه المتعارف عليه.			
٥	ميل الأستاذ الجامعي إلى استخدام أنماط البحث الكمي لسهولته.			
٦	عزوف الأستاذ الجامعي عن استخدام البحث الكيفي لطول وقت تنفيذه.			
٧	قناعة الأستاذ الجامعي بقوة وصرامة العلمية للبحث الكمي.			
٨	رغبة الأستاذ الجامعي في عدم مخالفة التوجه العام الذي يميل إلى البحث الكمي.			
٩	قلة المجلات العلمية العربية التي تهتم بنشر الأبحاث التربوية الكيفيّة.			
١٠	نقص الرغبة الشخصية لدى الأستاذ الجامعي في تغيير النمط البحثي من كمي إلى كيفي.			
١١	صعوبة حصول الأستاذ الجامعي على دعم مادي للبحث العلمي الكيفي.			
١٢	ضعف الحوافز المعنوية الدافعة للأستاذ الجامعي على نشر الأبحاث الكيفية.			
١٣	الاعتقاد السائد لدى الأستاذ الجامعي بأن البحث الكيفي غير مناسب للترقية العلمية.			
١٤	الافتقار للمعايير الثابتة لإجراء البحث الكيفي تمكن الأستاذ الجامعي من متابعتها في أعمال الطلبة.			

المحور الثالث: التعرف إلى المعوّقات التي تتعلق بطلاب الدراسات العليا وتحول دون تفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية.

الرقم	العبارة	موافق	محايد	غير موافق
١	ضعف إعداد طلاب الدراسات العليا في الجانب النظري في البحث الكيفي.			
٢	إهمال تنمية الجانب التطبيقي في البحث الكيفي لدى طلاب الدراسات العليا.			
٣	قلّة توجه طلاب الدراسات العليا إلى استخدام البحث الكيفي في بحوثهم.			
	ضعف تمكن طلاب الدراسات العليا من أنماط البحث الكيفي.			
٤	قصور الدافعية الذاتية لدى طلاب الدراسات العليا في استخدام أنماط البحث الكيفي.			
٥	ضعف الحرية الأكاديمية لدى طلاب الدراسات العليا في اختيار المنهج المناسب لأسئلة دراسته.			
٦	تخوّف طلاب الدراسات العليا من مشقة البحث الكيفي وطول وقت تنفيذه.			
٧	ضعف تمكن المشرف العلمي من البحث الكيفي ومهاراته الإجرائية.			
٨	ضعف ثقة المشرف العلمي بقدرة طالب الدراسات العليا على تطبيق صحيح للبحث الكيفي.			
٩	قلة المراجع العربية والدوريات في البحث الكيفي التربوي.			
١٠	ندرة المؤتمرات وورش العمل والدورات التدريبية في البحث الكيفي المقدمة لطلاب الدراسات العليا.			
١١	صعوبة قبول المجالس العلمية بالجامعة للدراسة في البحوث الكيفي.			
١٢	طول إجراءات المجالس العلمية بالجامعة للموافقة على موضوع البحث العلمي.			
١٣	صعوبة إجراءات الموافقة على تطبيق الدراسة من الجهة المطبق عليها.			

الملحق رقم (٥) استبانة التصور المقترح في صورتها الأولية

المملكة العربية السُّعودية

وزارة التعليم

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

كلية العلوم الاجتماعية

قسم أصول التربية

سعادة الدكتور

وفقه الله

تعدّ الباحثة بحثًا علميًا بعنوان (**تصوّر مقترح لتفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية في ضوء الخبرات العالمية**)؛ لاستكمال متطلبات نيل درجة الدكتوراه في التربية (تخصص أصول تربية) من كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بإشراف الدكتورة باسنت فتحي.

ويشرفني أن أضع بين أيديكم هذه الاستبانة التي تحوي التصوّر المقترح في صورته الأولية، بهدف تطويره قبل صياغته بصورته النهاية بناءً على وجهة نظر الخبراء التربويين، **ويقصد بالبحث الكيفي في هذا الدراسة:** كل بحث يهدف إلى استكشاف وفهم الظاهرة الاجتماعية الإنسانية في سياقها الطبيعي غير المتكلّف، دون الاعتماد على الإجراءات الإحصائية أو العددية.

تتكون الاستبانة من أربعة محاور تتضمن مجموعة من الفقرات التي صاغتها الباحثة اعتمادًا على نتائج الدراسة الميدانية، وتحليل الخبرات العالمية في تفعيل البحث الكيفي، بالإضافة لاستعراض الأدب التربوي والدراسات السابقة حول البحث الكيفي.

وتأمل الباحثة من سعادتكم وضع علامة (✓) في المكان الذي يعبر عن وجهة نظركم من حيث أهمية العبارة وإمكانية تطبيقها، وأسعد بأي إضافة، مع جزيل التقدير والامتنان لما ستبذلونه من جهد ووقت،،،،، والله يرعاكم.

ملاحظة/ أرجو التكرّم بتعبئة بيانات المحكّم.

الاسم	
الجامعة	
الدرجة العلمية	
التخصص	

شاكرةً ومقدرة جهودكم في سبيل خدمة البحث العلمي

الباحثة: أسماء إبراهيم الموسى

جوال: ٠٥٠٦١٦٦١٠٠

التصور المقترح لتفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية في ضوء الخبرات العالمية.

يرتكز التصور المقترح على أربعة محاور أساسية:

المحور الأول: تكوين الباحث في البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية من خلال:

- عضو هيئة التدريس.
- طلاب الدراسات العليا.

المحور الثاني: تهيئة البيئة الجامعية الداعمة للبحوث الكيفيّة في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية.

المحور الثالث: دور الجهات المشرفة على البحث العلمي في الجامعة في دعم وتحفيز البحوث الكيفيّة في أصول التربية بالجامعات السعودية.

المحور الرابع: مراحل التصور المقترح لتفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية.

المحور الأول: المحور الأول: تكوين الباحث في البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية من خلال:

أ: عضو هيئة التدريس.

م	العبارة	مدى الأهمية		إمكانية التطبيق		تعديل آخر يراه المحكّم
		مهمة	غير مهمة	ممكنة	غير ممكنة	
١	عقد دورات تدريبية قصيرة في البحث الكيفي.					
٢	تقديم برامج تدريبية طويلة المدى لأعضاء هيئة التدريس في البحث الكيفي يقدمها خبراء فيه.					
٣	تقديم سلسلة من الدروس عن البحث الكيفي عن طريق الشبكة العنكبوتية (التدريب عن بعد).					
٤	حضور مؤتمرات تتعلق بكيفية إجراء وتطبيق البحث الكيفي.					
٥	الاستفادة من المواقع العالمية التي تقدم دروسًا في البحث الكيفي.					

م	العبارة	مدى الأهمية		إمكانية التطبيق		تعديل آخر يراه المحكّم
		مهمة	غير مهمة	ممكنة	غير ممكنة	
٦	الاشتراك في المواقع والمنتديات العلمية العالمية التي تقدم نصائح واستشارات وتوجيهات في البحث الكيفي.					
٧	الاشتراك بالمجلات العلمية التي تنشر بحوثًا كيفية.					
٨	تشجيع عضو هيئة التدريس طلاب الدراسات العليا على استخدم مناهج البحث الكيفي.					
٩	إتاحة زيارات سنوية للجامعات الرائدة ومراكز البحوث العالمية للاطلاع على تجاربها في البحث الكيفي.					
١٠	إعطاء قيمة للبحوث الكيفيّة في ترقية للأستاذ الجامعي.					
١١	تضمين شرط "تقديم بحث كيفي" ضمن شروط ترقية عضو هيئة التدريس.					

ب –طلاب الدراسات العليا:

م	العبارة	مدى الأهمية		إمكانية التطبيق		تعديل آخر يراه المحكّم
		مهمة	غير مهمة	ممكنة	غير ممكنة	
١	تدريس مقررات تختص بالبحث الكيفي بداية من برنامج مرحلة الماجستير.					
٢	تدريب الطلاب على تنفيذ البحوث الكيفيّة أثناء الدراسة.					
٣	تدريب الطلاب على نقد البحوث الكيفيّة.					
٤	تنمية مهارات الطلاب على طرق وأساليب جمع البيانات في البحث الكيفي.					
٥	تدريب الطلاب على تحليل وتفسير البيانات الكيفيّة.					
٦	تدريب الطلاب على العمل في فرق بحثية أثناء دراسته.					
٧	تقديم سلسلة من الدروس عن البحث الكيفي عن طريق الشبكة العنكبوتية (التدريب عن بعد).					
٨	دعم طلاب الدراسات العليا تخصص أصول التربية لاستخدم أحد مناهج البحث الكيفي في أطروحته العلمية.					
٩	تشجيع الطلاب على حضور دورات تدريبية عن البحث الكيفي.					

م	العبارة	مدى الأهمية		إمكانية التطبيق		تعديل آخر يراه المحكّم
		مهمة	غير مهمة	ممكنة	غير ممكنة	
١٠	عقد ورش عمل يشترك فيها طلاب الدراسات العليا.					

المحور الثاني: تهيئة البيئة الجامعية الداعمة للبحوث الكيفيّة في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية:

م	العبارة	مدى الأهمية		إمكانية التطبيق		تعديل آخر يراه المحكّم
		مهمة	غير مهمة	ممكنة	غير ممكنة	
١	نشر ثقافة استخدام البحث الكيفي في البحوث العلمية.					
٢	التأكيد على تحسين مخرجات البحث التربوية وأنه مسؤولية الجميع في الدراسات العليا تخصص أصول التربية.					
٣	تنمية الوعي بأهمية المدخل الكيفي عن طريق الندوات وورش العمل، والدعم الإعلامي بواسطة قنوات التواصل التقليدية والحديثة.					
٤	إتاحة الوقت اللازم عضو هيئة التدريس للقيام ببحوثهم الكيفيّة.					
٥	توفير البيانات التي يحتاج لها الباحثون في بحوثهم.					
٦	توفير الكتب العربية والأجنبية (ورقية، إلكترونية) فيما يتعلق بالبحث الكيفي.					
٧	التشجيع على ترجمة الكتب والمقالات والبحوث الكيفيّة.					
٨	إبراز بعض حلول المشكلات المجتمعية التي عولجت من خلال نتائج البحوث الكيفيّة.					
٩	تشجيع أعضاء هيئة التدريس نحو تطبيق مناهج البحث الكيفي.					
١٠	تشجيع الطالب الذي يستخدم أحد مناهج البحث الكيفي في أطروحته العلمية.					
١١	توفير التسهيلات اللازمة لإقامة المؤتمرات والندوات ودورات وورش عمل عن البحث الكيفي.					

المحور الثالث: دور الجهات المشرفة على البحث العلمي في الجامعة في دعم وتحفيز البحوث الكيفيّة في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية.

م	العبارة	مدى الأهمية		إمكانية التطبيق		تعديل آخر يراه المحكّم
		مهمة	غير مهمة	ممكنة	غير ممكنة	
١	الرفع من شأن البحث الكيفي لدى مجتمع الدراسات العليا بشكل عام.					
٢	السعي نحو تكثيف العمل بالمنهج المختلط كمدخل لتوسيع دائرة استخدام البحث الكيفي.					
٣	إقامة المؤتمرات والندوات حول البحث الكيفي.					
٤	تنظيم دورات وورش عمل حول البحث الكيفي رقمية وغير رقمية.					
٥	إقامة المسابقات السنوية للبحوث الكيفيّة.					
٦	تخصيص جائزة سنوية لأفضل بحث كيفي.					
٧	تسهيل نشر البحوث الكيفيّة ورقيةً وإلكترونيةً.					
٨	توحيد الجهود والتنسيق بين الجامعات لترجمة الكتب والمقالات في البحث الكيفي.					
٩	تقديم بحث كيفي واحد من بحوث أعضاء هيئة التدريس التي يقدمونها للترقية إلى المراتب العلمية.					
١٠	تخصيص درجات أعلى للبحوث الكيفيّة في ترقية عضو هيئة التدريس تخصص أصول تربية.					
١٠	تشكيل فرق بحثية لحل المشكلات التربوية باستخدام مناهج البحث الكيفي.					
١١	منح تميّز للطلاب والمشرف عند استخدام أحد مناهج البحث الكيفي في رسائلهم.					
١٢	إقامة العقود التشاركية بين الجامعة والجامعات للإشراف على البحوث الكيفيّة التربوية.					
١٣	إنشاء معهد "البحث الكيفي" في الجامعة يعنى بتقديم الدعم والتدريب على البحث الكيفي.					
١٤	إنشاء رابطة البحث الكيفي التربوي تضم نخبة من الأساتذة التربويين المهتمين بالبحث الكيفي.					

المحور الرابع: مراحل التصور المقترح لتفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية

المرحلة	الإجراءات المقترحة	مدى الأهمية		إمكانية التطبيق		تعديل آخر يراه المحكّم
		مهمة	غير مهمة	ممكنة	غير ممكنة	
المرحلة الأولى: نشر ثقافة البحث الكيفي وبناء القدرات البحثية (سنتان)	بناء برامج تدريبية في البحوث الكيفيّة يقوم عليه أساتذة لديهم المعرفة الكافية بفلسفة البحث الكيفي ومنهجيتها.					
	توفير سلسلة من الحلقات الدراسية التعليمية عبر الشبكة العنكبوتية يستفيد منها عضو هيئة التدريس وطالب الدراسات العليا.					
	إضافة عدد من المقررات في البحث الكيفي ضمن برامج الدراسات العليا (الماجستير، والدكتوراة)، وتوزع على مستويات الدراسة وهي (الأسس الفلسفية والنظرية للبحوث الكيفيّة، تميز بين مناهج البحث الكيفي، تطبيق أفضل الممارسات في البحث الكيفي).					
	أن تقوم الجامعة بعمل مؤتمر حول البحث الكيفي تدعو له الخبراء في البحث الكيفي، وتنشر فعالياته وأوراق العمل من خلال القنوات الإلكترونية.					
	بناء معايير للحكم على البحوث الكيفيّة تراعى فيها خصائصها.					
المرحلة الثانية: تكوين الفرق البحثية في الجامعات وتنفيذ البحوث الكيفية المشتركة، (سنه واحدة).	تشكيل مجموعات بحثية في الجامعة، كل مجموعة تنفذ بحثًا كيفيًّا مشتركًا خلال العام الدراسي.					
	تشجيع عضو هيئة التدريس على تكوين فرق بحثية مع طلابه في تنفيذ مشاريع بحثية كيفية.					
	إنشاء مجلس استشاري في كل جامعات السعودية يضم المهتمين والخبراء في البحث الكيفي من داخل المملكة وخارجها لتقدم المساعدة للباحثين.					
	الاستفادة من برنامج الإشراف المشترك في بناء الخبرة لدى عضو هيئة التدريس في الإشراف على بحوث كيفية.					

المرحلة	الإجراءات المقترحة	مدى الأهمية		إمكانية التطبيق		تعديل آخر يراه المحكّم
		مهمة	غير مهمة	ممكنة	غير ممكنة	
	التعاون مع الجامعات العالمية للاستفادة من برنامج الباحث الزائر.					
	إدخال شرط أن يكون المنهج المستخدم في بحوث الدكتوراة إما مختلطًا أو كيفيًّا.					
المرحلة الثالثة: تنفيذ البحوث الكيفيّة الفردية بالإضافة للبحوث المشتركة (مستمرة)	الإعلان عن المسابقة السنوية للبحوث الكيفيّة بداية كل عام دراسي.					
	نشر المعايير التي يُحكم بواسطتها على جودة البحوث الكيفيّة.					
	تقديم تعزيز للمشرف والطالب عند استخدام أحد مناهج البحث الكيفي.					
	إدخال شرط "نشر بحث كيفي" واحد على الأقل ضمن شروط ترقية الأستاذ الجامعي.					
	نشر البحوث الكيفيّة بواسطة مجلة علمية محكمة (ورقية، إلكترونية).					
	التشجيع على ترجمة كتب في مجال البحث الكيفي.					
	عقد حلقات نقاش شهرية تضم المهتمين بالبحث الكيفي.					
	إنشاء رابطة للبحث الكيفي التربوي تنظم العمل بين الجامعات السعودية لتفعيل البحث الكيفي التربوي.					

الملحق رقم (٦) قائمة بأسماء محكمي التصوّر المقترح بصورته الأولية

م	الاسم	جهة العمل	التخصص	الرتبة العلمية
١	بدر جويعد العتيبي	جامعة سعود	أصول تربية	أستاذ
٢	عبد اللطيف عبد العزيز الرباح	جامعة الإمام	أصول تربية	أستاذ
٣	عبد التواب عبد الله عبد التواب	جامعة أسيوط	أصول تربية	أستاذ
٤	صالح يحي الدوسي	جامعة جدة	أصول تربية	أستاذ
٥	محمد يوسف حسن	جامعة الإسكندرية	أصول تربية	أستاذ
٦	حسن محمد حسان	جامعة المنصورة	أصول تربية	أستاذ
٧	أحمد إبراهيم أحمد	جامعة الزقازيق	أصول تربية	أستاذ
٨	إلهام مصطفى عبيد	جامعة الإسكندرية	أصول تربية	أستاذ
٩	محمود مصطفى الشال	جامعة دمنهور	أصول تربية	أستاذ
١٠	عنتر لطفي محمد	جامعة الإسكندرية	أصول تربية	أستاذ
١١	جمال أحمد السيسي	جامعة القصيم	أصول تربية	أستاذ
١٢	محمد شحات حسين الخطيب	جامعة طيبة	أصول تربية	أستاذ
١٣	منى دهيش القرشي	جامعة جدة	أصول تربية	أستاذ مشارك
١٤	جمال مصطفى محمد مصطفى	جامعة الإمام	أصول تربية	أستاذمشارك
١٥	طارق محمد الثويني	جامعة سعود	إدارة تربوية	أستاذ مشارك
١٦	عبد الله بن عبد العزيز المعيقل	جامعة الإمام	أصول تربية	أستاذ مشارك
١٧	غادة حمد السليم	جامعة الإمام	مناهج وطرق التدريس	أستاذ مشارك
١٨	سلمان بن عبد العزيز الصغير	جامعة الإمام	أصول تربية	أستاذ مساعد
١٩	عبد الله دخيل الله المنتشر	جامعة القصيم	أصول تربية	أستاذ مساعد
٢٠	نهى حمدان	جامعة حائل	كلية التربية	أستاذ مساعد
٢١	رقية حسين محمد فلاتة	جامعة الطائف	مناهج وطرق التدريس	أستاذ مساعد

الملحق رقم (٧) خطابات تسهيل مهمة

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF EDUCATION
AL-IMAM MUHAMMAD IBN SAUD ISLAMIC UNIVERSITY
VICE-PRESIDENT FOR
GRADUATE STUDIES & RESEARCH

الموضوع: تسهيل مهمة الدارسة: أسماء بنت إبراهيم بن عبدالله الموسى

سعادة وكيل جامعة الملك سعود للدراسات العليا والبحث العلمي **سلمه الله**
سعادة وكيل جامعة الملك خالد للدراسات العليا والبحث العلمي **سلمه الله**
سعادة وكيل جامعة تبوك للدراسات العليا والبحث العلمي **سلمه الله**
سعادة وكيل جامعة القصيم للدراسات العليا والبحث العلمي **سلمه الله**
سعادة وكيل جامعة الطائف للدراسات العليا والبحث العلمي **سلمه الله**

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. أما بعد :

فأشير إلى رغبة الدارسة بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: **أسماء بنت إبراهيم بن عبدالله الموسى** في إجراء دراسة بعنوان **"تصور مقترح لتفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية في ضوء الخبرات العالمية"** استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في تخصص أصول التربية.

ونظراً لأن موضوع البحث يتطلب إجراء دراسة ميدانية والحصول على بيانات علمية لذا آمل تسهيل مهمتها لتطبيق أداة الدراسة وتزويدها بالبيانات اللازمة. والله يحفظكم ويرعاكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وكيل الجامعة
للدراسات العليا والبحث العلمي

د. محمود بن سليمان آل محمود

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
رقم الصادر: ٢٦٥٠
تاريخها: ١٨/٠٣/١٤٣٩
إرسالها: ١٨/٠٣/١٤٣٩
المرفقات: اوراق
رمز الجهة: ٠٣٣

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
وكيل الجامعة
للدراسات العليا والبحث العلمي

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
رقم الصادر: ٨٤٣٣
تاريخها: ١٤٣٨/٠٨/٢٥
إرسالها: ١٤٣٨/٠٨/٢٥
المرفقات: اوراق
رمز الجهة: ٠٣٣
الموضوع

تسهيل مهمة

سعادة أمين عام مكتبة الملك فهد الوطنية حفظه الله

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. أما بعد :

فأشير إلى خطاب سعادة عميد البحث العلمي بالجامعة ذي الرقم ٩١١١٥ وتاريخ ١٤٣٨/٠٨/١٣هـ المبني على خطاب سعادة عميد كلية العلوم الاجتماعية برقم ٩١١١٥ وتاريخ ١٤٣٨/٠٨/١٣هـ والمشار فيه إلى رغبة الدارسة بقسم أصول التربية بكلية العلوم الاجتماعية / أسماء بنت إبراهيم الموسى بإجراء دراسة بعنوان " تصور مقترح لتفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية في ضوء الخبرات العالمية المعاصرة " وذلك للحصول على درجة الدكتوراه في أصول التربية.

ونظراً لأن موضوع البحث يتطلب إجراء دراسة ميدانية والحصول على بيانات علمية لذا آمل تسهيل مهمتها لتطبيق أداة الدراسة وتزويدها بالبيانات اللازمة. **والله يحفظكم ويرعاكم.**

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مشبل

وكيل الجامعة
للدراسات العليا والبحث العلمي

د. محمود بن سليمان آل محمود

العنوان: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ص. ب: ٥٧٠١، الرياض: ١١٤٣٢، فاكس: ٢٥٩٠٠٠٨، هاتف: ٢٥٨٦٨٨٨
البريد الإلكتروني: gssr@imamu.edu.sa

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
وكيل الجامعة
للدراسات العليا والبحث العلمي

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

رقم الصادر: ٨٤٢٣
تاريخها: ١٤٣٨/٠٨/٢٥
إرسالها: ١٤٣٨/٠٨/٢٥
المرفقات: اوراق
رمز الجهة: ٠٢٣

المر

تسهيل مهمة

سعادة وكيل جامعة الملك سعود للدراسات العليا والبحث العلمي حفظه الله

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. أما بعد :

فأشير إلى خطاب سعادة عميد البحث العلمي بالجامعة ذي الرقم ٩١١١٥ وتاريخ ١٤٣٨/٠٨/١٣هـ المبني على خطاب سعادة عميد كلية العلوم الاجتماعية برقم ٩١١١٥ وتاريخ ١٤٣٨/٠٨/١٣هـ والمشار فيه إلى رغبة الدارسة بقسم أصول التربية بكلية العلوم الاجتماعية / أسماء بنت إبراهيم الموسى بإجراء دراسة بعنوان " تصور مقترح لتفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية في ضوء الخبرات العالمية المعاصرة " وذلك للحصول على درجة الدكتوراه في أصول التربية.

ونظراً لأن موضوع البحث يتطلب إجراء دراسة ميدانية والحصول على بيانات علمية لذا آمل تسهيل مهمتها لتطبيق أداة الدراسة وتزويدها بالبيانات اللازمة. **والله يحفظكم ويرعاكم.**

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وكيل الجامعة
للدراسات العليا والبحث العلمي

د. محمود بن سليمان آل محمود

العنوان: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ص. ب: ٥٧٠١، الرياض: ١١٤٣٢، فاكس: ٢٥٩٠٠٠٨، هاتف: ٢٥٨٦٨٨٨
البريد الإلكتروني: gssr@imamu.edu.sa

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
كلية العلوم الاجتماعية
قسم أصول التربية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
رقم المعاملة: 91115
تاريخها: 1438/08/13
ارسالها: 1438/08/13
المرفقات: اوراق
رمز الجهة: 033

الرقم : ..... التاريخ : / / ١٤ هـ المشفوعات : .....

الموضوع تسهيل مهمة للدارسه : أسماء بنت إبراهيم الموسى

سعادة وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،وبعد :

نفيدكم بأن الدارس : أسماء بنت إبراهيم الموسى. ، بصدد إعداد دراسة بعنوان : (تصور مقترح لتفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية في ضوء الخبرات العالمية المعاصرة) ؛ وذلك للحصول على درجة الدكتوراه بقسم أصول التربية بكلية العلوم الاجتماعية بالرياض.

ونظرًا لأن موضوع البحث يتطلب إجراء دراسة ميدانية والحصول على بيانات علمية لذا نأمل التكرم بتسهيل مهمتها ، والإذن لها بتطبيق أداة الدراسة.

شاكرين ومقدرين لكم حسن تعاونكم..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

عميد كلية العلوم الاجتماعية

١٤٣٨/٨/١٣هـ

أ. د. عبدالله بن عبدالعزيز اليوسف

هاتف رئيس القسم : ٢٥٨٥٩١٧ ـ وكيل القسم : ٢٥٨٥٠٥٦ ـ أمانة القسم : ٢٥٨٧٠٢٩ ـ الفاكس ٢٥٨٥٧٦١

Kingdom of Saudi Arabia

Ministry of education

Al-Imam Mohammad bin Saud Islamic University

College of Social Sciences

Department of Foundations of Education

A Suggested Proposal for Activating Qualitative Research in the Foundations of Education Specialization in Saudi Universities in the Light of International Experience.

Dissertation for the PhD Degree in Education

BY

Asmaa bint Ibrahim bin Abdullah Al-Mousa

Supervision

Dr. Bassant Fathi Mahmoud.

2017–2018